بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

نموذج رقم : (٨)

. **إجازةُ أُطروحةٍ علميّةٍ في صيغتها النّهائيّةِ بعدَ إجراء التّعديلات :**

الاسمُ الرُّباعيُّ : عبد العزيز عبد الله صالح الرومي الرّقم الجامعيّ : (٦ ١ ٣ ٧ ٨ ٨ ١ ٤)

كلّيّة : اللغة العربيّة قسم : الدّراسات العليا العربيّة فرع : اللغة

الأطروحةُ مقدَّمةٌ لنيلِ درجة : الدّكتوراه في تخصُّص : نحو وصرف

عنوانُ الأُطروحةِ : صيغ المعاني العاملة في سنن أبي داود (مسائلها وأحكامها واستعمالاتها : دراسة نحوية تطبيقية)

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين،والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين،وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وبعد :

فبعد إجراء التّصويبات المطلوبة التي أوصتْ بها اللجنةُ التي ناقشتْ هذه الأطروحةَ بتاريخ : ١٤٢٤/٢/١٤ هـ ، توصي اللجنةُ بإجازتها في صيغتها النّهائيّة المرفقة

واللهُ الموفّق ،،،،

أعضاء اللجنة :

المشرف : أ. د. محمد صفوت محمد زكريا — المناقش الدّاخليّ : د. سعد حمدان الغامدي — المناقش الخارجيّ : د. إبراهيم صالح الحندود

التّوقيع : [توقيع] التّوقيع : [توقيع] التّوقيع : [توقيع]

يعتمد : رئيس قسم الدّراسات العليا العربيّة

أ.د : سليمان بن إبراهيم العايد

التّوقيع : [توقيع]

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
تخصص : نحو وصرف



حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود
معانيها وأحكامها واستعمالاتها

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه تخصص : نحو وصرف

إعداد
عبدالعزيز بن عبدالله الرومي
الرقم الجامعي : ٦ ــ ٨٧١٣ ــ ٤١٨

إشراف
الأستاذ الدكتور/ محمد صفوت مرسي

١٤٢٣ هـ / ١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

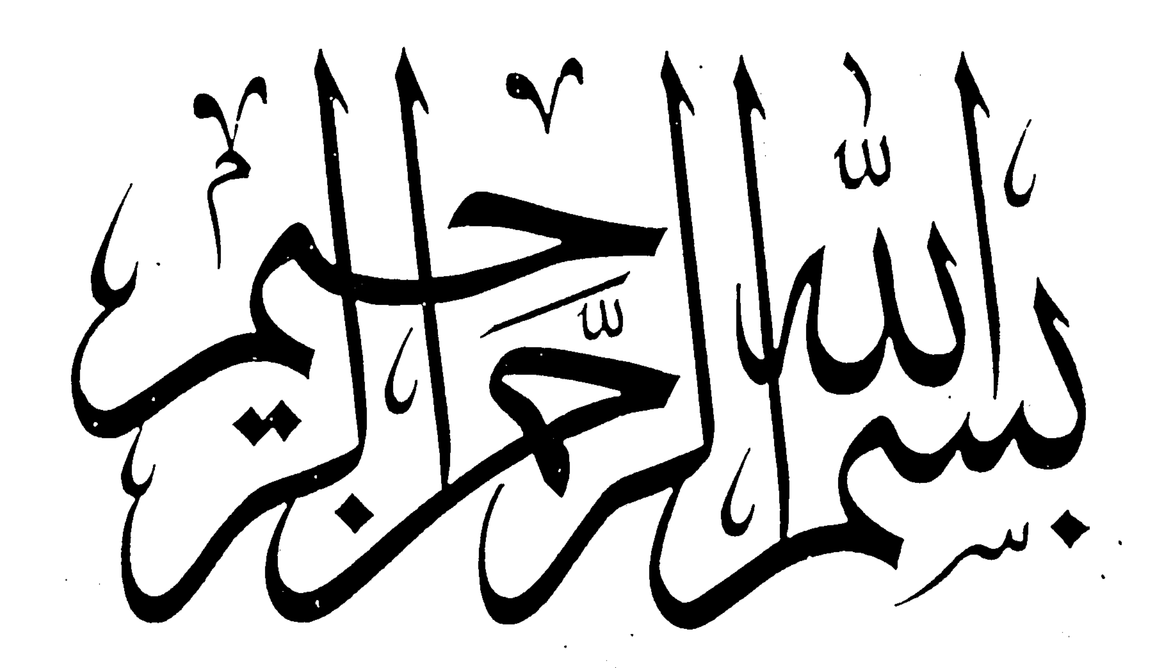
ملخص البحث

جاء هذا البحث بعنوان (حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود) وهي دراسة نحوية تطبيقية على (سنن أبي داود) تحاول أن تستفيد من شواهد الحديث التي لم تلق نصيباً كافياً من الدراسة وقد تمت دراسة كل حرف على حده من خلال جانبين:

الأول: نظري يتناول ما ذكره النحاة عن الحرف.

الثاني: تطبيقي يتم فيه عرض أقوال النحاة على ما هو موجود في سنن أبي داود.

يلي ذلك إثبات نتائج خاصة للحرف المدروس يرصد ما ثبت وجوده من معاني الحرف وأحكامه واستعمالاته وإضافة إلى هذه النتائج الخاصة تم رصد نتائج عامة، تم التعرف فيها على ما ورد من الحروف وما لم يرد ، وما كثر وما قل ، وما لم يذكره النحاة مما ورد من المعاني الجديدة وما المشترك من المعاني ، وما الخاص منها وغير ذلك من القضايا النحوية التي ذكرت في كل حرف على حده ، مما يعطي تصوراً واضحاً لطبيعة استعمال هذه الحروف في سنن أبي داود ، ودراسة حروف المعاني العاملة جزء من منظومة كبرى ، جديرة بالدراسة ، إذ لا تزال الأحاديث تفتقر إلى إجراء دراسات نحوية تقف وتكشف عن ما هو موجود فيها من أحكام ، إثراءً للدرس اللغوي وخدمة للحديث الشريف.


بسم الله الرحمن الرحيم



إحقاقاً للحق واعترافاً بالجميل أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور / محمد صفوت مرسي ، الذي كان في طول مدة البحث نعم المشرف الصادق بما قدمه من جهد وتوجيه وصبر ليس له حدود وسخاء مادي ومعنوي ، كما أشكر قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى على ما يقومون به من جهد لطلاب الدراسات العليا .

مقدمـــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد :

اعتنى العلماء الأوائل بدارسة حروف المعاني لأهميتها يقول المرادي:[1] **(فلما كانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه مبنياً أكثرها على معاني حروفه، صُرفت الهمم إلى تحصيلها ومعرفة جملتها وتفصيلها ، وهي مع قلتها وتيسر الوقوف على جملتها قد كثر دورها ، وبعد غورها ، فعزَّت على الأذهان معانيها ، وأبت الإذعان إلا لمن يعانيها)** [2] وقد كان مجال دراستهم في القرآن الكريم والشعر العربي ، إلا أن الحديث النبوي لم يكن له نصيب كافٍ من الدراسة النحوية ، إذ إن الاستشهاد بالأحاديث النبوية جاء بنسبة قليلة جداً مقارنة بالآيات والأبيات الشعرية ، ومن ذلك استشهاد سيبويه بعشرة أحاديث نبوية مقابل أربعمائة آية ، ونحو ألف وخمسين بيتاً ، أما المبرد فلم يستشهد إلا بثلاثة أحاديث ومثله فعل ابن الخشاب في (المرتجل) وابن عصفور في (المقرب)، وصحيح أن كتاب ابن هشام (مغني اللبيب) قد حوى أكبر عدد من شواهد الأحاديث إلا أنها قليلة جداً إذ إنها تشكل مقابل الآيات والشعر مانسبته ٢,٣% [3].

من ثم لا يستطيع الدارس أن ينتهي إلى تصور واضح لحروف المعاني في الأحاديث النبوية الشريفة ، وذلك لقلة وجودها في كتب النحو.

ولعل سائلاً يسأل عن علة عدم التصور لحروف المعاني في الأحاديث، وما النحو إلا قاعدة كانت على كلام العرب، وما يجري من الحكم النحوي على القرآن الكريم والشعر يجري على الأحاديث، فهي من كلام العرب، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عربي فيجاب بأن لغة العرب واسعة جداً فهي كما قال الإمام الشافعي: لا يحيط بها إلا نبي[4] ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخاطب جميع العرب على اختلاف لغاتهم.

---

[1] المرادي : هو بدر الدين، الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي، ولد في مصر من شيوخه أبو حيان الأندلسي الدمنهوري من كتبه (إعراب القرآن) و(الجنى الداني في حروف المعاني) و(شرح الألفية) توفي٧٤٩هـ [بغية الوعاة ٥١٧/١.

[2] الجنى الداني للمرادي ص١٩.

[3] النحاة والحديث النبوي حسن موسى الشاعر ص٩٤.

[4] الرسالة، للإمام الشافعي ص ٤٢.

والنحاة إنما يقعدون على الشائع في لسان العرب. فكان لابد من تجشم عناء البحث في الأحاديث لنقف على جانب مهم من جوانب الدرس النحوي وهو حروف المعاني في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهي رحلة شاقة عسيرة، ذلك لأنه لا يوجد من الكتب التي عنيت بإعراب الأحاديث إلا فئة قليلة لا تسعف الدارس، ومن هذه الكتب: كتاب العكبري (**إعراب الحديث**) وكتاب ابن مالك (**شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**) وكتاب السيوطي (**عقود الزَّبَرْجَد**) وكتاب الدماميني (**مصابيح الجامع**) وهي مع قلتها لا نجد فيها دراسه وافية لحروف المعاني.

ويبقى بعد ذلك الكلام على إعراب الأحاديث مبعثراً في بطون كتب الشروح التي كان اهتمامها بتوضيح المعنى أكثر من اهتمامها بالإعراب.

كما أن الكتب التي صنعت لدراسة هذه الحروف لا نجد فيها من الاستشهاد بالحديث ما يفي بالمطلوب، إذ لا يوجد في كتاب (حروف المعاني) للزجاجي إلا شاهد واحد، وأربعة شواهد في كتاب (معاني الحروف) للرماني، وستة عشر شاهداً في كتاب (الجنى الداني) للمرادي .

كما أن هناك أسبابا أخرى تؤكد أهمية هذه الدراسة ومن ذلك :

١- أن الغاية من النحو هي خدمة القرآن و السنة مصدري التشريع ، وكلما كانت الدراسة النحوية قائمة عليهما كانت أقرب إلى تحقيق الغرض منها .

٢- أن حروف المعاني يتجاذب الواحد منها معانٍ عدة فكان الوقوف على هذه الاستعمالات مما يساعد على فهم الأحاديث النبوية التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع وحروف المعاني كثيرة الدوران في الكلام وهذا سبب أهميتها وجدارتها بالدراسة وبخاصة في مجال النصوص الشرعية

فلذلك كانت دراسة هذه الحروف في الحديث الشريف ذاتَ فائدةٍ كبيرة .

أما اختيار سنن أبي داود فللأسباب التالية :

أ- لأن كتابه يلي صحيحي البخاري ومسلم[1].

---

[1] تدريب الراوي ص٦٩، كما ذكر الصباغ أن طائفة من العلماء ترى أن (سنن أبي داود) في درجة تقارب الصحيحين أو تفوقهما ، أبو داود ، حياته وسننه ، لمحمد لطفي الصباح ص٥٧..

ب- اهتمامه بأحاديث الأحكام فهو أحسنها رصفا وأكثر فقها[1] وإذا علمنا أن العناية بأحاديث الأحكام شرحا وتحليلامما يثري الدراسات الفقهية، لذا فإن خدمتها لتوضيح معانيها من أعظم ما يقدم لسنة رسول الله صلى الله علية وسلم .

د – أن أبا داود يعد أفقه الأئمة الستة بعد البخاري[2] .

---

[1] هذا قول الخطابي ، انظر معالم السنن ١١/١.

[2] الإمام أبو داود السجستاني ، عبد الله بن صالح البراك ص٦٦.

تمهيد

أ) **موضوع البحث**

لقد قصرت بحثي على حروف المعاني العاملة ، ولم أتعرض بالكلام عن حروف المعاني المهملة مثل لو وسوف ولا ... الخ) **وذلك لسببين** :

الأول :

كثرة حروف المعاني باعتبار كثرة دورانها والاختلاف في حصرها **يقول المرادي** :في عددها "ذكر بعض النحويين أن جملة حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفا، وزاد غيره على ذلك حروفا أخر مختلفا في حرفية أكثرها، وذكر بعضهم نيفا وتسعين حرفا وقد وقفت على كلمات أخر مختلف في حرفيتها ، ترتقي بها عدة الحروف على المائة. "

أما حروف المعاني العاملة فهي منضبطة ومحصورة على خلاف قليل في بعضها[١].

الثاني :

الأثر النحوي الذي تؤديه الحروف العاملة ، فلما كانت معاني الكلام في لغة العرب متوقفة على دلالة الحركات كان من أهم غايات الدرس النحوي التوصل إلى هذه الحركات ، وذلك بمعرفة القواعد التي توصل إلى الضبط الصحيح لهذه الحركات. من هنا كان الاقتصار على دراستها. علما أنّ حروف المعاني العاملة ليست بقليلة إذا علمنا أن الأحاديث النبوية في سنن أبي داود تزيد على خمسة آلاف حديث، وأن الحروف كثيرة الدوران فيها أمكننا تصور مدى صعوبة البحث ولا تقف صعوبة البحث عند هذا الحد ، فتحديد معنى حرف واحد يقتضي البحث الطويل في شروح السنن وفي البحث عما

---

[١] الجنى الداني ص٢٨.

يناظره في كتب المفسرين والنحاة، والبحث عن ضابط نحوي يحدد المعنى الذي يمكن الاعتماد عليه.

ب) المراد بالحرف:

التعريف اللغوي :

معاني الحرف لغة تدور حول الطرف والناحية والجانب ، قال الجوهري[1] " **حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده ومنه حرف الجبل**[2]" قال ابن سيده[3]: " **حرف الشيء ناحية وفلان على حرف من أمره أي ناحية منه إذا رأى شيئاً لا يعجبه عدل عنه**" [4].

وقال ابن منظور [5]: "**حرفا الرأس شقاه وحرف السفينة والجبل جانبهما** "[6]

التعريف الاصطلاحي للحرف :

ويطلق على ما يلي :

١- **حروف الهجاء:** جاء في اللسان " الحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حروف الهجاء)[7] وذلك نحو الألف والباء والتاء...الخ .

٢- **اللغة والقراءة:** جاء في المحكم " والحرف القراءة التي تقرأ على أوجه وما جاء في الحديث قوله عليه السلام **(نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف)** أراد **بالحرف اللغة**"[8].

---

[1] الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد لغوي عربي من أشهر آثاره (معجم الصحاح) ت٣٩٣هـ . بغية الوعاة ٤٤٦/١.

[2] الصحاح للجوهري ١١٠٨/٣.

[3] ابن سيده: هو علي بن أحمد وقيل ابن محمد وقيل ابن إسماعيل من كتبه: (المحكم والمحيط الأعظم) و(شرح إصلاح المنطق) (شرح الحماسة) ت سنة (٤٥٨)هـ بغية الوعاة ١٤٣/٢.

[4] المحكم لابن سيده ٢٢٩/٣ .

[5] ابن منظور: هو محمد بن مكرم الأنصاري ولد بمصر وتوفي فيها سنة ٧١١هـ لغوي ومعجمي عربي من أهم مؤلفاته (لسان العرب) بغية الوعاة ٢٤٨/١.

[6] لسان العرب لابن منظور ٤٢/٩.

[7] المحكم ٢٢٩/٣ والحديث في مجمع الزوائد باب القراءات ١٥٠/٧.

[8] لسان العرب ٤٢/٩.

٣- أحد أقسام الكلمة: (الاسم ، الفعل ، الحرف) والحرف في هذا التقسيم هو ما يعنينا ولذلك سأستعرض أهم أقوال النحاة في تعريف الحرف مرتبة ترتيباً زمنياً محاولاً الوصول إلى التعريف الدقيق للحرف ، وقد اتبعت هذه الطريقة لما وجدته من تفاوت لدى العلماء في تعريف الحرف محاولاً الاستفادة من آرائهم في ردود بعضهم على بعض لاستنباط التعريف المقترح للحرف.

تعريف الحرف

١- **قال سيبويه**[1]: " الكلم اسم وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولافعل" [2]

وقال السيرافي [3] في شرحه للتعريف : " إن سأل سائل فقال لم قال وحرف جاء لمعنى وقد علمنا أن الأسماء والأفعال جئن لمعان ؟ قيل له إنما أراد وحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل" [4].

٢- **قال المبرد**[5] : " الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى"[6] وأقول يظهر أن تعريف سيبويه أكثر وضوحا .

٣- **قال الزجاجي**[7]: " الحرف مادل على معنى في غيره نحو: من، وإلى، وثم، وما أشبه ذلك وشرحه: أنَّ (من) تدخل في الكلام للتبعيض ، فهي تدل على تبعيض غيرها،لا على تبعيضها نفسها، وكذلك إذا كانت لابتداء الغاية : كانت غاية غيرها وكذلك سائر وجوهها وكذلك (إلى) تدل على المنتهى فهي تدل عن منتهى غيرها لا على منتهاها نفسها وكذلك سائر حروف المعاني" [8] .

٤- **قال ابن يعيش**[9] عن الحرف بأنّه **(كلمة دلت على معنى في غيرها)**[10] .

٥- **قال الرضي**[11] عن الحرف بأنه " ما لا يستغني عن جملة يقوم بها" [12].

---

[1] سيبويه :هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، المشهور بسيبويه ، من شيوخة الخليل ، والأخفش الأكبر له مؤلف الكتاب ت(١٨٠) هـ انظر (أخبار النحويين البصريين ص٤٨) ، بغية الوعاة ٢٢٩/٢ .

[2] الكتاب لسيبويه ، ١٢/١ .

[3] السيرافي هو أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي من شيوخه محمد بن عمر الصيمري وابن دريد وابن السراج توفي سنه ٣٨٦هـ ، انظر بغية الوعاة ص٥٠٧/١ ومعجم الأدباء ١٤٥/٨ .

[4] شرح الكتاب للسيرافي ٥٢/١ .

[5] المبرد : هو محمد بن يزيد بن عبدالله الأكبر الأزدي من شيوخ العربية من شيوخة المازني ، والسجستاني وأبو حاتم من كتبه المقتضب والكامل ت (٢٨٥)هـ انظر (بغية الوعاة ٢٦٩/١)..

[6] المقتضب للمبرد ٣/١ .

[7] الزجاجي هو ابو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي نحوي بغدادي من شيوخه نفطويه ، وابن درستويه ، والأخفش الصغير ، من كتبه (الجمل والإيضاح في علل النحو والأمالي) ت سنة(٣٣٩) الفهرست ٨٠ ، انظر (بغية الوعاة ٧٧/٢).

[8] الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص ٥٤ .

[9] ابن يعيش: وهو أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي من أهم نحاة الشام في العصر الأيوبي له شرح مليح على التصريف الملوكي لابن جني وله شرح المفصل ت(٦٤٣) (انظر البغية ٣٥١/٢).

[10] شرح المفصل لابن يعيش ٢/٨ .

[11] الرضي هو محمد ابن حسن الأسترباذي له كتاب شرح الكافية توفي سنه (٦٨٦) هـ انظر بغية الوعاة ٥٦٧/١ .

[12] شرح الكافية للرضي ٧/١.

٦- **قال ابن هشام**[١] في تعريفه : " بأنه لا يحسن فيه شيء من العلامات التسع (كهل، وفي ، ولم)[٢] ".

٧- **ما نقله السيوطي**[٣] **عن ابن النحاس**[٤]: " و الحق أن الحرف له معنى في نفسه، لأنا نقول لا يخلو المخاطب بالحرف من أن يفهم موضوعه لغة أولا، فإن لم يفهم موضوعه لغة فلا دليل في عدم فهم المعنى أنه لا معنى له، لأنه لو خوطب بالاسم و الفعل و هو لا يفهم موضوعهما لغة كان كذلك، وإن خوطب به من يفهم موضوعه لغة فإنه يفهم منه معنى عملا بفهمه موضوعه لغة، كما إذا خاطبنا إنسانا ب(هل) وهو يفهم أنها موضوعة للاستفهام وكذا باقي الحروف فإذن عرفنا أن له معنى في نفسه ، ولنا طريق آخر وهو أن نقول ، وإن خوطب به من لا يفهم موضوعه لغة فلا نسلم أنه لا يفهم منه معنى و اللغويون كلهم قالوا مثلا أن (هل) للاستفهام ولم يقيدوا بحال التركيب دون الإفراد ، فإن قيل ، أيُّ فرق بين معنى الاسم و الفعل وبين معنى الحرف على ما ذكرت؟

قلنا الفرق بينهما أن كل واحد من الاسم و الفعل يفهم منه في حال الإفراد عين ما يفهم منه عند التركيب بخلاف الحرف لأن المعنى المفهوم من الحرف في حال التركيب أتم مما يفهم منه عند الإفراد[٥] ".

أقول : أما بالنسبة لتعريف سيبويه فإنه يتسم بالغموض لأنه لا يعطي حدّا و إنما هو وصف ، لا يظهر المعنى بذاته ولذا **يقول السيرافي** : " إن سأل سائل فقال ، لم قال وحرف جاء لمعنى وقد علمنا أن الأسماء و الأفعال جئن لمعان ؟ قيل له إنما أراد و حرف جاء لمعنى في الاسم و الفعل "[٦]

ونلاحظ أن أكثر التعريفات التي جاءت بعد ذلك لا تبتعد عن هذا المعنى ولذلك سادها عدم الوضوح.

---

(١) ابن هشام هو جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري الحنبلي من شيوخه ابن السراج وأبو حيان من كتبه (مغني اللبيب وشذور الذهب) توفي سنه (٧٦١) هـ (بغيه الوعاة ٦٨/٢) .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ص٢٥.

(٣) السيوطي هو جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي من شيوخه علم الدين البلقيني وشرف الدين المناوي من كتبه (الأشباه والنظائر والهمع) توفي سنة (٩١١هـ) انظر(الضوء اللامع ٦٥/٤ - بغيه الوعاة ١٠٨/١) .

(٤) ابن النحاس: هو أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن النحاس الحلبي المصري ومع غزارة علمه لم يصنف في النحو والصرف إلا بعض ما أملاه علي ابن عصفور في المغرب. توفي في القاهرة سنة ٦٩٨ (بغية الوعاة ١٣/١).

(٥) الأشباه والنظائر ، للسيوطي ٢/٣.

(٦) شرح الكتاب ، للسيرافي ، ٥٢/١.

أما المبرد فنقل كلام سيبويه وحذف مقطع " ليس باسم ولا فعل " ، أما الزجاجي وابن يعيش فيُقال في تعريفهما أنه أكمل من التعاريف السابقة ولكنه ناقص وسيأتي توضيح ذلك .

أما قول الرضي فلا يدل على تعريف الحرف وإنما يدل على وظيفته .

إن التعاريف السابقة تدور حول معنى واحد وهوأن الحرف معناه في غيره إلا في تعريف سيبويه والمبرد فقد أثبتاه ولكنهما لم يبينا كنه هذا المعنى ، بل إن السكاكي قد أنكر أن يكون للحرف معنى بنفسه ، فقد نفى أن يكون الابتداء والانتهاء والغرض معاني (من) و(إلى) و(كي) وقال"..إذ لو كانت هي معانيها و الابتداء والانتهاء والغرض أسماء لكانت هي أيضا أسماء، لأن الكلمة إذا سميت (اسماً) سميت لمعنى الاسمية لها ، وإنما هي متعلقات معانيها أي إذا أفادت هذه الحروف معاني رجعت إلى هذه بنوع استلزام[(١)] ".

ومع هذا فإنهم لم يشـــــيروا إلى المدلول الذي يدل على الابتداء والانتهاء **وغير ذلك** وابن هشـــام لم يعرف الحرف وإنما وصفه .

يأتينا بعد ذلك رأي **النحاس** الذي يؤكد وجود معنى في الحرف ويثبت المعنى له ولكن معناه لايكون كاملا في حال إفراده بل يظهر كاملا في التركيب.

تعليق

نلاحظ في التعاريف السابقة أن غالبها قد اعتمد على النقل من سيبويه، وهي لا تخرج عن كونها تحديد وصف، أو تحديد وظيفة لتعريف عام كما مر بنا وللوصول إلى جمع التعارضات المتباينة في دلالالتها سأقوم بتحديد هذه الاعتراضات ومناقشتها ثم بعد ذلك أحـــاول الوصول إلى المحـــدادت الدقيقة في الـــتعريف بعد محـــاولة الحصول على الشروط المناسبة في الـــتعريف ، إذن سيكون التحـــليل عن طريق النقاط التالية: حصر الاعتراضات ، ومناقشتها و استخلاص الشـــروط التي يتوصل إليها ، ثم بعد ذلك صياغة التعريف المناسب.

أما الاعتراضات التي ذكرها النحاة فهي كالتالي :

---

(١) مفتاح العلوم ، ص٣٨٠ السكاكي : هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي له كتاب (مفتاح العلوم وكتاب الصلح) توفي سنه ٦٢٦هـ (بغية الوعاة ٣٦٤/٢) .

أما الاعتراضات التي ذكرها النحاة فهي كالتالي :

الاعتراض الأول :

وهو لابن النحاس ويخالف فيه النحاة فهو يثبت أن للحرف معنى في نفسه ، ولعل هذا الرأي هو الصحيح حتى يكون فيه تفريق بين حروف الهجاء و حروف المعاني، ولكنه معنى غير كامل ، كما سبق أن ذكرنا ذلك .

الاعتراض الثاني :

وهو للسكاكي والذي ينكر فيه وجود معنى للحرف ، لأنه يرى أن ذلك يقتضي أن تكون أسماء ، وهذا غير صحيح من وجهين :

الأول : أنه يساوي بذلك بين حروف الهجاء وبين حروف المعاني .

الثاني : أن دلالتها على معنى الاسمية لا يخرجها عن حرفيتها، فهنالك كما هو معلوم أسماء تشبه الحرف في المعنى ولم تخرج عن اسميتها كأسماء الاستفهام والشرط فإن كل واحد منهما يدل بسبب تضمنه معنى الحرف على معنى في غيره [١] وهناك حروف تشبه الأفعال و لم تخرج عن حرفيتها نحو (إنّ وأخواتها)[٢].

الاعتراض الثالث :

ما ذكره ابن يعيش:"وقولنا (كلمة) أسَدُّ من قوله (ما دل) لأن الكلمة أقرب من الحرف فهي أدل على الحقيقة"[٣] وكذلك ذهب المرادي إلى أن تصدير الحد بقولهم هو(كلمة) أولى من التصدير بـ(ما) كما ورد في تعريف الزجاجي لإبهامها وقال:" وعلم من تصدير الحدبه أن ما ليس بكلمة فليس بحرف كهمزتي النقل والوصل وياء التصغير فهذه من حروف الهجاء لا من حروف المعاني"[٤] ولعله أصوب إذ إنه أكثر دقة.

الاعتراض الرابع :

ما ذكره المرادي في قولهم " تدل على معنى في غيرها " فهنالك من الأسماء ما يدل على معنى في غيره كأسماء الاستفهام ، و الشرط وذكر أن أحسن تعريف للحرف هو قولهم " الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط" وذكر أن(فقط)تخرج ماله معنى في نفسه ومعنى في غيره ، وهذا الرأي صحيح من جهة استدراك العمومية التي يتسم بها

---

[١] انظر شرح المفصل ٣/٨ والجنى الداني للمرادي ص٢١.

[٢] معاني الحروف للرماني ص١٩.

[٣] شرح المؤصل ٢/٨.

[٤] الجنى الداني في حروف المعاني ص٢١.

التعريف لشموله بعض الأسماء التي تدل على معانٍ في غيرها كأسماء الاستفهام والشرط [1].

الاعتراض الخامس :

ما نقله المرادي عن الفارسي[2] في اعتراضه على بعضهم في حد الحرف " ما دلّ على معنى في غيره " بأن ذلك يخرج الحرف الزائد ، لأنه لا يدل على معنى في غيره نحو " ما " في قولهم : إنك ماو خيراً . ورد عليه المرادي بأن الحروف الزائدة تفيد فضل تأكيد وبيان للكثرة بسبب تكثير اللفظ بها وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى وهذ معنى لا يتحصل إلا مع كلام " [3]. ولعل هذا الرأي يؤكد وجود دلالة للحرف بنفسه.

الاعتراض السادس :

لابن يعيش فقد أنكر على من قال في تعريفه للحرف " ما جاء لمعنى في غيره " معتبرا أن ذلك فيه إشارة الى العلة التي وجد من أجلها الحد ، والمراد من الحد الدلالة على الذات لا على العلة التي وضع لإجلها[4] ، ولعل هذا المبدأ هو الأصوب .

التعريف المقترح للحرف

من خلال ما مضى نستنتج شروطاً خاصة ينبغي مراعاتها في التعريف و هي ما يلي :

الأول : وهو شرط عام في التعريف عموما و هو أن يكون جامعاً .

الثاني : أن يكون مانعاً .

الثالث : ان يدل التعريف على ذات الحرف .

الرابع : الابتعاد عن مواطن التداخل في التعريف ، ويكون ذلك بمراعاة ما تم مناقشته في الاعتراضات.

---

(1) الجنى الداني ص٢١.
(2) الفارسي: هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي له (الإيضاح في النحو) و (التكملة في التصريف) و (الحجة) ت سنة ٣٧٧ بغية الوعاة ٤٩٦/١.
(3) الجنى الداني ، ص٢١،ص٢٢.
(4) شرح المفصل ج٨/ص٢

ولذلك أقترح أن يكون التعريف موائما لأراء النحاة السابقين ومستنبطا من أقوالهم بحسب قوة الحجة فيكون تعريف الحرف هو (**كلمة لامحل لها من الإعراب تدل على معنى عام في الإفراد يختص بالتركيب)**

أسباب اختيار مفردات التعريف :

١- اختيار لفظة (كلمة) لأن فيه دفع الابهام الحاصل من عموم (ما)

فتخرج حروف الهجاء وهذا ما نادى به ابن يعيش والمرادي.

٢- اختيار لفظة (لا محل لها من الإعراب) يخرج الإشكال الذي ذكره المرادي وهو أن بعض الأسماء لها معنيان كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط إذ إن لها محل من الإعراب أما الحرف الذي نقصده فليس له محل من الإعراب .

٣- اختيار لفظة(تدل) فيه حصر الدلالة على ذات الحرف لأن المراد من الحد الدلالة على الذات لا على العلة وهذا ما نادى به ابن يعيش .

٤- اختيار لفظة(على معنى) فيه إثبات أن للحرف معنى بنفسه، كما أكد ذلك ابن النحاس.

٥- اختيار لفظة(عام) فيه إشارة الى طبيعة المدلول عليه ، وهو أن دلالة الحرف بنفسه دلالة عامة فسماع " من " وحدها يقتضي التبعيض وهو معنى عام وسماع " في " يقتضي الظرفية وهو معنى عام وإثبات هذا المعنى لا يقتضي الدلالة على اسميتهاكما توهم السكاكي كما مر..

٦- لفظة"(في الإفراد) فيه إشارة إلى الحالة التي يكون فيها المعنى عاما .

٧- (يختص بالتركيب) فيه إثبات لمعنى آخر للحرف يكون فيه المعنى

أكمل عند التركيب وهذا ما أشار إليه ابن النحاس فقد ذكر أن المعنى المفهوم من الحرف في حال التركيب أتم مما يفهم منه عند الإفراد.

المنهج العا م في الدراسة

سيتم تناول جميع حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود ، كل حرف على حده من خلال جانبين:

الأول : الجانب النظري:

ويكون بدراسة الحرف نحوياً مع الاهتمام بالمعاني الأساسية والفرعية الواردة للحرف المفيدة في الجانب التطبيقي.

الثاني : الجانب التطبيقي:

ويكون بحصر الحرف الواحد في جميع الأحاديث الواردة في سنن أبي داود على منهج يقوم على ذكر الجملة المشتملة على الحرف مع تحديد رقم الجزء والصفحة[1] و تحديد المعنى" وفق الضوابط التي ستذكر لاحقا "، وتحديد متعلق الحرف ويستثنى من هذا الجمل الاعتراضية وكلام المُحَدِّثين والآيات الكريمة.

ويتم بعد ذلك إجراء الدراسة التحليلية، التي تبين لغات الحرف ومعانيه ، والجديد من المعاني، إضافة إلى دراسة الأمور الأخرى المتعلقة بكل حرف على حده .

المنهج المتبع في تحديد معاني الحروف

١- الاعتماد على شروح الحديث: وقد اعتمدت فيه على أهم شروح الحديث في السنن الأخرى وذلك لقلة تناول دراسة معاني الحروف في شروح سنن أبي دواد .

٢- الاعتماد على الضوابط التي وضعها النحاة ، من خلال تطبيقها ، أو الاستفادة من الأمثلة التي وضعها النحاة من خلال مناظرتها بالتراكيب الواردة في سنن أبي داود .

٣- الاعتماد على كتب المفسرين في حالة تحديد معنى الحرف الذي لم يشر إليه شراح الحديث وقد ذكر المفسر معنى الحرف في الآية التي تناظر الحديث وذلك مثل شرح معنى الباء في (اذهبو بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالباء في قوله تعالى ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا ﴾ [2] في إفادة معنى التعدية لحرف الباء[3].

٤- عند تعذر تحديد المعنى بالطرق السابقة فإني ألجأ إلى دلالة السياق ، وأسبقها بكلمة (أقول).

---

[1] النسخة المعتمدة هي (سنن أبي داود) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - بيروت.

[2] سورة يوسف آية رقم (٩٣).

[3] روح المعاني للألوسي ٥٢/١٣.

الباب الأول

(الحروف العاملة في الأسماء)

لم ترد منها الحروف المشبهة بليس أما ما ورد فتم تناوله وفق الفصول التالية:

الفصل الأول

(نواصب المبتدأ)

ويشمل ما يلي :

تمهيد

الحروف الناسخة هي :(**إنّ** ، **أنّ** ، **كأنّ** ، **ليت** ، **لعلّ** ، **لكنّ**) وهي حروف عوامل تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها، أما سبب عمل هذه الحروف فيقول فيه الرماني[1]:

إنما نصبت إنّ وأخواتها ورفعت لأنها أشبهت الفعل في أربعة وجوه :

الأول: أن الضمير يتصل بها على حد اتصاله بالفعل وذلك كقولك : إنني وإنك وإنه كما تقول : أكرمني ، وأكرمك ، وأكرمه .

الثاني : أن معناها معنى الفعل : (التوكيد والتحقيق) .

الثالث : أنها تطلب اسمين كما يطلبهما الفعل المتعدي .

الرابع: أن أواخرها مفتوحة كأواخر الفعل الماضي [2].

ويذكر المجاشعي[3] سبب تقديم المنصوب على المرفوع فيقول : " إنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يعمل بحق في الأصل وما يعمل بحق الشبه فكرهوا أنْ يقدّموا مرفوعها على منصوبها فيتوهم أنها أفعال" [4] .

وشرط إعمال هذه الحروف: عدم اتصال (ما) الكافة عليها فإذا دخلت عليها كفتها عن العمل نحو: (إنما زيد خارج) ، و(كأنما زيد الأسد) ، و(لعلما أنت قادم) ، و(ليتما نحن قادمون)[5]، إلا ليت إذ يجوز فيها الإعمال والإهمال [6]. وقد تعمل هذه الحروف بعد دخول (ما) عليها قليلاً وهذا مذهب جماعة من النحويين وحكى الأخفش والكسائي (إنما زيداً قائم) وذكر ابن عقيل شذوذ ذلك ، وأما (ما) الموصولة فإنها لا تكفها عن العمل بل تعمل نحو (إنما عندك حسن)[7].

---

[1] الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى متكلم وفقيه من كتبه تفسير القرآن الكريم ، وشرح كتاب سيبويه، ومعاني الحروف ت(٣٨٤) (بغية الوعاة ١٨٠/٢).

[2] معاني الحروف للرماني ص١٠٩.

[3] المجاشعي : علي بن فضّال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن القيرواني من كتبه (العوامل والهوامل في النحو) و(شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب) وشرح عيون الإعراب ت٤٧٩(بغية الوعاة ١٨٣/٢).

[4] شرح عيون الإعراب ص١٠٤.

[5] شرح عيون الإعراب ص١٠٣.

[6] رصف المباني ، ص٢٩٩ .

[7] شرح ابن عقيل ١٦٨/١.

وقد اشترط العلماء للاسم والخبر في هذا الباب شروطاً هي:

أولاً: شروط في الاسم:

ذكر الأزهري[1] شروطاً تختص بها اسم إنَّ وأخواتها وهي نفسها شروط اسم كان وأخواتها وهي:

١- أن يكون مذكورا .

٢- أن لا يكون من الكلمات التي تلزم التصدير كأسماء الشرط

٣- أن لا يكون اسمها لازم الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع نحو(**رأيت زيدا العالمُ**)

٤- أن لا يكون اسمها لازماً عدم التصرف نحو (**طوبى للمؤمن**) .

٥- أن لا يكون لازماً الابتدائية بنفسه نحو (**أقل رجل يقول ذلك إلا زيد**) .

٦- أن لا يكون لازماً الابتداء بغيره كمصحوب (**إذا**) الفجائية (٢) .

وهذه شروط عامة تشمل إنَّ وأخواتها ، وقد تكون هناك شروط خاصة بحرف دون غيره وستذكر في موضعها .

---

(١)الأزهري : هو زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجي الأزهري من كتبه (شرح التصريح على التوضيح) ، و(المقدمة الأزهرية في علم العربية) ت(٩٠٥) الضوء اللامع للسخاوي ١٧/٣.

(٢) شرح التصريح على التوضيح ١ / ١٨٣ .

ثانياً: شروط في الخبر:

١- أن لا يكون الخبر طلبيا ، وينقل الصبان[١] **عن الدماميني** [٢] **قوله** " و من هنا يعلم ان جملتي(نعم، وبئس) خبريتـــان لا إنشائيتان لقوله تعالى﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [٣] و﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٤]. ونسب قولا يستثنى من منع الإخبار بالطلب خبرَ(أنْ)المفتوحة المخففة فإنه يجوز أن تكون جملة دعائية كما في قوله ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [٥].

٢- لا يجوز تقديم الخبر على إنَّ وأخواتها مطلقا[٦].

٣- لا يجوز تقدم الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيماً ﴾ [٧] ونحو ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ [٨] وقد يجب تقديم الخبر على الاسم في نحو(**إن عند هند عبدها**) و(**إن في الدار مالكها** [٩]). لأنه لو تأخر الخبر لعاد الضمير على متأخر في اللفظ و الرتبة .

٤- يقال في معمول الخبر ما يقال في الخبر ، فلا يلي معمول الخبر الحروف الناسخة إلا إذا كان ظرفا نحو (إن عندك زيد مقيمٌ) أو جارا ومجرورا،نحو (إن فيك عمراً راغب)

و من شواهد تقديم معمول الخبر قول الشاعر:

(فلا تَلْحَني فيها فإنَّ بحُبِّها أخاكَ مُصَابُ القلبِ جَمٌّ بَلابِلُه)[١٠]

وقد منع ابن عقيل تقدم معمول الخبر مطلقا[١١] ، وأما توسط المعمول بنى الاسم والخبر فجائز مطلقا[١٢].

---

[١] الصبان : هو أبو العرفان محمد بن علي الصبان ولد بالقاهرة من أشهر مؤلفاته: (حاشية على شرح الأشموني) ، وله (حاشية على شرح العصام على متن السمرقندية) ، في البلاغة توفي سنة (١٢٠٦) بالقاهرة انظر (عجائب الآثار للجبرتي ٢٢٧/٢.

[٢] الدماميني : هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بدر الدين الدماميني من مؤلفاته (شرح على تسهيل ابن مالك) سماه (تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد) توفي في الهند سنة (٨٣٨) انظر (الضوء اللامع ١٨٤/٧.

[٣] سورة النساء آية رقم ٥٨.

[٤] سورة المجادلة آية رقم: (١٥).

[٥] سورة النور آية رقم (٩) وهي قراءة نافع كتاب السبعة في القراءات ص٤٥٣، حاشية الصبان ٢٧٨/١.

[٦] شرح التصريح ٢١٤/١.

[٧] سورة المزمل آية رقم (١٢) .

[٨] سورة النازعات آية رقم (٢٦) .

[٩] شرح التصريح على التوضيح ٢١٤/١ .

[١٠] حاشية الصبان ٢٨٢/١، الشاهد (إن بحبها أخاك مصاب) حيث تقدم معمول الخبر الجار والمجرور (بحبها) ولم يسمَّ قائل البيت وهو في سيبويه ١٣٣/٢ وابن عقيل ١٥٧/١ و(بلابل) جمع بلبلة وهي الوسوسة وتلحني : أي تلمني وجمّ : أي كثير..

[١١] شرح ابن عقيل ١٥٧/١.

[١٢] شرح التصريح ٢١٤/١.

المبحث الأول

(إنّ) و (أنّ)

الجانب النظري

الفرق بينهما:

يعد سيبويه (أنّ) فرعاً من (إنّ) و لهذا فهو يقول في بداية الباب (باب الحروف الخمسة) [1] **وكذلك فعل المبرد** يقول:"(إنّ وأنّ) مجازهما واحد فلذلك عددناهما حرفا واحداً " [2] **ويذكر الإربلي**[3] (أنّ) هي المكسورة فتحت لعارض فلا يوجب تكثيرا كما لا يوجبه تعدد لغات (لعل)[4] **ويقول الرماني** في (أنّ): " وحكمها في ذلك حكم المكسور الهمز وعلتها كعلته إلا أن تلك حرف وهذه تكون مع ما بعدها أسماء وذلك قولك (بلغني أنّ زيداً منطلق) و(كرهت أنك خارج)، و(عجبت من أنّ أخاك ذاهب)"[5].

ويذكر المرادي اختلافا في (إنّ و أنّ) و أيهما الأصل وهو على ثلاثة أقوال :

<u>القول الأول :</u> (أنَّ)المفتوحة فرع المكسورة وهو مذهب سيبويه والمبرد في(المقتضب) وابن السراج في (الأصول) و لذلك يذكر المرادي عنهم أنهم قالوا في (إنَّ) وأخواتها الأحرف الخمسة ولم يعدوا(أنَّ) المفتوحة لأنها فرع .

<u>القول الثاني :</u> (أنَّ) المفتوحة أصل للمكسورة .

<u>القول الثالث :</u> أنهما أصلان .

ويرجح المرادي الرأي الأول مستدلاً بالوجوه التالية :

---

(1) الكتاب ج٤ ص١٣١.
(2) المقتضب ١٠٧/٤.
(3) الإربلي : هو أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد له (جواهر الأدب في معرفة كلام العرب) وديوان غزليات وأشعار ، ت سنة (٦٣١) انظر هدية العارفين ٩٢/١.
(4)جواهر الأدب ص٣٤٥.
(5) معاني الحروف ، ص١١٢.

الأول: أن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد بخلاف المفتوحة والأصل أن يكون المنطوق به جملة من كل وجه ، أو مفردا من كل وجه .

الثاني : أنَّ المكسورة مستغنية بمعموليها عن زيادة بخلاف المفتوحة .

الثالث : أنَّ المفتوحة تصير مكسورة بحـــذف ما تتعلق به كـقولك (عرفت أنك بَرّ): (إنّك بَرّ) ، ولا تصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة والمرجوع إليه بحذفٍ أصلُ .

الرابع : أنَّ المكسورة أشبه بالفعل لأنها عاملة غير معمولة كما هو أصل الفعل.

الخامس : أنَّ المكسورة كلمة مستقلة ، والمفتوحة كبعض اسم[1] ولعل الدراسة النظرية تقتضي النظر إلى الحرفين على أنهما حرفان مستقلان ، إذ لكل منهما خصائص تميزه عن الآخر، كما أنه لا توجد فائدة وظيفية في تقصي الخلاف وحسمه .

معنى إنّ

يذكر سيبويه أن معنى (إنَّ) التوكيد[2].

ويقول المبرد:"...فـ [إنّ] إنما معناها الابتداء لأنك إذا قلت: (إنَّ زيدا منطلق) كان بمـــنزلة قولك: (زيد منطلق) في المعنى و إن غيّرت اللفظ [3] وهو بذلك يشير إلى ما يفيده كسر همزة "إنَّ" أمَّا معنى التوكيد فيشير إليه في موضع آخر إذ يقول عن اللام في (إن زيداً لمنطلق): "فلما كان معناها في التوكيد ووصل القسم معنى (إنَّ) لم يجز الجمـــع بينهما فجعلت اللام في الخبر "[4].

---

(1) الجني الداني ، ص٤٠٣.
(2) الكتاب ، ٤/ ٢٣٣.
(3) المقتضب ،١٠٧/٤
(4) المقتضب ٤٣٤/٢

معنى أنّ

يؤدي حرف (أنَّ) معنى التوكيد الذي يؤديه حرف (إنَّ) وذلك كما مر في قول سيبويه و المبرد إذ يعتبرانهما حرفا واحداً .

ويذكر الزجاجي أن لها معنيين :

الأول : أن تكون مع صلتها بمعنى اسم علم يحكم عليه بالإعراب كقولك (**بلغني أنك شاخص**) فهو بمعنى اسم مرفوع ، تأويله بلغني شخوصك ، و تقول : (**كرهت أنك شاخص**) ، فهي في موضع اسم منصوب معناه كرهت شخوصك ، وتقول (**عجبت من أنك منطلق**) و المعنى من انطلاقك .

الثاني : تكون بمعنى(**لعل**) تقول (**السوق أنَّا نشتري غلاما**) أي لعلنا نشتري غلاما[1].

وجعل الرماني من ذلك قوله تعالى ﴿ وَمَا يُشعِرِكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [2] في مذهب من فتح أي لعلها[3] ومنه قول الشاعر:

(عُوْجا على الطَّلل المُحِيل لأنَّنا نَبْكي الدِّيار كما بكى ابنُ حِذامِ)[4]

وقال ابن هشام: "وقال الخليل في قول له آخر (أنّ) بمعنى (لعلّ) مثل: (انت السوق أنَّك تشتري لنا شيئاً ورجحه الزجاجي وقال: إنهم أجمعوا عليه"[5]

وفي موضع آخر يذكر ابن هشام أنَّها لغة في (لعلّ) وذكر الآية[6].

---

(1) حروف المعاني، ٥٦.

(2) سورة الأنعام آية رقم (١٠٩) وهي قراءة نافع وعاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٦٥.

(3) معاني الحروف ، ١١٢ .

(4) رصف المباني، (١٢٧) والشاهد:مجئ (أنّ)بمعنى لعل،والبيت لامرئ القيس انظر في ديوانه ،ص١٦٢.

(5) مغني اللبيب ص٢٥٢.

(6) المصدر السابق ص٥٣.

كسر همزة إنّ وفتحها

يقول سيبويه : " ولا تكون : (إنَّ) إلا مبتدأة وذلك قولك إن زيداً منطلق"[١].

ولذلك فإن الابتداء قد يكون حقيقياً كما مثّل سيبويه وقد يكون حكمياً كما في باقي المواضع التي يجب فيها الكسر ، فالابتداء ملحوظ فيها ومن أمثلة توجيه الابتداء في هذه المواضع: ما ذكره سيبويه في تعليل كسر همزة (إن) في أول جملة الحال حيث يقول: "وتقول: (رأيته شاباً وإنّه يفخر يؤمئذٍ) كأنك قلت : رأيته شاباً وهذه حاله، تقول هذا ابتداء ولم يجعل الكلام على رأيت" [٢].

ويقول الإربلي بعد أن عدَّدَ مواضع الكسر : "وإنما تعيَّن كسر الهمزة في هذه المواضع المعدودة لوقوعها في الكل مبتدأ بها عند التحقيق"[٣].

أولا : مواضع وجوب الكسر:

١- الابتداء :

ذكر سيبويه أنَّ (إنَّ) تكسر في ابتداء الكلام [٤] ومثل لها المبرد بـ (إنَّ عمراً قائم) وقال : فأما قوله تعالى ﴿ وأنَّ هذه أمتُكم أمةً واحدةً ﴾ [٥] فإنما المعنى معنى اللام والتقدير ﴿ ولأنَّ هذه أمتُكم أمةَ واحدةً ﴾ [٦].

ويعلل أبو علي الفارسي وجوب الكسر في الابتداء بأن موضع الابتداء في (إنَّ زيداً منطلق) يصلح للفعل وللاسم[٧].

---

(١) الكتاب ٣/٢٠.

(٢) الكتاب ٣/١٢٢.

(٣) جواهر الأدب ص٣٤٧.

(٤) الكتاب ، ٣/١٤٣ .

(٥) سورة المؤمنون آية رقم (٥٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب واسحاق انظر اتحاف فضلاء البشر ص٣١٩.

(٦) المقتضب ٢/٣٤٧ .

(٧) الإيضاح لأبي علي الفارسي ص١٢٨.

٢- بعد القول :

يقول سيبويه : "وسألت يونس[١] عن قوله (متى تقول أنه منطلق) فقال: : إذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل تظنً ، قلت : متى تقول أنك ذاهب وإن أردت الحكاية قلت متى تقول إنك ذاهب"[٢].

وجعل منها المبرد قوله تعالى ﴿ قال الله إني منزلها عليكم ﴾ : [٣]
وذكر أن القول : إذا كان بمعنى الظن فإنها تكون مفتوحة[٤]. وهذا موافق لكلام سيبويه.

ويعلل العكبري[٥] الكسر بعد القول بأن القول تحكى بعده الجملة من الفعل والفاعل[٦].

٣- بعد (حتى) الابتدائية :

ومثل لها سيبويه بقوله: " **قد قالها القوم حتى : إنَّ زيداً يقوله وانطلق القوم حتى إنّ زيداً لمنطلق فحتى هاهنا معلّقة لا تعمل شيئاً في إنَّ كما لا تعمل إذا قلت : حتى زيد ذاهب فهذا موضع ابتداء**" [٧].

٤- في أول جملة الحال:

ومثل له سيبويه بقوله (رأيت شابا وإنه يفخر[٨]) ومثل لها المبرد بقوله (**عهدي به شاباً وإنّه يومئذ يفخر**[٩]) وقد تكون الجملة مصاحبة لواو الحال وقد لا تكون مصاحبة

---

[١] يونس : هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي : أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه سيبويه توفي بالبصرة سنة ١٨٢هـ. انظر (معجم الأدباء ٦٤/٢٠).
[٢] الكتاب ١٤٢/٣.
[٣] سورة المائدة آية رقم (١١٥).
[٤] المقتضب ٣٤٩/٢.
[٥] العكبري : هو محب الدين عبد الله بن الحسين وكنيته أبو البقاء ت سنة (٦١٦) هـ انظر التكملة لوفيات النقلة للمنذري ١/ ٣٧٨.
[٦] اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ٢٢٥/١.
[٧] الكتاب ، ١٤٣/٣.
[٨] الكتاب ١٢٢/٣.
[٩] المقتضب ، ٣٥١/٢.

لها نحو قوله تعالى ﴿ إلاَّ إنَّهُمْ ليَأكُلونَ الطَّعَامَ ﴾ [1].

٥- في صدر جملة الصلة :

مثل له سيبويه بقوله تعالى ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنوزِ مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أولِي القُوَّةِ﴾ [2]. وعلل أبو علي الفارسي الكسر في هذا الموضع بأنه موضع يصح للاسم والفعل [3].

٦- بعد اليمين:

ومثل له سيبويه بـ (**والله إنه لذاهب**) [4] ونسب الرماني عن بعض العرب فتحها بعد القسم وقال الكسر أكثر وأقيس [5] ونسب ابن مالك للكوفيين [6] فتحها ما لم توجد اللام في الخبر [7] وذكر الصبان أن الكسر متعين إذا وجت اللام سواء ذكر فعل القسم أم لم يذكر [8].

٧- إذا وقعت خبرا عن اسم عين :

وذلك نحو (زيد إنه قائم) ومنه قوله تعالى ﴿ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالمَجُوسَ وَالَّذِينَ أشْرَكُوا إنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [9].

---

[1] سورة الفرقان آية (٢٠) . رصف المباني ص١٢٦.
[2] سورة القصص ، آية (٧٦) ، الكتاب ١٤٦/٣.
[3] الايضاح ص١٢٨.
[4] الكتاب ١٤٦/٣.
[5] معاني الحروف للمعاني ص١١٠.
[6] ابن مالك : هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك جمال الدين له (منظومة الألفية) المشهورة وله (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) وشرحه و(شرح المقدمة الجزولية) ت سنة ٦٧٢. انظر (بغية الوعاة) ١/ ١٣٠.
[7] تسهيل الفوائد لابن مالك ص٦٣ .
[8] حاشية الصبان ٢٨٤/١.
[9] سورة الحج آية رقم١٧ الجنى الداني في حروف المعاني ص٤٠٤.

٨- أن تكون قبل لام معلقة :

وجعل منه سيبويه قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[١] ويدخل تحتها أفعال الشك والعِلم إذا كانت اللام في الخبر وذلك قولك (**ظننت إن زيداً لقائم**)، و(**علمت إن أخاك لخارج**) قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ [٢].

٩- بعد (ألا)الاستفتاحية :

نحو :(**ألا إن زيداً قائم**[٣]).

١٠- بعد (ثم) :

نحو (**قمت ثم إنك تقعد** [٤]).

١١- بعد [أمَا] الاستفتاحية:

نحو (أما إنَّك ذاهب) على جعل (أمَا) حرف استفتاح [٥].

١٢- أن تقع بعد (حيث) : أو (إذ) : نحو (جئتك حيث إنَّ زيداً جالس) ونحو (جئتك إذ إنّ زيداً غائب. وقال الصبان :" والصحيح جواز الفتح عقب (حيث) أما على القول بجواز إضافتها إلى المفرد فظاهر ، وأما على المشهور من وجوب إضافتها إلى الجملة فلأنه يقدر تمام الجملة من خبر أو فعل وقيل يكتفي بإضافتها إلى صورة الجملة و(إذ) مثل (حيث) في جواز الفتح"[٦].

١٣- أن تقع صفة:

نحو (مررت برجل إنّه فاضل) [٧]

١- سورة المنافقون آية رقم (١) الكتاب ١٤٧/٣.

٢- سورة المنافقون آية رقم (١)، معاني الحروف ، ص١٠٩.

٣- رصف المباني ص١٢٦ .

٤- المصدر السابق.

٥- الجنى الداني ص٤١١.

٦- حاشية الصبان ٢٨٤/١.

٧- أوضح المسالك ٣٠١/١.

ثانيا : مواضع وجوب الفتح :

يقول المرادي : يجب فتح همزة (أنّ) في كل موضع يلزم فيه تأويلها مع اسمها بمصدروذكر المواضع التالية:

الأول : أن تقع في موضع فاعل نحو ﴿أوَلَمْ يَكْفِهِمْ أنّا أنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتَاب﴾ [1].
الثاني: أن تقع في موضع نائبه ،نحو ﴿ قُلْ أُوحِيَ إليَّ أنّهُ استَمَعَ ﴾ .[2]
الثالث: أن تقع في موضع مبتدأ نحو **(في ظني أنك فاضل)** .

ويجب تقديم خبرها ، لأن المفتوحة لا تقع في ابتداء الكلام. خلافا لبعضهم،مالم تكن بعد [أمّا] فيجوز التقديم والتأخير نحو **(أمّا أنك فاضل ففي ظني).**

الرابع : أن تقع اسم (**كان**) نحو **(كان في ظني أنك فاضل)**.

الخامس : أن تقع اسم (إنّ) مفصولة بالخبر نحو **(إنّ عندي أنك فاضل)**

السادس: أن تكون خبر اسم معنى ،نحو **(أمْرُك أنك ذاهب)**

السابع: أن تقع في موضع منصوب،غير خبر ، نحو قوله تعالى﴿وَلا تَخافُونَ أنّكُمْ أشْرَكْتُمْ﴾ [3]

الثامن : أن تقع في موضع مجرور إما بحرف نحو ﴿ ذلِكَ بِأنَّ اللّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ [4] وإما بإضافة نحو ﴿ إنّهُ لحَقٌّ مِثْلَ مَا أنّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [5]

التاسع : أن تقع بعد (لولا) و (لو) و (ما) التوقيتية نحو ﴿ فلوْلا أنّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ [6] و ﴿ وَلَوْ أنّهُمْ صَبَرُوا﴾ [7].

ونقل عن ابن السكيت[8] **(لا أكلمك ما أن في السماء نجما).**

العاشر: إذا وقعت بعد [أمّا] بمعنى (حقا) نحو (أما أنك ذاهب) [9].

١- سورة العنكبوت أية رقم (٥١) .
٢- سورة الجن أية رقم (٢) .
٣- سورة الأنعام أية رقم (٨١) .
٤- سورة لقمان أية رقم (٣٠) .
٥- سورة الذاريات أية رقم (٢٣) .
٦- سورة الصافات أية رقم (١٤٣) .
٧- سورة الحجرات أية رقم (٥) .
٨- ابن السكيت: هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت ت ٢٤٣، انظر (بغية الوعاة) ٣٤٩/٢.
٩- الجنى الداني ص٤٠٨ .

الحادي عشر: بعد (حتى) الجارة نحو (عرفت أمورك حتى أنك فاضل) إذا اعتبرت [حتى] جارة[1].

الثاني عشر: أن تكون معطوفة على شيء من ذلك نحو قوله تعالى ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ ﴾ [2]

الثالث عشر: أن تكون مبدلة من شيء من ذلك نحو ﴿ وَإذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أنَّهَا لَكُمْ ﴾ [3]

ثالثاً: مواضع يجوز فيها الكسر والفتح:

ذكر المرادي مواضع أخرى يجوز فيها الفتح والكسر:

فقال : ويجوز الفتح والكسر في كل موضع يجوز فيه تأويلها بمصدر وعدم تأويلها وذلك في ثمانية مواضع :

الاول : في نحو (أول قولي أني أحمد الله) [4] فالكسر على تقدير أول قولي هذا. الكلام المفتتح بـ إني والفتح على تقدير : أول قولي حمد الله

الثاني : بعد " إذا " الفجائية كقول الشاعر :

وكنت أرى زيداً كما قيل سيِّداً   إذا إنَّه عبدُ القفا واللَّهَازم [5]

يروى بالكسر ، على عدم التأويل ، والتقدير : إذا هو عبد ، وبالفتح فإذا عبوديته.

الثالث : بعد فاء الجواب ، كقوله تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأصْلَحَ فَأنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [6] قريء بالوجهين: فالكسرعلى جعل ما بعدها جملة تامة أي فهو " غفور رحيم " والفتح على تقديرهابمصدر مبتدأ والخبر محذوف أو خبر والمبتدأ محذوف والتقدير فغفرانه حاصل أوفجزاؤه الغفران.

الرابع : بعد القسم إذا لم توجد اللام بشرط تقدم فعل القسم نحو :**(أحلف بالله إنَّ زيداً قائم)** فالكسر على جعلها جوابا للقسم والفتح على تقدير " على" وتكون متعلقة بفعل القسم.

١- الجنى الداني ، ص٤١١.

٢- سورة البقرة آية رقم (٤٧) .

٣- سورة الأنفال آية رقم (٥٤) أوضح المسالك ٣٠٢/١.

٤- أي أن تقع خبرا عن قول ومخبرا عنها بقول والقائل واحد ، أوضح المسالك ٣٠٧/١.

٥- الشاهد (إذ إنَّه) حيث روي البيت بفتح الهمزة وكسرها لوقوعها بعد (إذا) الفجائية ، ولم ينسبه إلى قائل، انظر الكتاب ١٤٤/٣ ، اللهازم: جمع لهزمة وهو طرف الحلقوم الأعلى وقيل : عظم تأتي تحت الأذن.

٦- سورة الأنعام آية رقم (٥٤) والكسر قراءة ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي والفتح قراءة عاصم وابن عامر/ كتاب السبعة ص٢٥٨..

الخامس: بعد (لا جرم) فالمشهور بعدها فتح (أن) كقوله تعالى ﴿لا جَرَمَ أنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾[1] ..

ومذهب سيبويه أن (لا) نافية وهي رد لما قبلها مما يدل عليه سياق الكلام و(جرم) فعل ماض بمعنى حقَّ و (أن) " مع صلتها في موضع رفع بالفاعلية.....

وينقل المرادي عن الفراء[2] وجه الكسر بقوله (**العرب تقول لا جرم لآتينك**، ولا جرم لقد أحسنت) فتراها بمنزلة اليمين قال ابن مالك ولإ جرائها مجرى اليمين ، حكي عن العرب كسر (إنّ) بعدها.

السادس : بعد (أمّا) إذا جاء بعدها ظرف أو مجرور نحو :(**أمّا في الدار فإنّ زيداً قائم**) فيجوز الكسر على تقدير فزيد قائم ، ويتعلق المجرور بما في (أما) من معنى الفعل ويجوز الفتح على تقدير فقيامه [3].

السابع: أن تقع في موضع التعليل نحو ﴿ إنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [4] قرئ بالفتح على تقدير لام العلة والباقون بالكسر على أنه تعليل مستأنف .

الثامن: أن تقوم بعد (واو)أما مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه نحو ﴿ إنَّ لكَ ألاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى * وَأنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى﴾ [5] قرئ بالكسر إما على الاستئناف أو بالعطف على جملة (إنّ) الأولى والباقون بالفتح بالعطف على (أن لا تجوع).

التاسع: أن تقع بعد (أما) نحو (أما إنّك فاضل) فالكسر على أنها حرف استفتاح بمنزلة (ألا) والفتح على أنها بمعنى (حقا) [6]

١- سورة النحل آية رقم (٦٢)

٢- الفراء: هو أبو زكريا بن زياد من أشهر كتبه معاني القرآن وكتاب المذكر والمؤنث ت سنة ٢٠٧ انظر (معجم الأدباء لياقوت الحموي ٩/٢٠ وانظر بغية الوعاة ٢/٣٣٣.

٣- الجنى الداني في حروف المعاني، ص٤١١.

٤- سورة الطور آية رقم ٢٨. أوضح المسالك ٣٠٤/١ والكسر قراءة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة وقراءة نافع والكسائي بالفتح، كتا ب السبعة ص٦١٣.

٥- سورة طه آية رقم (١١٨) ، أوضح المسالك ٣٠٧/١، قرأ نافع وعاصم بالكسر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بالفتح ، كتاب السبعة ص٤٢٤.

٦- المصدر السابق.

تخفيفهما

أولا : تخفيف (إنّ) .

قال سيبويه: "واعلم أنهم يقولون : إنْ زيد لذاهب ، وإن عمرو لخير منك، لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها ، وألزمها اللام لئلا تلتبس بإن التي هي بمنزلة (ما) التي تنفي بها" [١].

وقال : "حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول: إن عمرا لمنطلق" [٢].

أما الهروي[٣] فيقول : لك فيها وجهان:

الأول :

رفع ما بعدها على الابتداء وإبطال عملها ويلزم خبرها لام التوكيد نحو (**إنْ زيد لقائم**) و (**إن زيد لفي الدار**) تريد إنَّ زيدا لقائم و إنَّ زيدا لفي الدار فلما خففت بطل عملها.

ويذكر الهروي أن هذا الوجه هو الأكثر ومنه قول الشاعر:

وإنْ مالكٌ للمُرتجى إنْ تَقَعْقَعَت رَحَى الحربِ أو دَارت عليَّ خطوبُ[٤].

ويذكر ابن هشام أن (اللام) تأتي فارقة بين الإثبات والنفي وقد تغني عنها قرينة لفظية نحو (إنْ زيدٌ لن يقومَ) أو معنوية كقول الشاعر [وإن مالكُ كانت كرامَ المعادنِ] [٥]

الثاني :

أن يُنصب بها على معنى التثقيل كقولك : (**إنْ زيدا قائم**) و (**إنْ أخاك خارج**) تريد إنّ زيدا قائم ، وإنَّ أخاك خارج وهي هنا لا تحتاج إلى اللام إذا نصبت لأن النصب قد أبان أنها الموجبة إلا أن تدخلها توكيدا كما تقول إذا ثقلتها (**إنَّ زيد لقائم**) من أعمالها قول الشاعر:

١- الكتاب ٢/١٣٩.

٢- الكتاب ٢/١٤٠.

٣- الهروي : هو علي بن محمد أبو الحسن الهروي من كتبه ال.هية في الحروف والذخائر في النحو ت سنة (٤١٥) انظر (بغية الوعاة) ٢/٢٠٥.

٤- لشاهد: (وإنْ مالك للمرتجي) حيث خففت (أن) ورفع ما بعدها على الابتداء ولزمت اللام في خبرها ، وقد نسبه الهروي للنابغة ولم أجده في الديوان.

٥- أوضح المسالك ٣٢٨/١ والشاهد [إن مالك كانت] حيث ترك لام الابتداء التي تجتلب في خبر المبتدأ الواقع بعد[إنّ] المكسورة الهمزة المخففة من الثقيلة وصدر البيت: أنا ابنُ أباةِ الضيم من آلِ مالكٍ ، انظر حاشية الصبان ٢٩٨/١ وهو للطرماح وفق ماورد في شرح التسهيل ٣٤/٢.

كليبُ إنِ الناسَ الذين عهدتَهُم بجمهورِ حُزْوى فالرياضِ لذي النخلِ[1]

فنصب (الناس) على نية تثقيلها أراد : إنَّ الناسَ فخفف .

ويقول الهروي : (**واعلم أنه إذا بطل عمل إن " المخففة من الثقيلة جاز أن يقع بعدها الاسم والفعل جميعاً** ولم يكن بينها وبين " إنْ " النافية فرق إلا باللام فمتى ذكرت اللام فهي المخففة من الثقيلة ، في معنى الإيجاب ومتى حذفت اللام فهي النافية تقول في الاسم : **(إنْ زيد لمنطلق)** و **(إن عمرو لخارج)** .

تدخلُ اللام في الخبر إذا أردت بها الإيجاب والتحقيق ، وإن أردت النفي أسقطت اللام فقلت :(**إنْ زيد منطلق)** ، **(وإن عمر خارج)** تريد ما زيد منطلق ، وما عمر خارج[2].

ويشير المرادي : إلى أنها : إذا أهملت جازأن يليها الأسماء والأفعال ولا يليها من الأفعال إلا النواسخ[3].

ويذكر ابن هشام كثرة مجيء الفعل مضارعا ناسخا نحو ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [4] ، وقال : أكثر منه كونه ماضيا ناسخا نحو ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [5] ، وجعل من القليل كونه ماضيا غير ناسخ كقول الشاعر:

شَلّت يَمينُك إن قتلت لمسلما[6].

١- الشاهد (إنْ الناسَ) حيث خففت (إن) وقد أعملت على معنى التثقيل ولم يسم قائل البيت.

٢- الأزهية في علم الحروف ، ص ٤٨ .

٣- الجنى الداني في حروف المعاني ، ص٢٠٧.

٤- سورة القلم آية رقم (٥٦) .

٥- سورة البقرة آية رقم (١٤٣)

٦- الشاهد [إن قتلت لمسلما] حيث ولي [إنْ] المخففة من الثقيلة له فعل ماضٍ غير ناسخ ، أوضح المسالك ٣٢٩/١ وتمامه [حلت عليك عقوبة المتَعَمّد ، انظر شرح ابن عقيل ١٧١/١ وشرح شواهد المغني ٧١/١ وهو لعاتكة بنت زيد.

ثانيا : تخفيف (أنَّ) :

ذكر ابن هشام أنها قد تخفف فيبقى عملها، ويجب في اسمها أن يكون مضمراً محذوفاً ، ويجب في خبرها أن يكون جملة ثم إن كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج إلى فاصل ومثال الاسمية نحو قوله: تعالى﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أن الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [1] ومثال الفعل الجامد نحو قوله تعالى ﴿ وَأنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَ﴾ [2] ومثال الدعاء ﴿ وَالْخَامِسَةَ أنَّ غَضِبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ " [3]، ويجب الفصل في غيرها بعدة أمور هي نحو:

١- الفصل بـ (قد) نحو قوله تعالى ﴿ وَنَعْلَمَ أنْ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ : [4].

٢- الفصل بتنفيس نحو قوله تعالى ﴿ عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾ [5].

٣- الفصل بـ(لا) نحو قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا ألاَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ ﴾ [6].

٤- الفصل بـ (لن) نحو قوله تعالى ﴿ أيَحْسَبُ أنْ لنْ يَقدِرَ عَلَيْهِ أحَدٌ ﴾ [7].

٥- الفصل بـ (لم) نحو قوله تعالى ﴿ أيَحْسَبُ أنْ لمْ يَرَهُ أحَدٌ ﴾ [8].

٦- الفصل بـ (لو) نحو قوله تعالى ﴿ أنْ لوْ نَشَاءُ أصَبْنَاهُمْ ﴾ [9].

وهي في جميع أحوالها لا تقع إلا بعد فعل يقين أو ما نزل منزلته [10].

---

[1] سورة يونس آية رقم (١٠).
[2] سورة النجم آية رقم: (٣٩).
[3] سورة النور آية رقم (٩).
[4] سورة المائدة آية رقم (١١٣).
[5] سورة المزمل آية رقم (٢٠).
[6] سورة المائدة آية رقم (٧١) وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي انظر كتاب السبعة ص٢٤٧.
[7] سورة البلد آية رقم(٥).
[8] سورة البلد آية رقم (٧).
[9] سورة الأعراف آية رقم (١٠٠) ، أوضح المسالك ، ٢٦٥/١.
[10] مغني اللبيب ص٤٢.

ويتلخص مما مضى ما يلي :

١ـ الفرق بينهما

- يرى كل من سيبويه والمبرد أنّ (أنّ) فرع من (إنّ)
- يرى الرماني اتفاقهما في الحكم والعلة والاختلاف في أن (إنّ) حرف و (أنّ) تكون مع ما بعدها اسم .
- ذكر المرادي الخلاف في تأصيلهما ويرى أن (إنْ) هي الأصل و استدل على ذلك بستة وجوه .
- لا يهم معرفة الأصل إذ لا يبنى عليه حكم نحوي .

٢ـ معنى إن:

- تفيد التوكيد وفائدته الاستغناء عن تكرير الجملة.

٣ـ معنى أن :

- تكون دالة على التوكيد .
- وتكون بمعنى لعلّ .
- تؤول مع صلتها باسم يكون له موقع إعرابي.

٤ـ مواضع وجوب كسر همزة (إنّ) :

١ـ في الابتداء.

٢ـ بعد القول .

٣ـ بعد حتى الابتدائية

٤ـ في جملة الحال .

٥ـ في صلة الموصول .

٦ـ بعد القسم إذا كانت اللام في الخبر.

٧ـ أن تكون واقعة موقع خبر اسم عين.

٨ـ أن تقع قبل لام معلقة .

٩ـ بعد(ألا) الاستفتاحية

١٠ـ بعد ثم.

١١ـ بعد [أمَا] الابتدائية.

١٢ـ بعد حيث . و[إذ].

١٣ـ أن تقع صفة.

٥-مواضع وجوب الفتح :

١- أن تقع في موضع الفاعل.

٢- أن تقع في موضع نائب الفاعل.

٣- أن تقع في موضع المبتدأ.

٤- أن تقع في موضع اسم كان .

٥- أن تقع اسم إن مفصولة بالخبر.

٦- أن تكون خبر اسم معنى .

٧- أن تقع في موضع منصوب غير خبر.

٨- أن تقع في موضع مجرور بحرف جر أو إضافة

٩- أن تقع بعد كل من(لو ولولا وما).

١٠- بعد [أمَا] بمعنى حقا.

١١- بعد حتى الجارة أو العاطفة.

١٢- أن تكون مبدلة من شيء من ما مضى.

١٣- أن تكون معطوفة على شيء مما مضى.

٦-مواضع جواز الكسر والفتح :

١- أن تقع خبرا عن قول ومخبرا عنها بقول والقائل واحد

٢- بعد (إذا الفجائية).

٣- بعد (فاء الجواب).

٤- بعد القسم إذا لم توجد اللام وتقدم فعل القسم.

٥- بعد لا جرم.

٦- بعد [أمَا] إذا جاء بعدها ظرف أو مجرور.

٧- أن تقع في موضع التعليل.

٨- أن تقع بعد (واو) مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه.

٩- أن تقع بعد (أمَا).

تخفيفهما

تخفيف إن :

إذا خففت جاز فيه وجهان :

أ) الإعمال و هو القليل.

ب) الإهمال ويترتب عليه ما يلي:

١- يلزم في خبرها اللام وذلك للتفريق بينها وبين إن النافية إلا إذا دلّ السياق على أنها للام فقد تحذف.

٢- جواز مجيئ كل من الاسم والفعل بعدها .

٣- لا يكون الفعل بعدها إلا ناسخاً وقد جاء قليلاً غير ناسخ.

تخفيف أن :

يترتب على تخفيف [أنْ] الأحكام التالية:

١- بقاء عملها.

٢- وجوب أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً .

٣- وجوب أن يكون خبرها جملة.

٤- إن كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج إلى فاصل

٥- في غير ذلك يجب الفصل بـ (قد) أو تنفيس أو بنفي: بـ(لا) أو (لن) أو (لم) أو(لو).

الجانب التطبيقي

أولاً : إنَّ المكسورة

مواضع الكسر التي وردت في سنن أبي داود :

١- الابتداء.

٢- بعد القول .

٣- بعد القسم.

٤- بعد [أما] الاستفتاحية.

٥- بعد [ألا] .

٦- بعد فاء الجواب.

٧- بعد حتى الابتدائية .

٨- في أول جملة الحال .

٩- بعد ثم.

وقد جاءت (إنَّ) المكسورة الهمزة عاملة في ألف وستمائة وأربعة وخمسين موضعاً (١٦٥٤).

وقد جاءت على نحو ما يلي :

أ- ابتدائية :

في سبعمائة وسبعة وتسعين موضعاً (٧٩٧).

ومن أمثله ذلك من الأحاديث ما يلي :

١- (يا أبا ذر إن الصعيد الطيب طهور) ٩٢/١ .

٢- (أكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي) ٢٧٥/١ .

٣- (صل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة)٢٥/٢ .

٤- (لا تغالوا بصُدُق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى لله لكان أولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم) ٢٣٥/٢ .

٥- (إنما يأكل آل محمد من هذا المال وإني والله لا أغير شيئا)٣/١٤٢ .

٦- (قال أعتقها فإنها مؤمنة)٣/٢٣٠ .

٧- (البسو من ثيابكم البياض فإنها خير ثيابكم)٤/٥١ .

٨- (لا يقولن أحدكم الكَرْم فإن الكَرْم الرجل المسلم ولكن قولوا حدائق الأعناب)٤/٢٩٤ .

ب) بعد القول :

في سبعمائة و واحد وتسعين موضعاً (٧٩١) .

ومن أمثلة ذلك من الأحاديث ما يلي :

١- (قال أتعجبين يابنة أخي ؟ فقلت نعم ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنها ليست بنجس[١]) ١/٢٠ .

٢- (بأبي وأمي ما ضربني ولا كهرني[٢] ولا سبني ثم قال إن هذه الصلاة لا يحل فيها شيء من كلام الناس هذا) ١/٢٤٥ .

٣- (فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة القرآن) ٢/٧٥ .

٤- (قال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم) ٢/٣٣٣ .

٥- (كان يقول : " إن الجَذَعَ يوَفّي مما يوفي منه الثني ") ٣/٩٦ .

٦- (... ثم قال : " إن أمة من بني إسرائيل مسخت دواب في الأرض وإني لا أدري أي الدوابِّ هي؟.") ٣/٣٥٣ .

٧- (... أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الرجل من أهل عِلّيين ليشرف على أهل الجنة فتضيء الجنة لوجهه) ٤/٣٤ .

٨- (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحراً)٤/٣٠٣.

---

[١] أي الهرة.

[٢] كهرني : جاء في اللسان كهره: قهره ٥/١٥٤ وفي عون المعبود أي انتهرني عون المعبود ٣/١٤٠.

ج) بعد القسم :

وقد جاءت في ستة وعشرين موضعاً(٢٦) كانت اللام متصلة في خبر [إنّ] وكان فعل القسم محذوفاً إلا في موضعين ومن أمثلة ذلك من الأحاديث ما يلي :

١- ثم يقول حين ينصرف: " والذي نفسي بيده إني لأقربكم شبهاً بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم" ٢٢١/١.

٢- (والله [١] إني لأعرف مما هو) ٢٨٣/١ .

٣- (والله إنها[٢] لفي رمضان) ٥١/٢ .

٤- (قال ابن عمر والله إني لأظن عائشة إن كانت ...) ١٧٦/٢ .

٥- (والله إن وجــوههم لنور وإنهم على نــور لا يخـافون إذا خـــاف الناس) ٢٨٨/٣ .

٦- (والذي نفسي بيده إن يده لفي يدي مع أيديهما) ٣٤٧/٣ .

٧- (والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها) ١٤٨/٤ .

٨- (والله إني لعلى أرجوحة بين عذقين) ٢٨٥/٤ .

ومثال ما ذكر فيه الفعل (شهد بالله أربع شهادات إنه لمن الصادقين) ٢٧٧/٢ و(شهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين) ٢٧٧/٢،

د) بعد (أما) الاستفتاحية:

فقد كسرت (إنّ) وجوباً بعدها باعتبارها حرف استفتاح و قد جاء في ستة عشر موضعاً (١٦) وأمثلتها من الأحاديث ما يلي :

١- (فقال آجركِ الله أمَا إنك لو كنت أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك)١٣٢/٢ .

٢- (فقالو أما هذا فلا فقال: أما إنها معهن ولكنكم نسيتم) ١٥٧/٢ .

٣- (قال أما إني رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم) ١٨٩/٢ .

٤- (قال أما إنها ستكون لكم أنماط)[٣] ٧١/٤ .

٥- (قال أما إني لم آتك زائراً ولكني سمعت أنا وأنت حديثاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٧٥/٤.

٦- (أما إنك لو لم تفعل للفعتك النار أو لمستك النار) ٣٤٠/٤ .

---

(١) القائل ابو هريرة.

(٢) المقسم هو سهل بن سعد الساعدي ، وقوله: مما هو إي منبر الرسول صلى الله عليه وسلم من أيما شجرة كان.

(٣) جاء في اللسان أنها ضربٌ من البسط له خمل رقيق ٤١٨/٧ وفي عون المعبود الأنماط: هي الفرش التي توطأ ١٣٩/١١

هـ) بعد (ألا) الاستفتاحية :

وقد جاءت في أربعة عشر موضعاً (١٤) ومن أمثلة ذلك من الأحاديث النبوية ما يلي :

١- (فينادي ألا إن العبد قد نام)١٤٧/١.

٢- (ألا إن كل شئ من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع)١٨٥/٢ .

٣- (ألا و إن طيب الرجال ما ظهر ريحه و لم يظهر لونه)٢٥٤/٢.

٤- (ألا إن القوة الرمي)١٣/٣.

٥- (ألا و إن هذه الأيام أيام أكل و شرب)١٠٠/٣.

٦- (ألا و إن كل دم من دم الجاهلية موضوع)٤٥/٣.

٧- (ألا إن الإبل قد غلت)١٨٤/٤.

٨- (ألاإني أوتيت الكتاب و مثله معه)٢٠٠/٤.

و) بعد (فاء الجواب):

فقد كسرت وجوباً بعدها باعتبار أن ما بعدها جملة تامة وقد جاءت في اثني عشر موضعاً و من أمثلة ذلك من الأحاديث ما يلي:

١- (إذا كان الماء قلتين فإنه لا ينجس)١٧/١

٢- (فإذا ذهب ذلك[١] وصارت صفرة رقيقة فإنها مستحاضة)٧٥/١.

٣- (إذا كان دم الحيض فإنه أسود يعرف)٨٢/١ .

٤- (من سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد)٢١/٣.

٥- (من خرج به خراج في سبيل الله فإن عليه طابع الشهداء) ٢١/٣

٦- (إنيّ إن لا أستخلف فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف) ١٣٣/٣.

٧- (إن أستخلف فإن أبا بكر قد استخلف) ١٣٣/٣ .

٨- (من أصيب بقتل أو خبل فإنه يختار إحدى ثلاث) ١٦٩/٤ .

---

[١] أي دم الحيض الأسود الغليظ.

ر) بعد (حتى) الابتدائية :

وقد جاءت في سبعة (٧) مواضع وكانت [إن] مكسورة وجوباً باعتبار أنَّ[حتى] ابتدائية ومن أمثلتها من الأحاديث الشريفة ما يلي :

١- (ثم يسجد بهم حتى إن رجالاً يومئذٍ ليغشى عليهم) ٣٠٦/١ .

٢- (قام بهم حتى إن سِجَال [١] الماء لتصب عليهم) ٣٠٦/١ .

٣- (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين قبل صلاة الفجر حتى إني لأقول هل قرأت فيهما بأم القرآن) ١٩/٢ .

٤- (فدفع رسول الله صلى عليه وسلم وقد شنق[٢] للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله) ١٨٥/٢ .

٥- (فما زال يعيد عليه حتى إني لأقول ليبركن على ركبتيه) ٥٨/٤ .

٦- (فأمر بقتل الكلاب حتى إنه ليأمر بقتل كلب الحائط الصغير) ٧٤/٤ .

٧- (فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار) ٣٦٩/٤ .

ح) في أول جملة الحال :

وقد جاءت في خمسة مواضع ومن أمثلتها في الأحاديث الشريفة ما يلي :

١- (رأيت زيداً يجلس وإن السواك من أذنه موضع القلم من أذن الكاتب) ١٢/١ .

٢- (ولقد رأيتنا وإن الرجل ليهادى [٣] بين الرجلين حتى يقام في الصف) ١٥٠/١ .

٣- (ثم استقبل بحسن أو حسين فجعله خلفه فدخلنا المدينة و إنا لكذلك) ٢٧/٣ .

٤- (لقد رأيتها وإنها لتضرب أصولها بالفؤس [٤]) ١٧٨/٣ .

٥- (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق الإزار) ٥٥/٤ .

---

[١] السجال : جمع سجل وهو الدلو اللسان ١٨٥/٢ وعون المعبود ٢٠/٤.

[٢] شنق جاء في اللسان : (شنق البعير يشنقه ويشنقه شنقاً إذا جذب خطامه ١٨٧/١٠ وفي عون المعبود ، أي ضم وضيق للقصواء الزمام . عون المعبود ٢٦٥/٥. والقصواء هي ناقة النبي صلى الله عليه وسلم.

[٣] أي يمشي بين ولديه عون المعبود ٩٢/٩.

[٤] أي النخيل.

ط) بعد ثم :

وقد جاءت في ثلاثة مواضع هي:

١- (فشق ذلك عن المسلمين حين فرض الله عليه ألا يفر واحد من عشرة ثم إنه جاء تخفيف) ٤٦/٣ .

٢- (فأخذت فغسلت ثيابها وواريت كل حمر ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع فاطلع فلما لم ير شيئاً دخل)٥٣/٤ .

٣- (ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام) ١٥٣/٤ .

د) بعد (أمّا) :

وقد جاءت [إنَّ] مكسورة وجوباً باعتبارها ابتدائية في موضعين بعد [أمَّا] هما (أما بعد فإن النبي صلى الله عليه وسلم سمى خيلنا خيل الله) ٢٥/٣ و(أما بعد فإن ثقيفاً قد نزلت على حكمك)١٧٥/٣.

وقد جاءت (إن) مكفوفة في تسعة وتسعين موضعاً .

ومن أمثلة ذلك من الأحاديث ما يلي :

١- (فإذا كان الآخر فتوضئي فإنما هو عرق) ٧٥/١ .

٢- (قال صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة) ٢٩٠/١ .

٣- (انظرن مَنْ إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة) ٢٢٢/٢ .

٤- (إنما هو الليل والنهار)[١] ٣٠٤/٢ .

٥- (لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف) ٤٠/٣ .

٦- (قلنا يا رسول الله إنما هي جنازة يهود) ٣٢٥/٣ .

٧- (يزعم أنه مني وليس مني وإنما أوليائي المتقون) ٩٤/٤ .

٨- (إنما هن أربع [٢] فلا تزيدنً عليَّ) ٢٩٠/٤ .

---

[١] وذلك في تفسير معنى (الخيط الأبيض والأسود).
[٢] أي الأسماء.

وقد جاءت (إنَّ) مخففة من الثقيلة في اثني عشر موضعا ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- (إن كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا) ٢٢١/١.

٢- (إن كانت المرأة لتجير على المؤمنين فيجوز) ٨٤/٣.

٣-(إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم) . ٢٨/٢.

النتائج الخاصة بـ (إنّ)

١- توجد ستة مواضع ذكرها النحاة من مواضع وجوب الكسر ولم ترد في سنن أبي داود وهي :

- صدر جمله الصلة .
- قبل اللام المعلقة .
- بعد (حيث) .
- خبر عن اسم عين .
- بعد (إذ)
- أن تقع صفة.

وهذا يدل على قلة هذه المواضع

٢- جاءت (إنَّ) عامله في (١٦٧١) يقابلة (٩٩) مهملة فنسبة إعمالها تشكل ٩٤% .

٣- يمثل القول والابتداء ما نسبته ٩٥% من مواضع الكسر الأخرى إذ بلغ (١٥٨٨) من العدد الكلي . مما يدل على كثرة استخدام هذين الموضعين وقلة المواضع الأخرى.

٤- جاءت (إنّ) مخففة من الثقيلة في اثني عشر موضعاً.

ثانياً (أنَّ) المفتوحة

المواضع التي وردت في سنن أبي داود:

١ - موضع المفعول به .

٢ - موضع المجرور بحرف الجر .

٣- موضع الفاعل .

٤- بعد (لو) .

٥- بعد (لولا).

٦- موضع النائب عن الفاعل.

٧- موضع الخبر .

٨- اسم كان.

جاءت(أنّ) مفتوحة في ألفين وثمانية عشر موضعاً وقد جاءت على النحو التالي:

أ- موضع المفعول به.

فقد جاءت في ألف وتسعمائة وأربعة موضع (١٩٠٤) ومن أمثلة ذلك من الأحاديث ما يلي :

١- (أخبرتني زينب أن امرأة كانت تُهراق [1]الدم) ٧٨/١ .

٢- (و لقد حدثتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم)١١١/١ .

٣- (أخبرتها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهن أن يراعين[2] بالتكبير) ٨١/٢ .

٤- (وددت أني طوقت [3] ذلك) ٣٢١/٢ .

٥- (عرفت أن اليوم يوم أكل وشرب)٩٦/٣ .

٦- (أما علمت يا عائشة أن المؤمن تصيبه النكبة [4] أو الشوكة فيكافأ باسوأ عمله) . ١٨٤/٣.

٧- (ذَكَرْتُ أن الروم يفعلون ذلك [5]فلا يضر أولادهم) ٩/٤ .

(أعلم أن الله على كل شيء قدير) ٣١٩/٤ .

٨- (حدثنا ...عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرقد من ليل أو نهار) ١٤/١.

٩- (حدثنا... عن هلال بن عامر أن قبيصة حدثه أن الشمس كسفت) ٣٠٩/١ .

١٠- (حدثنا ... عن ابي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد) ٧٢/٢

١١-(حدثنا... عن جابر أن أم سلمة أستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم)٦٢/٤

---

[1] تهراق: التاء فيها بدل من الهمزة في (أراق) اللسان ٣٦٧/١٠ وانظر عون المعبود ٣١٤/١.
[2] يراعين : أي مراعاة وقت طلوع الشمس وغروبها ، انظر نوادر الأصول في أحاديث الرسول ٣٥٨/١.
[3] أي خاف من العجز عن تحقيق الصيام للحقوق التي تلزمه لنسانه . عون المعبود ٥٥/٧.
[4] النكبة: جاء في اللسان النكب: أن ينكب الحجر ضفرا أو حافرا أو منسما ٧٧٣/١. وفي عون المعبود ، أي ما يصيب الإنسان من الحوادث، عون المعبود ١٥٤/٧.
[5] أي أن يأتي الرجل زوجته وهي مرضع.

ب) موضع المجرور :

وقد جاء في ثلاثة وخمسين موضعاً وبلغ المجرور بالحرف سبعة و أربعين موضعاً والمجرور بالإضافة ستة مواضع ومن أمثلة من الأحاديث الشريفة ما يلي :

١- (إن كان أحدنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ نضو أخيه على أن له النصف مما يغنم ولنا النصف) ٩/١ .

٢- (قال لأنه أول من جمَّع بنا في هزم (١) النبَّيت من حرة بني بيَاضَة في نقيع يقال له نقيع الخَضَمَات)٢٨١/١ .

٣- (إنما صلى بمنى أربعاً لأنه أجمع على الإقامة بعد الحج) ١٩٩/٢ .

٤- (أفتاني بأني قد حللت حين وضعت حملي)٢٩٣/٢ .

٥- (قالت ولم ذلك يا رسول الله قال لأنه قتله أهل الكتاب) ٥/٣ .

٦- (قال لي نبي الله صلى الله عليه وسلم هل لكم بينة على أنكم أسلمتم قبل أن تؤخذوا في هذه الأيام) ٣٠٩/٣ .

٧- (وتكلم الأقرع بن حابس دون محلم لأنه من خِنْدفِ) ١٧١/٤ .

٨- (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبنيها) ١٩٣/٤ .

وقد جاء حرف الجر مقدراً في تسعة مواضع ومن أمثلتها:

١- (إني ما جمعتكن لرهبة ولا لرغبة ولكن جمعتكم أن تميم الداري كان رجلاً نصرانياً ....) ١١٨/٤ والتقدير (جمعتكم لأن تميم الداري ...).

٢- (إنما هلك من قبلكم أنهم كانو إذا سرق فيهم الشريف تركوه) ١٣٧/٤ والتقدير (إنما هلك الذين من قبلهم لأنهم ...).

---

[١] هو موضع في المدينة ، عون المعبود ٢٨١/٣.

٣ـ (ذلك أن الناس إنما كانوا يأتون ارسالا) ١٥٠/٢٠.

وأمثلة المجرور بالإضافة ما يلي:

١ـ (فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله) ١٠٤/٢.

٢ـ (وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة وهبت يومها لعائشة)٢٤٣/٢.

٣ـ(لا أرى بأسا أن تتزوج حين وضعت وإن كانت في دمها غير أنه لا يقربها زوجها حتى تطهر) ٢٩٣/٢.

٤ـ(أتدرون ما الإيمان قالوا الله ورسوله أعلم قال: شهادة أنْ لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) ٢١٩/٤.

ج) موضع الفاعل :

١ـ وقد جاء في اثنين وعشرين موضعا ومن أمثلة ذلك في الأحاديث ما يلي :

(قال لي من أنت قلت رجل من العرب بلغني أنك تجمع لهذا الرجل فجئتك في ذاك) ١٨/٢ .

٢ـ (بلغني أنه وقتَ لأهل اليمن يلملم)١٤٣/٢ .

٣ـ (قالوا يا محمد لا يغرَّنك من نفسك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا [١] لا يعرفون القتال) ١٥٤/٣ .

٤ـ (يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحدثه) ٣١٧/٣ .

٥ـ (بلغني عنك أنك وقعت على جارية بني فلان) ١٤٧/٤ .

٦ـ (بلغنا أنه قد أتاك رقيق) ٣١٥/٤ .

---

(١) ذكره ابن منظور وقال: أغمار جمع غمر وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور ، اللسان ٣١/٥، وعون المعبود ١٦١/٨.

د) بعد لو :

وقد جاءت (إنً) مفتوحة بعد (لو) في ثمانية عشر موضعاً ومن أمثلتها من الأحاديث الشريفة ما يلي :

١ـ (............. أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد جافى بين يديه حتى لو أنَّ بهمة أرادت أن تمر تحت يديه مرت) ٢٣٦/١ .

٢ـ (فقال لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم به جلدتموه أو قتل قتلتموه أو سكت سكت على غيظ) ٢٧٥/٢ .

٣ـ (قال لو أن رجلاً نتج فرسا لم تنتج حتى تقوم الساعة) ٩٦/٤ .

٤ـ (فقال لو أن الله عذب أهل سماوته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم) ٢٢٥/٤.

هـ) بعد (لولا) :

وقد جاءت في أربعة عشر موضعاً ومن أمثلة ذلك من الأحاديث الشريفة ما يلي :

١ـ (لولا أنه كان يومئذٍ مريضا لجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا)١٣٥/١.

٢ـ (لولا أنني أهديت لأهللت بعمرة) ١٥٢/٢ .

٣ـ (لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك [١]) ١٧٥/٢ .

٤ـ (لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول..) ٨١/٣ .

٥ـ (لولا أن الله لا يحب ضلالة العمل ما رزيناكم [٢] عقالاً) ٣١٠/٣ .

---

[١] القائل عمر بن الخطاب في الحجر الأسود.

[٢] جاء في اللسان رزأ أفلان فلانا إذا برّه ويقال: ما رزأ فلانا شيئا أي ما أصاب من ماله شيئا ولا نقص منه ٨٥/١ وفي عون المعبود مارزيناكم أي ما نقصناكم ، عون المعبود ٣٧/١٠.

و- النائب عن الفاعل:

وقد جاء في أربعة مواضع هي:

١- (دخل المسجد فصلى ثمان ركعات يُخيل إلي أنه يسوي بينهن في القراءة والركوع والسجود) ٤٣/٢ .

٢- (قال مالك ابن أوس خيل إلي أنهما قدّما أولئك النفر لذلك) ١٣٩/٣ .

٣- (عن ابن عمر أن رجلاً ذُكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيع) ٢٨٢/٣ .

٤- (فقالوا إنا أنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير فهل عندكم من دواء أو رقية) ١٤/٤ .

ز) موضع الخبر :

وقد جاءت في موضعين هما:

١- (وأكثر ظني أنه أبو سعيد الخدري) ١٧٨/٣ .

٢- (وآية ذلك أن منهم رجلاً له عضد وليس له ذراع على عضده) ٢٤٤/٤

ح) موضع اسم (كان) : وقد جاء في موضع واحد هو :

(قال كان فيما احتج له ابن عمر رضي الله عنه أنه قال : (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا) ١٤١/٣

وقد جاءت (أنَّ) مخففة من الثقيلة في أربعة وعشرين موضعاً ومن أمثلتها ما يلي:

١- (أشهد أنْ لا إله إلا الله) ٢٨٧/١.

٢- (ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أن ستكتب عليكم) ٦٩/٢.

٣- (حتى ظننا أنْ قد وجد عليهما فخرجا) ٢٥٠/٢.

٤- (من أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا الله له حتى تعلموا أن قد كافأتموه) ٣٢٩/٤.

ويلاحظ أن الفصل قد جاء بـ (قد) ست مرات وبالسين مرة واحدة وماعداه كان ما بعدها جملة اسمية لا تحتاج إلى فاصل. ولكنه فصل بـ(لا) لأن الفصل مقصود لذاته [1].

[1] كما في المثال رقم (١) (أشهد أن لا إله إلا الله) انظر شرح ابن عقيل ١٧٢/١.

النتائج الخاصه بـ (أن)

١ـ توجد ثلاثة مواضع ذكرها النحاة من مواضع وجوب الفتح ولم ترد في سنن أبي داود وهي:

أ) أن تقع اسم (إنّ) .

ب) أن تقع بعد [أمَا] بمعنى حقاً.

ج) أن تقع بعد (ما) التوقيتية .

د) أن تقع بعد [حتى] الجارة أو العاطفة.

٢ـ لم ترد (أنّ) إلا في مواضع وجوب الفتح ، فقط.

٣ـ لم ترد (أنّ) مكفوفة عن العمل.

٤ ـ يشمل موقع المفعول به النسبة العظمى من مواضع وجوب الفتح بنسبة تصل ٩٤,٤% .

٥ـ جاءت (أنَّ) مخففة من الثقيلة في أربعة وعشرين موضعاً.

المبحث الثانى

(كأنَّ)

كأنّ

الجانب النظري :

معناها :

يقول سيبويه عن معنى (كأنّ) : " وكذلك إذا قلت : ليت هذا زيد قائماً ...... وكأن هذا بشر منطلقا وفي كأنّ تشبهه أنسانا في حال ذهابه كما تمنيته إنسانا في حال قيام" [١]

ويقول المبرد : " أما كأن فمعناها التشبيه" [٢] .

ويقول الزجاجي : "(كأنَ) لها ثلاثة أوجه تكون تشبيها وشكاً وتكون مخففة فإذا وقعت على الأسماء كانت تشبيها كقولك (**كأن زيداً أخوك**) ، وإذا كان خبرها مشتقاً من الفعل كانت شكاً كقولك (**كأن زيداً منطلق**) و(**كأني منطلق**) فهذا شك ، وذلك لايشبه بالفعل"[٣].

ولكن خالداً الأزهري يذكر عدم صحة هذا الرأي ، وأن المعنى كأنك شخص قائم حتى يتغاير الاسم والخبر حقيقة فيصح تشبيه أحدهما بالآخر .... [٤] .

ويزيد المرادي على المعنين السابقين معنين ذكرهما بعض النحاة ولكنه ردَّ شواهدهما إلى التشبيه وهما :

التحقيق : ونسبه إلى الكوفيين والزجاجي وجعلوا منه قول الشاعر:

كأنّني ، حينَ أمسِي لا تُكلّمُني ذو بغْيةٍ يَشتَهي ما ليس موجُودا [٥]

١- الكتاب ١٤٨/٢ .

٢- المقتضب ١٠٨/٤ .

٣- حروف المعاني ، ص٢٩ .

٤- شرح التصريح على التوضيح ٢١٢/١ .

٥- انظر ديوان عمر ابن بن أبي ربيعة ص٨٩ ، والشاهد : مجيء (كأن) للتحقيق دون التشبيه على رأي الكوفيين والزجاجي.

وردّ بأن التشبيه فيه بيِّن بأدنى تأمل واستدلوا بقول الشاعر :

فأصبَحَ بَطنُ مكّةَ مُقشَعِرّاً　　　كأنَّ الأرضَ ليس بها هِشَامُ [1]

وأجيب بأن المعنى أن بطن مكة كان حقه ألا يقشعر لأن هشاما في أرضه ، هو قائم مقام الغيث ، فلما اقشعر صارت أرضه كأنها ليس بها هشام (فهي للتشبيه) **وقال ابن مالك** يتخرج على أن هشاما وإن مات فهو باق ببقاء من خلفه سائرا بسيرته. قال وأجود من هذا أن تجعل الكاف من (كأن) للتعليل في هذا الموضع وهي المرادفة للام كأنه قيل : لأن الأرض ليس بها هشام.

التقريب : وقال هذا مذهب الكوفيين ، ذهبوا إلى أن (كأنَّ) تكون للتقريب وذلك في نحو(**كأنك بالشتاء مقبل**) و(**كأنك بالفرج آت**) .. وقول الحسن البصري [2]: (**كأنك بالدنيا لم تكن**) و (**كأنك بالآخرة لم تزل**) .. والمعنى على تقريب إقبال الشتاء وإتيان الفرج وزوال الدنيا .. ووجود الآخرة ، ويقول : والصحيح أن (كأنَّ) في هذا كله للتشبيه ، وخرَّج الفارسي هذا المثل على أن الكاف في كأنك للخطاب والباء زائدة والشتاء والفرج والدنيا والآخرة اسم كأن والتقدير : كأن الشتاء مقبل وكذا في البواقي وخرجه بعضهم على حذف مضاف والتقدير : (**كأن زمانك بالشتاء مقبل**) و(**كأن زمانك بالفرج آت**).

---

[1] لم يسم قائل البيت وانظر المغني ١٩٦ واللسان ٤٦١/١٢ والشاهد: فيه احتجاج الكوفيين والزجاجي على مجئ (كأن)بمعنى التحقيق دون التشبيه.

[2] الحسن البصري : هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري من كبار التابعين وكان زاهداً وورعاً ت سنة (١١٠) انظر (وفيات الأعيان)٦٩/٢.

ويتأول قول الحسن البصري على أن الكاف اسم كأن و (لم تكن) خبرها و (الدنيا) متعلق بالخبر و التقدير : كأنك لم تكن بالدنيا و الضمير في (تكن) للمخاطب و(تكن) تامة ويحتمل أن تكون ناقصة و التشبيه في الحقيقة للحالين.. [١]

وقال ابن عصفور[٢] الكاف للخطاب و(كأن) ملغاة و(الشتاء) مبتدأ و الباء زائدة كما زيدت في (بحسبك) و(مقبل) هو الخبر.. [٣]

وخرج بعضهم قول الحسن على أن (الكاف) اسم (كأن) والمجرور هو الخبر و الجملة بعده حال و إن لم يستغن الكلام عنها لأنّ من الفضلات مالا يتم الكلام إلا به كقوله تعالى ﴿ فما لهم عن التذكرة معرضين ﴾ .[٤]

ولعل الذي يظهر هو دلالة (كأن) على التشبيه فقط وفق ما يرى المرادي أما المعاني الأخرى كالتشكيك و التحقيق و التقريب فهي معانٍ جانبية لا تمنع من استظهار أركان التشبيه (المشبه و المشبه به و الأداة) .. و هذا يقودنا إلى القول بأن التشبيه بـ (كأن) قد يكون مباشرا وقد يكون غير مباشر لأسباب بلاغية مقصودة.

١- الجنى الداني ص٥٦٨.

٢- ابن عصفور هو : علي ابن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن من كتبه (الممتع في التصريف) و(المقرب) و(شرح الجزولية) ت سنة (٦٦٩) بغية الوعاة ٢١٠/١.

٣- شرح الجمل لابن عصفور ٤٤٩/١.

٤- سورة المدثر آية رقم (٤٩) ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص٥٦٨

مسألة تركيبها:

يقول سيبويه : " وسألتُ الخليل عن (كأنَّ) فزعم أنها (إنَّ) لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع (إن) بمنزلة كلمة واحدة وهي نحو (كأى رجلا) ونحو: له كذا وكذا درهما"[1]

ويؤيد سيبويه رأي الخليل في موضع آخر إذ يقول عن (كأن) في قول الشاعر: (كأنْ وَرِيدَيه، رشاءُ خُلُبِ)[2] "وهذه الكاف إنما هي مضافة الى أن"[3] ويقول في موضع آخر: " .... وكذلك (كأنَّ) لأن الكاف دخلت للتشبيه ومثل ذلك كذا وكأي"[4]

ويذكر المالقي [5] الخلاف فيها أهي حرف مركب أو بسيط.

ويقول: ذهب الخليل[6] وبعض البصريين المتأخرين الى أنه مركب وذهب أكثرهم الى أنه بسيط، وعضد أبو الفتح ابن جني[7] المذهب الأول لوجود كاف التشبيه وحدها ولوجود (أنّ) التي للتوكيد وحدها ، ولكن المالقي يرى أنها بسيطة ويدلل على ذلك بوجوه هي:

الأول : أن الألفاظ في الأصل بسيطة والتركيب طاريء فالالتفات الى الأصل أحسن إذ لا ضرورة توجب التركيب ولا قطع بموجبه.

الثاني : أنه لو كان مركبا لكانت الكاف حرف جر فيلزمها بم تتعلق قبلها؟ إذ ليست زائدة.

الثالث : أن الكاف إذا كانت داخلة على (أنَّ) لزم أن تكون وما عملت فيه في موضع مصدر مخفوض بالكاف فترجع الجملة التامة جزء جملة.

١- الكتاب ، ١٥١/٣ .

٢- البيت لرؤبة انظر ملحقات ديوانه ص١٦٩ والوريدان عرقان يكتنفان جانب العنق والرشا الحبل ، والخلب بالضم : الليف وقبل الشطر (ومعتد فظ غليظ القلب) .

٣- الكتاب ، ١٦٤/٣ .

٤- الكتاب ، ٣٣٢/٣ .

٥- المالقي : هو أحمد بن عبد النور المالقي ولد في مدينة مالقة سنة (٦٣٠) وتوفي سنة (٧٠٢) انظر الإحاطة في أخبار غرناطة ٧٩/١.

٦- الخليل: هو الخليل ابن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري صاحب العربية والعروض وهو أستاذ سيبويه وعامة حكاية سيبويه عنه وهو أول من جمع المعجم ت سنة (١٧٥) هـ معجم الأدباء ٧٢/١١ ، البغية ٥٥٨/١.

٧- ابن جني : هو عثمان بن جني من كتبه (الخصائص في النحو) و(سر الصناعة) و(شرح تصريح المازني) ت سنة ٣٩٢ البغية ١٣٢/٢.

فيكون التقدير في : **(كأن زيداً قائم)** كقيام زيدٍ فيحتاج الى ما يتم الجملة، و**(كأن زيدا قائم)** كلام قام بنفسه لا محالة.

<u>الرابع :</u> أنها لا تتقدر بالتقديم والتأخير في بعض المواضع ، فنقول **(كأن زيداً قام)** ، و**(كأن زيدا في الدار)**، و**(كأن زيدا عندك)** و**(كأن زيدا أبوه قائم)** ، ولو كان على التقديم والتأخير لكنت تقول : إن أصل ذلك : أن زيدا كقام . وأن زيد كفي الدار وأن زيد كعندك. وأن زيد كأبوه قائم وذلك لا يجوز لأن الكاف التي للتشبيه الجارة لا يصح دخولها : إلاعلى الأسماء لاغير[1]

أما المرادي فيقول : الصحيح أن الكاف لا تتعلق بشئ وأن بعدها ما ليس في موضع جر بها ، لأن التركيب صيَّر (أن) والكاف حرفا واحدا ورد قول المالقي (وذهب أكثرهم إلى أنه بسيط)" فقال إن الظاهر أن الأكثر يقولون بالتركيب[2].

إن القول ببساطة (كأن) وأنها غير مركبة يجعلها أقرب إلى طبيعة الاستعمال اللغوي فالعرب قد استخدموها بهذه الصورة ، والقول بتركيبها يقودنا إلى البحث عن المتعلق الذي يحتاج إلى تأويل والقول ببساطتها يغنينا عن الخوض في هذه الإشكال إضافة إلى قوة الحجج التي ذكرها المرادي في تأييد رأية بالقول ببساطة (كأن)..

١- رصف المباني ، ص٢٠٨

٢- الجنى الداني في حروف المعاني، ص٥٧٠

وجاءت كأن المخففة عاملة عند سيبويه في معرض حديثه عن إعمال (إنْ) المخففة

تخفيفها:

يقول سيبويه : " حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول : إن عمراً لمنطلق وأهل المدينة يقرأون (وإنْ كلاً لمَا ليوفينهم ربك أعمالهم) [1]... يخففون وينصبون كما قالوا (كأنْ ثدييه حقان) وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل ، فلما حذف من نفسه شيء لم يغير عمله كما لم يغيرّ عمل **(لم يك)** و**(لم أبل)** حين حذف"[2] .

ويقول الزجاجي عن " كأن " والمخففة يجوز رفع اسمها ونصبه.

قال الشاعر :

جُمومُ الشدِّ شائِلةَ الذّنابي وهاديها كأنْ جِذْعُ سَحُوقُ. [3]

ووافق الرماني الزجاجي في جواز الرفع والنصب في (كأن) المخففة [4].

ويجيز المالقي أن يكون اسمها ظاهرا أو ضمير أمرشأن كقول الشاعر:

(كأنْ وريديه رشاءُ خُلبِ) [5]

وقول الأخر : **(كأنً ظبيةً تَعْطوإلى وارق السّلَمْ)**

وروي فيها الرفع على أن يكون اسمها مضمرا خفف اختصارا أراد كأنها ظبية[6]

وإذا حذف الاسم و كان الخبر جملة اسمية لم يحتج لفاصل وإن كانت الجملة فعلية فصلت بـ (لم) و(قد) نحو قوله تعالى : ﴿ كَأنْ لمْ تَغْنَ بالأمْس﴾ [7]

ونحو قول الشاعر :

(لا يَهولَنّك اصطِلاءُ لظى الحر ب فمحذورُهَا كأنْ قد ألمَّا) [8]

١- سورة هود أية رقم (١١١) وهي قراءة نافع وابن كثير ، انظر اتحاف فضلاء البشر ص٢٦٠، الكتاب ،١٤٠/٢

٢- البيت للمفضل النكري انظر (طبقات فحول الشعراء) ص٢٧٥ والشاهد (كأنْ جذعُ) حيث رفع ما بعد (كأنْ) المخففة جوازا شائلة الذناني أيعنى أنها ترفع ذنبها في العدو وهاديها : أي عنقها.

٣- حروف المعاني، ص٢٩ .

٤- معاني الحروف، ص١٢٠.

٥- رصف المباني، ص٢١١ ،البيت لرؤبة وهو في ديوانه ص١٦٩ وفي اللسان ٣٦٥/١ وقبله[ومعتدٍ فظٍ غليظ القلبِ].
والشاهد: فيه جواز مجئ اسم (كأن) ظاهرا أو ضمير شان عند تخفيفها.

٦- أوضح المسالك ، البيت لابن صريم اليشكري ،وفق ما نسب في الكتاب ١٣٤/٢ وصدره [ويوم توافينا بوجه مقسم] والشاهد: فيه جواز مجئ اسم (كأن) ضميرا ظاهرا برواية نصب (ظبية) ـــــ و(كأن) مخففة.

٧- سورة يونس أية رقم (٢٤).

٨- لم يسم قائل البيت والشاهد وقوع خبر (كأن) جملة فعلية مثبتة وقد فصل بينه وبينها بقد .

ويشير **الصبان** الى أن سبب الفصل هو التفريق بين (كأن) المخففة و(أن) الناصبة للمضارع الداخلة عليها كاف الجر..[1]

ويتلخص مما مضى ما يلي :

١ـ **معناها :**

ذكر النحاة أنها تدل على التشبيه والشك والتحقيق والتقريب ، ولكن الصحيح أنها تدل على التشبيه وما عداها يمكن أن يرد اليه .

٢ـمسأله تركيبها :

الرأي الأول : يرى أنها مركبة.

الرأي الثاني : يرى أنها بسيطة وأيد هذا المالقي بأربعة وجوه و يترتب على القول بتركيبها إشكال متعلق الجار والمجرور ، والأولى أن تعامل على أنها بسيطة .

٣ـتخفيفها :

- يجوز تخفيفها فيجوز إعمالها وإهمالها .
- جوَّز المالقي أن يكون اسمها ظاهراً وضمير أمر وشأن.
- إن حذف الاسم وكان الخبر جملة فعلية وجب الفصل .

١ـ حاشيه الصبان على شرح الأشموني ٣٠٣/١ .

الجانب التطبيقي

وردت (كأن) في سنن أبي داود في ثمانية وستين موضعاً (٦٨) وكانت عاملة في ستة وثلاثين(٣٦) ومكفوفة بـ(ما) في اثنين وعشرين موضعاً(٢٢)، ولم ترد مخففة وكانت دالة على التشبيه .

ومن أمثله (كأنّ) العاملة من الأحاديث الواردة ما يلي :

١ - (والذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحَذَف)[١] ١٧٩/١

٢- (فنظر إلى السحاب يتصدع كأنه إكليل)[٢] ٣٠٥/١ .

٣- (قامت امرأة جليلة كأنها من نساء مضر) ١٣١/٢ .

٤- (ولدت غلاماً كأنه وزغة [٣] من الوزغات) ٢٨٣/٢ .

٥- (كأني أنظر إليها ناقة ورقاء) ٢٦/٣ .

٦- (كأني أنظر إلى بياض ذراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٢١٢/٣ .

٧- (لا أبايعك حتى تغيري كفيك كأنهما كفا سبع) ٧٦/٤ .

٨- (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين ذلف [٤] الأنف كأن وجُوهَهم المجانُ المطرقة) ١١٢/٤ .

---

[١] الحَذَف : جاء في اللسان: ضأن سود جرد صغار تكون باليمن ٤٠/٩ وفي عون المعبود جمع حذفة والحذف: غنم صغار سود ، عون المعبود ٢٥٩/٢.

[٢] يريد أن الغيم تقشع واستدار في أفاقها لأن الإكليل كالحلقة ويوضع على الرأس ، عون المعبود ٢٨/٤.

[٣] وزعة : جاء في اللسان الوَزَع: سوام أبرص ٤٥٩/٨ وفي عون المعبود ، هو ما يقال له (سام أبرص) عون المعبود ٦/ ٢٦٤.

[٤] ذلف : في اللسان قصر الأنف وصغره ١١١/٩ وفي عون المعبود ، أي فطس الأنوف قصارها مع انبطاح ، عون المعبود ٢٧٧/١١.

ومن أمثلة (كأن) المكفوفة عن العمل ما يلي :

١- (مَنْ اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة) ٩٦/١.

٢- (مَنْ راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة) ٩٦/١ .

٣- (لا تباشر المرأة المرأة لتنعتها لزوجها كأنما ينظر إليها) ٢٤٦/٢ .

٤- (مَنْ صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر) ٢٢٤/٢.

٥- (و يتفل حتى برأ كأنما أنشط من عقال) ٢٦٥/٣ .

٦- (جاء أعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده في الطعام) ٣٤٧/٣ .

٧- (فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم و جلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير) ٢٣٩/٤.

٨- (كان أبيض مليحاً إذا مشى كأنما يهوي من صبوب [١])٢٦٧/٤.

---

[١] أي ينزل في موضع منخفض . والمقصود به النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثالث

(ليت)

ليت

الجانب النظري :

لغاتها :

الأول : ليت وهي اللغة الشائعة

الثانية : لوت وحكم عليها بالقلة [1] .

الثالثة : ما نسبة المرادي إلى بعضهم وهي (لتَّ) بالإدغام[2].

معناها :

يجمع النحاة[3] على أن معناها التمني ، ولذلك فقد جاء عن بعضهم التأكيد على معنى التمني فقط..

ويقول **المالقي** "اعلم أن (ليت) لم تجيء في كلام العرب إلا حرف تمن" [4] أما في تعريف التمني فيقول **خالد الأزهري** "هو طلب مالا طمع فيه أو ما فيه عسر" **فالأول** نحو قول الطاعن في السن (**ليت الشباب عائد**) فإن عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته .

والثاني : نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به (**ليت لي مالا فأحجَّ منه**) فإن حصول المال يمكن ولكن فيه عسر ويمتنع (ليت غداً يجيء) وهذا يعني أن مجال التمني في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب[5] فلا يجوز نحو [ليت غداً يجيء].

١- رصف المباني ،ص٢٩٨

٢- الجنى الداني ص٤٩٢

٣- انظر الكتاب ، ج٣١١/٢،حروف المعاني للزجاجي ص٥، المقتضب للمبرد،١٠٨/٤، شرح المفصل، لابن يعيش ١٠٢/١ ، رصف المباني ص٢٩٨، الجنى الداني ، ص٤٩١، معاني الحروف ، ص١١٣.

٤- رصف المباني ،ص٢٩٨

٥- شرح التصريح على التوضيح ٢١٢/١ وقال ابن هشام انها تتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ، مغني اللبيب ص٢٨٢.

عملها

لـ (ليت) فيما روى علماء اللغة وجهان باعتبار معموليها:

الأول : وهو اللغة الشائعة ، أن يُنصب الاسم بعدها ويرفع الخبر[1].

الثاني : وهو حكاية لغة عزاها ابن يعيش : إلى بني تميم بأن ينصب الاسم بعدها والخبر ، فتقول (ليت محمداً قائما) [2].

ومن ذلك قول الشاعر:

ليت الشَّبابَ هو الرَّجِيعَ على الفتى والشَّيبَ كانَ هو البَدئُ الأولُ[3]

وقول الشاعر:

ألا يا ليتني حجراً بوادٍ ولَيْتَ أبي وأمِّي لمَ تلِدْنِي [4] .

وقد علل ابن يعيش عملها من وجوه هي:

١ـ اختصاصها بالأسماء كما اختصت الأفعال بالأسماء.

٢ـ أنها على لفظ الأفعال إذا أنها على أكثر من حرفين.

٣ـ أنها مبنية على الفتح كالأفعال الماضية .

٤ـ أنه يتصل بها المضمر المنصوب ويتعلق بها كتعلقه بالفعل.

ويقول " ولمَّا كانت بينها وبين الأفعال ما ذكرناه من المشابهة كانت داخلة على المبتدأ والخبر وهي مقتضية لها جميعا[5].

١- رصف المباني ،ص٢٩٨

٢- شرح المفصل ، ١٠٢/١

٣- الشاهد (ليت الشباب هو الرجيع) حيث نصبت (ليت) اسمها وخبرها ولم يسم قائل البيت الجنى الداني ، ص ٤٩٣

٤- البت للنمر وفق ما ورد في جواهر الأدب ص٢٥٨ والشاهد (ليتني حجراً) حيث نصبت (ليت) اسمها وخبرها .

٥- شرح المفصل ، ١٠٤/١

ما تختص به (ليت):

ذكر النحاة أمورا تتعلق ب (ليت) ولا تتعلق بسواها فكانت خاصة بها وهي :

١- أنها إذا اتصلت بها (ما) وهي داخلة على المبتدأ والخبر جاز في الاسم الذي بعدها أن يكون مبتدأ فتكون (ليت) مهملة ويجوز الإعمال فتكون (ما) زائدة.

٢- التزام حذف خبر ليت في قولهم (ليت شعري) [١].

واشترط الصبان أن يكون مردفا باستفهام نحو (ليت شعري ، هل قام زيد) أي ليت شعري جواب أو بجواب هذا الاستفهام حاصل وقيل جملة الاستفهام هي الخبر على تقدير مضاف أي ليت شعوري جواب هذا الاستفهام[٢] .

٥- جواز اتصال(أن) ومعموليها بها سادة مسد معموليها نحو (ليت أنك قائم)[٣]

١- شرح المفصل، ١٠٣/١.

٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٧٨/١.

٣- المصدر السابق.

حكم العطف على اسم (ليت) بالرفع :

يعطف بالرفع على اسم (إن) وأخواتها بشرطين :

الاول : استكمال الخبر.

الثاني : كون العامل (أن) أو (إن) أو (لكن) .

ومعنى هذا عدم جواز العطف على اسم (ليت) بالرفع ، ولكن الفراء لا يرى صحة ذلك.

فيجوَّز العطف على اسم (ليت) بالرفع مستشهدا بقول الشاعر:

يا ليتني وأنتِ يا لميسُ   في بلدةٍ ليس بها أنيسُ. [1]

١ـ البيت لجران العود، ديوانه ص٥٢، والشاهد عطف (وأنت) ـ وهو ضمير رفع ـ على محل اسم ليت قبل استكمال الخبر ، شرح التصريح على التوضيح ٢٣٠/١ ، كما ذكر خالد الأزهري ، تخريجين لهذا البيت ، وذكر الردود عليها، ٢٣٠/١ .

ويتلخص مما مضى :

١ـ لغاتها :

- يقال فيها (ليت) و (لوت) و(لت).

٢ـ معناها :

- أجمع النحاة على أن معناها التمني.
- يكون التمني في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب .

٣ـ عملها :

- تنصب الاسم وترفع الخبر وهذا الشائع.
- تنصب الاسم والخبر على لغة بني تميم.

٤ـ ما تختص به ليت :

- جواز الإعمال والإهمال عند دخول (ما الكافّة) عليها.
- التزام حذف خبرها في نحو (يا ليت شعري) .
- جواز اتصال (أن) ومعموليها سادة مسد معمولي (ليت).

٥ـ حكم العطف على اسم ليت بالرفع :

- **يكون ذلك بشرطين :**

الأول : استكمال الخبر.

الثاني : كون العامل (أن) و(إن) و(لكن).

- لا يرى الفراء ذلك فهو يجيز العطف .

ولم ترد (ليت) إلا في موضعين هما :

١ـ (فقلت: حِضتُ ليتني لم أكن حججت) ١٥٣/٢ .

٢ـ (ليتني صليت فاسترحت) ٢٩٦/٤ .

المبحث الرابع

(لعل)

لعــــل

الجانب النظري :

لغاتها :

يقول: سيبويه " و (لعل) حكاية لأن اللام ها هنا زائدة بمنزلتها في لأفعلن ألا ترى أنك تقول(علك) " [١].

وذكر المرادي عدة لغات لها وهي : لعَلَّ ، علَّ ، عَنَّ ، لأنَّ ، أنَّ ، رَعَلَّ ، رَعَنَّ ، لغَنَّ ، رغنَّ ، عَنَّ ، لعَلَّت[٢] .

معناها :

يقول سيبويه :"وإذا قلت لعل فأنت ترجوه أو تخافه " [٣]

ويقول في موضع آخر " ولعل وعسى طمع وإشفاق " [٤] .

ويقول المبرد : "و لعل معناها التوقع لمرجو أو مخوف نحو (**لعل زيداً يأتي**) و(**لعل العدو يدركنا**)" [٥].

ويقول أيضا :" ولعل حرف جاء لمعنى مشبه بالفعل كأن معناه التوقع لمحبوب أو مكروه " [٦].

ويذكر الهروي أن ل (لعل) أربعة مواضع هي :

١ـ التوقع لأمر ترجوه أو تخافه نحو (**لعل زيداً يأتينا**) و (**لعل العدو يدركنا**).

٢ـ للشك بمنزلة (عسى) نحو (**لعل زيداً في الدار**).

٣ـ للاستفهام ونسبه إلى الكوفيين نحو (**لعلك تشتمني**) أي (**هل تشتمني**).

١- الكتاب، ٣٣٢/٣

٢- الجنى الداني ص٥٨٢.

٣- الكتاب، ١٤٨/٢

٤- الكتاب ، ٢٣٣/٤

٥- المقتضب، ١٠٨/١

٦- المقتضب، ٧٣/٣

٤ـ تكون بمعنى (كي) نحو **(زرني لعلي أنفعك) معناها : كي أنفعك**[١].

وأضاف المرادي المعاني التالية:

١ـ الترجي وقال هو الأكثر نحو (**لعل الله يرحمنا**).

٢ـ الإشفاق نحو (**لعل العدو يقدم**) ، والفرق بينهما أن الترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه .

٣ـ التعليل وقال هذا معنى أثبته الكسائي[٢] والأخفش[٣] وحملا على ذلك ما في القرآن من نحو ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [٤]ولعل ما ذكره من معنى (الترجحي والإشفاق) داخل تحت معنى التوقع الذي ذكره الهروي ، وكذلك فإن معنى (كي) عند الهروي والتعليل عند المرادي واحد.

<u>**مسألة تركيبها:**</u>

يرى سيبويه أن اللام في (لعل) زائدة بمنزلتها في (لأفعلن) ويدلل على ذلك بجواز قولك (علك) [٥].

ويقول المبرد : " .... وأصله (علَّ) واللام زائدة فإذا قلت : لعل زيدا يأتينا بخير ولعل عمر يزورنا .. فإنما مجاز هذا الكلام من القائل أنه لا يأمن أن يكون هذا كذا.." [٦]

وذهب المرادي إلى أن (لعل) حرف بسيط غير مركب ، وأن لامه الأولى أصلية وقال هذا مذهب أكثر النحاة.. [٧]

ويؤيد هذا الأشموني[٨] في شرح الألفية.[٩]

١ـ الأزهية في علم الحروف ،ص٢١٧ .

٢ـ الكسائي : هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان إمام الكوفيين في النحو واللغة ت سنة ١٨٣ بغية الوعاة ٢٦٤/٢.

٣ـ الأخفش: هو عبدالحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين أخذ عنه سيبويه والكسائي ويونس ، بغية الوعاة ٧٤/٢.

٤ـ سورة آل عمران آية رقم (١٢٣) ، الجنى الداني، ص٥٨٠ .

٥ـ الكتاب، ٣٣٢/٣

٦ـ ـالمقتضب، ٧٣/٣

٧ـ الجنى الداني في حروف المعاني، ص٥٧٩

٨ـ الأشموني: هو أبو الحسن نورا لدين علي بن محمد بن عيسى المعروف بالأشموني ، له (شرح منهج السالك على ألفية ابن مالك، ت سنة (٩٢٩هـ) الضوء اللامع ٥/٦.

٩ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٨٠/١.

من أحكامها:

١ـ اقتران خبرها بـ(أن) كثيراً حملاً على (عسى) كقوله:

"لعلك يوماً أنْ تلم ملمَةَ" [١]

٢ـ اقتران خبرها بحرف التنفيس قليلاً كقوله:

" فقولا لها قولاً رقيقاً لعلها ستَرحمني من زفرةٍ وعويل[٢].

٣ـ لا يمتنع كون خبرها فعلاً ماضياً كما في الحديث: وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)[٣].

ويتلخص مما مضى ما يلي :

١ـ لغاتها :

وردت فيها لغات كثيرة منها :(لعل ، علَّ ، عنَّ ، لعنَّ).

٢ـ معناها :

تدل على معان عدة وهي :

(الترجي ، الإشفاق ، الشك ، الاستفهام ، والتعليل).

٣ـ مسألة تركيبها:

ذهب النحاة إلى رأيين :

أـ منهم من يرى أنها مركبة من اللام الزائدة و(علَّ).

ب ـ منهم من يرى أنها بسيطة.

٤ـ **من أحكامها:** ١ـ اقتران خبرها بـ (أن) كثيراً.

٢ـ اقتران خبرها [بحرف التنفيس قليلاً.

٣ـ جواز مجيء خبرها فعلاً ماضياً.

---

[١] الشاهد (لعلك.. أن تلم) حيث اقترن خبر لعل بـ(أن) والبيت لمتم بن نويره ، وتمامه (عليك من اللاني يدعنك أجدعا) شرح شواهد المغني ٥٦٧/٢.

[٢] الشاهد (لعلها سترحمني) حيث اقترن خبر لعل بالسين) ولم يسم قائل البيت ، شرح شواهد المغني ٦٩٥/٢.

[٣] الحديث صحيح البخاري ١١٢٠/٣، مغني اللبيب ص٢٨٧.

الجانب التطبيقي :

لم ترد (لعل) في سنن أبي داود إلا عاملة وقد جاءت في ثمانية وثلاثين موضعاً وفق المعاني التالية :

أ) الترجي : فقد جاءت (لعلّ) بمعنى الترجي في عشرين موضعاً ومن أمثلة ذلك في سنن أبي داود ما يلي :

١- (يا رويفع لعل الحياة ستطول بك بعدي) ٩/١ .

٢- (لعل الله أن يرزقني شهادة [١]) ١٦١/١ .

٣- (ألا نزوجك يا أبا عبدالرحمن بجارية بكر لعله يرجع إليك من نفسك ما كنت تعهد) ٢١٩/٢.

٤- (اخرجي فجدي نخلك لعلك أن تصدقي منه أو تفعلي خيراً) ٢٨٩/٢ .

٥- (لعلك أن تُخلف حتى ينتفع بك أقوام ويُضُربك آخرون)[٢] ١١٣/٣ .

٦- (لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعل أن يكون عند بعضهم شيء ينفع صاحبنا) ٢٦٥/٣ .

٧- (لعل الله أن يصلح به بين فئتين) ٢١٦/٤ .

٨- (انت فلانا فلعله أن يحملك) ٣٣٤/٤ .

ب) الاستفهام :

وقد جاءت (لعل) بمعنى الاستفهام في ثمانية مواضع وهي :

١- (مالك لعلك نفست) ٨٤/١ .

أي أنفستي . ؟

٢- (لعلكم تقرأون خلف إمامكم) ٢١٧/١.

---

[١] القائلة أم ورقة بنت نوفل.

[٢] أي ينتفع بك المؤمنون ويُضر بك الكافرون.

أي أتقرأون خلف إمامكم ..؟

٣- (لعلك يا حطان أنت قلتها)١/٢٥٥.

أي أقلتها ياحطان ..؟

٤- (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلها حابستنا) ٢/٢٠٨.

أي أحابستنا هي ..؟

٥- (مالي أراك متجملة لعلك ترجين النكاح) ٢/٢٩٣.

أي أترجين نكاحا..؟

٦- (فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم أفلعلك بلغت معهم الكدى)٣/١٩٢.

أي أبلغت معهم الكدى ..؟

٧- (قالت لعلكن مِنَ الكورة [1] التي تدخل نساؤها الحمامات)٤/٣٩.

أي هل أنتن من الكورة ..؟

٨- (لعلك وجدت مما قلت لك)٤/٣٠٧.

أي أوجدت مما قلت ..؟

ج) الإشفاق :

وقد جاء في خمسة مواضع هي :

١- (لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه) ٢/٣٨ .

٢- (... فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه) ٢/٢٠١ .

٣- (لعل صاحبها ألم بها) ٢/٢٤٧ .

---

[1] هي بلدة أو ناحية بالشام ، عون المعبود ١١/٢٢.

٤- (لعلها أن تجيء به أسود جعدا [٢]) ٢٧٦/٢ .

٥- (لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض) .٣٠١/٣.

ء) الشك :

و قد جاء في ستة مواضع هي :

١-(فذهبت أعيد على الرجل الأعرابي و أنظر لعله فقال يا أخي أتظن أني لم أحفظه) ٢٥٥/١ .

٢- (و الله ما ندري لعلها كانت رخصة لسالم) ٢٢٣/٢ .

٣-(عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه) ١٤/٣ .

٤-(قال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها) ٣١/٤ .

٥-(لعله سيدركه – أي الدجال – مَنْ قد رآني وسمع كلامي) ٢٤١/٤ .

وقد اقترن خبر (لعل) بـ (أن) في سبع مواضع وذلك مثل ما ورد في الحديث (لعل الله أن يرزقني شهادة) ١٦١/١ ومثل الحديث (هلا تركتموه لعله أن يتوب فيتوب الله عليه) ٤/ ١٤٥. وقد ورد خبر (لعل) مقترنا بحرف التنفيس في موضعين هما: (يا رويفع لعل الحياة ستطول بك بعدي) ٩/١ والحديث (لعله سيدركه – أي الدجال – من قد رآني وسمع كلامي) ٢٤١/١ أما مجئ الخبر ماضيا فقد بلغ خمسة مواضع ومن ذلك الحديث (لعله كان يقرأ في نفسه) ٢١٤/١والحديث (لا تأكل لا تدري لعله قتله الذي ليس منها) ١٠٩/٣.

ويلاحظ أن(لعلَّ) لم ترد إلا عاملة كما وردت بلغة (لعلَّ) وهي السائدة إذ بلغت أربعة وثلاثين موضعا من أصل خمسة وثلاثين موضعا ، وقد وردت مرة واحده بلغة (علَّ) في الحديث (فعلك قبلتها) ١٤٦/٤ .

كما يلاحظ كثرة مجيء (لعلَّ) بمعنى الترجي و الاستفهام وقلة مجيئها بمعنى الإشفاق و الشك.

---

[٢] أي ليس سبط الشعر ، عون المعبود ٢٤٣/٦.

المبحث الخامس

(لكنَّ)

(لكن)

الجانب النظري :

معناها :

يقول المبرد :" و (لكن) للاستدراك."[1]

ويذكر الرماني أن معناها الاستدراك والتوكيد[2] .

ويبيِّن المالقي وجوه مخالفتها (إن) في دلالتها على الاستدراك وأن معنى (إن) التوكيد وأن (إن) تخفف وتعمل بخلاف (لكن)، و(إن) يكون لها صدر الكلام و(لكن) يتقدمها كلام.[3]

وبيَّن المرادي معنى الاستدراك فيقول : " ومعنى الاستدراك أن تنسب حكما لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر ، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك فتداركت بخبره إن سلبا وإن إيجابا ، ولذلك لا يكون إلا بعد كلام ملفوظ به مقدر وقال بعضهم : " لكن للاستدراك والتوكيد [4] ولعل المرادي هنا يقتصر على معنى الاستدراك وفق رأي المالقي الذي أنكر وجود معنى (التوكيد) في (لكن) ولعل هذا هو الصحيح وهذا ما ذكره ابن هشام حيث قال " وفي معناها ثلاثه أقوال:

أحدها : وهو المشهور أنه واحد وهو الاستدراك "

والثاني: أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد **والثالث:** أنها للتوكيد دائما [5] مثل (إنّ) ويصحب التوكيد معنى الاستدارك"[5]

١-المقتضب ، ١٠٧/٤.

٢- معاني الحروف ، ص١٣٣ .

٣- رصف المباني، ص٢٧٨.

٤- الجنى الداني، ص٦١٥.

٥- مغني اللبيب، ص٢٨٨ .

مسألة تركيبها :

يقول المرادي مذهب البصريين أن (لكن) بسيطة ونقل عن الفراء أن (لكن) مركبة أصلها (لكنْ أنَّ) فطرحت الهمزة ونون لكن .. ونقل عن بعضهم أنها مركبة من (لا) و(إن) والكاف زائدة والهمزة محذوفة[1].

وأيدهم في ذلك ابن يعيش لندرة البناء وعدم النظير ودخول اللام في خبره كما تدخل في خبر إن وجعل منه: **(ولكنني من حبِّها لعميد)**.[2].

كما ذكر المرادي وجها آخر من أنها المركبة من (لا) و(كأنَّ) ونسب هذا الرأي إلى السهيلى.[3]

ويرد العكبري علي القول الذي يرى أنها مركبة من (لا) و(إن) والكاف زائدة والهمزة محذوفة **فيقول** : " وهذا ضعيف جدا لأن التركيب خلاف الأصل ثم هو في الحروف أبعد ، ثم إن فيه أمرين آخرين يزيدانه بعدا وهما زيادة الكاف في وسط الكلمة وحذف الهمزة في مثل هذا يحتاج إلى دليل قطعي "[4].

ولعل الأصح هو القول ببساطتها وأنها غير مركبة لما سبق ذكره من كونه أقرب إلى طبيعة الاستعمال اللغوي.

١- الجنى الداني في حروف المعاني ص٦١٧ .

٢- لم يسم قائل البيت وهو في شرح شواهد المغنى ٦٠٥/٢ وفي الخزانة ٣٨٦/١٠ وقد نص على ذلك ابن هشام انظر مغني اللبيب ص٢٨٩ ، شرح المفصل ، ٧٩/٨ .

٣- الجنى الداني ، ص٦١٨ .

٤- اللباب في علل البناء والإعراب، ٢٠٦/١ .

شروطها :

يقول المبرد عن (لكن) : " وإنما يستدرك بها [1] بعد النفي نحو قولك : ما جاءني زيد لكن عمرو ، ويقول القائل : ما ذهب زيد .. فتقول : لكنَّ عمرا قد ذهب ويجوز في الثقيلة والخفيفة أن يستدرك بهما بعد الإيجاب ما كان مستغنيا نحو قولك : **(جاء زيد** فأقول لكن عمراً لم يأت وتكلم عمرو لكنْ خالد سكت"[2] .

وذكر الزمخشري: أنها لا تقع إلا بين متنافيين بوجه ما[3] "(لكن) للاستدراك توسطها بين كلامين متغايرين نفيا وإيجابا فنستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي وذلك قولك **:(ما جاءني زيد لكن عمرا جاءني ..) (وجاءني زيد لكن عمرا لم يجئ [4])**

وذكر المرادي أنَّ التغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ كقولك فارقني زيد لكن عمرا حاضر " وقوله ﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾[5] على معنى النفي وتضمَّن (**ما أراكهم كثيرا**) [6].

وذكر ابن هشام وجوب تقديم كلام **مناقض** لما بعدها نحو **(ما هذا ساكناً لكنه متحرك).** أو **ضد له** نحو **(ماهذا أبيضَ لكنه أسود).** أو **خلاف** نحو **(ما زيد قائماً لكنه شارب) وقيل لا يجوز ذلك**[7].

---

[1] سواء أكانت خفيفة أم ثقيلة.
[2] المقتضب، ١٠٨/٤.
[3] الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري من كتبه (الكشاف) و(المفصل في النحو) و(الأنموذج في النحو) ت سنة ٥٣٨هـ بغية الوعاة ٢٨٠/٢.
[4] المفصل ، للزمخشري ص٣٠٠.
[5] سورة الأنفال آية رقم (٤٣) .
[6] الجنى الداني في حروف المعاني، ص٦١٦.
[7] مغنى اللبيب ، ص٢٨٨.

تخفيفها:

يقول المبرد : " وقولك (لكن) بمنزلة إن في تخفيفها وتثقيلها في النصب ، والرفع وما يختار فيهما لأنها على الابتداء داخلة" [1] وهو بذلك موافق لرأي الأخفش ويونس.

وذكر المرادي أنّ : (لكن) قد تخفف فيبطل عملها **ويذكر أن الأخفش ويونس** خلاف هذا الرأي فهما يجيزان إعمالها[2]. وعلى ذلك ذهب المبرد.

وذكر الصبان أن الذي عليه جمهور النحاة هو أنها لا تعمل عند تخفيفها لعدم اختصاصها بالأسماء [3] .

وقال ابن هشام : "إن وليها كلام [4] فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو نحو ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ [5] وبدونها نحو قول الشاعر :

إنَّ ابن ورقاءَ لا تُخشى بوادرهُ لكنْ وقائعهُ في الحربِ تنتظرُ [6]

ونقل زعماً لابن أبي الربيع[7] أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وأنه ظاهر قول سيبويه .[8]

١- المقتضب ، ٥١/١ .

٢- الجنى الداني، ص٦٢٠ .

٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣٠٣/١ .

٤- أي جملة لأن شرط (لكن) العاطفة أن يكون بعدها مفرد.

٥- سورة الزخرف آية رقم (٧٦) .

٦- البيت لزهير انظر شرح ديوان زهير ص٣٠٦ والشاهد (لكن وقائعه) حيث لم تسبق بالواو جوازاً .

٧- أبي الربيع : هو أبو الحسن عبيدالله بن أحمد بن أبي الربيع الأشبيلي من مؤلفاته(شرح كتاب سيبويه) و(شرح إيضاح الفارسي) ت سنة ٦٨٨هـ البغية ٢٣٨/١.

٨- مغني الليب ، ص٢٨٩ .

ويتلخص مما مضى ما يلي :

معناها :

هو الاستدراك وهو أن تنسب حكما لاسمها يخالف المحكوم قبلها .

مسألة تركيبها :

هناك رأيان : أ- الأول : يرى أنها بسيطة وهو أقوى.

ب - الثاني : يرى أنها مركبة وفيه خلاف على النحو التالي:

١- مركبة من (لكنْ) و (أنَّ).

٢- مركبة من (لا) و (إنْ) والكاف زائدة والهمزة محذوفة.

٣- مركبة من (لا) و (كأنَّ).

شروطها :

معنى الاستدراك فيها يقتضي مخالفة ما بعدها لما قبلها ويكفي أن يفهم فيه ذلك سواء كان نفيا أو إيجابا أو من خلال السياق.

تخفيفها :

يرى جمهور العلماء أنها تهمل وجوبا خلافا للأخفش ويونس والمبرد.

الجانب التطبيقي :

وردت لكنّ عاملة في أربعة و أربعين موضعاً و من أمثلة ذلك من الأحاديث النبوية مايلي :

١- (لكني لست كأحد منكم) [١] ٢٥٠/١.

٢- (إن الشمس و القمر لا ينكسفان لموت أحد و لا لحياته و لكنهما آيتان من آيات الله) ٣٠٦/١.

٣- (أما إنهن معهن و لكنكم نسيتم)[٢] ١٥٧/٢.

٤- (لكنا رأيناه ليلة السبت)[٣] ٣٠٠/٢.

٥- (و لكني سأقضي فيها بقضاء النبي صلى الله عليه و سلم)١٢٠/٣ .

٦- (و لكنّ العرفاء [٤] في النار)١٣٢/٣.

٧- (الطيرة شرك و ما منا إلا و لكن الله يذهبه بالتوكل)١٧/٤.

٨- (و لكني سأقول لكم فيه قولا [٥] لم يقله نبي لقومه)٢٤١/٤.

---

[١] القائل هو النبي صلى الله عليه وسلم.
[٢] أي القرآن بين الحج والعمرة.
[٣] أي الهلال.
[٤] العرفاء : جمع عريف والعريف هو القيّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس اللسان ٢٣٩/٩.
[٥] أي عن الدجال.

المبحث السادس

لا النافية للجنس

لا النافية للجنس[1]

الجانب النظرى :

عملها:

يقول سيبويه : " و (لا) تعمل فيما بعدها فتنصب بغيرتنوين و نصبها لما بعدها كنصب (إنَّ) لما بعدها".[2]

شروط إعمالها :

أشار النحاة الى شروط إعمالها وقد ذكرها الأشموني سبعة:

١- أن تكون نافية.

٢- وأن يكون منفيها الجنس.

٣- أن يكون النفي نصا.

٤- أن لا يدخل عليها جار.

٥- أن يكون اسمها نكرة.

٦- وأن يتصل بها اسمها فلا يفصل بينهما.

٧- أن يكون خبرها نكرة [3].

١- وتسمى (لا) التبرئة ،حاشية الصبان ٢/٢

٢- الكتاب ، ٢٧٤/٢.

٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤/٢ والكتاب ٢-٢٧٥ والمقتضب ٣٥٩/٤.

أحكام اسم لا النافية للجنس

ذكر سيبويه ما يلي:

١ – أن اسمها منصوب بدون تنوين وترك هذا التنوين لازم لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو (خمسة عشر) [١]

وقال المالقي :" اعلم أن النحويين اضطربوا في هذا الاسم الذي بعد (لا) مبنياً فمنهم من يقول هو مبني معها ومنهم من يقول هو مبتدأ ومنهم من يقول هو اسمها بغير تنوين والصحيح أنه مبتدأ في الأصل غيرته (لا). إلى النصب " [٢].

٢ – قد يحذف اسمها في نحو قولهم **(لا عليك)** أي لا بأس عليك لكثرة استعماله[٣]

٣ – أن اسمها لا يكون إلا نكرة [٤].

أحكام خبر (لا) النافية للجنس

ذكر النحاة الأحكام التالية:

١ـ الخبر المحذوف يدل على زمان أو مكان نحو قولك **(لارجل)** و **(لا شيء)** تريد لا رجل في مكان ولا شيء في زمان [٥]

٢ـ قد يكون الخبر جملة كما في قول الشاعر [٦] :

حارُ بنَ عمرو ألا أحلامَ تَزْجرُكم   عَنَّا وأنتم من الجُوفِ الجَمَاخِيرِ [٧]

٣ـ حكم الخبر الرفع [٨].

٤ـ لايجوز تقدم الخبر على الاسم ولو كان ظرفاً أو جاراً ومجرور وكثرة حذفه إذا علم.[٩] وإذا جُهِل وجب ذكره نحو: (لا أحدَ أغيرُ من الله عز وجلّ) [١٠].

١ـ الكتاب، ٢٧٤/٢

٢ـ رصف المباني ، ص٢٦٦.

٣ـ الكتاب، ٢٩٥/٢

٤ـ معنى اللبيب، ص٢٣٩.

٥ـ الكتاب، ٢٧٥/٢

٦ـ المقتضب، ٢٣٣/٤

٧ـ حار:ترخيم لحارث ،و الجوف هو الذي لا رأي له و لا حزم و الجماخير جمع جمخور بضم الجيم و سكون الميم و هو العظيم الجسم القليل العقل و القوة والبيت لحسان بن ثابت انظر ديوانه ص٢٠١ و الشاهد مجيء خبر (لا) النافية للجنس جملة في (فتزجركم).

٨ـ الجنى الداني، ٢٩٢

٩ـ مغني اللبيب، ٢٤٠

١٠ـ أوضح المسالك ٢٨/٢.

أحكام أخرى متعلقة بـ (لا) النافية للجنس

١ـ أن (لا) وما عملت فيه في موضع ابتداء ودليل ذلك قول أهل الحجاز (**لا رجل أفضل منك**).[١]

٢ـ إذا عطف على اسمها نصب ولم تكرر (لا) وجب في اسمها الفتح وجاز في الاسم المعطوف النصب والرفع كقول الشاعر: فلا أبَ وابناً مثلُ مروان وابنه[٢].

٣ـ أن يكون النفي عاماً[٣].

٤ـ إن كان اسم (لا ، النافية للجنس مفرداً بني معها على الفتح تشبيهاً بـ"خمسة عشر" نحو قوله تعالى ﴿ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٤]وإن كان مضافاً أو شبيهاً به نصب ولم يبن لئلا يلزم تركيب أكثر من شيئين نحو: (لا طالب علم محروم) و (لا خيراً من زيد حاضراً) [٥].

٥ـ إذا وصفت النكرة المبنية بمفرد متصل جاز في الاسم الواقع صفة ما يلي:

أ- فتحه على أنه ركب معها قبل مجيء (لا) مثل (خمسةَ عشرَ).

ب- نصبه مراعاة لمحل النكرة نحو (لا رجلَ طريفَ فيها).

ج- رفعه مراعاة لمحلها مع (لا) نحو (لا رجلَ طريفُ فيها).

فإن فقد الإفراد نحو (لا رجل قبيحاً فعله عندنا) أو الاتصال نحو (لا رجل في الدار طريفُ) امتنع الفتح وجاز الرفع والنصب كما في المعطوف بدون تكرار (لا) [٦]

٦ـ إذا دخلت (لا) على اسم قد عمل فيه الفعل لم يجز إعمال (لا) نحو (**لاكرامة** ولا مسرة " لأن الكلام كان قبل دخول "لا" أفعل هذا وكرامة ومسرة أي وأكرمك ، وأسرّك [٨].

١ـ الكتاب ، ٢/٢٧٦

٢ـ أوضح المسالك ٢/٢٢ والشاهد (وابنا) حيث عطف على اسم (لا) النافية للمبني وجاء المعطوف منصوباً ويجوز فيه الرفع ولم يسم قائل البيت وتمامه:(إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا) وهو في الكتاب ٢/٢٨٥.

٣ـ المقتضب، ٤/٣٥٩

٤ـ سورة البقرة آية رقم (٢).

٥ـ الجنى الداني، ص٢٩٠.

٦ـ أوضح المسالك ٢/٢٣.

٧ـ المقتضب، ٤/٣٨٠

٧- قد تدخل همزة الاستفهام على (لا) فلا يتغير الحكم ، ويقل حينئذٍ بقاء معنى النفي والاستفهام ومنه قول الشاعر: ألا اصطبارَ لسَلْمى أمْ لها جلدُ[١] ويكثر أن يراد بالهمزة و(لا) التوبيخ كقول الشاعر: ألا ارعواءَ لِمنَ ولّت شبيبتُهُ [٢] وكذلك يكثر أن يراد بها التمني كقول الشاعر: ألا عمرَ وليٍّ مستطاع رجوعه[٣].

٨- إذا تكررت (لا) جازت الوجوه التالية:

١- فتحهما نحو (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)

٢- رفعهما نحو (لا حولُ ولا قوةُ إلا بالله).

٣- فتح الأول ورفع الثاني نحو (لا حولَ ولا قوةُ إلا بالله).

٤- رفع الأول وفتح الثاني نحو ٠ لا حولُ ولا قوةَ إلا بالله).

٥- فتح الأول ونصب الثاني نحو (لا حولَ ولا قوةً إلا بالله) وهو أضعفهما[٤].

١- البيت لقيس بن الملوح والشاهد (ألا اصطبار) حيث دخلت الهمزة على (لا) وبقي معناهما وتمام البيت (إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي) شرح شواهد المغني ٤٢/١.

٢- لم يسم قائل البيت والشاهد (ألا) حيث قصد بالهمزة و(لا) معنى التوبيخ وتمام البيت (وآذنت بمشيب بعده هرم) ، شرح شواهد المغني ، ٢١٢/١.

٣- لم يسم قائل البيت والشاهد (ألا) حيث أريد بالهمزة و(لا) مجرد التمني وتمام البيت (فيرأبَ ما أثأت يد الغفلات) ، أوضح المسالك ٢٣/٢ ، شرح شواهد المغني ٢١٣/١.

٤- أوضح المسالك ١٥/٢.

و يتلخص مما مضى ما يلي :

عملها :

- يبنى اسمها على الفتح إذا كان مفرداً ، فإذا لم يكن مفرداً بأن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف نصب.

شروط عملها :

- أن تكون نافية وأن يكون منفيها الجنس وأن يكون النفي نصاً وأن لا يدخل عليها جار وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين وأن يتصل بها اسمها فلا يفصل بينهما.

أحكام خبر (لا)النافية للجنس:

جواز حذف الخبر و جواز ذكره إذا علم ويذكر وجوباً إذا لم يعلم ، و الخبر المحذوف يدل على زمان أو مكان و قد يكون جملة ، و حكمه الرفع ، و يكثر حذفه إذا علم .

أحكام أخرى متعلقة بـ (لا)النافية للجنس :

١- أن (لا) و ما عملت فيه موضع ابتداء.

٢- إذا عطف على اسمها جاز في الاسم المعطوف النصب والرفع .

٣- إن نعت اسم (لا) النافية للجنس جاز فتحه أو نصبه أو رفعه.

٤- إذا دخلت (لا) على اسم قد عمل فيه الفعل لم يجز إعمال (لا) .

الجانب التطبيقي

أ- وردت (لا) النافية للجنس في ثلاثمائة وثمانية وأربعين موضعا (٣٤٨) ، وقد جاءت (لا) مفردة في ثلاثمائة وستة وعشرين موضعاً (٣٢٦) ومن أمثلتها ما يلي:

١- (من جاء يحافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة و من لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي) ١١٧/١.

٢- (صلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين)١٥٣/١.

٣- (إنما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة)٢٨٢/١ .

٤- (لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس)٢٤/٢ .

٥- (من يهدي الله فلا مضل له)٢٣٨/٢ .

٦- (أنا وارث من لا وارث له)١٢٣/٣ .

٧- (فسطاط[1] إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه)٩٤١/٤ .

وقد جاءت (لا) مكررة في اثنين وعشرين موضعاً (٢٢) ومن أمثلتها ما يلي:

١- (لا حول و لا قوة إلا بالله) ٨٣/٢.

٢- (إذا أمر بمعصية فلا سمع و لا طاعة) ٤٠/٣.

٣- (فإن فعلوا فلا ذمة لهم و لا عهد)١٥٧/٣ .

٤- (لا عدوى و لا طيرة ويعجبني الفأل) ١٨/٤.

٥- (لا ملجأ و لا منجى منك إلا إليك)٣١١/٤ .

---

[1] جاء في اللسان الفسطاط : ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق وبه سميت المدينة ٣٧٢/٧ وفي عون المعبود ، الفسطاط هو المدينة عون المعبود ٣/١.

ب- لم يرد خبر (لا) النافية للجنس إلا جاراً ومجروراً وقد وردت في مائة وخمسة وثلاثين موضعاً (١٣٥) ، ومن أمثلتها ما يلي:

١- (إنه لا تفريط في النوم) ١١٩/١.

٢- (لاجناح عليه أن يطوف) ١٨١/٢.

٣- (لا عقر في الإسلام) ٢١٦/٣.

٤- (فأما العلم من الحرير وسدى الثوب فلا بأس به) ٤٩/٤.

ج- حذف خبر (لا) النافية للجنس في مائتين وثلاثة عشر موضعاً ومن أمثلتها ما يلي:

١- (فلا بأس) ٣/١.

٢- (اذبح ولا حرج) ٢٠٣/٢.

٣- (لا بأس ببيع الذهب بالفضة) ٢٤٨/٣.

٤- (لا هامة ولا عدوى ولا طيرة) ١٩/٤.

د- حذف اسم (لا) النافية للجنس في موضع واحد هو :

(لا عليك أن لا تعمل بعدها) ٩/٣ أي لا بأس عليك[١] .

---

[١] على نحو ما مثل به سيبويه على حذف اسمها في نحو (لا عليك) أي لا بأس عليك الكتاب لسيبويه ٢٩٥/٢.

النتائج الخاصة بـ (لا) النافية للجنس:

١- أن الغالب في مجئ (لا) النافية للجنس أن تكون مفردة إذ لم تتجاوز نسبة مجيئها مكررة عن ٧%.

٢- لم يرد خبر (لا) النافية للجنس في أغلب الحالات ، وما ورد فيه الخبر فهو جار مجرور.

٣- لم يحذف اسم (لا) النافية للجنس إلا في موضع واحد.

٤- لم ترد في سنن أبي داود القضايا التالية لـ (لا) النافية للجنس:

أ- مجئ الخبر جملة .

ب- العطف على اسمها.

ج- نعت اسمها.

د- دخول الاستفهام عليها.

الفصل الثانى

حروف الجر المفردة

وقد وردت جميع حروف الجر المفردة ماعدا حرف: التاء وكانت دراستها وفق المباحث التالية:

المبحث الأول

حرف :الباء

المعاني التي ذكرها النحاة لحرف الباء :

١- الإلصاق .

٢- التعدية و(النقل).

٣- الاستعانة .

٤- التوكيد .

٥- الظرفية .

٦- المصاحبة .

٧- السببية (التعليل) ومعنى (اللام) .

٨- البدل (العوض) .

٩- معنى (من) .

١٠- القسم .

١١- معنى (إلى) (الغاية) .

١٢- المقابلة .

١٣- معنى (على) .

١٤- معنى (عند) .

١٥- معنى (عن) .

١٦- التجريد[1] (التشبيه) .

ولم يرد في سنن أبي داود هذا المعنى (التجريد).

وقد وردت ثلاث معانٍ في سنن أبي داود ولم يذكرها النحاة وهي :

١- معنى الاستعطاف .

٢- معنى الكاف .

٣- معنى البيان .

---

[1] ذكرها الإربلي: وقال:" هي التي تثبت لمدخولها صفة عظيمة إما مدحا أو ذما نحو(لقيت بزيد بحرا وبعمرو أسدا وبخالدٍ سفيها " جواهر الأدب ص٤٧ وجعل المالقي من التشبيه نحو (لقيت به الأسد) رصف المباني ص١٤٧ونسب السيوطي إلى الخضراوي أنها بمعنى الكاف في (لقيت بزيد الأسد) وقال إن أبو حيان يقول والصحيح أنها للسبب أي بسبب لقائه ، انظر همع الهوامع ٢٢/٢ ص١٤٧.

معـــانـــي الـبـــاء[1]

١ ـ الإلصاق

الجانب النظري :

أولاً : معنى الإلصاق :

أقول : إن النحاة جميعهم قد أثبتوا هذا المعنى ، وقد اقتصر عليه سيبويه ولم يذكر غيره حيث قال " وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط وذلك قولك: **(خرجت بزيد)** و**(دخلت به)** و**(ضربته بالسوط)** : ألزقت ضربك إياه بالسوط فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله "[2].

وذكر الشلوبين[3]: أن معنى الإلصاق هو الإضافة أي يضيف الفعل إلى مكان لا ينضاف إليه لولا هي ومثاله **(خاض برجله الماء)** [4]

وقد حدد ابن القيم[5] ضابط معنى الإلصاق الحقيقي: بأنه إلصاق جرم بجرم، نحو**(ألصقت القوس بالغراء)** ، **أما الإلصاق المجازي** ، فذكر أنه إلصاق معنى بجرم كقولك **(لطفت بزيد ورأفت بعمرو)**[6].

---

[1] ذكر المرادي أن حركه الباء الكسر لأنها عاملة للجر دائما فاختاروا لها الكسر ليجانس لفظها عملها كما ذكر أن اللحياني قد حكى الفتح فيه شاذاً . الجنى الداني ص١٨٢.

[2] الكتاب، ٢١٧/٤ .

[3] الشلوبين: هو عمر بن محمد بن عمر الأستاذ الإشبيلي صنف تعليقا على كتاب سيبويه وشرحين على الجزولية وله كتاب (التوطئة) ت سنة (٦٤٥) بغية الوعاة (٢٢٤/٢).

[4] شرح المقدمة الجزولية، ٨٢٨/٢ .

[5] ابن القيم : هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد الزرعي من كتبه (زاد المعاد) و(مفتاح دار السعادة) (بدائع الفوائد) ت سنة (٧٥١) هـ بغية الوعاة ٦٢/١.

[6] الفوائد المشوق ، لابن القيم ، ص٤١ .

و **قد حدد ابن هشام** معنى الإلصاق الحقيقي بقوله : (إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور كـ (**أمسكت بزيد**) **أما المجازي** فإنه يفضي إلى ما يقرب من المجرور نحو (**مررت بزيد**)[١]

وحدده السيوطي بقوله : "هو تعلق أحد المعنين بالآخر[٢]

ثانياً : أنواع الإلصاق

قسم ابن عصفور (الإلصاق) إلى قسمين :

حقيقي و مجازي فالحقيقي نحو (مسحت برأسي) و المجازي نحو (مررت بزيد)

ويعلل هذا بأن المرور بزيد إنما التصق بمكان يقرب من زيد فجعل كأنه ملتصق به مجازا[٣].

ويقسم خالد الأزهري الإلصاق الحقيقي الى قسمين :

الأول : ما لا يصل الفعل إلا بحرفه كـ (**سطوت بزيد**) إذ لا يجوز أن نقول سطوت زيداً.

الثاني : ما يصل فيه الفعل بدون حرف الجر نحو (**أمسكت بزيد**) إذ يجوز أن نقول أمسكت زيداً وإنما أفادت الباء أن إمساكك بزيد كان بمباشرة منك بخلاف أمسكت زيدا فإنما يفيد منعه من التصرف بوجه ما[٤].

---

[١] مغني اللبيب، ١١٠.
[٢] المطالع السعيدة، ص٣٩٥
[٣] شرح الجمل، ٤٩٥/١.
(٤) بتصرف من شرح التصريح على التوضيح ١٣/٢ .

ثالثاً : مصاحبة معنى الإلصاق لباقي معاني الباء

لا يثبت سيبويه وجود أي معنى آخر للباء غير الإلصاق[١] **، إلا إن كانت زائدة فيثبت لها معنى التوكيد**[٢] **.**

أما المبرد فيوسع المعنى بقوله : (الباء تكون **للإلصاق و الاستعانة**) و مثل للإلصاق بـ (**مررت بزيد**) و (**وألممت بك**) والاستعانة (**كتبت بالقلم**)[٣] **ويشير المرادي إلى** أن الإلصاق هو أصل معانيها ، وذكر رأيا آخر يجعل الإلصاق معنى لا يفارقها[٤] .

إذن فالنحاة يرون أن معنى الإلصاق لا يفارقها حتى وإن جاءت لمعنى آخر،.إلا أن الصبان يعترض على الأشموني الذي يرى أن معنى الإلصاق لا يفارقها وقال: إن التزامه يحوج في بعض الأماكن إلى تكلف كما في ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [٥] و (**بالله لأفعلن**) وفي هذا دلالة على أن الصبان يثبت مشاركة الإلصاق لباقي معاني الباء في كثير من الأمثلة، ولكنه قد لا يُقاس عليه محتجا بالمثالين السابقين ، ويمكن أنْ يُرد عليه في المثال الأول﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [٦] ، برأيه هو حينما تكلم عن التعدية ، فقد ذكر رأيا بأنه يجوز أن يكون الله تعالى وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق بجلاله ، كما وصف نفسه بالمجيء بقولة تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ [٧] أما المثال الثاني (**بالله لأفعلن**) فهو مردود بما ذكره **الإسفرايني بقوله** :" إن الارتباط في باء الإلصاق لا يلحظه المتكلم بل لمجرد ربط الفعل- أي الاتصال المجرد من - أي معنى آخر- فيكون مفيدا للإلصاق فقط "[٨] .

---

(١) الكتاب، ٢١٧/٤ .
(٢) الكتاب، ٢٢٥/٤ .
(٣) المقتضب، ١٣٩/١ .
(٤) الجنى الداني، ص٣٦ .
(٥) سورة البقرة آية رقم (١٧) .
(٦) سورة البقرة آية رقم (١٧) .
(٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٧/٢ ، سورة الفجر ، آية رقم (٢٢).
(٨) شرح الفريد، ص٢٢٧ .

الجانب التطبيقي

وردت الباء بمعنى الإلصاق في ألف وأربعة عشر موضعاً جاء الإلصاق حقيقياً في مائة وأربعة وستين ، ومجازياً في ثمانمائة وخمسين موضعاً ،

ومن أمثلة الإلصاق الحقيقي مما ورد من الأحاديث ما يلي :

١. (**هذا ماء نتوضأ به**) ١١/١ ، فقد ألصق معنى الفعل (نتوضأ) بالماء .

٢. (**...... أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور أم سليم فتدركه الصلاة أحياناً فيصلي على بساط لنا من حصير ننضحه بالماء**) ١٧٧/١ فقد ألصق معنى الفعل (ننضح) بالماء.

٣. (**عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لبد رأسه بالعسل**) ١٤٥/٢ ، فقد ألصق معنى الفعل (لبد) بالعسل .

٤. (**أما الصفرة فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها**) ١٥١/٢. فقد ألصق معنى الفعل (يصبغ) بالصفرة .

٥. (**أرأيت شحوم الميتة فإنها يُطْلَى بها السفن**)٢٧٩/٣ فقد ألصق معنى الفعل (يطلي) بالشحم.

٦. (**أخذ بلجام دابته**) ٣٣٨/٣ فقد ألصق معنى الفعل (أخذ) باللجام .

٧. (**مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحناء**) ٨٦/٤ ، فقد ألصق معنى الفعل (خضب) بالحناء.

٨. (**نظرنا إلى أعرابي قد أدركه فجبذه[1] بردائه**) ٢٤٧/٤ ، فقد ألصق معنى الفعل (جبذ) بالرداء.

ومن أمثلة الإلصاق المجازي ما يلي :

[1] هي لغة في (جذب) اللسان ٤٧٨/٣ وفي عون المعبود أي جذبه عون المعبود ٩٢/١٣.

١. (**لم أرد بها إلا خيراً**) ٢٠٦/١ أي في الكلمة التي قالها فقد ألصق إرادة الخير بالكلمة ، ويؤيد هذا شرح العكبري [١] معنى (الباء) بالإلصاق في قوله تعالى ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ [٢] .

٢. (**اقرأ بفاتحة الكتاب**) ٢١١/١ .فقد ألصق القراءة بالسورة ، ويناظر هذا ما ورد في شرح معنى (الباء) في (قرأت بالسورة) فقد جاء في فيض القدير (أي ألزقت قراءتي بالسورة) وذكر أنها من الإلصاق المعنوي [٣] .

٣. (**. . . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلي**) ٣٧/٢ ، أقول إن التقدير فإذا هو يلتقي بأبي بكر ويؤيد هذاالتقدير ما جاء في شرح عبارة (**فإذا هم بروايا قريش**) أي (**التقوا بروايا قريش**)[٤]،فيكون المعنى إلصاق اللقاء بمكان يقرب من أبي بكر وليس بأبي بكر على سبيل الإلصاق المجازي كما في قولهم (**مررت به**)[٥].

٤. (**كان الرجل إذا مات كان أولياؤه أحق بامرأته**) ٢٣٠/٢ ، فقد ألصق الأحقية بالمرأة على سبيل المجاز .

٥- (**أرأيت إن لم أجد أضحية أفأضحي بها**) ٥٨/٣ ، فقد شرح ما يناظرها بمعنى الإلصاق في (**كان يضحي بكبشين**) فذكر السيوطي ذلك بقوله (**أي ألصق أضحيته بالكبشين** [٦].

١- التبيان في إعراب القرآن ، ١٣٥/١ .

٢- سورة البقرة أية رقم (١٨٥) .

٣- فيض القدير ، ١٩٧/٦ .

٤- عون المعبود ، ٢٤٥/٧ .

٥- جعل ابن عصفور (مررت بزيد) من الإلصاق المجازي وقال " إنما التصق بمكان يقرب من زيد فجعل كأنه ملتصق به مجازاً " انظر شرح الجمل ٤٩٥/١

٦- الجامع الصغير، ٣٢٩/١ .

٦- **(والذي بعثني بالحق لله أرحم بعبادة من أم الأفرخ بفراخها)**١٨٤/٣.

فقد ألصقت الرحمة بالعبادة مجازاً .

٧- **(من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي)** ١٦/٤ فهذا يناظر ما مثل به المالقي عن معنى الإلصاق في قوله تعالى ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ [(١)][(٢)].

٨- **(يا رسول الله إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا)** ٣٢٠/٤ فقد ألصق حديثه بـ (كذا وكذا) وهذا يناظر الشرح السابق لمعنى الإلصاق في المثال رقم (٢).

١- سورة النحل آية رقم (٥٥) .

٢- رصف المباني ، ص١٤٣ .

٢ـ معنى التعدية

الجانب النظـــري :

أولاً : معنى التعدية :

قال الزبيدي[١] : " التعدي مجاوزة الشيء إلى غيره ، ومنه تعدية الفعل عند النحاة وهو : جعل الفعل لفاعل يُصيِّر من كان فاعلاً له قبل التعدية منسوبا إلى الفعل نحو : خرج زيد فأخرجته ."[٢]

وجميع حروف الجر تؤدي وظيفة التعدية أي تعدية مالا يتعدى ووصل ما كان لا يصل، ولكن المقصود بتعدية الباء هو معنى الهمزة قال تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [٣] أي لأذهب سمعهم ولولا هذا المعنى لما ذكر معنى (التعدية) إذ إن الإلصاق الموجود في جميع معاني الباء تعديه[٤] وهي بهذا المعنى تختص عن باقي حروف الجر[٥].

ولمشابهتها الهمزة لا يجوز الجمع بينهما (أي الباء المعدية وهمزة التعدية) نحو **(أقمت بزيد)** إذا أردت (**أقمت زيدا**) وأما ﴿ تُنْبِتُ بالدهن ﴾ [٦] فيمن ضم أوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء أو على المصاحبة[٧].

ويضع ابن عصفور فرقا بين باء التعدية والهمزة بقوله عنها " إلا أنها لا تنقل الفعل عن الفاعل فتصيره مفعولا إلا في الأفعال غير المتعدية[٨].

وساق المرادي رأيا يخالف به ابن عصفور وهو مجيء باء التعدية مع الفعل المتعدي في نحو (**صككت الحجر بالحجر**) و (**دفعت بعضَ الناس ببعضٍ**) فالأصل **(صك الحجرُ الحجرَ)** و (**دفع بعضُ الناس بعضاً**) وقال : ولذلك قيل الصواب قول بعضهم هي الداخلة على الفاعل فتصيره مفعولا.[٩]

وجعل ابن هشام مجيئها مع اللازم أكثر من مجيئها مع الفعل المتعدي[١٠].

---

(١) الزبيدي : هو محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي من كتبه (تاج العروس) و(إتحاف السادة المتبقين) ت (١٢٠٥) الأعلام ٧٠/٧.

(٢) تاج العروس للزبيدي ٢٣٥/١٠

(٣) سورة البقرة آية رقم (٢٠).

(٤) شرح المقدمة الجزولية ، ٨٢٩/٢

(٥) شرح الكافية ، ٣٢٧/٢

(٦) سورة المؤمنون آية رقم (٢٠) وقراءة (ضم التاء) وكسر الباء في (تنبت) عن ابن كثير وأبي عمرو كتاب السبعة ص ٤٤٥.

(٧) مغني اللبيب، ص١١١

(٨) شرح الجمل، ٤٩٣/١

(٩) الجنى الداني، ص٣٧.

(١٠) مغني اللبيب، ص١١١.

ثانياً : اجتماع معنى التعدية ومعنى المصاحبة

نقل ابن عصفور عن المبرد أن الباء التي للتعدية تفارق الهمزة التي للتعدية بوجود معنى المصاحبة مع الباء فإذا قلت (**أقمت زيدا**) فالمعنى جعلته يقوم ولا يلزمك أن تقوم معه .. وإذا قلت (**قمت بزيد**) جعلته يقوم وقمت معه ، فما بعد الباء يشترك عنده مع الفاعل ، ورد عليه بعضهم بقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [1] وقال ألا ترى أن الله تعالى لا يوصف بأنه ذهب مع سمعهم وأبصارهم وابن عصفور يخالف **رأي المبرد بقوله** : " وهي عندنا بمعنى الهمزة ".

ويحمل عبد القاهر الجرجاني تحقق معنى المصاحبة بحسب نية المتكلم ويشرحها في نحو (ذهب بزيد) وأنها على وجهين :

الأول : أن تريد أنك صاحبته واستشهد على ذلك بقول ا لشاعر:

خَلِيليَّ مُرَّابي على أمِّ جندب نقضي لُبَاناتِ الفؤاد المعذَّبِ[2]

الثاني : أنك لا تكون صاحبته وأنما أزلته عن مكانه واستشهد على ذلك بقوله تعالى ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ ﴾ : [3].

حيث إن المصاحبة هنا غير متصورة لأن الأبصار والبرق ليست أشخاصا وإنما المعنى أنَّ البرقَ يكادُ يُزيلُ نورَ البصر[4].

والصحيح ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني، إذ رَبَط معنى المصاحبة بما يقتضيه المعنى لارتباطه بمقتضى الحال ويتحدَّدُ هذا بحسب نية المتكلم.

---

١ ـ سورة البقرة آية رقم (٢٠) .

٢- شرح الجمل، ٤٩٣/١ .

٣- سورة النور آية رقم (٤٣) .

٤ ـ الشاهد: (مرَّا بي)ووجهه إفادة الباء معنى المصاحبة مع معنى التعدية لإرادة المتكلم تحقيق معنى المصاحبة والبيت لامرئ القيس انظر خزانة الأدب ٢٦٧/٣ ، المقتصد ، ٥٩١/١

ثالثاً : ضابط التعدية

على ما تقدم يمكن أن نحدد أن حرف (الباء) يحمل معنى التعدية إذا قام مقام الهمزة في الدخول على الفاعل فيصيره مفعولا ، وهي بهذا تشمل الفعل المتعدي واللازم ، كما مر عند المرادي وابن هشام.

غير أننا نجد الإربلي يفرق بين الباء المعدية والباء المكملة بقوله : " واعلم أن الفرق بين المكملة والمعدية أن الفعل إن اقتضى بنفسه متعلقا فالباء مكملة له كالقسم والابتداء والمرور لاقتضائها مقسما به ومبتدأ به وممروراً به.

وإن لم تقتض متعلقا بنفسه ، بل بعروض إرادة الفعل وإيصال أثره إلى شيء آخر لم يحصل قبل نحو (خرجت) فإنه دل على خروجك ولم يقتض مخرجا فإن أردت النقل أتيت بالباء لفائدة محدودة لا يقتضيها الفعل نفسه ولهذا كانت الباء في (**مررت بزيد**) و المرور بمعنى (الرجوع) معدية و إن لم يكن بمعناه مكملة " ويوضح الفرق بينهما قول الشاعر :

ديارُ التي كادت و نحن على مِنًى تَحَلُّ بنا لولا نجاءُ الَركائبِ [1]

إن جعل (تحل) بمعنى (المخامرة) و (الملابسة) فالباء معدية وإن جعل بمعنى (النزول) فمكملة .[2]

وسيكون ضابط معنى التعدية: هو ضابط تحقق معنى التعدية بتصيير الفاعل مفعولا ، أو بتعدية المتعدي لواحد إلى اثنين ، سواء كان بالنيابة عن الهمزة أو بتحقيق معنى التعدية.

١- البيت لقيس بن الخطيم انظر ديوانه ص٧٧ والشاهد(تَحُل) ووجه مجيء الباء معدية أو مكملة يحسب معنى (تحل).

٢ - جواهر الأدب ، ص٤٥.

الجانب التطبيقي :

وردت الباء بمعنى التعدية في أربعمائة وخمسة وسبعين موضعاً ومن أمثلتها مايلي

١- (**ثم صلى بهم**) ٥٢/١ ، فقد جاء شرح معنى الباء في مثل هذه العبارة بمعنى التعدية أو الحال حيث **قال السيوطي** " هي للتعدية أو الحال " [١] .

٢- (**فليبزق في ثوبه ثم ليخرج به**) ١٢١/١ ، أي ليخرجه .

٣- (**أصاب الله بك يابن الخطاب**) ٢٦٤/١ ، فقد جاء في شرح معنى الباء بأنها للتعدية والمفعول محذوف أي (أصاب الله بك الرشد)[٢] .

٤- (**وأهلَّ حين استقلت به ناقته**) ١٥٠/٢ ، أي حين أقلته .

٥- (**نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن**) ٣٦/٣ .

٦- (**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب غنيمة أمر بلال فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم**) ٦٩/٣ ، فقد جاء في شرح الباء في (بغنائمهم) " الباء للتعدية أي يحضرونها".[٣]

٧- (**قدم بي عمي المدينة في الجاهلية**) ٢٦/٤ ، أي أقدمني عمي .

٨- (**اذهبوا بنا إلى هذا النبي**) ١٥٥/٤ ، مثلُ هذا الحديث ما قيل في قوله تعالى ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ [٤] فقد ذكر الألوسي[٥] أن الباء هذه للمصاحبة أو التعدية أي أذهبوا قميصي [٦] ، ولعل الأظهر أنها للتعدية .

١- عقود الزبرجد ١٢٦/١ .

٢- عون المعبود ٢١٨/٣ .

٣- عون المعبود ٢٧١/٧ .

٤- سوره يوسف آية رقم (٩٣) .

٥- الألوسي : هو محمود بن عبد الله الحسيني من كتبه (روح المعاني) و(غرائب الاغتراب) و(دقائق التفسير) ت سنة (١٢٧٠)هـ الأعلام ١٧٦/٧.

٦- روح المعاني للألوسي ٥٢/١٣ .

٣- الاستــــعـــانة

الجانب النظري :

أولاً : معنى الاستعانة :

تسمى باء الاستعانة[١] ، وبعضهم يسميها باء الاعتماد [٢] وبعضهم يسميها باء الآلة[٣]. أما أول من ذكر معناها فهو المبرد ، ومثل لها بقوله (**كتبت بالقلم**) و(**عمل النجار بالقدوم**)[٤].

ويشرح المجاشعي معنى الاستعانة في (**كتبت بالقلم**) و(**قطعت بالمدية**) أي استعنت بالقلم على الكتابة والمدية على ا لقطع[٥] .

ويفصّل الشلوبين في شرح الاستعانة في نحو (**كتبت بالقلم**) فيذكر أنها في الأصل لإضافة الكتب الى القلم إذ لا يصل الكتب إلى القلم في الأصل ، لا نقول (**كتبت القلم**) ولا (**كتبت الشيء القلم**) فهذا كان أصل هذا المعنى أعني ألا ينضاف الكتب إلى القلم فجاءت الباء لتضيف الكتب إلى القلم وصحتها من المعنى أن القلم به استعين على الكتب إذ لو لم يكن القلم لم يكن الكتب مع وجود الكاتب والمكتوب[٦] ، **وساق ابن عصفور مثالين هما** (**كتبت بالقلم**) و (**بريت بالسكين**) ثم قال " وكذلك كل ما يدخل على الأدوات الموصولة إلى الفعل ، ألا ترى أن ما بعد الباء هو الذي وصل به الفاعل إلى إيقاع الفعل بالمفعول به ، فالقلم هو الذي وصل به الفاعل إلى إيقاع الكتابة بالقرطاس.[٧]

ويذكر خالد الأزهري أن الظاهر من معنى الاستعانة هو (الإعانة) لا طلبها فالسين للتوكيد لا للطلب.[٨]

١- كما عند المبرد في المقتضب ٣٩/١ ، والرماني في حروف المعاني ص٣٦ ، والمجاشعي في شرح عيون الإعراب ص١٨٢

٢- الصاحبي ص١٣٣.

٣- شرح التصريح على التوضيح ١٢/١ .

٤- المقتضب ٣٩/١ .

٥- شرح عيون الإعراب للمجاشعي ص١٨٢.

٦- شرح المقدمة الجزولية للشلوبين ٨٢٨/٢ .

٧- شرح جمل الزجاجي ٤٩٥/٢ .

٨- شرح التصريح على التوضيح ١٢/١ .

ثانياً :

إشكالية ورود لفظ الجلالة مجرورا بباء الاستعانة

تجنب بعض النحاة إطلاق مسمى الاستعانة تحاشياً من نسبها إلى الله ولو مجازا **فقد فسر الزمخشري** معنى الباء في(**بسم الله الرحمن الرحيم**) بتفسيرين:

الأول :

أن الباء للاستعانة وأنها للآلة مجازا ، على معنى يليق بجلاله لأن الفعل لا يتأتى على أكمل وجه وأتمه إلا بالاستعانة بالله .

الثاني :

أن الباء فيها للمصاحبة ، وذلك تحاشياً من سوء الأدب مع الله تعالى أن يجعل آلة ولو مجازا.[١].

قال ابن مالك عن هذه الباء : "النحويين يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى" [٢]

ولهذا أطلق الإربلي على باء الاستعانة (السببية) يقول :"وكان القدماء يسمونها ـ أي السببية.(باء الاستعانة)ورأى المحققون أنها قد تستعمل فيما يعزى إلى الله سبحانه ولا يجوز إطلاق لفظ الاستعانة عليه فسموها السببية [٣]".

ويثبت ابن هشام معنى الاستعانة في نحو (البسملة) وقال :" لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها "[٤].

١- الكشاف للزمخشري ٣/١ .

٢- شرح التسهيل ١٥٠/٣.

٣- جواهر الأدب للإربلي ص٤٥ .

٤- مغني اللبيب لابن هشام ص١١١

وذكر **السيوطي قول** الرضى: (السببية) فرع الاستعانة، ولذا اقتصر عليها ابن مالك في الكافية، وحذف السببية، وعكس في التسهيل، فاقتصر على السببية.

وينقل **السيوطي** رأيا لأبي حيان[1] يخالف فيه ابن مالك فيقول ما ذهب إليه ابن مالك من أنَّ باء الاستعانة مدرجة في باء السببية قول انفرد به وأصحابنا فرقوا بين باء السببية وباء الاستعانة فقالوا باء السببية هي التي تدخل سبب الفعل نحو (**مات بالحب و بالجوع**) و (**حججت بتوفيق الله**) ، وباء الاستعانة هي التي تدخل على الاسم المتوسط بين الفاعل ومفعوله الذي هو آلة نحو كتبت بالقلم [2].

ثالثاً : ضابط معنى الاستعانة:

ذكر بعض النحاة ضوابط للاستعانة ومنهم ابن عصفور :

في قوله " ألا ترى أن ما بعد الباء هو الذي وصل به الفاعل إلى إيقاع الفعل بالمفعول به ففي (**كتبت بالقلم**) القلم هو الذي وصل به الفاعل إلى إيقاع الكتابة بالقرطاس[3] ".

١- أبو حيان : هو محمد بن يوسف بن علي أثير الدين أبو حيان الأندلسي من تصانيفه (البحر المحيط) و(إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب) ت سنة ٧٤٥ بغية الوعاة ٢٧٠/١.

٢- همع الهوامع ٢٢٧/٢

٣- شرح جمل الزجاجي، ٤٩٥/٢

وحددها المرداي بقوله : " هي الداخلة على آلة الفعل[1]" وجاء في الهمع" هي التي تدخل على الاسم المتوسط بين الفعل ومفعوله الذي هو آلة [2].

ولتوضيح معنى الاستعانة في الأحاديث سأتبع منهجا في تطبيق معنى الاستعانة أتجنب فيه الوقوع في إشكالية نسب الآلة إلى الله جل وعلا تأدبا ، ولذلك سأتبع أسلوب التوضيح على نحو ما ذكره المجاشعي في توضيح أمثلة الاستعانة بقوله : (**كتبت بالقلم**) أي استعنت بالقلم على الكتابة[3] وفي (**بسم الله**) أقول استعنت بالله .

وإذا تحقق وجود الآلة ذكرتها وفق ما ذكره النحاة كما في (القلم) في كتبت بالقلم وإن كانت مجازية أشرت إليها .

١- الجنى الداني ، ص٣٨ .

٢- همع الهوامع، ٢١/٢ .

٣- شرح عيون الإعراب، ص ١٨٢

الجانب التطبيقي :

وردت الباء بمعنى الاستعانة في أربعمائة وأربعة وأربعين موضعاً جاءت الاستعانة حقيقية في ثلاثمائة وواحد وخمسين موضعاً ومن أمثلتها ما يلي :

١- **(لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه). ٣/١**

فاليمين آلة الاستطابة .

٢- **(كان يشوص فاه بالسواك) ١٥/١**

فالسواك آلة الفعل بشوص

٣- **(حكيه بضلع واغسليه بها) ١٠٠/١ .**

فالضلع آلة الفعل (حكيه).

٤- **(سلوا الله ببطون أكفكم) ٧٨/٢**

فقد جاء شرح معنى الباء بأنها للاستعانة[١].

٥- **(قصرت عن النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص[٢] على المروة) ١٥٩/٢ .**

فالمشقص آلة الفعل (قصرت).

٦- **(أفنذبح بالمروة) ١٠٢/٣ .**

فالمروة آلة الفعل (نذبح).

٧- **(فأخذ شفرة فقطع بها جمته) ٥٨/٤.**

فالشفرة آلة القطع.

٨- **(كنت أضرب غلاما لي أسودَ بالسوط) ٣٤٠/٤**

فالسوط آلة الفعل (أضرب).

١- ورد في عقود الزبرجد ٢١/٢ وفي فيض القدير ٣٦٩/١

٢- المشقص هو نصل السهم إذا كان طويلاً عريضاً وقيل هو السهم فيه نصل عريض، عون المعبود١٦/٥.

وقد جاءت الاستعانة مجازية في ثلاثة وتسعين موضعاً ومن أمثلة ذلك من ما ورد في الأحاديث النبوية ما يلي :

١- (ما منكم أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيركع ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا قد أوجب) . ٤٣/١. أي يقبل مستعيناً بقلبه .

٢- (إنما جعل الإمام ليؤتم به) ١٦٤/١ . أي ليستعان به في المتابعة .

٣-(زينوا القرآن بأصواتكم) ٧٤/٢ . أي زينوا القرآن مستعينين بأصواتكم.

٤-(هل منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بستر الله قالوا نعم) ٢٥٢/٢ . أي استتر مستعيناً بستر الله .

٥-(قال : اغزوا بالله في سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله) ٣٧/٣ . أي اغزوا مستعينين بالله .

٦-في ما ورد من النذر (لا يرد شيئاً وإنما يستخرج به من البخيل) ٢٣١/٣. أي يُستعان بالنذر للاستخراج من البخيل .

٧-(إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) ٣١٢/٤ .

فقد جاء في شرح الباء في (احفظها بما) بأنها للاستعانة [1] و أقول إن الاستعانة هنا مجازية .

٨- (اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا) ٣١٧/٤ .

فقد جاء في شرح الباء في ما يناظرها بأنها للاستعانة في نحو (اللهم بك أمسينا) [2] . وأقول إن الاستعانه هنا مجازية .

١- عقود الزبرجد ، ٢٥٣/١ .

٢- انظر فيض القدير ٢٨٧/١ .

٤ـ التوكيد

الجانب النظري:

قال سيبويه : " وقد تكون باء الإضافة بمنزلة (من) في التوكيد [١] أراد بذلك زيادتها كزيادة (من) الجارة للنكرة بعد الحذف نحو(**ما جاءنا من أحد**).

أما مواضع الزيادة فقد ذكرت في المواضع التالية:

أ- الباء الداخلة على الفاعل :

مثلَّ لها الرماني بقوله تعالى ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [٢][٣] ، **وخصها ابن عصفور** بفاعل (كفى) وذكر المالقي أنها لا تدخل على فاعل (كفى) إلا إذا كانت غير متعدية بمعنى (اكتفى) فإن كانت متعدية إلى مفعولين فلا تدخل الباء في فاعلها كقوله تعالى ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [٥] .

وقسم المرادي زيادة الباء في الفاعل وأنها على ثلاثة أضرب :

الأولى : زيادة لازمة وتكون في فاعل (أفعل) في التعجب .

الثاني : زيادة جائزة وهي فاعل (كفى) .

الثالثه : زيادة واردة اضطراراً كقول الشاعر:

ألم يأتيكَ والأنباءُ تَنْمِي   بما لاقتْ لبونُ بَنِي زيادِ [٦]

١- الكتاب ٤/٢١٧ .

٢- سورة يونس آية رقم (٢٩) .

٣- معاني الحروف ، ص٣٦ .

٤- المقرب ، ٢/٢٠٣ .

٥- سورة الأحزاب آية رقم (٢٥) ، رصف المباني، ص١٤٧ .

٦- البيت لقيس بن زهير انظر (معاني الحروف) (للرماني) ص٣٨ (والمغني) ص١١٦ والخزانة ٤/٣٦١والشاهد (بما لاقت) ووجه زيادة الباء في فاعل [يأتيك] على الشذوذ وتنمي : تبلغ واللبون : الإبل كثيرة اللبن ، الجنى الداني للمرادي ص٤٨ .

ب- في المبتدأ :

مثل لها الرماني بنحو (بحسبك زيد) [١] . **وجعل منها الصبان نحو** (كيف بك إذا كان كذا) [٢] .

ج- في الخبر :

مثل لها الرماني بقوله تعالى ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [٣] وذكر الحيدرة[٤] أنها تزاد في خبر (ما) و (ليس) نحو قوله تعالى ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ ﴾ [٥] وقوله تعالى ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [٦] .

وذكر ابن الحاجب[٧] أن الزيادة في غير الموجب في نحو **(ما زيد بقائم)** قياسيه [٨] ، **وذكر الرضي** انها تاتي زائدة في الخبر في الاستفهام بـ (هل) نحو **(هل زيد بقائم) وذكر أن الزيادة** في الموجب زيادة شاذة في نحو قوله تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [٩] .

١- معاني الحروف، ص ٣٦ .

٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ٢٢٩/٢ .

٣- سورة يونس آية (٢٧) ، معاني الحروف ، ص٣٦ .

٤- الحيدرة : هو علي بن سليمان من وجوه أهل اليمن له (كشف المشكل) ت سنة (٥٩٠) بغية الوعاة ١٦٨/١.

٥- سورة البقرة آية رقم (١٦٧) .

٦- سورة الزمر آية رقم (٣٦) ، كشف المشكل للحيدرة ص٥٦٦ .

٧- ابن الحاجب : هو عثمان بن عمر بن أبي يونس له في النحو (الكافية) و(الوافية) وفي التصريف (الشافية) ت سنة ٦٤٦هـ البغية ١٣٤/٢.

٨- شرح الوافية ، ص٣٨٢ .

٩- شرح الكافية ، ٣٢٨/٢ سورة يونس آية (٢٧).

د- في المفعول به :

وجعل منها الرماني قوله تعالى ﴿ وَلا تُلقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلى التَّهْلُكَةِ﴾ (١)
وذكر ابن جماعة(٢) أن الزيادة تكون مع (ألقى) خاصة ، ونسب لبعضهم زيادتها في كل مفعول فعل يتعدى إلى مفعول واحد كقولك (**قرأت بسورة الرعد**) و (**ضربت بزيد**) ، وقال هذا القول ضعيف ولا يعول عليه (٣) .

وذكر ابن عصفور جواز زيادتها في مفعول (كفى) نحو قول الشاعر :

فكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا حُبُّ النبي محمد إيانا (٤)

وذكر الرضي أنه تزاد قياساً في مفعول (**علمت**) و (**عرفت**) و (**جهلت**) و (**تيقنت**) و (**أحسست**) وذكر أن الزيادة في المفعول به كثيرة (٥) .
إلا أن المرادي يرى أن الزيادة في المفعول به غير مقيسة(٦) ، ويرى أبي مالك كثرة زيادتها في مفعول (عرف) وشبهه . (٧)

١- سورة البقرة آية رقم (١٩٥) ، معاني الحروف ، ص٣٦ .
٢- ابن جماعة : هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة من كتبه (التبيان لمهمات القرآن) (غرر التبيان في تفسير القرآن) ت سنة (٧٣٣) هدية العارفين ١٤٨/٦.
٣- شرح الكافية لابن جماعة ص٤٤٥ .
٤- البيت لكعب بن مالك انظر ديوان كعب ص٢٢١ والشاهد (كفى بنا) فقد جاءت الباء زائدة في مفعول (كفى) والتقدير كفانا ، المقرب ، ٢٠٣/٢ .
٥- شرح الكافية، ٣٢٨/٢ .
٦- الجنى الداني، ص٤٨ .
٧- شرح التسهيل ١٥٤/٣.

هـ - في النفس والعين :

في باب التوكيد نحو (**جاء زيد بنفسه وبعينه**) و الأصل جاء زيد نفسه وعينه [١] .

و- الحال المنفية :

لأنها شبيهة بالخبر ذكره ابن مالك الذي استدل بقول الشاعر :

فما رَجَعَت بخائبة ركابُ　　　حكيمُ بنُ المسيِّبِ منتهاها [٢]

١- الجنى الداني، ص٥٥ .

٢- البيت للقحيف العقيلي كما ورد في المغنى ص١١٩/١ وشرح شواهده ص ٣٣٩/١ ، والشاهد(بخائبة) حيث جاءت الباء زائدة في موضع الحال المنفية تشبيها بالخبر .شرح التسهيل ٣٨٥/١.

الجانب التطبيقي

جاءت (الباء) زائدة للتوكيد في منتين واثنين وثلاثين موضعاً ومن أمثلة ذلك من ما ورد في الأحاديث النبوية ما يلي :

١- **(ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين) ٦/١ .**

فقد جاء في شرح معنى الباء في (فشقه باثنين) بأنها زائدة .[١]

٢- **(أما إن جبريل عليه السلام قد أخبر محمداً صلى الله عليه وسلم بوقت الصلاة) ١٠٧/١ .**

٣- **(ما هذا بأفقه من بعيره) ١٥٨/٢ .** فقد جاءت الباء زائدة قياساً في خبر (ما).

٤- **(فقال يا رسول الله ، كيف بمَن يصوم الدهر كله) ٤٢/٢ .**

فهذا يناظر ما مثل به الصبان على زيادة الباء في الخبر في نحو **(كيف بك إذا كان كذا وكذا)** [٢]

٥- **(فلما نذروا بهم)٤٤/٣ .**

فقد جاءت الباء زائدة قياساً لأنها جاءت في مفعول ما يدل على (علم) .

٦- **(ورب حامل فقه ليس بفقيه) ٣٢٢/٣ .** فقد جاءت الباء زائدة قياساً في خبر (ليس)

٧- **(و أنا أحب أن تمشي معي فتخبره بالذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ١٣٧/٤ .** فقد جاءت الباء زائدة في مفعول ما يدل على (علم) .

٨- **(وعليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر) ٢٩٧/٤ .**

وقد جاء شرح ما يناظرها بالزيادة في (عليك به) [٣]

١- غاية المقصود ، ١٤١/١ .

٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٩/٢ .

٣- فيض القدير ٢٩٤/١ .

٥- الظرفية

الجانب النظري :

مثل له الزجاجي بنحو ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾ [١] والرماني نحو :
(أقمت بمكة وكنت بالبصرة) [٢] وجعل منه الهروي قول الشاعر:

إنَّ الرزية لا رزية مثلها أخواي إذا قُتلا بيومٍ واحدٍ[٥]

أراد في يوم واحد.

وجعل منه قوله تعالى ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾:[٤] أي فيه

ومنه قوله تعالى ﴿ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً ﴾ [٥] أي في مصر ، وقوله تعالى ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ ﴾ [٦] أي في الغدو .

ويشرح الشلوبين معنى الظرف للباء بقوله:" **وقوله معنى الظرف** ومثاله **(زيد بالبصرة)** والأصل زيد كائن بالبصرة .. فالباء أفادت إضافة كائن إلي البصرة، ولولا هي لم ينظف كائن إلى البصرة، لأنه لا يصح أنْ يقال زيد كائن البصرة، لكنها مع أنها أفادت إضافة ما كان لا ينضاف لولا هي، أعطت معنى كون البصرة مكانا لزيد فأفادت معنى الظرف".[٧]

---

١. سورة آل عمران آية رقم(٢٦) ، حروف المعاني ، ص٨٧
٢. معاني الحروف، ص٣٦
٣. لم يسم قائل البيت والشاهد : فيه (قتلا بيوم) حيث وضعت (الباء) موضع (في)
٤. سورة يونس آية رقم (٨٧) .
٥. سورة يونس آية رقم (٨٧) .
٦. سورة النور آية رقم (٣٦) انظر كشف المشكل للحيدرة ص٥٦٨ .
٧. شرح المقدمة الجزولية ٨٢٩/٢ .

ويحدد المرادي علامتها بقوله " وعلامتها أن يحسن في موضعها (في) نحو :

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ [1] و ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وبالليل ﴾ [2]
ثم ذكر أنها كثيرة في الكلام[3].

ويقسم خالد الأزهري الظرفية إلى قسمين :

ظرفية **مكانية** نحو ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾ [4]

وظرفية **زمانية** نحو ﴿ نجيناهم بسحر ﴾ [5].

وسيكون ضابط معنى (في) هو صحة وقوع (في) في موضع (الباء) سواء كانت ظرفية مكانية أو زمانية ، أو كانت ظرفية مجازية .

١- سورة آل عمران آية رقم (١٢٣) .

٢- سورة الصافات آية رقم (١٣٧) .

٣- الجنى الداني، ص٤٠ .

٤- سورة القصص آية رقم (٤٤) .

٥- سورة القمر آية رقم (٣٤) ، شرح التصريح على التوضيح،١٣/٢ .

الجانب التطبيقي :

وردت الباء بمعنى (في) الظرفية في منتين وخمسة وعشرين موضعا ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- (رأيت رجلا بتبوك) .٨٨/١

أي رأيت رجلا في تبوك .

٢- (ذلك الظن بك) ٢١٣/١ .

ويؤيد هذا ما ورد في شرح الباء بمعنى (في) في (ظننت بزيد).[1]

٣- (يبطح لها بقاع قرقر [2]) ١٢٥/٢ .

أي في قاع قرقر.

٤-(صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح) ٢٠٨/٢ .

أي صلى في الأبطح .

٥- (نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية) ٩٨/٣ .

أي في الحديبية .

٦- (أقطعه أرضا بحضرموت) ١٧٣/٣ .

أي في حضرموت .

٧- (..... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم الفتح بمكة) ١٨٥/٤.

أ ي خطب في مكة .

٨- (.... أن امرأة كان تختن بالمدينة) ٢٦٨/٤ .

أي كان تختن في المدينة .

١- الإيضاح في شرح المفصل ١٤٩/٢

٢- القاع: جاء في اللسان : القاع: أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية ٣٠٤/٨ وفي عون المعبود ، المكان المستوي الواسع والقرقر: الأملس وقيل المستوي الأملس اللسان ، ٨٥/٥ وعون المعبود ، المكان المستوي فيكون تأكيد لماضيه ، عون المعبود ٥٢/٥.

٦- المصاحبة

الجانب النظري :

يقول الرماني : " وتكون حالا كقولك (**خرج بثيابه**)

والمعنى خرج مكتسيا.[١]

ومثل لها الهروي بقول الشاعر:

داويته با لمحض حتى شَتَّى يجتذب الآريَّ بالمرود

أي مع المرود [٢]، ومثل لها الحيدرة بقوله (**كل الخبز بالتمر**) أي معه وقد شرح الشلوبين (معنى المصاحبة) بقوله (مثاله خرج زيد بثيابه،فهذه الباءأيضا لو لاهي لم تنضف(**خرج زيد**)إلى الثياب أصلا ولا أمكن أن يقال:خرج زيد بثيابه... فلذلك قالوا فيها أنه دخلها معنىالمصاحبة مع أنها أفادت إضافة ما كان لا ينضاف إلى الثياب لو لا وجودها[٣] .)

وينص الرضى على أن معنى المصاحبة تكون فيه الباء بمعنى (مع)[٤] **ويعبر ابن عصفور** عن معنى الباء في (**خرج زيد بثيابه**) أي متلبسا بثيابه و(**جاء زيد بنفسه**) أي منفردا ، ثم يعلل تسميتها بباء الحال لأنها قد حذف معها الحال لفهم المعنى و نابت منابه فلنيابتها مع ما بعدها مناب الحال سميت باء الحال[٥].

ويحدد المرادي علامتين لباء المصاحبة وهما :

الأولى : أن يحسن في موضعها (مع) والأخرى: أن يغني عن مصحوبها الحال كقوله تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ﴾ أي مع الحق أو محقاً ، وقال عن باء المصاحبة : " ولصلاحية وقوع الحال موقعها سماها كثير من النحويين باء الحال".[٦]

١- معاني الحروف، ص٣٦

٢- الأزهية في علم الحروف، ص٢٨٦ والبيت للمثقب العبدي كما جاء في اللسان ١٩١/٣، والشاهد : في البيت (با لمرود ووجهه مجيء الباء بمعنى مع .

٣- شرح المقدمة الجزولية ، ٨٢٩/٢

٤- شرح الكافية ، ٣٢٧/٢

٥- شرح جمل الزجاجي ، ٤٩٦/١

٦- سورة النساء آية رقم (١٧٠) ، الجنى الداني في حروف المعاني ص٤٠ ، وكذلك فعل الأزهري فقد جعل هاتين العلامتين لباء المصاحبة شرح التصريح ١٢/٢،

ويرى **خالد الأزهري** أن الأصل في الباء أن تدخل على التابع نحو (**بعت العبد بأثوابه**) و (اهْبِطْ بِسَلامٍ)[1].

كما نقل عن ابن مالك الفرق بين استعمال الباء التي للمصاحبة وبين استعمال (مع) فذكر أن (مع) لابتداء المصاحبة و (الباء) لاستدامتها. [2]

وجعل السيوطي من أمثلتها (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)[3] أي مع حمد ربك أو حامدا[4]

نلاحظ مما مضى اقتران معنى المصاحبة والحالية عند النحاة ، فبعضهم يذكرها بمعنى المصاحبة وبعضهم يذكرها بمعنى الحالية.

ولمنهجية العمل التطبيقي فاني ساقسمها إلى قسمين :

١ـ **باء المصاحبة :** هي التي يحسن موضعها (مع)

٢ـ **الباء الحالية :** هي التي يغني عنها وعن مصحوبها الحال.

الجانب التطبيقي :

وردت الباء بمعنى المصاحبة في مائة وأربعة وثلاثين موضعا ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١ـ (.... كان يمشي بالنميمة) ٦/١

فقد ورد شرح معنى الباء في هذه العبارة بالمصاحبة.[5]

٢ـ (أرسلتها بهريسة) ٢٠/١

أي أرسلتها مع هريسة.

١ـ سورة هود آية رقم (٤٨)

٢ـ شرح التصريح على التوضيح ١٢/٢

٣ـ سورة النصر آية رقم (٣)

٤ـ همع الهوامع للسيوطي ١٢١/١

٥ـ حاشية السندي ٣٠/١.

٣- **(..... أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) ١٢١/٢ .**

أي ولا تشركوا معه شيئا.

٤- **(قد اعتمر ثلاثا سوى التي قرنها بحجة الوداع) ٢٠٥/٢ .**

أي مع حجة الوداع .

٥- **(إذا اختلط بكلابك كلب غيرها فلا تأكل) ١٠٩/٣ .**

أي إذا اختلط مع كلابك كلب.

٦- **(صاحب السلعة بالخيار) ٢٦٩/٣ .**

فقد جاء شرح معنى الباء بالمصاحبة في (البيعان بالخيار[١]).

٧- **(إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق)**

أي مصاحبا الحق .

٨- وقد وردت (الباء) بمعنى الحال في خمسين موضعا ومن أمثلتها ما ورد في الحديث ١٧٣/١ **(لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار)**

أي لا يقبل الله صلاة حائض إلا مختمرة.

٩- **(ليبدأ بالحمد) ٧٧/٢ .**

أي ليبدأ حامداً.

١٠- **(من أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله عزَّ وجلَّ). ٣٠/٣.**

أي من أعان ظالما[٢].

١- انظر فيض القدير ٢٢٤/٣

٢- باعتبار [ظالما] حال.

٧ـ السببية

الجانب النظري:

ذكره كل من الزجاجي[١] والهروي[٢] بمعنى (من أجل) ومثلا له بقول الشاعر :

غلب تشذر بالذحول كأنها   جن البدى رواسيا أقدامها[٣].

ومثّلهما ابن فارس[٤] فقد ذكره بمعنى (من أجل) وجعل منه قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ : [٥] أي من أجله.[٦]

وأطلق عليها الحريري[٧] لفظ (الغرض والعلة) وجعل منه قوله تعالى :

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ [٨]

وبعد أن مثل ابن عصفور على معنى السببية بـ (**أخذ بزيد دينارا**)

قال و أمثال ذلك مما دخلت فيه الباء على ما وقع الفعل بسببه [٩].

وقد أطلق الأربلي مسمى (السببية) على (الاستعانة) التي ذكرها النحاة ، لكنه يذكر معنى السببية تحت مسمى (التعليل) ثم يبين ذلك بقوله : " هو كل مكان يحسن في مكانها اللام غالبا "

ومثل لها بقوله تعالى ﴿ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ [١٠] أي لاتخاذكم ثم بين

١- حروف المعاني ص٨٦

٢- الأزهية في علم الحروف ، ص٢٨٧

٣- البيت ل(لبيد بن ربيعة) وانظر ديوانه ص٣١٧ والشاهد: فيه الباء في (غلب تشذر بالذحول) ووجه مجيء الباء بمعنى السببية والتقدير غلب تشذر من أجل الذحول و(غلب جمع أغلب وهو عظم الرقبة و (تشذر) تتهيأ للقتال و(الذحول): الأحقاد و(البدي) مكان معروف بالجن و (الرواسي) الثوابت.

٤- ابن فارس: هو أحمد بن زكريا بن محمد بن حبيب من كتبه (المجمل في اللغة) و(مقدمة في النحو) و(اختلاف النحويين) ت سنة ٣٩٥ البغية ٣٥٢/١.

٥- سورة النحل آية رقم (١٠٠) .

٦- الصاحبي لابن فارس ص١٣٥

٧- الحريري: هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري له (الملحة) وشرحها و(درة في أوهام الخواص) ت سنة (٥١٦) بغية الوعاة ٢٥٩/٢.

٨- سورة النور آية رقم (٤٣) ، شرح علىمتن ملحة الإعراب، ص٤٢٧- ما مثل به الحريري سبق أن جعله الجرجاني مثالاً للتعدية التي لا تحتمل المصاحبة.

٩- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٩٥/١

١٠-سورة البقرة آية رقم (٥٤) .

الاستثناء الذي ذكره بقوله(غالبا) بأنه احتراز عن مثل قولهم(غضبت بزيد) إذ الباء للتعليل ولا يجوز تقديرها باللام قالوا لأنه إذا قيل (لأجله) يكون مع موته ونصوا لا يقال: غضبت له إلا بعد موته فقولنا (غالباً) للاحتراز من هذه الصورة النادرة [١].

والصحيح ما ذكره المرادي بقوله (**لم يذكر الأكثرون باء التعليل استغناء بباء السببية لأن التعليل والسببية شيء واحد.**)[٢]

ويدلل السيوطي على ذلك بأن المعنى الذي سمي به باء السبب موجود في باء التعليل لأنه لا يصح أن ينسب الفعل لما دخلت عليه باء التعليل ، كما يصح ذلك في باء السبب فتقول (**ظلم أنفسكم اتخاذكم العجل[٣])**.

ويؤكد الصبان على إسقاط معنى التعليل بقوله : (**ينبغي إسقاطه**).لأن التعليل والسبب واحد[٤]

وسيكون ضابط معنى السببية في البحث هو مجيئها بمعنى (من أجل).

<u>الجانب التطبيقي:</u>

وردت الباء بمعنى السببية في سبعة و تسعين موضعاً ومن أمثلة ذلك مما ورد في الأحاديث النبوية ما يلي :

١-(إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان) ١٤٢/١ .

ورد ما يناظرها في شرح عون المعبود(إذا نودي بالصلاة) بأن الباء سببية[٥]

١- جواهر الأدب ص٤٥
٢- الجنى الداني، ص٣٩
٣- همع الهوامع ، ٢١/١
٤- حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٧/٢
٥- عون المعبود ١٤٩/٢.

٢-(لقد رهبت أن تبكعني بها) ٢٥٥/١ .

أي لقد رهبت أن توبخني بسببها .

٣- (اللهم إني أستخيرك بعلمك) ٨٩/٢ .

جاء في عون المعبود (أي بسبب علمك) [١] .

٤-(ليس بك على أهلك هوان) ٢٤٠/٢ .

جاء في شرح هذه العبارة في عون المعبود بأنها للسببية [٢] .

٥-(والكف عن من قال لا إله إلا الله ولا تكفر بذنب) ١٨/٣ .

أي ولا تكفر بسبب ذنب .

٦-(كل غلام رهينة بعقيقته) ١٠٦/٣ .

أي رهينة بسبب عقيقته .

٧-(لا يقاد الحر بالعبد) ١٧٦/٤ .

أي لا يقاد الحر بسبب العبد .

٨-(من أكل برجل مسلم أكلة فإن الله يطعمه مثلها من جهنم) ٢٧٠/٤ .

جاء في الشرح " أي بسبب اغتيابه والوقيعة فيه أو يتعرض له بالأذية عند من يعاديه" [٣] .

فأقول إن الباء تدل على السببية وفق هذا السياق .

١- عون المعبود ٣٧٨/٤ .وذكر رأيا للطيبي بأنها قد تكون للاستعانة أو الاستعطاف .

٢- عون المعبود ١١٢/٦

٣- عون المعبود ١٥٤/١٣ .

٨- العوض والبدل

سأجمع بين هذين المعنيين لتداخلهما في المعنى ، يقول ابن فارس: وباء البدل قولهم (هذا بذاك) أي عوض منه ومنه قول الشاعر:

(قالت بما قد أراه بصيرا) [١]

ومثل له المالقي بقوله**(بعت هذا بهذا)** و **(أعطيت ذاك بذاك)** وجعل منه قوله تعالى ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ [٢] وقول الشاعر :

فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم هذا بذاك ولا عتب على الزمن [٣]

وكما يقول الإربلي فإن باء البدل هي التي يجوز أن يعوض عنها (بدل) نحو **(ما يسرني أن شهدت بدرا بالعقبة)**.[٤]

وكذلك حددها المرادي بقوله:"وعلامتها أن يحسن موضعها (بدل) كقول الحماسي:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا[٥]

وفي الحديث **(ما يسر ني بها حمر النعم)** [٦].

وقال الأزهري في مسمى **(التعويض)** الأوضح **(العوضية)** وكأنه أراد بالمصدر الحاصل به [٧].

١- عجز البيت (على أنها إذا رأتني أقاد) والشاهد (الباء) في (بما) حيث جاءت بمعنى البدل والبيت للأعشى وفق ما ورد في اللسان ٣٧٥/٥ .

٢- سورة سبأ آية رقم (١٦) .

٣- البيت للشافعي انظر ديوانه ص٧٠ والشاهد:(هذا بذاك)وجه مجئ الباء بمعنى (عوض)

٤- جواهر الأدب، ص٤٦ ، رصف المباني ص١٤٦.

٥- البيت لقريظ بن أنيف ، شرح الحماسة للتبريزي ١٨/١والشاهد: (ليت لي بهم)حيث جاءت الباء بمعنى البدل لأنه حَسُنَ موضعها (بدل) .

٦- الجنى الداني في حروف المعاني، ص٤٠

٧- شرح التصريح على التوضيح ١٣/٢

وكذلك يقول الصبان المناسب لقوله (**باء البدل**) أن يقول: باء العوض ، والفرق بين باء التعويض وباء البدل كما قال سم أن في باء التعويض مقابلة شيء بشيء بأن يدفع شيء من أحد الجانبين ويدفع من الجانب الآخر شيء في مقابلته ، وفي باء البدل اختيار أحد الشيئين عن الآخر فقط من غير مقابلة ، وقيل باء البدل أعم مطلقا.[1] وسيكون ضابط معنى البدل أو العوض هو صحة وضع لفظ(عوض) أو (بدل) موضع بالباء .

١ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٧/٢

الجانب التطبيقي:

وردت الباء بمعنى البدل و العوض في تسعة و ستين موضعاً و من أمثلة ذلك مما ورد في الأحاديث ما يلي :

١-(فهذه بهذه)١/١٠٤

أي فهذه بدل هذه .

٢-(تلك بتلك)١/١٥٦

أي تلك بدل تلك

٣-(فله بكل صلاة صدقة)٢/٢٧

أي له عوض كل صلاة صدقة .

٤-(فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا)٢/٨٠

أي ما يسرني، أن لي بدلها الدنيا .

٥-(فمن وجد منكم بماله شيئاً فليبعه)٣/١٥٥

فقد جاء في شرح عون المعبود "الباء بدلية والمعنى من صادف بدل ماله الذي لا يمكنه حمله و قيل بمعنى (من)و قيل بمعنى (في) " [(١)]

٦-(فأعقبني الله تعالى به محمداً صلى الله عليه و سلم)٣/١٩٠

أي فأعقبني الله تعالى بدله محمداً صلى الله عليه و سلم .

٧-(ما أحببت أن لي بديني بدلا)٤/١٧٠

أي ما أحبت أن لي عوض ديني بدلا .

٨-(لا نعدل بأبي بكر أحداً)٤/٢٠٦

أي لا نعدل عوض و بدل أبي بكر أحداً .

١- عون المعبود ٨/١٦٣ .

٩- معنى (من)

الجانب النظرى:

مثل له الزجاجي بقوله تعالى ﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [١] أي يشرب منها .
وقول الشاعر :

شَرِبْنَ بِماءِ البحـــــر ثم تَرفّعَتْ   مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[٢]

وجعل منه الهروي قول الشاعـــر :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الُدحْرُضَيْنِ فأصبَحتَ   زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عن حِيَاضِ الدَّيلِمِ [٣]

وجعل منه ابن جماعة قول الشاعر:

فلثمتُ فاها آخذاً بقرُونِها   شُربَ النزيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحشرجِ [٤]

وذكر المرادي أن باء التبعيض لم ترد عند مثبتيها إلا مع الفعل المتعدي ، وهو منقول عن الكوفيين ، وقال به القتبي وابن مالك [٥] ، وسيكون الضابط لمعنى (مِنْ) هو صحة وقوع (مِنْ) موضع الباء .

١- سورة الانسان أية رقم (٦) .

٢- البيت لأبي ذويب الهذلي انظر ديوان الهذليين١٢٩/١ والشاهد (شربن بماء) وجهه مجيئ الباء بمعنى (من) حروف المعاني ، ص٤٧ .

٣- البيت لعنترة انظر الديوان ص ٢٠١ والشاهد (شربن بماء) وجهه مجيء الباء بمعنى (من) و(الدحرضين) هو ماء قربه ماء و(زوراء) مائلة و(الديلم) الأعداء الأزهية في علم الحروف، ص٢٨٣ .

٤- البيت لعمر بن أبي ربيعة انظر ديوانه ٧٥/١ ، والشاهد (شرب النزيف ببرد ماء الحشرج) حيث جاءت الباء بمعنى (من) أي شرب النزيف من برد ماء الحشرج ، شرح ابن جماعة ص٤٤٦ .

٥- الجنى الداني، ص٤٣ .

الجانب التطبيقي:

وردت الباء بمعنى (من) في تسعة وثلاثين موضعاً ومن أمثلتها مما ورد في الأحاديث النبوية ما يلي :

١-(لا يقبل الله عز وجل صلاة من غلول[١] و لا صلاة بغير طهور) ١٦/١

فقد جاء في شرح معنى الباء في (بغير) بأنها بمعنى (من)[٢] .

٢- (ومسح برأسه مرتين : يبدأ بمؤخر رأسه) ٣١/١ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (من) والتقدير (يبدأ من مؤخر رأسه إلى المقدمة) .

٣-ما ورد عن اللقطة (قال عَرِّفها سنة ثم اعرف وكاءها وعفاصها[٣] ثم استنفق بها) ١٣٥/١ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (من) أي (استنفق منها) .

٤-وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قبل الفطر بيومين) ٢/ ١١٤ أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (من) التي لابتداء الغاية الزمانية أي خطب من زمن يومين ماضيين .

٥- (ومَنْ خرج به خُرَّاج في سبيل الله فإن عليه طابع الشهداء) ٢١/٣.

وأقول إن دلالة السياق تفيد معنى (من) والتقدير (مَنْ خرج منه خراج)

---

(١) الغلول : جاء في اللسان : الخيانة في المغنم ٥٠١/١١ وفي عون المعبود الخيانة وأصله السرقة ، عون المعبود ٥٨/١

(٢) عقود الزبرجد ١٦٥/١.

(٣) الوكاء : الخيط الذي تشد به الصرة اللسان ٤٠٦/١٥ و (العفاص) جاء في اللسان : العفاص صمام القارورة والوعاء الذي تكون فيه النفقة سواء كان من جلد أو حرير أو غيرها ، اللسان، ٥٥/٧ وعون المعبود ٨٤/٥

٦- **(........أن رجلاً خاصم الزبير في شِراج[1] الحرة التي يسقون بها) ٣١٥/٣ .** أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (من) فـ(شراج الحرة) مسيل ماء فيكون التقدير (في شراج الحرة التي يسقون منها).

٧- **(يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه) ٢٧٠/٤ .**

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (من) التي لابتداء الغاية المطلقة أي (يا معشر من كان مبتدأ إيمانه من لسانه) .

[1] شِراج : جاء في اللسان الشَرْج : مسيل الماء ٣٠٧/٢ ، وفي عون المعبود مفرد (شرجة) وهو مسيل الماء ، عون المعبود ٤٨/١٠

١٠ـ القَسَمْ

الجانب النظري :

يقول الرماني عن الباء " وتكون قسماً كقولك (بالله لأخرجن) وهي أصل حروف القسم "[١]

وقد يحذف الفعل معها فيقال في(أقسم بالله) (بالله)[٢] **ويعدد المرادي** أسباب تفضيل الباء على سائر حروف القسم بثلاثة أشياء :

الأول : أنها لا يجب حذف الفعل معها بل يجوز إظهاره نحو (أقسم بالله) .

الثاني : دخولها على المضمر نحو (بك لأفعلن) .

الثالث : أنها تستعمل في الطلب وغيره بخلاف سائر حروفه[٣]

ويذكر الأزهري أن القسم بالباء المؤكد بجملة طلبية يكون استعطافياً نحو (بالله هل قام زيد) أما المؤكد لجملة خبرية نحو (بالله لتفعلن) فهو غير استعطافي [٤]

الجانب التطبيقي :

وردت الباء بمعنى القسم في خمسة وثلاثين موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١-(والذي يحلف به لأقتلنك ....) ٤٨/٣ .

٢-(أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ...) ١٣٩/٣ . وهذا من القسم الاستعطافي.

٣-(بالله لقد أعطى بها كذا) ٢٧٧/٣ .

٤-(أنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب) ٦٨/٤ وهذا من القسم الاستعطاف.

٥- (أنشدتك بالله الذي أنزل التوراة على موسى ، هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟) ١٥٤/٤ وهذا من القسم الاستعطافي.

٦- (فكتبوا يحلفون بالله خمسين يميناً) ١٧٩/٤ .

ومما يلاحظ أن فعل القسم كان مذكوراً في جميع الأحاديث كما لم تدخل باء القسم على المضمر وما ورد مع القسم ، الاستعطافي في بلغ تسعة مواضع.

---

[١] الأزهية في علم الحروف، ص٣٦ .
[٢] الصاحبي ، ص١٣٦ .
[٣] الجنى الداني في حروف المعاني ، ص٤٥ .
[٤] التصريح على التوضيح ١٣/٢.

١١- الغاية (إلى)

الجانب النظري :

ذكره الزجاجي بقوله: " و بمعنى (إلى) وجعل منه قوله تعالى ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أحَدٍ ﴾ [١] . وذكر الصبان أن منها قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أحْسَنَ بِي ﴾[٢] .

الجانب التطبيقي :

وردت الباء بمعنى (إلى) في تسعة وعشرين موضعاً ومن أمثلتها مما ورد في الأحاديث النبوية ما يلي :

١- (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم) ١٢٧/١ .

نص الصبان على أن معنى(من)هو (إلى) في(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[٣]

٢- (فإني مهما أسبقكم به) ٦٨/١

أقول إن التقدير (أسبقكم إليه) ويؤيد هذا ما جاء في شرح معنى الباء بـ (إلى) في مثال الزجاجي السابق .

٣- (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك) ٦٤/٢ .

٤- (نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله) ٣٢١/٢ .

٥- (اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر) ٣٣/٣ .

٦- (أعوذ بالله من أسد وأسود) ٣٥/٣ .

٧- (أعوذ بكلمات الله التامات) ١٢/٤ .

(أعيذكي بكلمات الله التامات) ٢٣٥/٤ .

---

[١] سورة الأعراف آية رقم (٨٠) والعنكبوت آية رقم (٢٨) ، حروف المعاني ، ص٨٧.
[٢] سورة يوسف آية رقم (١٠٠) ، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٢٢٩/٢.
[٣] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٩/٢.

١٢- المقابلة

الجانب النظري :

يقول الإربلي" وهي التي تدخل على الأثمان والأعواض كقولك بعتك هذا بهذا وبعضهم يسميها باء العوض"[١].

وقال ابن مالك قوله "وباء المقابلة هي الداخلة على الأثمان والأعواض كقولك **(اشتريت الفرس بألف)** و(**كافأت الإحسان بضعف**) وقد تسمى باء العوض[٢]"

وذكر المرادي أن أكثر النحويين لم يذكروا هذين المعنيين (البدل والمقابلة) وقال الصحيح : أن معناهما السبب ألا ترى أن التقدير : هذا مستحق بذاك أي بسببه[٣]

وفي المنهج الذي سأتبعه في الدراسة التطبيقية سأذكر باء العوض منفصلة عن باء المقابلة وعن السببية حتى وإن وجد فيهما معنى السببية فالمعاني قد تتداخل وسيكون ظابط معنى المقابلة دخولها على شيء يقابل شيء نحو:

(اشتريت القلم بريال).

---

(١) جواهر الأدب ص٤٧.
(٢) شرح التسهيل ١١٥/٣.
(٣) الجنى الداني ص٤١.

الجانب التطبيقي:

وردت الباء بمعنى المقابلة في ثلاثة وعشرين موضعاً ومن أمثلة ذلك مما ورد في الأحاديث ما يلي :

١- (كان له بكل خطوة عمل سنة) ٩٥/١ .

أي كان له مقابل كل خطوة عمل سنة.

٢- (الحسنة بعشرة أمثالها) ٩٥/١ .

أي الحسنة يقابلها عشر أمثالها .

٣- (أعطيت بهذا ثلاثمائة دينار) ١٤٦/١ .

أي أعطيت مقابل هذا ثلاثمائة دينار.

٤- (وأشترى بثمنها بدنا) ١٤٧/٢ .

أي أشترى مقابل ثمنها بدنا .

٥- (فودي الرجل بَعَد بالرجلين) ٢٣٩/٣ .

أي فودي الرجل مقابل الرجلين .

٦- (فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس) ٣٠٨/٣ .

أي يساومونه بمال مقابل الفرس .

٧- (إن زنَتْ فبيعوها ولو بضفير)[١] ١٦٠/٤ .

أي أي بيعوها ولو مقابل ضفير .

٨- (بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل أن يبعث) ٢٩٩/٤ .

أي بايعته مقابل بيع .

---

[١] الضفير: جاء في اللسان (الضفر) ما شدت به البعير من الشعر المضفور وفي عون المعبود هو الحبل المضفور ، ١٠٨/١٢

١٣- الاستعلاء

الجانب النظرى :

ذكره الزجاجي وجعل منه قول الشاعر :

بودك ما قومي على أن تركتهم   سليمي إذا هبت شمال وريحها [١]

أي على ودك قومي و(ما)زائدة .ومنه قوله تعالى ﴿لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [٢]

وقوله تعالى ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ ﴾ [٣].

وجعل منه ابن فارس قول الشاعر :

(أرب يبول الثعلبان برأسه)

أراد على رأسه [٤]

وجعل منه الحيدرة (رميت بالقوس) و (**حملت بالفرس**) أي عليها [٥] .

ويحدده خالد الأزهري بقوله " وهي التي يصح مكانها (على) " [٦] .

١- لبيت لعمر بن قمينة ، ديوانه ص٣٣، والشاهد (بودك) ووجهه مجيء الباء بمعنى (على) .

٢- سورة النساء آية رقم (٤٢) .

٣- سورة آل عمران آية رقم (٧٥) ، حروف المعاني ص٨٦.

٤- البيت في اللسان ٢٣٧/١، لغاوي بن ظالم وقيل لأبي ذر الغفاري وقيل لعباس بن مرداس والشاهد(برأسة) ووجهه مجيء الباء بمعنى (على)، الصاحبي ص١٣٤ .

٥- كشف المشكل ، ص٥٦٧،

٦- شرح التصريح على التوضيح ١٣/٢ .

الجانب التطبيقي :

وردت الباء بمعنى (على) في ستة عشر موضعاً ومن أمثلة ذلك مما ورد في الأحاديث ما يلي :

١ـ(يرحمك الله ، ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله للمسلمين ولك فيه فرجا) ٦/١ .

والتقدير ما نزل عليك من أمر تكرهينه ، لأن ما يكره فيه معنى الثقل الذي يحسن فيه موقع (على) .

٢ـ(فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل) ١٩٣/١.

أي فلما سجد وضع رأسه على ذلك المنزل .

٣ـ(من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته) ١٢٢/٢ .

أي فأنزلها على الناس .

٤ـ(عزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما وهو الشطر لنوائبه وما ينزل به من أمر المسلمين) ١٦٠/٣ .

أي وما ينزل عليه .

٥ـ(فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم سكت ألظّ به النشدة) ١٥٥/٤ .

أي ألظّ عليه النشدة لوجود معنى الثقل في الإلحاح .

١٤- معنى عند

الجانب النظري :

ذكره الزجاجي ومثل له بقوله تعالى ﴿ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴾[١] وأقول : إن القول بجعل الباء بمعنى (في) في هذه الآية أظهر وأبين .

الجانب التطبيقي :

لقد جاءت الباء بمعنى عند في سبعة مواضع و من أمثلتها مما ورد في الأحاديث ما يلي :

١- (لا يُصَلّي بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الأخبثان) ٢٢/١ .

فقد جاء في شرح غاية المقصود (بحضرة الطعام) أي عند [٢] .

٢- (أخبرتها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهن أن يُراعين[٣] بالتكبير والتقديس والتهليل) ٨١/٢ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (عند) أي يراعين عند التكبير .

٣- (ثم لاذ مني بشجرة) ٤٥/٣ .

أي لاذ مني عند شجرة .

٤- (فقمنا بالباب حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ١٤٨/٣ .

أي قمنا عند الباب حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥- (واذكر بالهداية هداية الطريق) ٩٠/٤ .

أي واذكر عند الهداية هداية الطريق .

١- سورة آل عمران آية رقم (١٧) ، حروف المعاني ، ص٨٧ .

٢- غاية المقصود ٢٩٦/١ .

٣- يراعين : أي مراعاة وقت طلوع الشمس وغروبها ، انظر نوادر الأصول في أحاديث الرسول ٣٥٨/١.

١٥- المجاوزة

الجانب النظري:

يقول ابن فارس قولهم (سألت به) إنما أردت عنه ومنه قوله تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [١]

وجعل منه الهروي قوله تعالى ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾ [٢] **وقول الشاعر :**

كأنَّ رَحْلِي وقد زال النهارُ بنا بذي الجَلِيلِ على مُسْتَأنِسٍ وَحَدِ [٣]

أي قد زال النهار عنا[٤] .

وذكر المرادي كثرته بعد السؤال وجعل منه قول علقمة :

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبير بأدواء النساء طبيب [٥]

وقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ [٦] أي عن الغمام .

وقوله تعالى ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ [٧] **كما ذكر المرادي** أن هناك من يرى أن الباء بعد السؤال مستفاد من الفعل لا منها[٨] .

ويختصر خالد الأزهري ما ذكره النحاة عن معنى المجاوزة للباء فيقول :

" وهي التي يحسن في مكانها (عن) وتختص بالسؤال وقيل لا تختص"[٩] .

وسيكون ضابط معنى (المجاوزة) هو أن يحسن وضعها مكان الباء.

١- سورة المعارج آية رقم (١) ، الصاحبي ، ص١٣٣.

٢- سورة الفرقان آية رقم (٥٩) .

٣- البيت للنابغة الذبياني،انظر الديوان ص٧٩،والشاهد (زال النهار بنا) ووجهه مجيء الباء بمعنى(عن) أي غابت الشمس عنا وذو الجليل: موضع قرب مكة والوحد: الثور الوحشي.

٤- الأزهية في علم الحروف، ص٢٨٥ .

٥- البيت لعلقمة بن عبيدة انظر ديوانه ص ٢٤ ، والشاهد (بالنساء) حيث جاءت الباء بمعنى (عن) .

٦- سورة الفرقان آية رقم (٢٥) .

٧- سورة التحريم آية رقم (٨) .

٨- الجنى الداني، ص٤١.

٩- شرح التصريح على التوضيح، ١٣/٢ .

الجانب التطبيقي :

جاءت الباء بمعنى (عن) في خمسة مواضع وأمثلتها مما ورد في الأحاديث ما يلي :

١-(ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب) ٢٧٥/١ .

أي حدثته عن مجلسي مع كعب .

٢-(إن الله تجاوز لأمتي عما لم تتكلم به أو تعمل به وبما حدثت به أنفسها) ٢٦٤/٢ .

أي إن الله تجاوز لأمتي عما لم تتكلم عنه .

٣-(رطن[١] لها بذلك) ٢٨٣/٢ .

أي رطن لها عن ذلك الأمر .

٤-فإذا قالوها منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها) ٤٤/٣ .

فقد جاء في شرح [الباء] بأنها بمعنى [عن] أي فإذا قالوها منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا عن حقها.[٢]

٥-كلمته بالأمر الذي أمرنا به أبونا) ١٤٨/٣ .

أي كلمته عن الأمر .

---

(١) أي كلمها كلاماً لا يفهمه غيرها ، عون المعبود : ٢٦٤/٦

(٢) عون المعبود ٣٠٠/٧.

أما المعاني التي وردت في سنن أبي داود ولم يذكرها النحاة فهي كما يلي :

١ـ معنى الاستعطاف المجرد عن القسم:

وقد جاءت الباء بمعنى (الاستعطاف) في ثلاثة مواضع هي :

أ- (اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك) ٨٩/٢ .

فقد جاء في شرح معنى الباء في (بقدرتك) ما نقل عن الطيبي أن الباء للاستعانة أو للاستعطاف أي بحق علمك الشامل وقدرتك الكاملة .[١] .

وأقول إن معنى الاستعطاف أقوى لمقتضى السياق .

ب- (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة) ١٢٧/٢ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى الاستعطاف .

ج- (استسق الله لنا ما فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك ... . ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه) ٢٣٢/٤ .

فالمعنى يراد به الاستعطاف في مواضع الباء الواردة في الحديث وإن كان على نحو غير مراد شرعاً .

١- عون المعبود ٣٧٨/٤. وقد ذكر معنى الاستعطاف في هذه العباره في فتح الباري ١٨٦/١١ ، وتحفة الأحوذي ، ٤٨٢/٢.

٢- معنى الكاف : [١]

وردت الباء بمعنى الكاف في موضعين هما :

أ- (يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما) ٧٣/٢ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى الكاف أي ما تعوذ متعوذ بشيء كمثلها)

فوجود معنى المقارنة بالسياق يرجح معنى التشبيه للباء .

ب- (رماها- أي الجمرة – بسبع حَصَباتٍ يُكَبِّر مع كل حصاة منها بمثل حصى الخَذَف) ١٨٦/٢ .

أقول إن دلالة السياق للباء في (بمثل) تفيد التشبيه لأن إفادة الإلصاق قد تمت بـ (سبع) والتقدير رماها بسبع حصيات كمثل حصى الخذف . فإفادة التشبيه هنا ظاهره .

٣- معنى البيان :

ومثاله ما ورد في الحديث (**فقال مرحباً بك يابن أخي سل عما شئت**) ١٨٢/٢ .

فالباء للبيان ويناظرها شرح الألوسي لمعنى الباء بالبيان في (مرحباً بك) [٢]

١- مجئ الكاف بمعنى الباء في سنن أبي ليس على النحو المختلف في توجيهه في نحو (لقيت به الأسد) كما في ص٩٤.

٢- روح المعاني للألوسي ٢٧٢/٣ .

النتائج الخاصة بـ (الباء)

١-جاء ت الباء في ألفين و سبعمائة و أربعة وخمسين موضعاً (٢٧٥٤) .

٢-كل المعاني التي ذكرها النحويين قد وردت معانيها في سنن ابي داود ، ويستثنى من ذلك معنى (التجريد) .

٣-وردت ثلاثة معانٍ لم يذكرها النحاة وهي :

أ الاستعطاف .

ب معنى (الكاف) .

ج معنى (البيان) .

يمثل معنى الإلصاق أكبر نسبة على الإطلاق بنسبة (٣٧%) مما يؤكد أن الإلصاق هو أصل معانيها .

٤-تمثل معاني(التعدية) و (الاستعانة) و (التوكيد) و (الظرفية) أكثر المعاني إذ تشكل ما نسبته (٤٩,٩٦ %) من المعاني الكلية . أما المعاني الأخرى فتشكل ما نسبته (١٣%) مما يدل على قلتها .

٥-جاءت الباء في جميع المواضع مكسورة ولم ترد مفتوحة وفق ما نسبه المرادي إلى اللحياني[١] .

---

[١] اللحياني : هو علي بن المبارك ، له كتاب (النوادر) ت سنة (٢٢٠) معجم الأدباء ١٠٦/١٤ . بغية الوعاة ١٨٥/٢

المبحث الثانى

(الكاف)

الكـــاف

الجانب النظري:

يقول سيبويه: "وكاف الجر التي تجيء للتشبيه وذلك قولك: أنت كزيد[1] ".

ويقول المبرد: " فأما ما كان من هذه الحروف... فإن منها (كاف التشبيه) التي في قولك أنت، كزيد ومعناه (مثل زيد) [2] " وذكر أن بنية الكاف الفتح [3]

ويقول عن الكاف الزائدة: " وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه نحو: عبد الله كزيد، وإنما معناه: مثل زيد وما أنت كخالد، فذلك إذا اضطر الشاعر جعلها بمنزلة مثل، وأدخل عليها الحروف ، كما تدخل على الأسماء فمن ذلك قوله:

(وصاليات ككما يؤثفين) [4]. فدخلت الكاف على الكاف كما تدخل على (مثل) في ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [5] **ولم يذكر الزجاجي** في الكاف الجارة غير معنى التشبيه [6] **ويفصل المجاشعي** في الكاف الحرفية بقوله "وإن كانت حرفاً جاءت على ضربين":

أحدهما أن تكون غير زائدة وذلك قولك : **(مررت بالذي كزيد)** و**(رأيت الذي كأخيك)**، ولا يجوز أن تكون ها هنا اسماً لأنه لا يصلح : مررت بالذي مثل زيد.

والثاني: أن تكون زائدة نحو قول الشاعر:

---

(1) الكتاب لسبويه ٢١٧/٤.
(2) المقتضب ، ٣٩/١
(3) المغتضب ٢٥٥/١
(4) هذا من رجز خطام المجاشعي والصاليات هي الأثافي والأثافي جمع أثفية وهي الحجارة التي ينصب عليها القدر والخزانة ٢٧٤/٢، المغتضب ١٤٠/٤.
(5) سورة الشورى آية رقم ١١، المقتضب ، ١٤٠/٤.
(6) حروف المعاني للزجاجي ص٣٩.

(لواحق الأقراب فيها كالمقق) أي: فيها مقق[١]

وذكر أن التشبيه هو معناها في جميع وجوهها ا[٢].

ويعلل العكبري عدم دخول الكاف على المضمر لترددها بين الاسمية والحرفية و يقول عن هذا: "وذلك اشتراك فيها ، والاشتراك فرع ، والضمائر ترد الأشياء إلى أصولها ولا أصل لها ولهذه العلة لم تدخل حتى على المضمر"[٣].

وهناك معان أخرى ذكرها المرادي غير معنى التشبيه وهي:

التعليل: ونسبه إلى الأخفش الذي جعل منه ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً [٤]﴾ كما نسبه إلى ابن مالك الذي قال بكثرة مجيئها على هذا المعنى وجعل منه ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾[٥].

معنى على: ونسبه إلى ابن مالك وقال كقول العرب "كخير" في جواب: كيف أصبحت . ونسب إلى بعضهم جواز مجيئها في المثال السابق بمعنى (الباء)[٦].

ولكن المرادي لا يؤيد تلك المعاني **ويقول:** " وليست الكاف بمعنى (الباء) ولا بمعنى (على) إذ لا دليل على ذلك"[٧].

أما ابن هشام فقد ذكر أن معنى التعليل منفي لدى أكثر النحاة و أن بعضهم قيده بأن تكون الكاف مكفوفة بما ، ولكنه يقول في ذلك: والحق جوازه في المجردة من

---

[١] البيت لرؤبة بن العجاج و(لواحق الأقراب) خماص البطون وقد لحقت بطونها بظهورها والمقق الطول والشاهد (بالمقق) حيث جاء الباء زائدة الخزانة ١٩٣/١٠ .

[٢] شرح عيون الإعراب ، ص١٨٧.

[٣] اللباب في علل البناء والإعراب ، ٣٦٣/١.

[٤] سورة البقرة آية رقم ١٥١.

[٥] سورة البقرة آية رقم ١٩٨.

[٦] الجنى الداني في حروف المعاني ، ص٨٦

[٧] المرجع السابق

(ما) ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [1] أي أعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الزائدة وبما المصدرية نحو قوله تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً ﴾ [2] وذكر معنيين آخرين هما: المبادرة، والتوكيد ، أما المبادرة بشرط اتصالها بما في نحو (**سلم كما تدخل) و (صل كما يدخل الوقت).**

نقل هذا عن ابن الخباز[3] في النهاية وأبى سعيد السيرافي.

أما التوكيد فذكر أنها الزائده في نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [4] وقال الاكثرون التقدير ليس شي مثله اذ لو تقدر زائده صار المعنى شي مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل[5].

ويتلخص مما مضى أن المعاني التي ذكرها النحاة للكاف هي:

١- التشبيه نحو (أنت كزيد).

٢- التعليل نحو قوله تعالى ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [5] وقيده ابن هشام بالمكفوفة بـ(ما).

٣- معنى على نحو (كخير) جواباً لمن قال كيف أصبحت.

٤- المبادرة نحو (**سلم كما تدخل**).

٥- التوكيد نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [7] .

---

(١) سورة القصص آية رقم ٨٢.

(٢) سورة البقرة آية رقم ١٥١.

(٣) ابن الخباز: هو شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد الإربلي من كتبه (النهاية في النحو) و(شرح ألفية ابن معطي) ت سنة (٦٣٧) انظر البغية ٣٠٤/١، سورة الشورى ، آية رقم(١١).

(٤) سورة الشورى آية رقم ١١.

(٥) مغني اللبيب ص١٨٢.

(٥) سورة البقرة آية رقم ١٩٨.

(٧) سورة الشورة آية رقم ١١١.

الجانب التطبيقي:

جاءت الكاف الجارة في مائة وخمسة وخمسين موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١-لتزخرفنها [١] كما زخرفت اليهود والنصارى) ١٢٢/١.

٢-(اصنع كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع) ٢٥٩/١.

٣-(اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف) ٦٨/٢.

٤-(معه درة كدرة [٢] الكتاب) ٢٣٣/٢.

٥-(مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب يقيء فيأكل قينه) ٢٩١/٣.

٦-(إن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب) ٣١٧/٣.

٧-(أتريد أن تضع يده في فيك تقضمها كالفحل) ١٩٤/٤.

٨-(مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب ولا ريح لها) ٢٥٩/٤.

ويلاحظ أن الكاف لم ترد إلا للتشبيه ، **وهذا يؤيد ما ذكره المرادي** بقوله " لم يثبت أكثر النحاة غير هذا المعنى"[٣].وعلى هذا فهي للتشبيه في جميع صورها سواء كانت زائده او غير زائده.

وقد ورد في أحد الشروح " لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك" قوله: "يحتمل أن الكاف بمعنى (على) " [٤] ولعلل وجه التشبيه أقوى من جعلها بمعنى (على).

---

(١) أي المساجد.

(٢) درة الكتاب :جاء في اللسان:درة السلطان التى يضرب بها والدرة اللؤلؤة ٢٨٢/٤

(٣) الجنى الداني للمرادي ، ص٨٤.

(٤) حاشية السندي ١٠٣/١.

المبحث الثالث

حرف (اللام)

حركة اللام

يقول سيبويه في باب ما ترده علامة الإضمار إلى أصله: "فمن ذلك قولك: **(لعبد الله مال)** ، ثم تقول لك مال وله مال (فتفتح اللام) وذلك أن اللام لو فتحوها في الإضافة لالتبست بلام الابتداء إذا قال: إنّ هذا لعلي ولهذا أفضلُ منك، فأرداوا أن يميزوا بينهما، فلما أضمروا لم يخافوا أن تلتبس بها لأن هذا الإضمار لا يكون للرفع ويكون للجر ألا تراهم قالوا: يالبكر ، حين نادوا ، لأنهم قد علموا أن تلك اللام لا تدخل ها هنا"[1] **فمعنى كلام سيبويه** أن أصل الحركة هو الفتح ولكنها تكسر مع الاسم الظاهر منعاً لالتباسها بلام الابتداء وقد أشار المبرد إلى ذلك ، مضيفاً أن الحركة فيها ليست إعرابا[2].

وذكر ابن مالك أن فتح اللام مع المضمر لغة غير خزاعة ومع الفعل لغة عكل و بلعنبر [3].

ونقل أبو حيان فتح اللام مع الظاهر عن بعض العرب ونقل عن اللحياني[4] أنهم يكسرونها مع المضمر فيقولون **(المال لِه)** وقال هو قليل جداً.[5]

---

[1] الكتاب ، ، ٣٧٦/٢.

[2] المقتضب ، ٢٥٤/١.

[3] تسهيل الفوائد ص١٤٥.

[4] اللحياني: هو علي بن المبارك أبو الحسن اللحياني ، أخذ عنه الكسائي وأبي زيد والأصمعي ، البغية ١٨٥/٢.

[5] ارتشاف الضرب ، لأبي حيان ص٤٣٣.

أما المعاني التي وردت في سنن أبي داود فهي كما يلي:

١ - التعليل	٢ - التبليغ	٣- شبه الملك
٤ - الملك	٥- شبه التمليك	٦ - التوكيد
٧- التمليك	٨- إلى	٩ - مع
١٠ - (في)	١١ - على	١٢ - عن
١٣ - بعد	١٤ - من	١٥ - التبيين
١٦ - لام الجحود	١٧ - عند	١٨ - القسم

أما المعاني التي لم ترد في سنن أبي داود في:

١- معنى (قبل)[١]

٢- معنى التعجب.

٣- التعدية.

٤- المستغاث به.

٥- المستغاث من أجله.

٦- (لام) العاقبة.(الصيرورة) ولام (المال)[٢]

أما المعاني الجديدة فهي:

١- معنى (الباء).

٢- معنى (التأقيت).

٣- معنى (البدل).

---

(١) ذكره الصبان في حاشيته في نحو (كنيته لليلة بقيت)٢/٢٢٤

(٢) انظر الى الجنى الدانىص٩٥ ومغنى اللبيب ص٢١١.

معانـــي الـــلام

١ ـ التعليل[١]

الجانب النظري:

ذكره الزجاجي وقال "هذه اللام تجيء مبينة علة إيقاع الفعل وذلك قولك إنما أكرمت زيداً لعمر أي من أجل" وذكر أن هذه اللام تماثل لام كي والقول فيهما واحد[٢].

وحدده ابن الشجري[٣] بالذي استعمل مكان (من أجل) ، وجعل منه قوله تعالى ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾ [٤]

وهي (لام كي) التي ينصب بعدها الفعل بإضمار (أن) [٥]

---

[١] أطلق عليها الحريري مسمى (الغرض والعلة) ، انظر شرح على متن ملحة الإعراب ص٤٢، وأطلق عليها ابن عصفور مسمى (السبب) انظر المقرب لابن عصفور ٢٠١/١، وأطلق عليها ابن مالك مسمى (التعليل) انظر تسهيل الفوائد لابن مالك ص٤٥.

[٢] اللامات ، للزجاجي ص١٥٠.

[٣] ابن الشجري: هو هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله المعروف بابن الشجري صنف (الأمالي) و(كتاب الحماسة) و(شرح اللمع لابن جني) ت سنة (٥٤٢) بغية الوعاة ٣٢٤/٢.

[٤] سورة الإنسان آية رقم (٩) ، الأمالي الشجرية لابن الشجري. ٢٧١/٢

[٥] وهذا رأي المرادي في الجنى الداني ص١٠٥، وقد سبق أن أشير إلى اتفاق معنى التعليل ولام كي عند الزجاجي.

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى التعليل في ثمانمائة وتسعة وأربعين موضعاً ومن ذلك ما يلي:

١ - (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل بيت المقدس لحاجته) ٤/١.

جاء في أحد الشروح أن اللام هنا للتعليل[١].

٢ - (اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة) ١٣٤/١.

فقد استعملت اللام في (للصلاة) مكان (من أجل) والتقدير (اهتم النبي صلى الله عليه وسلم من أجل الصلاة).

٣- (إنما عملت لله وأجري إلى الله) ١٢٢/٢.

فقد استعملت اللام في (لله) مكان (من أجل) والتقدير وإنما عملت من أجل الله.

٤ - (تنكح النساء لأربع) ٢١٩/٢.

فقد استعملت اللام في (لأربع) مكان (من أجل) والتقدير: تنكح النساء من أجل أربع.

٥- (خيل إلي أنهما قد ما أولئك النفر لذلك) ١٣٩/٣.

فقد استعملت اللام مكان (من أجل) والتقدير: قدم أولئك النفر من أجل ذلك.

٦- (جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحدثه) ٣١٧/٣.

فقد استعملت اللام في (الحديث) موضع (من أجل) والتقدير (جئتك من أجل حديث).

٧- (لا تقبل صلاة لامرأة تطيبت لهذا المسجد) ٧٩/٤.

---

[١] عمدة القاري للعيني ٢٨٠/٢.

فقد استعملت اللام في (لامرأة) موضع (من أجل) والتقدير: لا تقبل صلاة لامرأة تطيبت من أجل هذا المسجد.

٨- (ما جمعتكم لرهبة ولا لرغبة)٤/١١٨.

أي ما جمعتكم من أجل رهبة ولا من أجل رغبة.

وقد جاءت (لام كي) في واحد وتسعين موضعاً من العدد الإجمالي للتعليل ومن أمثلتها مما ورد من الأحاديث ما يلي:

(خرج بالناس ليستقي فصلى بهم) ١/٣٠١.

(أتيت المدينة لأبيع عقاراً لي) ٢/٤٠.

(عرضت عليه ناقة عظيمة فتية [١] ليأخذها) ٢/١٠٤.

(كان يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار ليستقين الماء) ٣/١٨.

(تراني إنما ماكستك [٢] لأذهب بجملك)٣/٢٨٣.

(قام علي [٣] ليأكل) ٤/٣.

(فخرج به ليقتله) ٤/١٧٠.

---

[١] أي شابة قوية ، عون المعبود ٤/٣٢٥.

[٢]جاء في اللسان المماكسة انتقاص الثمن واستحطاطه ٦/٢٢٠،وفي عون المعبود ٩/٣٠٠.

[٣] هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢ـ التبليغ

الجانب النظري:

ذكره الإربلي ومثّل له بنحو **(قلت أو بينت لك)** و **(استجبت وفسرت لك)**[1].

ومن الأمثلة التي ذكرها **أبو حيان (أذنت له)** ، **،فسرت له)** ، **(استجبت له)**[2].

ويذكر كل من المرادي وابن هشام والسيوطي أن الضابط لمعنى التبليغ "وهي اللام الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو قلت له أذنت له، فسرت له"[3].

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى التبليغ في سبعمائة وثلاثة وعشرين موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١ـ (قال لي دع الخفين) ٣٨/١.

فقد جرت اللام الاسم السامع (ياء) .

٢ـ (فذكرت ذلك لإبراهيم) ٦٤/١.

فقد جرت اللام الاسم السامع لـ(ذكرت) .

٣ـ (فعلمنا وبين لنا سنتنا) ٢٥٥/١.

فقد جرت اللام الاسم السامع لما في معنى القول (نا) فالضمير (نا)

---

[1] جواهر الأدب للإربلي ص٧٢.

[2] ارتشاف الضرب ، ص٤٣٣.

[3] الجنى الداني، ص٩٩، ومغني اللبيب،ص٢١٧ وهمع الهوامع، ٣٢/١.

٤- (واستأذنته في الانتقال فأذن لها) ٢٨٧/٢.

فقد جرت اللام الاسم السامع لـ (أذن).

٥- (ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ٣٠٤/٢.

فقد جرت اللام الاسم السامع لـ (ذكرت) وهو الرسول صلى الله عليه وسلم.

٦- (فأشار له بيده أن ضع الشطر من دينك) ٣٠٤/٣.

فأقول إن دلالة السياق تفيد معنى التبليغ فالإشارة وإن لم يكن فيها سماع إلا أنها في حكم التكلم، فقد وصل المعنى لـ(الضمير) المفرد الغائب عن طريق الإشارة.

٧- (ائذن لي يا رسول الله بالسياحة)[1] ٥/٣.

فقد جرت اللام الاسم السامع لما في معنى القول (ائذن)

٨- (زنا بامرأة سماها له) ١٥٠/٤.

فقد جرت اللام الاسم السامع لما فيه من معنى القول (سماها).

٩- (قال لرسول صلى الله عليه وسلم) ٣٦٣/٤ فقد جرت اللام الاسم السامع للقول.

---

[1] السياحة: من ساح في الأرض يسيح إذا ذهب فيها والمراد مفارقة الأمصار وسكن البراري وترك الجمعة والجماعات، عون المعبود ١١٨/٧.

٣- شبه الملك

الجانب النظري:

ذكر **خالد الأزهري** بأنه يعبر **عن معنى (شبه الملك)** بـ **(الاختصاص)** و**(الاستحقاق)**، فالأول نحو **(السرج للدابة)** والثاني **(العمارة للدار)** لأن الدابة و الدار لا يتصور منهما الملك والفرق بينهما أن التي للاستحقاق هي الواقعة بين معنى وذات والتي للاختصاص بخلاف ذلك[١].

وضابط شبه **الملك عند الصبان**: أنها الواقعة بين ذاتين ثانيهما لا يملك نحو **(السرج للدابة)** أو معنى وذات نحو **(الحمد لله)**[٢].

وعلى هذا فالاختصاص والاستحقاق ، داخلان تحت ضابط شبه الملك.

ومما يدخل تحت الاختصاص ما زكره **ابن مالك** في (لام النسب) نحو **(الأب لعبد الله والابن لخالد)**[٣] لكن المرادى يرى ان اللام هنا ليست بمعنى النسب وإنما هي للاختصاص[٤] وكذلك فعل الصبان[٥].

---

[١] شرح التصريح على التوضيح ١٠/٢.
[٢] حاشية الصبان عن شرح الأشموني ، ٣٢١/٢.
[٣] شرح التسهيل ١٢٣/٣
[٤] الجنى الداني ص٩٧.
[٥] حاشية الصبان عن شرح الأشموني ٢٢٣/٢.

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى شبه الملك في خمسمائة وعشرة مواضع ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- (يا رسول الله إني رجل ضرير البصر ولي قائد لا يلائمني) ١/١٥٥.

فقد وقعت اللام بين ذاتين ولكن الملك غير حقيقي.

٢- (صلى إمام لنا يكنى أبا رمثة) ١/٢٦٤.

فقد وقعت اللام بين ذاتين ولكن الملك غير حقيقي.

٣- (قال: من شبرمة قال: أخ لي) ٢/١٦٢.

فقد وقعت اللام بين ذاتين ولكن الملك غير حقيقي .

٤- (عن فرات بن حبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتله وكان عيناً لأبي سفيان)٣/٤٨.

فقد وقعت اللام بين ذاتين ولكن الملك غير حقيقي .

٥- (فتوفي صاحب لنا) ٣/٢١٥.

فقد وقعت اللام بين ذاتين ولكن الملك غير حقيقي .

٦- (...أن نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان)[١] ٤/٦٨.

فقد وقعت اللام بين ذاتين ولكن الملك غير حقيقي وهذا مثل تمثيل خالد الأزهري لمعنى شبه الملك بـ(السرج للدابة)[٢].

٧- (كان جيران لنا يشربون الخمر) ٤/٣٤٩.

فقد وقعت اللام بين ذاتين ، والملك غير حقيقي .

٨- (وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجاب) ٤/٣٤٩.

---

(١) قبالان: القبال هو الزمام وهو السير الذي يكون بين الاصبعين اللسان ٥/٧٢ ، عون المعبود ١١/١٢٠.

(٢) شرح التصريح على التوضيح ، لخالد الأزهري ٢/١٠.

فقد وقعت اللام بين ذاتين والملك غير حقيقي (ستور) لـ(البيوت)، وهذا مثل تمثيل خالد الأزهري لمعنى شبه الملك في (السرج للدابة)[1].

وسأوردفى ما يلي بعض الأمثلة الداخلة في شبه الملك مما يرى بعض النحاة أنها للاستحقاق فقد جاءت اللام بمعنى الاستحقاق في ثلاثمائة واثنين وثمانين موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- (ويل للأعقاب من النار) ٢٤/١.

فقد وقعت بين معنى وذات (ويل) لـ(الأعقاب) ويقرب من هذا أيضاً ما مثل به ابن هشام على معنى الاستحقاق بـ﴿ ويل للمطففين ﴾[2]

٢- (اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض) ٢٠٥/١.

فقد وقعت بين معنى وذات (لك الحمد)[3] ، فالحمد معنى ، ولذلك فقد جعل ابن هشام من أمثلته على الاستحقاق (الحمد لله)[4].

٣- (هل لك في رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ٢٤٩/١.

جاء في شرح عون المعبود أن التقدير (هل لك رغبة في لقائه [5] ، فاللام قد وقعت بين معنى وذات (رغبة) (لك).

٤- (إن الحمد والنعمة لك والملك) ١٢٦/٢.

فقد وقعت اللام بين معنى وذات (النعمة) لـ(لك).

٥- (من أعتق جارية وتزوجها كان له أجران) ٢١٩/٢.

فقد وقعت اللام بين ذات ومعنى لـ(هـ) (أجران).

---

[1] شرح التصريح على التوضيح، / لخالد الازهري، ١٠/٢.
[2] سورة المطففين آية رقم ١.
[3] مغني اللبيب ص٢١١.
[4] المصدر السابق.
[5] عون المعبود ، ١٥٨/٣.

٦- (إن لك الأولى وليست الآخرة) ٢٤٦/٢.

فقد وقعت بين معنى (الأولى) و(الآخرة) وذات (الضمير).

٧- (أما إذا بلغت ما أرى فلا إرب فيها ونبذها) ٦٣/٣.

فقد وقعت بين معنى وذات (إرب) و(الضمير) ياء المتكلم.

٨- (لا وصية لوارث) ٦٣/٣.

فقد وقعت بين معنى وذات (وصية) لـ(وارث).

٩- (للعامل فيهم [1] مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله) ١٢٣/٤.

فقد وقعت بين معنى وذات فـ،(أجر خمسين رجل) لـ(العامل).

١٠- (فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله) ٢٠٣/٤.

فقد وقعت بين معنى وذات (إذن) لـ(الضمير) المفرد الغائب.

١١- (إذا دعي أحدكم إلى طعام فجاء مع الرسول فإن ذلك له إذن) ٣٤٨/٤.

فقد وقعت بين معنى وذات (إذن) لـ(الضمير) المفرد الغائب.

وقد جاء اللام في شبه الملك في تسعة مواضع مما يرى بعض النحاة أنها للنسب ومن أمثلتها ما يلي:

١- (فكساها عمر أخا له مشركا بمكة) ٢٨٢/١

٢- ٠فمن لم يعلم له أب كان مولا وأخا في الدين) ٢٢٣/٢.

٣- (وكانت تحت رجل منهم من أسلم ثم كانت تحت ابن أخ لصفية)٢٢٩.

---

[1] أي في زمن هؤلاء الذي يُحمد فيه الصبر.

٤ـ الملك

الجانب النظري:

ومعنى (الملك) هو اصل معانيها[١] .. ويقول سيبويه: "ولام الإضافة ومعناها الملك واستحقاق الشئ ألا ترى أنك تقول الغلام لك والعبد لك فيكون في معنى هو عبدك ، وهو أخ له فيصير نحو هو أخوك فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم"[٢] .

ويقول الزجاجي: "لام الملك موصلة لمعنى الملك إلى المالك، وهي متصلة بالمالك لا المملوك كقولك (هذه الدار لزيد)"[٣] .

وذكر الصبان ضابطها بقوله: "وهي الداخلة بين ذاتين ومدخولها يملك"[٤].

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى الملك في أربعمائة وثلاثة مواضع ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١ـ (و مس من طيب امرأته إن كان لها) ٩٦/١.

فقد وقعت اللام بين ذاتين فـ (الطيب) ذات و(الضمير ذات والملك حقيقي.

٢ـ (كان موضع المسجد حائطاً لبني النجار) ١٢٤/١.

فقد وقعت اللام بين ذاتين فـ (حائط) ذات و(بني النجار) ذات والملك حقيقي.

٣ـ (فيصلي في بساط لنا) ١٧٧/١.

---

(١) الجنى الداني ، ص٩٦.
(٢) الكتاب، ٣٧٦/٢.
(٣) اللامات ، ص٤٨،٤٧.
(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣٢١/٢.

فقد وقعت اللام بين ذاتين فـ (البساط) ذات و(الضمير) ذات والملك حقيقي.

٤- (... قلت جارية لي كانت ترعى غنيمات قبل أحد) ١/٢٤٥.

فقد وقعت اللام بين ذاتين والملك حقيقي (جارية) و(لي).

٥- (إن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها)٢/٢٢٩.

فقد وقعت اللام بين ذاتين فـ (المهر) و(الضمير) ذات والملك حقيقي.

٦- (هل لك من إبل) ٢/٢٧٨.

فقد وقعت اللام بين ذاتين فـ (إبل) ذات و(الضمير) ذات والملك حقيقي.

٧- (أغارت علينا خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم)٢/٣١٧.

فقد وقعت اللام بين ذاتين فـ (خيل) و(رسول الله صلى الله عليه وسلم) والملك حقيقي.

٨- (بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها) ٣/٦٢.

فقد وقعت اللام بين ذاتين فـ (القلادة) ذات و(الضمير) ذات والملك حقيقي.

٩- (يا رسول الله إن لنا أعناباً ما نصنع بها) ٣/٣٣٤.

فقد وقعت اللام بين ذاتين فـ (أعناب) ذات و(الضمير) ذات والملك حقيقي.

١٠- (كنت نائماً في المسجد عليّ خميصة لي)٤/١٣٨.

فقد وقعت اللام بين ذاتين فـ (خميصة) ذات و(الضمير) ذات والملك حقيقي.

١١- قد كسوته بُرْنُساً لي)٤/٢٤٥.

فقد وقعت اللام بين ذاتين فـ(البرنس) ذات و(الضمير) ذات والملك حقيقي.

٥- شبه التمليك

الجانب النظري:

جعل منه الإربلي قوله تعالى ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً ﴾ [١]
وذكر الصبان أن المفيد لشبه التمليك مجموع الكلام لا اللام وحدها [٢] ولعله يقصد بذلك (السياق).

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى شبه التمليك في مائتين وخمسة وعشرين موضعاً و من أمثلة ذلك من الأحاديث النبوية ما يلي:

١- (جعل الله للمسلمين ولك فيه فرجا) ٨٦/١.

فنسبة الفرج للمسلمين ولعائشة يعتبر شبه تمليك مستفاد من الفعل (جعل).

٢- (ما كتب له: إلا عشر صلاته) ٢١١/١.

فنسبة عشر الأجر للمصلي شبه تمليك مستفاد من الفعل (كتب).

٣- (هل رخص للنساء أن يصلين على الدواب)٩/٢.

فنسبة جواز الصلاة على الدواب للنساء شبه تمليك مستفاد من الفعل (رخص) .

٤- (غفر له ما تقدم من ذنبه) ١٤٤/٢.

فنسبة الحصول على المغفرة لما بعد اللام (الضمير المتصل) شبه تمليك مستفاد من الفعل (غفر).

٥- (ولد لي الليلة غلام) ١٩٣/٣.

فنسبة الغلام إلى ما بعد اللام شبه تمليك مستفاد من الفعل (ولد) ولا يجوز أن تكون للتمليك لأن الملك هنا غير حقيقي.

---

[١] سورة النحل آية رقم (٧٢) ، جواهر الأدب ، ص٧٢.
[٢] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٣/٢.

٦- (اذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه) ٣٤٦/٣.

فنسبة الحصول على المباركة لما بعد اللام شبه تمليك مستفاد من الفعل (يبارك).

٧- (فولدت له عبد الرحمن بن الحباب) ٢٦/٤.

فنسبة عبد الرحمن لما بعد اللام شبه تمليك مستفاد من الفعل (ولدت).

٨- (رب هب لي من لدنك رحمة) ٣١٤/٤.

فنسبة (الرحمة) وهي معنى لما بعد اللام شبه تمليك مستفاد من الفعل (هب).

٦ـ التوكيد

الجانب النظري:

ذكره **الزجاجي** نحو (**نصحت زيداً**) و(**نصحت لزيد**) وقال: المعنى واحد ومنه قوله تعالى ﴿ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [١] وقوله ﴿ وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [٢] وكذلك (**كلت لزيد الطعام وكلته**) ، و(**وزنت له ووزنته**) قال ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [٣] ومنه﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾[٤]

وهي **عند الإربلي** كل موضع لو أسقطت منه لبقيت الجملة صحيحة وهي نوعان:

القياسية: ويندرج فيه شيئان هما:

- المعمول الذي قدم على عامله سواء كان فعلاً أو غيره وسواء كان متعدياً إلى واحد أو اثنين نحو (**لزيد ضربت**) و (**لعمر أعطيت درهما**).
- أن يكون العامل غير فعل كقوله ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾[٥]

أما السماعية فنحو (ردف لكم) و(لابد لي) و(يابؤس للحرب)[٦].

---

[١] سورة لقمان آية رقم ١٤.
[٢] سورة الأعراف آية رقم ٦٢.
[٣] سورة المطففين آية رقم ٣.
[٤] سورة النمل آية رقم ٧٢، اللامات للزجاجي ، ص١٦١.
[٥] سورة المائدة آية رقم ٤٢.
[٦] جواهر الأدب ، ص٧٥.

أما ابن هشام فيقسمها إلى أربعة أقسام:

الأول: اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله نحو قول الشاعر:

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا أجار لمسلم ومعاهد[1]

ولا يرى **ابن هشام** زيادة اللام في (ردف لكم) خلافاً للمبرد ومن وافقه وخرج المعنى بتضمين (ردف) معنى (اقترب) فهو مثل.. ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ [2]﴾

الثاني: اللام المسماة بالمقحمة: وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك قولهم (يابؤس للحرب) فأقحمت تقوية للاختصاص ومن ذلك قولهم (لا أبا لزيد) و **(لا أخا له).**

الثالث: اللام المسماة : لام التقوية : وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف إما بتأخره نحو قوله تعالى ﴿هُدىً وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[3] ونحوه قوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [4] أو بكونه فرعاً في العمل نحو﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾[5] ونحو قوله تعالى ﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ[6]﴾ و ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [7].

---

[1] البيت لابن ميادة (الرماح) انظر الأغاني ١١٥/٢ والمغني ص٢١٩.
[2] سورة الأنبياء آية رقم ١.
[3] سورة الأعراف آية رقم ١٥٤.
[4] سورة يوسف آية رقم ٤٣.
[5] سورة البقرة آية رقم ٩١.
[6] سورة البروج آية رقم ١٦ وهود آية رقم ١٠٧.
[7] سورة المعارج آية رقم ١٦

الرابع: لام المستغاث عند المبرد بدليل صحة إسقاطها نحو (**يالزيد**) وذكر الخلاف في ذلك[1].

وهو في هذا يخالف كثيراً من النحاة ولا يرى الصبان زيادة اللام المقوية ويرى فيها الأصالة أو ما يقاربها لأنها فقدت شرط عدم تعلقها بالعامل فالزيادة فيها غير محضة بخلاف الزائدة فالزيادة فيها محضة[2].

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى التوكيد في مائة وأربعة وأربعين موضعاً ومن أمثلة ذلك من الأحاديث ما يلي:

١- **(توضأ وضوءك للصلاة) ٥٤/١.**

فقد جاءت اللام زائدة قياساً لأن العامل (وضوءك) غير فعل.

٢- **(اللهم لك ركعت)** ٢٠١/١.

فقد جاءت اللام زائدة قياساً لأن المعمول قد تقدم على الفعل

٣- (وهي خير لكم من الحمر النعم) ٦١/٢.

فقد جاءت اللام زائدة قياساً لأن العامل غير فعل (خير) وهذا يناظر ما حكم فيه ابن خالويه[3] بالزيادة على اللام في قوله تعالى ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأولى ﴾[4]

٤- **(فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم) ١١/٢.**

---

(١) مغني اللبيب لابن هشام ص٢١٩.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٢/٢.

(٣) ابن خالوية: هو الحسين بن أحمد بن خالوية بن حمدان الهمذاني من كتبه (الجمل في النحو) (إعراب ثلاثين سورة) (البديع في القراءات السبع) توفي سنة (٣٧٠) بغية الوعاة ٥٢٩/١.

(٤) سورة الضحى آية رقم ٤، إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، ص١١٨.

فقد جاءت اللام زائدة قياساً لأن العامل غير فعل (طهرة).

٥- **(هل أنتم تاركون لي أمرائي) ٧١/٣.**

فقد جاءت اللام زائدة قياساً لأن العامل غير فعل (تاركون).

٦- **(من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة) ١٣٤/٣.**

فقد جاءت اللام زائدة قياساً لأن العامل غير فعل (عاملاً) ولأنه تأخر عن معموله.

٧- **(... حسن الإمساك لشينه[1]) ٦٨/١.**

فقد جاءت اللام زائدة قياساً لأن العامل غير فعل (الإمساك).

٨- **(قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العين القائمة السادة لمكانها بثلث الدية) ١٩٠/٤.**

فقد جاءت اللام زائدة قياساً لأن العامل غير فعل (سادَّة).

---

[1] أي حسن الإمساك لما له ومتاعه.

٧- التمليك

الجانب النظري:

جعل ابن هشام منه **(وهبت لزيد ديناراً)**[1]

والتمليك عند الصبان مستفاد من الفعل لا من اللام بدليل أنه لو أسقطت اللام وقيل **(وهبت زيداً دينارا)** كان الكلام صحيحا.[2]

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى التمليك في مائة وسبعةٍ وعشرين موضعاً ومن أمثلة ذلك مما ورد من الأحاديث ما يلي:

١- (اشتروا لي قميصاً عمانياً) ١/١٥٩.

فنسبة القميص إلى ما بعد اللام تمليك مستفاد من الفعل (اشتروا).

٢- (اجعل ما أنزلت لناقوة وبلاغا) ١/٣٠٤.

فنسبة ما أنزل الله لما بعد اللام تمليك مستفاد من الفعل (انزلت).

٣- (وترث ما فرض الله عز وجل لها) ٢/٢٧٥.

فنسبة ما فرض لما بعد اللام تمليك مستفاد من الفعل (فرض).

٤- (فلم يجعل لها النبي صلى الله عليه وسلم نفقة) ٢/٢٨٧.

فنسبة النفقة لما بعد اللام تمليك مستفاد من الفعل (يجعل).

٥- (نهى أن يبيع حاضر لباد) ٣/١٦٩.

فنسبة الشيء المبيع لما بعد اللام تمليك مستفاد من الفعل (يبيع).

---

[1] مغني اللبيب ، ص٢١٢.
[2] حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ٢/٢٢٢.

٦- (وهبت لنا أم حبيب صاعاً) ٢٢٩/٣.

فنسبة الصاع لما بعد اللام تمليك مستفاد من الفعل (وهب) وهذا نظير ما مثل به ابن هشام لمعنى التمليك في (وهبت لزيد ديناراً)[١].

٧- (ما أنا براق حتى تجعلوا لي جعلاً) ١٤/٤.

فنسبة الجعل لما بعد اللام تمليك مستفاد من الفعل (تجعلوا).

٨- (رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمهات المؤمنين في الذيل شبراً ، ثم استزدنه فزادهن شبراً فكن يرسلن إلينا فنذرع لهن ذراعاً) ٦٥/٤.

فنسبة مقدار الذراع من القماش لما بعد اللام (هن) تمليك مستفاد من الفعل (نذرع).

---

[١] مغني اللبيب ص٢١٢.

٨- معنى (إلى)

الجانب النظري:

ذكره ابن قتيبة [١] وجعل منه قوله تعالى ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [٢] أي أوحى إليها وقوله تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ [٣] أي إلى هذا ، وقال : ويدلك على ذلك قوله في موضع آخر ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [٤] كما جعل منه قوله تعالى ﴿ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٥]﴾ .

وجعل منه الزجاجي قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ﴾ [٦] وجوز معنى (إلى) في قوله تعالى ﴿ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ [٧] كما جوز أن تكون لبيان المفعول لأجله [٨] **وجعل المالقي** مجي اللام بمعنى (إلى) قياساً لقرب معنى (اللام) من (إلى) [٩]

وجعل ابن هشام منها قوله تعالى ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمّىً ﴾[١٠]

---

[١] ابن قتيبة : هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي من كتبه (إعراب القرآن) و(معاني القرآن) و(شكل القرآن) بغية الوعاة ٦٣/٢.
[٢] سورة الزلزلة آية رقم ٥.
[٣] سورة الأعراف آية رقم ٤٣.
[٤] سورة النحل آية رقم ٦٨.
[٥] سورة النحل آية رقم ١٢١، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص٥٧٢.
[٦] سورة آل عمران آية رقم ١٩٣.
[٧] سورة الأعراف آية رقم ٥٧.
[٨] اللامات للزجاجي ص١٥٧.
[٩] رصف المباني للمالقي
[١٠] سورة الرعد آية رقم ٢.

وقوله تعالى:

﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [1] **كما جعل السيوطي** من ذلك**(سمع الله لمن حمده)**[2].

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى (إلى) في ثمانية وستين موضعاً ومن أمثلة ذلك مما ورد في الأحاديث النبوية ما يلي:

١- (مسح الرأس كله من قرن الشعر كل ناحية لمنصب الشعر) ٣١/١.

فقد جاء في شرح اللام في (منصب) بأنها بمعنى (إلى)[3]

٢- (واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت) ٢٠١/١.

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (إلى) أي (لا يهدي إلى أحسنها إلا أنت) و يؤيد هذا التمثيل ابن قتيبة بقوله تعالى ﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ [4] في مجيء اللام بمعنى (إلى)[5]

٣- (سمع الله لمن حمده) ٦٨/٢.

فقد جعل السيوطي هذه العبارة من مواضع مجيء اللام بمعنى (إلى)[6]

٤- (هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم) ١٥٨/٢.

---

[1] سورة الأنعام أية رقم ٢٨، شرح اللمحة البدرية ، ٢٩٨/٢.

[2] همع الهوامع للسيوطي ٣٢/١

[3] عون المعبود ١٤٩/١.

[4] تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، ص٥٧٢.

[5] سورة الأعراف أية رقم ٤٣.

[6] همع الهوامع للسيوطي ٣٢/١.

أقول إن دلالـة السـياق تفيد معنى (إلى) والتقدير هديت إلى سنة نبيك ويؤيد هذا جعل ابن قتيبة حرف (اللام) بمعنى (إلى) في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ [1]

٥- (عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك لم تفهمه)١٤/٣ أي عد إليه.

٦- (بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود له) ٣٣٥/٣.

أقول إن دلالة السياق في هذين المثالين تفيد معنى (إلى) ويقرب من هذا.

ما ورد في تفسير اللام في قوله تعالى ﴿ ثم يعودون لما قالوا ﴾ حيث ذكر الطبري أن الراجح أنها بمعنى (إلى)[2].

٧- (تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين)٩٨/٤.

فقد جاء في شرح معنى اللام في (لخمس) بأنها للوقت أو بمعنى (إلى) كما لو قلت(أنت طالق لرمضان)أي إلى رمضان وذكر أن الأظهر أنها بمعنى (إلى)[3]

٨- (مرّ علي رضي الله عنه فخلّى سبيلها،فأخبر عمر،قال:ادعوا لي عليا)١٤٠/٤

أقول إن التقدير (ادعوا إليَّ عليا) ويقرب من هذا ما ورد في تفسير القرطبي[4] لمعنى اللام في(لما) بمعنى (إلى) في قولـه تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [5]

---

(1) تأويل مشكل لقرآن ، لابن قتيبة ٥٧٢ ، سورة الأعراف آية رقم ٣٣.
(2) تفسير الطبري ٢٤٩/٧ سورة المجادلة آية رقم ٣
(3) عون المعبود ٢٢١/١١.
(4) القرطبي: هو محمد بن أبي بكر فرج الأنصاري من كتبه (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) (شرح النقص) ت سنة (٦٧١) هدية العارفين ١٢٩/٦.
(5) سورة الأنفال آية رقم ٢٤، تفسير القرطبي ، ٣٤١/٧.

٩- معنى (مع)

الجانب النظري:

ذكره الهروي ومثل له بقول الشاعر:

فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالِكاً لطولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معاً[١]

أي مع طول اجتماع

ونقل المالقي هذا البيت وقال: هذا مسموع لا يقاس عليه[٢]

وأضاف الإربلي على البيت السابق قوله(كن لي أكن لك)أي كن معي أكن معك[٣].

أما المرادي وابن هشام فقد ذكرا أن اللام في الشاهد الشعري بمعنى (بعد)[٤]

---

[١] البيت لمتمم بن نويرة بن شداد اليربوعي ، وفق ما ورد في الأزهية ص٢٨٩. انظر المغني ص٢١٦، والشاهد (لطول اجتماع) حيث جاءت اللام بمعنى (مع) ، الأزهية في علم الحروف ، ص٢٨٩.

[٢] رصف المباني ، ص٢٢٣.

[٣] جواهر الأدب ، ص٧٥.

[٤] الجنى الداني ، ص١٠٢، ومغني اللبيب، ص٢١٦.

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى (مع) في خمسة عشر موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له) ٤٣/١.

٢- (لا شريك لك) ٨٢/٢.

٣- (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) ٨٨/٣.

فدلالة السياق في هذه الأمثلة تفيد معنى (مع) أي لا شريك معه.

٤- (إن صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين) ٢٣٨/٤.

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (مع) أي (إن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معك).

١٠ـ معنى (فـــي)

الجانب النظري:

ذكره الهروي ومثل له بقوله تعالى ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [١] أي في يوم القيامة[٢].

وجعل منه ابن هشام قوله تعالى ﴿ لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ﴾ [٣] وقولهم **(مضى لسبيله)**[٤].

كما مثل الصبان على ذلك بقوله **(كتبته لغرة كذا)** [٥]

الجانب التطبيقي:

وردت اللام بمعنى (في) في عشرين موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١ـ (صل الصلاة لوقتها) ١٧/١.

فقد جاء في شرح معنى اللام انها بمعنى (في)[٦].

٢ـ (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها لسقوط القمر لثالثة) ١١٤/١.

جاءت في شرح عون المعبود(أي يصليها وقت غروبها) وجاء في شرح (لثالثة) (أي في ثالثة)[٧].

---

[١] سورة الأنبياء أية رقم ٤٧.
[٢] الأزهية في علم الحروف ص٢٨٨.
[٣] سورة الأعراف أية رقم ١٨٧.
[٤] مغني اللبيب ص٢١٦.
[٥] حاشية الصبان على على شرح الاشموني ٢٢٤/٢.
[٦] انظر تحفة الأحوذي ٤٣٩/١.
[٧] عون المعبود ٦٣/٢.

٣- (فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء) ٢/٢٥٥.

فقد جاء في عون المعبود ، "إن اللام في قوله (لها) بمعنى (في)"[1]

٤- (رأينا هلال شعبان لكذا وكذا) ٢/٢٩٧.

فأقول إن دلالة السياق تفيد معنى (في) أي رأينا هلال شعبان في زمن يوم كذا وكذا.

٥- (... فكانت كذلك في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى مضى لسبيله) ١/١٤٣.

فقد ورد في أمثلة ابن هشام على مجي اللام بمعنى (في) قولهم (مضى لسبيله) أي في سبيله[2].

٦- (من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء) ٤/٤.

فأقول إن دلالة السياق تفيد معنى (في) أي (من احتجم في زمن يوم سبع عشرة).

٧- (لكل أمة مجوس) ٤/٢٢٢.

فأقول إن دلالة السياق تفيد معنى (في) أي (في كل أمة مجوس).

---

(١) عون المعبود ٦/١٦٣.

(٢) انظر مغني اللبيب ص٢١٦.

٨- معنى (على)

الجانب النظري:

ذكره **ابن قتيبة** وجعل منه قوله تعالى: ﴿ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ [١] أي لا تجهروا عليه ، وقول العرب: (**سقط فلان لفيه**) أي على فيه، وقول الشاعر (**فخر صريعاً لليدين وللفم**) [٢]

وجعل منه الهروي قولهم (**سقط الرجل لوجهه**) وقوله تعالى ﴿ يخرون للأذقان﴾ [٣]

أي على الأذقان ن وقوله تعالى ﴿ فلمَّا أسْلمَا وَتَلّهُ لِلْجَبِين﴾ [٤] أي على الجبين [٥]

وقد خص المالقي مجيء اللام بمعنى (على) بالسماع[٦].

وقد قسم ابن هشام معنى الاستعلاء للام إلى قسمين:

الأول: الاستعلاء الحقيقي نحو قوله تعالى ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأذقَان ﴾ [٧]

الثاني: الاستعلاء المجازي نحو ﴿ وَإنْ أسَأتُمْ فلهَا ﴾ [٨] وقول النبي صلى الله عليه وسلم (اشترطي لهم الولاء)[٩].

---

(١) سورة الحجرات لآية رقم ٢.

(٢) البيت للأشعث الكندي وفق ما ورد في الأزهية ص ٢٨٩. وقبله (تناولت بالرمح الطويل ثيابه) والشاهد (لليدين) حيث جاء اللام بمعنى (على) وهو في المغني ص٢١٦، تأويل مشكل القران لابن قتيبة ص٥٦٩.

(٣) سورة الإسراء آية رقم ١٠٧.

(٤) سورة الصافات آية رقم ١٠٣.

(٥) الأزهية في علم الحروف للهروي ص٢٨٧.

(٦) رصف المباني للمالقي ص٢٢١.

(٧) سورة الإسراء آية رقم ٩.

(٨) سورة الإسراء آية رقم ٧.

(٩) مغني اللبيب لابن هشام ص٢١٥.

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى (على) في تسعة عشر موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- (فأمرني ضربة واحدة للوجه والكفين) ٨٩/١.

أقول إن التقدير (فأمرني ضربة واحدة على الوجه والكفين).

٢- (كلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر) [١] ٣٠٤/٢.

أقول إن دلالة السياق تقدر بمعنى (على) أي (كلوا واشربوا حتى يعترض عليكم الأحمر)، وذلك لارتفاعه وعلوه.

٣- (بينما أنا أجمع لشارفي متاعاً) ١٤٩/٣.

فالشارف هو البعير ولا يمكن أن يكون جمع المتاع من أجل البعير وإنما اللام بمعنى (على) والتقدير (أجمع على شارفي متاعاً)

٤- (كتب لهم إبليس المجوسية) ١٦٨/٣.

والتقدير (كتب عليهم إبليس المجوسية) لوجود معنى الثقل.

---

[١] قال الخطابي معنى الأحمر ههنا أن يستبطن البياض المعترض أوائل حمرة وذلك أن البياض إذا تتام طلوعه ظهرت أوائل الحمرة، عون المعبود ٣٣٩/٦.

١٢- معنى (عـن)

الجانب النظري:

ذكره المرادي وقال: هي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكماً عن قول قائل متعلق به نحو قوله تعالى﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ [١] أي عن الذين آمنوا وقول الشاعر:

كضرائر الحسناءِ قلنَ لوجْهِها حسداً وبغياً إنه لدميم[٢]

كما ذكر أن بعض النحاة يطلق ورود (اللام) بمعنى (عن) ولا يخصه ببعد القول واحتجوا بقول العرب (**لقيته كفه لكفه**) أي عن كفه لأنهم قالوا: لقيته كَفَّةَ عن كَفَّةٍ، والمعنى واحد[٣].

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى (عن) في سبعة عشر موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- (فنزل في علو المدينة في حيٍّ يقال له بنو عمرو بن نوف) ١٢٣/١.

فقد جرت اللام اسم من غاب حكماً والتقدير (في حي يقال عنه بنو عمر بن نوف)

٢- (فقام إليه رجل يقال له الخِرْبَاق) ٢٦٧/١.

أي يقال عنه الخرباق.

---

[١] سورة الأحقاف آية رقم ١١.

[٢] البيت لأبي الأسود الدؤلي ، انظر ديوانه ص٢٣٢ والشاهد (لوجهها) حيث جاءت اللام بمعنى (عن) والتقدير عن وجهها.

[٣] الجنى الداني ص٩٩.

٣- (عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غابت لــه الشمس بمكه) ٧/٢.

أي غابت عنه الشمس.

٤- (يقال له أبو أمامة) ٩٣/٢.

أي يقال عنه أبو أمامة.

٥- (فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة) ٥٧/٣.

أي يقال عنه ثمامة.

٦- (فقلت يا رسول الله ما كشفت لها ثوباً وهي لك) ٦٤/٣.

فأقول إن دلالة السياق تفيد معنى (عن) في (كشفت لها) والتقدير ما كشفت عنها.

٧- (وعزل الماء لغير محله أو عن محله) ٨٩/٤.

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (عن) لوجود معنى المجاوزة والتقدير (وعزل الماء عن غير محله) ويؤيد هذه الرواية الأخرى بعن نفسها.

٨- (يُقَالُ حينئذٍ هُدِيت وكُفِيتَ ووُقِيتَ فتتنحى له الشياطين) ٣٢٥/٤.

فأقول إن دلالة السياق تفيد معنى المجاوزة فالشياطين تبتعد عن الذي يقول الذكر بتنحيها عنه.

١٣- معنى (بعد)

الجانب النظري:

ذكره الهروي وجعل منه قوله تعالى﴿أقِمِ الصَّلاةَ لِدُلوكِ الشَّمْس﴾[١]وقول الشاعر:

حتى وردْنَ لِتمٍّ خِمْس بانص جُدّاً تعاوَره الرِّياح وبيلاً

أي (بعد تم) [٢]

فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماعٍ لم نبت ليلةً معاً[٣]

أي بعد طول اجتماع،كما جعل منه الحديث(**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**)[٤]

ومثّل له المالقي بقوله (كتبته لخمس خلون من الشهر ولست مضين منه) ، وقال هو موقوف على السماع لقلته[٥].

ومثّل له أبو حيان بقوله تعالى﴿أقِمِ الصَّلاةَ لِدُلوكِ الشَّمْس﴾. [٦]

وذكر الصبان أن الأظهر في (كتبته لخمس خلون) أنها بمعنى (بعد).[٧]

وقد ذكر ابن فارس هذا المعنى بمسمى (مرور الوقت) وجعل منه قول الشاعر:

توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع[٨]

أي لمرور ستة أعوام.

---

[١] سورة الإسراء آية رقم ٧٨.

[٢]البيت للراعي النميري ، انظر الديوان ص٢٢٢ والشاهد (لتم) ووجه: مجيء اللام بمعنى (بعد) ، الأزهية في علم الحروف ، ص٢٨.

[٣]انظر توضيح البيت في معنى (مع) والشاهد (لطول) حيث جاء (اللام) بمعنى (بعد) على رأي ابن الشجري، وكما سبق فقد جعلها الهروي هنا بمعنى (مع) ولم يسم قائل البيت.

[٤] الأمالي الشجرية ص٢٧١.

[٥] رصف المباني ، للمالقي ص٤٢٤.

[٦]ارتشاف الضرب ، ص٤٣٤.

[٧] حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ٣١٤/٢.

[٨] البيت للنابغة انظر ديوانه ص١٦٢ والشاهد ·لستة أعوام) حيث جاءت اللام بمعنى (مرور الوقت) على رأي ابن فارس و(آيات) أي علامات . وتوهمت) بمعنى عرفت.

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى بعد في أحد عشر موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- **(... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على رجل بالبقيع وهو يحتجم وهو آخذ بيدي لثمان عشرة خلت من رمضان) ٣٠٨/٢.**

ويناظر هذا ما مثل به الصبان في مجيء اللام بمعنى (بعد) في (كتبته لخمس خلون)[١]

فيكون التقدير في الحديث (وهو آخذ بيدي بعد ثمان عشرة خلت من رمضان)

٢- **(وقال النضر بن شميل ابنة مخاض لسنة وابنة لبون لسنتين وحقة لثلاث وجذعة لأربع والثني لخمس ورباع لست وسديس لسبع وبازل لثمان) ١٨٧/٤.**

معنى اللامات هنا هو (بعد) أي (ابنة مخاض بعد سنة) وهكذا في الباقي.

---

[١] حاشية الصبان عن شرح الأشموني ٣٢٤/٢.

١٤ـ معنى (مــن)

الجانب النظري:

ذكره الهروي ومثل لـه بقولهم (سمعت لزيد صياحاً)والتقدير(من زيد)[١] ولعله يقصد(من)التي لابتداء الغاية المطلقة وذكر لها الإربلي شاهداً وهو قول الشاعر:[٢]

لـنا الفضلُ فـي الدنـيا وأنفُك راغمٌ ونحـن لكـم يـوم القـيامةِ أفضـلُ

والتقدير (نحن منكم يوم القيامة أفضل)[٣]

وقد ذكر الصبان أن (من) هنا بيانية بقوله " أي البيانية على خلاف يأتي في أفعل التفضيل"[٤]

الجانب التطبيقي:

وردت اللام بمعنى (من) في تسعة مواضع ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- **(أدبر الشيطان وله ضراط) ١٤٢/١.**

أقول إن التقدير (أدبر الشيطان ويسمع منه ضراط) ويقرب من هذا تمثيل السيوطي لمعنى (من) بنحو (سمعت له صراخ)[٥]

٢- **(أنَّا أهل بيت قد عرف لنا ذلك) ٣٣٠/٢.**

أقول إن السياق يفيد معنى (من) والتقدير (عرف منا ذلك).

٣- **(إن لهذه البهائم أوابد [٦] كأوابد الوحش) ١٠٢/٣.**

فقد جاء في شرح اللام في هذه العبارة بأنها بمعنى (منْ)[٧]

---

[١] الأزهية في علم الحروف للهروي ص٢٨٨.
[٢] البيت لجرير في ديوانه ص١٤٣ والشاهد فيه (لكم) حيث أتت اللام بمعنى (من)
[٣] جواهر الأدب للإربلي ص٧٥.
[٤] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٤/٢.
[٥] همع الهوامع للسيوطي ٣٢٦/١.
[٦] المراد أن لها توحشا كأوابد الوحش أي حيوان البر ، عون المعبود ١٥/٨.
[٧] انظر تحفة الأحوذي ٥٩/٥.

٤- (سرق لهم متاع) ١٣٥/٤.
والتقدير سرق منهم متاع.

٥- (أيما طبيبٍ تطبَّبَ على قوم لا يُعْرَفُ له تَطبُبُ قبل ذلك فأعْنَتَ [١] فهو ضامن) ١٩٥/٤.

أي لا يعرف منه طب.

٦- (إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة)٢٣٥/٤.

أقول إن التقدير (سمع أهل السماء من السماء صلصلة) ويؤيد هذا تمثيل السيوطي على مجيء الباء بمعنى(من) في(سمعت له صراخ)أي سمعت منه[٢].

---

[١] اي أضر بالمريض عون المعبود ٢١٤/١٢.
[٢] همع الهوامع للسيوطي ٣٢٦/١.

١٥ـ التبيين

الجانب النظري:

ذكره الزجاجي وقال: هي التي تلحق بعد المصادر بأفعال مخزولة مضمرة لتبين من المدعو بها وذكر من أمثلة تلك المصادر : سقيا ، رعيا، حبا، نعمة ، مسرة ، دفراً ، سحقاً ، بعداً ، تبا، نكرا ، جدعا ، ويلاً لزيد ، واهاً له[١].

وأضاف الإربلي إلى المصادر أسماء الأفعال، نحو (**هيهات لما توعدون**) (**هيت لك**).[٢] وأضاف أبو حيان للام التي بمعنى التبيين - غير المصادر وأسماء الأفعال- اللام الواقعة بعد (أحب) وشبهه في تعجب أو تفضيل مبينة للمفعول لنحو (ما أحب زيد لعمرو) وجعل منه قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ [٣] والمتعلق تقديره أعني[٤].

وقسم ابن هشام لام التبيين إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما تبين الفاعل من المفعول ، وقال هذه تتعلق بمذكور وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حباً أو بغضاً تقول (ما أحبني وما أبغضني) فإن قلت لفلان فأنت الفاعل وإن قلت إلى فلان فالعكس.

الثاني: المبينة للمفعولية غير ملتبسة بفاعلية نحو (سقياً لزيد ، جدعاً له).

الثالث: المبينة لفاعلية غير ملتبسة بمفعولية نحو (تباً لزيد ، ويحاً له).

---

(١) اللامات ، ص١٢٩.
(٢) جواهر الأدب ، ، ص٧٣.
(٣) سورة البقرة آية ١٦٥ .
(٤) ارتشاف الضرب، ص٤٣٣.

الجانب التطبيقي:

وقد وردت اللام للتبيين في ثمانية مواضع وأمثلتها ما يلي:

١ - (أفٍ لك وهل ترى ذلك امرأة[١]) ٦١/١

فقد وقعت اللام بعد اسم الفعل.

٢ - (فقال الناس هنيئاً له) ٦٨/٣.

فقد وقعت اللام بعد المصدر بفعل مخزول تقديره (أعني).

٣- (إن يكن خيراً تُعجَّل إليه وإن ذلك فبعداً لأهل النار) ٢٠٦/٣.

فقد وقعت اللام بعد (بعداً) وهي من المصادر التي ساقها الزجاجي للتمثيل على اللام التي تأتي للتبيين[٢].

٤ - (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه) ٢٢٩/٤.

فقد تم شرح ما يماثل هذه العبارة بالتبيين[٣].

---

[١] أي احتلام المرأة.
[٢] اللامات ، ص٢٩.
[٣] انظر عقود الزبرجد ٣٧٥/٢.

١٦- لام الجحود

الجانب النظري:

حددها ابن هشام بقوله: وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بـ(ما كان) أو (لم يكن) ناقصين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام نحو قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ [١] ونقل عن **النحاس** أن الصواب تسميتها (لام النفي) ، لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار[٢].

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى (لام الجحود) في ثمانية مواضع ومن أمثلة ذلك مما ورد في الأحاديث ما يلي:

١- (ما كنا لندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة)٢/٢٨٨.

٢- (ما كانت هذه لتقاتل)٣/٥٣.

٣- (ما كنت لأفعل ذلك)٣/١٨٩.

٤- (ما كان الله ليسلطك على ذلك)٤/١٧٢.

٥- (ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك)٤/٢٢٥.

---

[٣] انظر عقود الزبرجد ٢/٣٧٥.
[١] سورة آل عمران آية رقم ١٧٩.
[٢] مغني اللبيب لابن هشام ص٢١٤.

١٧ - معنى (عند)

الجانب النظري:

ذكره ابن مالك[١]**،ومثل لـه الإربلي** بقوله تعالى﴿ لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إلاَّ هُوَ ﴾[٢] أي عند وقتها وقوله تعالى ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ ﴾[٣] أي عندما جاءهم[٤] ومثل لها المرادي بقوله (كتبته لخمس خلون)[٥].

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام بمعنى (عند) في خمسة مواضع ومن أمثلتها:

١ - (فإذا حلف لي صدقته)٨٦/٢.

فأقول إن السياق يقتضي معنى (عند) أي (فإذا حلف عندي صدقته) فالحلف لا يكون إلا لله.

٢ - ...قال فجلسنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الفجر)٦/٣.

فأقول إن دلالة السياق تفيد معنى (عند) والتقدير (فجلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم).

---

[١] تسهيل الفوائد ص١٤٥.

[٢] سورة الأعراف آية رقم ١٨٧.

[٣] سورة ق آية رقم ٥.وهي قراءة الجحدري كما ورد في التسهيل ١٤٧/٣ولم تنسب في المحتسب ٢٨٢/٢وكذلك في إعراب القراءة الشواذ ٥٠٥/٢

[٤] جواهر الأدب للإربلي ص ٧٤

[٥] الجنى الداني ، للمرادي ، ص١٠١، في المثال (كتبه لخمس خلون) قال الصبان: الأظهر أن اللام بمعنى (بعد) حاشية الصبان ٢٢٤/٢.

١٨ـ القسم

الجانب النظري:

ذكره ابن الحاجب [١] وجعل منه قول الشاعر:

لله يبقى على الأيام ذو حيدٍ...

وقال اللام هنا بمعنى القسم للتعجب [٢]

واشترط ابن عصفور وجود معنى التعجب بقوله: "إذا كان في الكلم تعجب" [٣]

وجعل منه أبو حيان قول الشاعر (ولله عيناً من رأى من تفرق)[٤]

وإذا جاءت اللام بمعنى واو القسم فإنه يلزم فيها معنى التعجب، وفق ما ذكره المرادي[٥] **ويخصها ابن هشام** بلفظ الجلالة [٦] **ويعلل هذا خالد الأزهري** بأن لام القسم عوض عن التاء المثناة نحو (لله لا يؤخر الأجل) أي تالله[٧].

ويعلق الصبان على هذا المعنى بقوله " قولهم في باب التعجب إن المفيد للتعجب التركيب بتمامه "يدل على أن نسبة الدلالة على التعجب هنا إلى اللام ، كنسبتهم الطلب إلى السين والتاء[٨].

---

[١] ابن الحاجب : هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس من مصنفاته (الإيضاح في شرح الموصل) و(الكافية) ت سنة (٦٤٦) هـ بغية الوعاة ١٣٤/٢.

[٢] البيت لمالك بن خالد الخناعي وتمامه (بمشمخر به الظيان والأس) انظر خزانة الأدب ١٧٥/٥ والشاهد (لله) حيث جاءت اللام معنى القسم، الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ١٤٩/٢.

[٣] المقرب لابن عصفور ٢٠١/١.

[٤] لم يسم قائل البيت وهو في اللسان ٣٢٠/١ والشاهد (لله) حيث جاءت اللام للقسم، وعجز البيت هو:

فلله عينا من رأى من تفرق أشب وأنأى من فراق المحصب

[٥] الجنى الداني للمرادي ، ص٩٧.

[٦] مغني اللبيب لابن هشام ، ص٢١٨.

[٧] شرح التصريح على التوضيح ، ١١/٢.

[٨] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٣/٢.

معنى القســم

الجانب التطبيقي:

جاءت اللام في موضع واحد بمعنى القسم:

(لله علي ألا أصلي خلفك [1] صلاة أبداً) ٢٠٩/٤.

فقد أفادت اللام في (لله) معنى القسم ، والذي يلاحظ هنا عدم وجود معنى التعجب وفق ما اشترطه بعض النحاة في معنى القسم[2].

---

(١) أي خلف الحجاج بن يوسف.

(٢) انظر الجانب النظري لمعنى القسم وفق ما يرى ابن عصفور.

أما المعاني الجديدة التي وردت في سنن أبي داود ولم يذكرها النحاة فهي:

أ- معنى (الباء)

وقد وردت في ثلاثة عشر موضعاً ومن أمثلتها ما يلي:

١- **(إذا صلى أحدكم للناس فليخفف)١/٢١١.**

فقد جاء في شرح اللام في (للناس) بأنها بمعنى (الباء)[١] ، وكذلك شرح نظيرها في (صلى لنا إمام) **فقد ذكر السيوطي** أن اللام بمعنى الباء[٢].

٢- (فكان يصلي لهم عشرين ليلة) ٢/٦٥.

٣- (صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم)٤/١٦.

ب- معنى (التأقيت)

فقد وردت مرة واحدة ومثاله ما ورد في الحديث **(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحفظ من شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان)**٢/٢٩٨.

وقد جاء شرح ما يناظر هذا اللام بمعنى التأقيت في الحديث (يصوم لرؤية رمضان) حيث نص الشارح على أن اللام للتأقيت وأنها ليست للتعليل[٣].

ج- معنى (البدل)

ومثاله ما ورد في الحديث (لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم) ١/٢٧٢.

أقول إن دلالة السياق لا يستقيم معها غير معنى البدل والتقدير **(بدل كل سهو سجدتان بعد ما يسلم)١/٢٧٢.**

---

(١) عون المعبود ٣/٨.

(٢) عقود الزبرجد ٢/٤٣٨ كما ذكر هذا المعنى في (تصلي للناس) فقد جاء في حاشية السندي بأنها بمعنى (الباء) انظر حاشية السندي ٢/٧٩.

(٣) فتح الباري ٤/١٢٨.

النتائج الخاصة باللام

أ) جاءت اللام في ثلاثة آلاف ومائتين وأربعة مواضع (٣٢٠٤) .

ب) لم تأت حركة اللام في جميع مواضعها شاذة بأن تكسر مع المضمر على لغة خزاعة أو تفتح مع الظاهر على لغة بعض العرب.

ج)وردت المعاني التالية على الترتيب الآتي من حيث العدد:

١- التعليل (٨٤٩)	٧- التمليك (١٢٧)	١٣- بعد (١١)
٢- التبليغ (٧٢٣)	٨- إلى (٦٨)	١٤- من (١٠)
٣- شبه الملك (٥١٠)	٩- مع (٢٩)	١٥- التبين
٤- الملك (٤٠٣)	١٠- في (٢٠)	١٦- لام الجحود (٨)
٥- شبه التمليك (٢٢٥)	١١- على (١٩)	١٧- عند (٨)
٦- التوكيد(١٤٤)	١٢- عن (١٧)	١٨- القسم (١)

هـ- توجد ثلاثة معانٍ وردت في سنن أبي داود ولم يذكرها النحاة وهي: معنى (الباء) و(التأقيت) و (البدل).

و- يمثل التعليل أكبر عدد إذ بلغت نسبته ٢٦,٥٠% من العدد الإجمالي.

ز- تمثل المعاني التالية: (التعليل والتبليغ وشبه الملك والملك وشبه التمليك) المعاني الأساسية للام إذ تشكل ما نسبته (٥٨،٨٤%) من معاني اللام.

ح- يلاحظ في معنى القسم الذي ورد عدم مصاحبة معنى التعجب وهذا يخالف كلام ابن عصفور والمرادي.

د- لم ترد في سنن أبي داود ستة معان هي:

معنى (قبل) ، والتعجب ، والتعدية ، والمستغاث به ، والمستغاث من أجله ، ولام العاقبة.

المبحث الرابع

حرف الواو

الواو

الجانب النظري:

يقول سيبويه: "وإذا قلت بالله ووالله وتالله فإنما أضفت الحلف إلى الله سبحانه كما أضفت النداء باللام إلى بكر حين قلت يا لَبَكْر "[1].

ويقول : "والواو التي تكون للقسم بمنزلة الباء وذلك قولك : والله لا أفعل"[2]

ويذكر في موضع آخر أن همزة الاستفهام قد تقع بدلاً منها في نحو (**آلله لتفعلن كذا**)[3] ، كما أن ألفَ اللام قد تنوب عنها في نحو (**أفالله لتفعلن**) ويعلل ذلك بقوله (ألا ترى أنك إن قلت أفو الله لم تثبت)[4] كما ذكر أن الواو قد تحذف ويعوض عنها بـ(ها)[5] نحو (هالله)

ويثبت المجاشعي أن الواو في (والله) بدل من الباء وأنها أبدلت لأمرين أحدهما: من حيث المعنى لأن الواو للاجتماع والباء للإلصاق وهما معنيان متقاربان والثاني: من حيث المخرج لأنهما جميعاً من الشفتين.

ويدلل على أصل الباء بأمرين:

أحدهما: ظهور الفعل مع الباء وامتناع ذلك مع الواو نحو: حلفت بالله ، ولا يجوز حلفت والله.

الثاني: أنك إذا أضمرت رجعت إلى الباء فقلت به لأخرجن ولا يجوز (وه) لأخرجن)[6]

---

(1) الكتاب ٤٢١/١.
(2) الكتاب ٢١٧/٤.
(3) الكتاب ٧/٣.
(4) الكتاب ٥٠٠/٣.
(5) الكتاب ٤٩٩/٣.
(6) شرح عيون الإعراب ، ص١٨٩.

الجانب التطبيقي:

جاءت الواو جارةً في مائة وثلاثة وخمسين موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- (والله لا نطلب له ثمناً) ٨٤/١ .

٢- (والله إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة) ٢٢٣/١.

٣- (أنا والله ما بت ليلتي هذه بحمد الله غافلاً) ٥٠/٢.

٤- (والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكاناً واحداً أبداً) ٢٢٦/٢.

٥- (والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً) ٦٨/٣.

٦- (فو الذي بعثني بالحق لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها) ١٨٣/٣.

٧- (والله ما كذب عثمان) ٢٢٣/٤.

ومن الملاحظ أن الواو جاءت في الغالب مع لفظ الجلالة (الله) حيث وردت معها في مائة واثنين وعشرين موضعاً ، يلي ذلك لفظ (الذي) حيث وردت في ثمانية وعشرين موضعاً ، وقد وردت (أيم الله) مجرورة في ثلاثة مواضع فقط ومن أمثلة ذلك:

ما ورد في الحديث (وأيم الله ما قام في مالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رسول قبله) ٩٤/١.

وما ورد في الحديث (و أيم الله لئن أعطيته لا يخلص إليه أبداً يبلغ إلى نفسي)٢٢٦/٢.

وقد جاءت (ها) نائبة عن واو القسم في موضعين هما (لاها الله) ٧٠/٣ فقد جاءت في الشرح (بالجر أي لا والله لا تقل ما قلت فكلمة (ها) بدل من واو القسم)[1]

---

[1] عون المعبود ٢٧٦/٧.

وقد جاء الهمزة نائبة عن الواو في موضعين وهما ما ورد في الحديث (**عن جده** أنه طلق امرأته البتة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما أردت ؟ قال: واحدة **قال:** آلله ، **قال:** آلله) ٢/٢٦٣ حيث جاءت الهمزة نائبة عن الواو في القسم في (آلله).

النتائج الخاصة بالواو:

١- جاءت الواو جارة في مائة وثلاثة وخمسين موضعاً.

٢- نائب الحروف التالية عن واو القسم.

أ- (ها) وذلك في موضعين.

ب - الهمزة وذلك في موضعين.

٣- جاءت الهمزة نائبة عن الواو من غير الدلالة على معنى الاستفهام وذلك في (آلله) الثانية من المثال السابق (قال آلله قال آلله).

٤- لم تأت الواو الجارة بغير معنى القسم.

الفصل الثالث

حروف الجر الثنائية

لم يرد من حروف الجر (من) و (كي) أما ما ورد منها فقد تم تناولها وفق المباحث التالية

المبحث الأول

عــن

المعاني التي ذكرها النحاة لـ (عن)

١- المجاوزة .

٢- معنى (على) .

٣- معنى (بعد) .

٤- معنى (التعليل) و(اللام) و (السببية) .

٥- معنى (الباء) .

٦- معنى (من) .

٧- معنى (في) .

٨- معنى (البدل) .

٩- الزيادة للتعويض.

أما المعاني التي وردت في سنن أبي داود فهي كما يلي :

١- المجاوزة .

٢- معنى (البدل) .

٣- معنى (التعليل) .

٤- معنى (بعد) .

٥- معنى (من) .

٦- الزيادة لغير تعويض وهو معنى لم يذكره النحاة .

معانيها

١) المجاوزة

الجانب النظري:

يقول سيبويه :" وأما (عن) فلما عدا الشيء وذلك قولك أطعمه عن جوع ، جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه" [١].

ونلاحظ أن سيبويه لا يخرج عن هذا المعنى ، ويرد جميع ما يوهم بمعنى غير المجاوزة إليها.

وقد اختلفت عبارات النحويون في التعبير عن هذا المعنى فيجعلها ابن جنى لمعنى المجاوزة والانتقال [٢] ، ويجعلها العكبري ، للمجاوزة والتعدي [٣] ، **وأطلق عليها المالقي** لفظ (المزايلة)[٤] ، وكل هذه الأسماء ذات مدلول واحد ولا تخرج عن معنى (بعد الشيء عن الشيء).

أي أنها توصل معنى الفعل إلى الاسم عن طريق المجاوزة [٥].

وضابط معنى المجاوزة **كما ذكر الرضي** : " .... أي لبعد شيء عن المجرور بها بسبب إيجاد مصدر المعدي بها نحو (**رميت عن القوس**) ، أي بعد السهم عن القوس بسبب الرمي[٦]. "

---

١. الكتاب ٢٢٦/٤
٢. اللمع ص ٧٣
٣. علل البناء والإعراب ٣٥٧/٣
٤. رصف المباني ص٣٦٧
٥. على نحو ما ذكر ابن الحاجب ، انظر الإيضاح في شرح المفصل ١٥٦/٢ .
٦. شرح الرضي ، ٣٤١/٢.

وذكر الصبان ضابطا آخر أكثر دقة وهو قوله :

" بُعْدُ شيء مذكور أو غير مذكور عما بَعْدَ (عن) بسبب الحدث قبلها فالأول نحو (**رميت عن القوس**) أي جاوز السهم القوس بسبب الرمي.

والثاني نحو(**رضي الله عنك**) أي جاوزتك المؤاخذة بسبب الرضا" [1]

وهذا الضابط الذي ذكره الصبان يحدد مفهوم معنى المجاوزة الدقيق لـ (عن) **لأنه يتناول أربعة أمور مجتمعة هي :**

١- التعبير عن ما هية المجاوزة وعبر عنها بـ (بعد شيء عن شيء).

٢- صور مجيئها وأنها تأتي على صورتين هما :

(**بعد شيء مذكور أو غير مذكور**) ، وهذا الشيء الغير مذكور يفهم من خلال السياق؛ لأنَّ الهدف من وجود (عن) هو تحقيق معناه ، فهو وإن لم يذكر إلا أنه يفهم.

٣- موضع المُبْتَعد عنه وهو المجرور بـ (عن).

٤- سبب البعد المتمثل بالحدث الذي قبلها ، وهذا الحدث قد يكون فعلاً ، وقد يكون اسما ، وقد يكون مذكوراً ، وقد يكون محذوفا ، وهذا الضابط يستقيم مع المجاوزة الحقيقية والمعنوية.

١- حاشية الصبان عن شرح الأشموني ٣٣١/٢

وقد ذكر النحاة أن معنى المجاوزة يتحقق مع أفعال نحو الفعل (روى) **يقول سيبويه**:" وكذلك رويته عن زيد أضفت الرواية إلى زيد بـــ (عن) "[1] ، **ويعلل السيوطي** هذا بأن المروي والمخبر به مجاوز لمن أخذ عنه [2].

كما أن هناك أفعالاً قد نُصَّ على معنى المجاوزة لـ (عن) إذا أتت معها نحو: صدَّ ، وأعرض ، ونحوهما ، ورغب ، ومال ، إذا قصد بها ترك المتعلق نحو (**رغب عن اللهو**) (**وملت عنه**) وانحرف ، وعدل ، ونهى ، ونأى ، وحرَّف ، ورَحَل ، واستغني [3].

وقد قسّم العلماء المجاوزة إلى: حقيقة نحو (**رحلت عن زيد**) ومجازية نحو (**أخذت العلم عن والدي**)[4]. وضابط المجاوزة الحقيقية كما **يقول الأزهري**:" هي مجاوزة جرم عن جرم[5] "

الجانب التطبيقي :

وتشمل نوعي المجاوزة : الحقيقي والمجازي ، وقد جاءت (عن) بمعنى المجاوزة في ثمانمائة وخمسة وثلاثين موضعاً.(٨٣٥) ، وكانت المجاوزة المعنوية أكثر من المجاوزة الحقيقية حيث بلغ مجموعها سبعمائة وتسعة (٧٠٩) بينما بلغت المجاوزة الحقيقية مائة وستة وعشرين (١٢٦).

١- الكتاب ٤٢١/١.

٢- همع الهوامع ، ٢٩/١.

٣- الجنى الداني ، ص٢٤٥

٤- جواهر الأدب ص٣٢٣.

٥- شرح التصريح على التوضيح ، ١٥/٢ ، و قد جعل ابن فارس من معاني (عن) (الانحطاط والنزول) ومثل له بـ (نزل عن الجبل) و (عن ظهر الدابة) انظر الصاحبي ص١٥٥ وهذا من المجاوزة الظاهرة .

ومن أمثلة معنى المجاوزة ما يلي :

١- **(ويكفر عنه ما بينهما) ١٤٢/١ .**

فقد جاء شرح نظيرها بمعنى المجاوزة في قوله تعالى : ﴿نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [١] وقوله تعالى : ﴿ وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ [٢].

٢- **(أما إنكِ إن عفوت عنه يبوء بإثمه) ١٧٠/٤ .**

فقد جاء شرح نظيرها بمعنى المجاوزة في قوله تعالى ﴿ **فَاعْفُ عَنْهُمْ** ﴾ [٣] ونحو **(عفا الله عنك)**[٤].

٣- **(أما علمت أن القلم رفع عن ثلاثة) ١٤٠/٤ .**

وتوجيه معنى المجاوزة يكون بما يلي: بعد شيء مذكور وهو (القلم) أي كتابة القلم عن ما بعد (عن) وهو الصغير والنائم والمجنون بسبب الحدث قبلها وهو (رفع) فالرفع أبعد كتابة القلم عن الثلاثة .

٤- **(من فرَّج عن مسلم كربة فرَّج الله عنه كربة من كُرَبِ يوم القيامة) ٢٧٣/٤**

وتوجيه ذلك بما يلي : بعد شيء مذكور وهو (كربة) عن ما بعد (عن) وهو (مسلم) بسبب الحدث الذي قبلها (فرج) فالتفريج أبعد الكربة عن المسلم .

٥- **(من نفس عن مسلم كربة ....) ٢٨٧/٤ .**

وتوجيه ذلك بما يلي : بعد شيء مذكور وهو (كربة) عن ما بعد (عن) وهو (مسلم) بسبب الحدث الذي قبلها (نفس) فالتنفيس أبعد الكربة عن المسلم .

١- سورة النساء آية رقم (٣١) .

٢- سورة آل عمران آية رقم (١٩٣) ، رصف المباني ، ص٣٦٧.

٣- سورة المائدة آية رقم (١٣) .

٤- رصف المباني ، ص٣٦٧ .

٦- ومن أمثله المجاوزة المعنوية (لبعد شيء غير مذكور) ما يلي :

(من نام عن وتره أو نسيه فليصله إذا ذكره) ٦٥/٢ .

وتوجيه ذلك بما يلي بعد شيء غير مذكور وهو (أداء الصلاة) ، عن ما بعد (عن) وهو(وتره) بسبب الحدث الذي قبلها (نام) فالنوم جعل أداء الصلاة يجاوز صلاة الوتر .

٧- (قدم عليَّ معاذ وأنا باليمن ورجل كان يهودياً فأسلم ثم ارتد عن الإسلام)١٢٧/٤ .

وتوجيه ذلك بما يلي : بعد شيء غير مذكور وهو (اعتناق الإسلام) عن ما بعد (عن) وهو (الإسلام) بسبب الحدث الذي قبلها (ارتدَّ) فالردَّة جعلت اعتناق اليهودي يجاوز الإسلام .

٨- ومن أمثلة المجاوزة الحقيقية مما كان فيها (بعد الشيء) مذكوراً ما يلي :

(اغسلي عنك الدم ثم صلي) ٧٤/١ .

وتوجيه ذلك ما يلي: بعد شيء مذكور وهو(الدم) عن ما ببعد (عن) وهو الضمير المتصل أي المرأة بسبب الحدث قبلها (اغسلي) فالغسل جعل الدم يجاوز المرأة .

٩- (ألق عنك شعر الكفر) ٩٨/١ .

وتوجيه هذا ما يلي بعد شي مذكور وهو (شعر الكفر) عن ما بعد (عن) وهو(الضمير المتصل) بسبب الحدث قبلها (ألق) فالإلقاء جعل الشعر يجاوز الرجل .

١٠- (الإيمان بضع وسبعون أفضلها لا إله إلا الله و أدناها إماطة العظم عن الطريق) ٢١٩/٤ .

وتوجيه هذا بما يلي: بعد شيء مذكور وهو(الأذى) عن ما بعد (عن) وهو (الطريق بسبب الحدث الذي قبلها (إماطة) فالإماطة جعلت الأذى يجاوز الطريق.

١١-ومن أمثلة المجاوزة الحقيقية مما كان فيها(بعد الشيء) غير مذكور ما يلي :

(لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتهما) ١/ ٤ . وتوجيه هذا ما يلي :بعد شيء غير مذكور وهو (اللباس) عن ما بعد عن وهو(العورة) بسبب الحدث قبلها (كاشفين) فالكشف جعل اللباس يجاوز العورة .

ومما يدخل تحت المجاوزة المعنوية مجيء (عن) مع السؤال لأن العلم يجاوز المسؤول من السائل [١] ، ولا يعني هذا أن المجاوزة مجاوزة زوال وإنما هي مجاوزة انتقال فلا يعني انتقال العلم إلى السائل ذهابه عن المسؤول ومن أمثلة ذلك:

١٢-(كتب عبد الله إلى أبي موسى يسأله عن أشياء) ١/ ٢ .

وهناك أفعال قد نص النحاة على معنى المجاوزة معها ومن أمثلة ذلك ما يلي :[٢].

١٣- (أليس قد نهي عن هذا) ١/ ٢ .

١- هذا النوع من التمثيل أحد أنواع المجاوزة المعنوية وهو مجيء عن مع السؤال انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣٣١/٢ .

٢- انظر همع الهوامع للسيوطي ٢٩/١ .

١٤- (من استغنى عن أرضه فليمنحها أخاه أو ليدع) ٢٦/٣ .

١٥-(جاء الأسلمي نبي الله فشهد على نفسه أنه أصاب أمراة حراماً أربع مرات كل ذلك يعرض عنه النبي) ١٤٧/٤.

ومن النماذج التي تأتي تحت الرواية والإخبار ما يلي [1]

١٦- (قدم عبد الله بن عباس البصرة فكان يحدث عن أبي موسى)١/ ٢ .

١٧- (فقلت أخبرني عن حجة رسول الله) ١٨٣/٢ .

١٨- (بلغني عنك أنك لعنت الواشمات (٢)) ١٤٧/٤.

١٩- (ما هذا الذي يذكرونه عن الحسن) ٢٠٥/٤ .

١- تمثل هذه الأمثلة ما يدخل تحت معنى المجاوزة من خلال تحقق معنى الرواية والإخبار انظر همع الهوامع للسيوطي ٢٩/١.

٢- الواشمة التي تجعل الخيلان جمع (خال) عون المعبود ١٥٢/١١

٢- معنى (البدل)

الجانب النظري :

ذكره الإربلي وقال إنها تكون إذا كان يقع موقعها لفظ بدل نحو قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ [١].

أي بدل نفس ، وفي الحديث (**صومي عن أمك**)[٢]

وعلى هذا فإن ضابط هذا المعنى هو صحة وقوع لفظ (بدل) محل عن .

الجانب التطبيقي :

جاءت (عن) بمعنى (البدل) في أربعة وستين موضعا ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- **(أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أ فأحج عنه) ١٦٢/٢** .

أي (أ فأحج بدله) ويناظر هذا ما مثله به بعض النحاة على مجيء (عن) بمعنى البدل في نحو (حج فلان عن أبيه) [٣] .

٢- **(اذهبي فأطعمي بها عنه ستين مسكيناً) ٢٦٦/٢** .

أي (أطعمي بدله ستين مسكينا) .

٣- **(من مات وعليه صوم صام عنه وليه) ٣١٥/٢** .

أي (صام بدله وليه) ، وهذا يناظر ما مثّل به على معنى البدل في (**صومي عن أمك**)[٤] .

١- سورة البقرة آية ١٢٣.

٢- جواهر الأدب ص٣٢٣ والحديث في صحيح مسلم ، في كتاب الصيام وباب قضاء الصيام عن الميت، ٢/ ٨٠٤ وانظر مغني اللبيب ص١٥٤، والجنى الداني ٢٤٥ .

٣- الجنى الداني للمرادي ص٢٤٥ .

٤- همع الهوامع للسيوطي ٣٠/٢ .

٤- (نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة) ٩٨/٣ .

أي البدنة بدل سبع شياه و البقرة بدل سبع شياه .

٥- (والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويرثه) ١٢٣/٣ .

أي يعقل بدلاً منه ولِيه.

٥- (يا رسول الله إن أمي أوصتني أن أعتق عنها رقبة مؤمنة) ٢٣٠/٣

أي أعتق بدلاً منها.

٦-(لقد رأيته أدّى عنه حتى ما بقي أحد يطلبه بشيء [١] ٢٤٦/٣

أي أدي بدلاً منه.

٨- اقضِ عني الدين وأغنني من الفقر)٣١٢/٤ .

أي اقض بدلاً مني الدين .

وقد جاء ما يناظرها من أمثلة النحاة على معنى البدل في (قضى عنه دينه) [٢]

---

١ - وذلك عن المأسور بديْنِه .

٢- الجنى الداني للمرادي ص٢٤٥ .

٣- معنى التعليل [١]

الجانب النظري :

ذكره الزجاجي بمعنى (من أجل) ومثل له بقول الشاعر :

بِوِرْدٍ تَقْلِصُ الغيطانُ عَنْهُ   يَبُذُّ مَفَازَةَ الخمسِ الكمالِ [٢]

ومثل له **المالقي** بنحو : **(قام فلان لك عن إكرامك)** و **(شتمك عن مزاح)** [٣].

ويلاحظ أن غير الزجاجي و المالقي جعلوها بمعنى التعليل كما نجده عند **الإربلي** الذي جعل منه قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأبيه إلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [٤].

ومثل له **المرادي** بقوله تعالى :

﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾ [٥].

ومثل له **ابن هشام** بقوله تعالى :

﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ [٦]

١- ذكر الرضي هذا المعنى بلفظ (السببية) انظر شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٣٤١/٢ .

٢- البيت للبيد بن ربيعة انظر ديوانه ص٨٣ ، والشاهد (عنه) حيث جاءت عن بمعنى (من أجل) (التعليل) . حروف المعاني ، ص٨١.

٣- رصف المباني ، ص٣٦٩ .

٤- سورة التوبة آية رقم (١١٤) . جواهر الأدب ، ص٣٢٤.

٥- سورة هود آية رقم (٥٣) . الجنى الداني ، ص٢٤٧.

٦- سورة البقرة آية رقم (٣٦) . مغني اللبيب، ص١٥٥.

الجانب التطبيقي :

وقد جاءت عن بمعنى السببية في ستة مواضع هي :

١- (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى) ١٢٨/٢ .

فقد نص السيوطي على معنى السببية في هذه العبارة [١].

٢- (إن خير ما ترك غني أو تصدق به عن ظهر غني) ١٢٩/٢ .

والتقدير في الحديثين (**بسبب ظهر غني**).

٣- (يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك أن أعطيتها عن مسألة وكلت فيها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها)١٩٢/٢.

أقول إن التقدير أعطيتها بسبب مسألة وأعطيتها بسبب غير مسألة)

٤- (إذاً يَعْمدُ إلى أسد من أسد [٢] **الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه) ٧٠/٣**

جاء في شرح هذه العبارة (أي صدور قتاله عن رضى الله ورسوله أي بسببهما)[٢] .

١- عقود الزبرجد ، ٣٤١/٢

٢- شرح الزرقاني ٢٣/٣ .

٤ـ معنى (بعد)

الجانب النظري:

ذكر هذا **الزجاجي** وجعل منه قول الشاعر :

قربا مَرْبطَ النعامةِ منيٍّ لَقِحَتْ حربُ وائلٍ عن حيال[١]

وجعل منه الرماني قوله تعالى :

﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ [٢].

كما يرى ابن هشام أن منه قوله تعالى:

﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [٣].

كما ذكر هذا المعنى كثير من النحاة [٤]

الجانب التطبيقي :

وقد جاءت بمعنى (بعد) في ثلاثة مواضع هي :

١ـ (عن جابر بن عبد الله أن رجلاً أعتق غلاماً عن دبر منه ولم يكن له مال غيره) ٢٧/٣ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (بعد) أي أعتقه بعد دبر منه ، ويؤيد هذا ما جاء في الشرح (**بأن قال أنت حر بعد موتي**) [٥]

١ـ البيت للحارث بن عباد وفق ما ورد في الأزهية ص ٢٨٠ والشاهد (عن حيال) حيث جاءت (عن) بمعنى (بعد) . حروف المعاني ص٨٠ .

٢ـ سورة المؤمنون آية رقم (٤٠) . معاني الحروف ص٩٥ .

٣ـ سورة النساء أية رقم (٤٦) . مغني اللبيب ص١٥٥.

٤ـ انظر شرح الكافية ٣٤٢/٢، ورصف المباني ص٣٦٧ ،وجواهر الأدب ص٣٢٤ ، همع الهوامع ٢٩/١ ، وحاشية الصبان ٢٣١/١ ، وشرح التصريح ١٥/٣ .

٥ـ عون المعبود ٣٥١/١٠ .

٢- **(أعتق غلاما عن دبر منه[1]) ٢٧/٣ .**

أي بعد دبر منه .

٣- **(لا يفترق اثنان إلا عن تراض) ٢٧٣/٣ .**

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (بعد) أي لا يفترق اثنان إلا بعد تراض .

---

[1] بأن قال أنت حر بعد موتي ، عون المعبود ٣٥١/١٠

٥- معنى (من)

الجانب النظري :

ذكر هذا المعنى الهروي و جعل من قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [١] كما ذكر هذا المعنى الإربلي و جعل من قوله تعالى ﴿أولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾ [٢] أي منهم بدليل فتقبل من أحدهما و لم يتقبل من الأخر و قوله ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ [٣]

الجانب التطبيقي :

جاءت (عن) بمعنى (من) في موضعين هما :

١- في الرجل الذي جاء بزمام شعر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ..
(كن أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبله عنك) ٦٩/٣ .

فهذا يناظر ما مثل به بعض النحاة على مجيء (عن) بمعنى (من) . في قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [٤]، وفي قوله تعالى ﴿أولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾ [٥].

٢- في ما ورد في الأضحية (اللهم منك ولك عن محمد و أمته) ٩٥/٣ .
أقول : إن دلالة السياق تفيد معنى (من) أي (من محمد و أمته) .

١- سورة الشورى آية رقم (٢٥) . الأزهية في علم الحروف .
٢- سورة الأحقاف آية رقم (١٦) .
٣- سورة البقرة آية رقم (١٢٧) . جواهر الأدب ، ص٣٢٥ و انظر المقتصد ٨٤٨/٢٥ ومغني اللبيب لابن هشام ص١٥٦ ، وحاشية الصبان ٢٣١/١.
٤- الأزهية في علم الحروف ص٢٨٩ .
٥- جواهر الأدب ص٣٢٥ .

٦ـ الزيادة لغير تعويض

ومثاله ما ورد في الحديث ١١٠/١

(**إذا أشتد الحر أبردوا عن الصلاة**) فقد نسب السيوطي شرحا للقرطبي وهو أن (عن) بمعنى الباء أو زائدة أي أبردوا الصلاة ، يقال أبرد الرجل كذا [١].

١ـ عقود الزبرجد ، ٤١٥/٢ ، كما قد ذكرت الزيادة كوجه من الوجوه في هذ العبارة ، انظر عون المعبود ٥٤/٢ وفتح الباري ١٧/٢.

النتائج الخاصة ب (عن):

١- جاءت (عن) في ألف و سبعة و ثلاثين موضعاً (١٠٣٧)

٢- يمثل معنى (المجاوزة) النسبة العظمى من المعاني الأخرى بنسبة (٩٢,٦٧%)

٣- يعد معنى البدل المعنى الأساسي الثاني إذا يمثل ما نسبته (٦,١٧ %) من سائر المعاني .

٤- وردت المعاني التالية في سنن أبي داوود :

١- المجاوزة (٩٦١) و يلاحظ أن المجاوزة الحقيقية تمثل النسبة الكبرى من معنى الجاوزة بنسبة (٨٦,٨٨%)

٢- البدل (٦٤)

٣- السببية (٦)

٤- معنى (بعد)(٣)

٥- معنى (من)(٢)

٦- معنى التوكيد (الزياد) في موضع واحد .

٥- وردت (عن) زائدة من غير تعويض و هذا معنى لم يذكره النحاة فالنحاة قد أشاروا إلى زيادتها للتعويض فقط ،بخلاف ما نجد مثلاً في الحرف (على) فقد أشاروا إلى زيادتها من غير تعويض في موضع [1] وزيادتها للتعويض في موضع آخر.

١- حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/٢٣٠.

٦-لم ترد المعاني التالية في سنن أبي داود :على ، الباء ، في ، اللام ، الزيادة للتعويض .

٧-لم تأتِ (عن) بمعنى (أنْ) وفق ما ذكره المالقي ونسبه لبني تميم حيث يقولون (في أعجبني أنْ نقوم) (أعجبني عن نقوم)[١].

١- رصف المباني للمالقي ص ٣٧٠ .

المبحث الثانى

فى

المعاني التي وردت في سنن أبي داود لـ (في)

١- معنى (الظرفية)

٢- معنى (السببية) (من أجل) (التعليل)

٣- معنى (المصاحبة) (مع)

٤- معنى (على)

٥- معنى (عن)

٦- معنى (من)

٧- معنى (الباء)

٨- معنى (إلى)

٩- معنى (بعد)

١٠- معنى (عند)

١١- معنى (نحو)

وقد ورد معنيان لم يذكرهما النحاة وهما :

١-معنى (اللام)

٢- معنى (التعدية)

معاني (في)

١ـ معنى الظرفية

الجانب النظري :

قال سيبويه في باب الجر : "... وإذا قلت أنت في الدار فقد أضفت كينونتك في الدار إلى الدار بفي وإذا قلت فيك خصلة سوءٍ ، فقد أضفت إليه الرداءة بفي"[٢]

وقال" وأما (في) فهي للوعاء ، نقول : هو في الجراب ، وفي الكيس ، وهو في بطن أمه وكذلك هو في الغل لأنه جعله إذا أدخله فيه كالوعاء له وكذلك : هو في القبة ، وفي الدار وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا وإنما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء وليس كمثله " [٣]

وقال المبرد : ومن هذه الحروف (في) ومعناها ماستوعاه الوعاء ، نحو قولك الناس في مكان كذا وفلان في الدار [٤] وقال ابن السراج فإذا قلت **(في فلان عيب)** فمجاز واتساع لأنك جعلت الرجل مكاناً للعيب يحتويه [٥]

ومثل الرماني لـ(في) المجازية بنحو **(فلان ينظر في العلم)** [٦] **ويقول ابن جماعة "** وطرف كل شيء بحسبه فالظرفية في قولك **(جعلته في المسمار أو في الحائط)** غير قولك جعلت الماء في الكوز ، وكذلك في قوله تعالى ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[٧] بحسب ما جرى بالعادة [٨]

---

١. ابن السراج : هو محمد بن السري البغدادي من مصنفاته (الأصول الكبير) و(جمل الأصول) و (الموجز) ت (٣١٠)هـ بغية الوعاة ١/١١٠
٢. الكتاب ١ /٤٢١
٣. الكتاب ٤/ ٢٢٦
٤. المقتضب ١/٤٥
٥. الأصول ص ٥٠٣
٦. معاني الحروف ص ٩٦
٧. سورة طه آية ٧١.
٨. شرح الكافية ص ٤٤٤

وقال **الإربلي** " اعلم أن أصل وضعها للظرفية في الزمان والمكان إما حقيقة كقوله تعالى ﴿ **غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ** ﴾[1] فهذه للمكان وقوله **:**﴿ **وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ**﴾ [2] للزمان ، وإما مجازاً نحو(**النظر في تاريخ الأقدمين محمود**)[3] **ونسب المرادي** إلى البصريين عدم إثبات غير هذا المعنى [4] **وعدد خالد الأزهري** مظاهر (في) المجازية على النحو التالي:

أ- أن يكون الظرف والمظروف معنيين كقوله تعالى**:**﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ** ﴾[5]

ب- أن يكون الظرف معنى والمظروف ذات نحو:(أصحاب الجنة في رحمة الله)

ج- العكس: بأن يكون الظرف ذات والمظروف معنى نحو قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[6] **وعبر الصبان** عن الظرفية الحقيقية بقوله: "بأن يكون للظرف احتواء وللمظروف تحيز ، فإذا فقدا نحو (**في علمه نفع**) أو الاحتواء نحو (**زيد في سعة**) أو التحيز نحو (في صدره علم) [7] فمجاز" واختلف كل من الأزهري والصبان ، في الظرفية الزمانية فالأزهري يجعلها تحت(الظرفية الحقيقية) ، وأما الصبان فيجعلها من(الظرفية المجازية)

وسيكون الضابط المعتمد في تحديد معنى الظرفية ، وفق التقسيم الذي ذكره كل من خالد الأزهري والصبان وسأجعل الظرفية الزمانية مستقلة لوحدها .

١سورة الروم آية رقم (٣)

٢سورة الروم آية رقم (٤)

٣جواهر الأدب للإربلي ص ٢٢٧

٤-الجنى الداني للمرادي ص ٢٥٠

٥سورة البقرة آية رقم (١٧٩)

٦سورة الأحزاب آية رقم (٣٣) ، شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ١٣/٢

٧- حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٥/٢

(معنى الظرفية الحقيقية)

الجانب التطبيقي:

جاءت (في) بمعنى الظرفية الحقيقية في خمسمائة واثنين وثمانين موضعا ومن أمثلتها ما يلي :

١-(أدخل يده في الإناء) ٢٦/١

فالإناء ظرف ذو احتواء واليد مظروف ذو تحيز .

٢-(أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بادية لنا) ١٩١/١

فـ(البادية) ظرف ذو احتواء و (نحن) مظروف ذو تحيز .

٣-(أمر من كل جاد عشرة أو سق من التمر بقنو يعلق في المسجد للمساكين) ١٢٥/٢

فالقنو مظروف ذو تحيز والمسجد ظرف ذو احتواء .

٤-(وكان يؤي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد) ٢٢٣/٢

فالآوي مظروف ذو تحيز والبيت ظرف ذو احتواء .

٥-(النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة)

والظرفية هنا ظاهرة .

٦-(فقرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد) ٣/ ١٨٦

فالمسجد ظرف ذو احتواء والخيمة مظروف ذو تحيز .

٧-(ثم أخذ ترابه من بطحان فجعله في قدح) ١٠/٤

٨- (استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في البيت) ٣٤٥/٤

فالبيت ظرف ذو احتواء والنبي صلى الله عليه وسلم فيه.

(الظرفية الزمانية)

الجانب التطبيقي:

جاءت (في) بمعنى الظرفية الزمانية في خمسمانة وستة وخمسين موضعاً ومن أمثلتها مايلي :

١- (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار) ٩٧/١

أي خرج في زمن يوم حار.

٢- (نهى عن السدل[١] في الصلاة) ١٤٧/١

والتقدير نهى عن السدل في زمن الصلاة.

٣ - (إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم) ٣٣/٢

أي (إذا نعس أحدكم في زمن الصلاة) .

٤ - (حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون) ١٢٤/٢

أي(يحكم بين عباده في زمن يوم) .

٥- (نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك) ٥٥/٣

أي (نادى في زمن غزوة تبوك).

٦ - (كان عمر يعقب الجيوش في كل عام) ١٣٨/٣

أي يعقبهم في زمن كل عام .

٧ - (كنا نرقي في الجاهلية) ١٠/٤

أي (نرقي في زمن الجاهلية)

٨ - (فسرنا في يوم قائض) ٣٥٩/٤

أي (في زمن يوم قائض)

---

[١]السدل : هو إرسال الثوب حتى يصيب الأرض عون المعبود ٢٤٤/٢

(معنى الظرفية المجازية)

الجانب التطبيقي:

جاءت (في) بمعنى الظرفية المجازية في أربعمانة وسبعة وأربعين موضعاً ومن أمثلتها ما يلي:

١-(لا ينظر في قعر [(١)] بيت قبل أن يستأذن)١/٢٣

وهذا يناظر ما مثل به النحاة(نظر في الكتاب) [(٢)]

٢-(الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة)١/٥٨

وهذا يناظر قولهم (**زيد في سعة**) [(٣)]

٣-(اجعل نوراً في قلبي)٢/٤٤

فالظرف ذو احتواء ولكن المظروف معنى .

٤- (ليس ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل المصلي) ٢/٢١٥

فقد فقد التحيز في المظروف وهو الشاغل لأنه معنى.

٥- (أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر)٣/٥١

فقد فُقِد الاحتواء في الظرف لأنه معنى (ذمة)

٦- (يكتب بينه وبينهم كتاباً ينتهون إلى ما فيه) ٣/١٥٤

أي ينتهون إلى الحكم الذي في الكتاب فالمظروف وهو (الحكم) معنوي

٧-(وليقذفنَّ الله في قلوبكم الوهن) ٤/١١١

فالظرف والمظروف معنويان

٨- (يا عائشة ارفقي فإنَّ الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه) ٤/٢٥٥ فالظرف والمظروف معنويان .

---

(١) القعر : هو نهاية أسفل الشيء

(٢) الإيضاح في شرح المفصل ٢/١٤٦ وشرح الكافية ٢/٣٢٧

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/٢٢٥

٢ ـ معنى السببية

الجانب النظري :

قال العكبري : وقد تكون بمعنى السبب كقوله صلى الله عليه وسلم **(في النفس المؤمنة مائة من الإبل)**[1] أي تجب بسبب قتل النفس المؤمنة مائة من الإبل.

ووجه المجاز أن السبب يتضمن الحكم والحكم يلازمه فصار للحكم كالظرف الحافظ لما فيه [2] **وجعل منه الإربلي** قوله تعالى ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [3]

والحديث (أن امرأة من بني إسرائيل دخلت النار في هرة) أي بسببها [4]

وجعل منه ابن جماعة قوله تعالى : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [5]

أي لِما أفضتم [6]

---

١. إرواء الغليل ٣,٥/٧

٢. اللباب في علل البناء والإعراب ٣٥٨/١ ويظهر هنا التكلف في إظهار معنى الظرفية من السببية

٣. سورة يوسف آية رقم (٣٢)

٤. جواهر الأدب (٢٢٨) . والحديث في البخاري في كتاب المساقات ، باب فضل سقي الماء .

٥. سورة النور آية رقم (١٤)

٦. شرح الكافية (٤٤٤)

معنى السببية

الجانب التطبيقي :

جاءت(في)بمعنى السببية في ثلاثمانة وخمسة وستين موضعاً ومن أمثلتها مايلي :

١) (إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير) ٦/١ .

فقد وردت في بعض الشروح بأنها للسببية [١].

٢) (فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك)[٢] ٧٧/١ أي بسبب ذلك

٣) (فكتبا في ذلك إلى أبي بن كعب) ٢٠٧/١ .

أي كتبا بسبب أمر السكتتين في الصلاة.

٤) (عن ابن عباس قال بعثني أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في إبل أعطاها إياه من الصدقة) ٢ /١٢٣

أي بعثني من أجل الإبل .

٥) (عن أم الفضل بن الحرث أن أناساً تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم:هو صائم وقال بعضهم :ليس بصائم)٢/ ٣٢٦ أي تماروا من أجل صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٦) (لينزلن الله في أمري مايبريء ظهري)٢٧٦/٢أي لينزلن الله بسبب أمري.

٧) (والذي عاقدت أيمانكم إنما نزلت في أبي بكر) ١٢٨/٣

أي إنما نزلت الآية بسبب أبي بكر.

٨) (اشترى الأشعث رقيقاً من رقيق الخمس من عبد الله بعشرين ألفاً فأرسل عبد الله إليه في ثمنهم) ٢٨٥/٣

أي فأرسل عبد الله إليه من أجل ثمنهم .

١- انظر شواهد التوضيح ص ١٢٣ وفتح الباري ٣١٧/١

٢- أي استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب استحاضة أم حبيبة بنت جحش سبع سنين .

٩- (عن أبي هريرة أن رجلين اختصما في متاع إلى النبي صلى الله عليه وسلم)١١٣/٣ أي اختصما بسبب متاع .

١٠- (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم قافة) ١٣١/٤

أي أرسل من أجل طلب الذي حاربوا الله ورسوله وأفسدوا في الأرض من يتتبع آثارهم.

١١- (فقال إني أحبك في الله) ٣٣٣/٤.

أي إني أحبك من أجل الله وقد جاء شرح معنى(في)بالسببية في ما يناظرها في**(رجلان تحابا في الله)**[٢] و**(الحب في الله والبغض في الله)**[٣]

١٢- (في أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح) ٤ / ٣٦٧

أي أهلكت أمة من الأمم – هي أمة النمل – بسبب أنّ نملة واحدة قرصتك .

١- عقود الزبرجد ٢٩٤/٢

٢- فيض القدير ١٦٧/١

٣-معنى (مع)

الجانب النظري

ذكره الزجاجي وجعل منه قول الشاعر :

ولــــوحُ ذِراعَيْــــن فـــي بـــــرْكَةٍ   إلى جُؤجُؤ رَهِلِ المَنْكِبِ [١]

(أي مع بركة) .

وقول الشاعر :

أو طعمُ غاديةٍ في جَوْفِ ذي حَدَبٍ   مِنْ ساكنِ المُزْنِ يَجْرِي في الغرَانِيق [٢]

أي يجري مع الغرانيق[٣]

وجعل منه الرماني قول الشاعر :

وهل يَنْعَمَنْ مَنْ كان أحدثُ عَهْدِهِ   ثلاثين شهراً في ثلاثةِ أحوالِ [٤]

قال أي مع ثلاثة أحوال [٥]

وجعل منه الهروي قوله تعالى ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [٦] أي **(مع عبادي)** وقوله تعالى﴿أولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [٧] أي (مع أمم) وقوله تعالى﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ ﴾ [٨] أي (مع تسع آيات) وقولهم **(فلان عاقل في حِلْم)** أي (مع حلم) [٩]

١- البيت للنابغة الجعدي انظر الأزهية ص ٢٧٩ والشاهد (في) حيث جاءت (في) بمعنى (مع) . واللوح كل عظم عريض ، والرهل : هو المسترخي . والبركة هي الصدر ، وكذلك الجوجؤ .

٢- البيت لخراشة العبسي وفق ما ورد في الأزهية ص ٢٧٠ والشاهد (في الغرانيق) حيث جاءت (في) بمعنى (مع) أنظر حروف المعاني ص ٨٣ . والغرانيق هي طيور الماء .

٣- حروف المعاني للزجاجي ص٨٣.

٤- البيت لامرىء القيس ص ١٣٩ والشاهد (في ثلاثة) ووجه مجيء (في) بمعنى (مع) على رأي الرماني وقدسبق أن أورد الزجاجي هذا الشاهد على مجيء (في) بمعنى (من) .

٥- معاني الحروف ص ٩٦ .

٦- سورة الفجر آية رقم (٢٩) .

٧- سورة الأحقاف آية رقم (١٨) .

٨- سورة النمل آية رقم (١٢).

٩- الأزهية في علم الحروف ص ٢٦٨.

وقول الشاعر :

إذا أمَّ سـريـاحٍ غـدَتْ فـي طَعَائِـنٍ　　جوالِسَ نجداً فاضَتِ العينُ تدمعُ

أراد (مع ضعائن) [1] ، وهو معنى المصاحبة عن كل من الإربلي وابن هشام ، وغيرهما ، ومثل لها ابن هشام بقوله تعالى ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ [2].

معنى (مع)

الجانب التطبيقي :

جاءت (في) بمعنى (مع) في مائة وأربعة وثلاثين موضعاً ومن أمثلتها مايلي:

١- (كنت في وفد بني المنتفق) ٣٥/١

أي كنت مع وفد بني المنتفق .

٢- (.. اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه) ١٣٢/١

والتقدير (جالس مع أصحابه) .

٣- (اللهم اهدني فيمن هديت) ٦٣/٢

أي اللهم أهدني مع من هديت .

١- والبيت لدراجة بن زرعة كما في الأزهية ص ٢٦٩ وفي أمالي الشجري ٢٦٧/٢ والشاهد (في ضعائن) حيث جاءت (في) بمغني (مع) . الأزهية في علم الحروف، ص ٢٦٨

٢- سورة القصص أية رقم (٧٩) . معنى البيت، (١٧٤) وجواهر الأدب ص ٢٢٨

٤- (بعثني أبي في طائفة) ١٠٢/٢

والتقدير (بعثني أبي مع طائفة)

٥- (فبينما نحن نتضحى[١] وعامتنا مشاة وفينا ضعفة) ٤٩/٣

والتقدير (ومعنا ضعفة)

٦- (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بضع عشرة مائة من أصحابه) ٨٥/٣

أي خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع بضعة عشر مائة من أصحابه

٧- (وكان خالد [٢] في من يرجمها) ١٥٢/٤

أي (وكان مع من يرجمها)

٨- (أتينا اليشكري في رهط من بني ليث) . ٩٦/٤

أي أتينا اليشكري مع رهط من بني ليث .

---

[١] أي نأكل في وقت الضحى ، عون المعبود ٢٢٧/٢ .

[٢] هو خالد بن الوليد.

٤ـ الاستعلاء

الجانب النظري :

قال المبرد : وتأتي (في) بمعنى (على) نحو قوله تعالى : ﴿ وَلأصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾[١] أي (على جذوع النخل) وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾[٢] أي (**يستمعون عليه**)[٣]

وذكر **الزجاجي** الشاهد الشعري :

هم صَلَبُوا العَبْدِيَّ في جِذّع نَخْلَةٍ فلا عَطَسَت شَيْبانُ إلا بأجْدَعَا .[٤]

وذكر **الرماني** شاهداً آخر هو : (**بَطَلٌ كأنَّ ثِيابَهُ في سَرْحَةٍ**)[٥]

ويعلق **ابن يعيش** على الآية ﴿ ولأصلبنكم في جذوع النخل ﴾ .

بقوله : لما كان الصلب بمعنى الاستقرار والتمكن عدي بـ (في)[٦]

١ـ سورة طه آية رقم (٧١) .

٢ـسورة الطور آية رقم (٣٨) .

٣ـالمقتضب ١٣٩/٤ .

٤ـالبيت لسويد اليشكري انظر ديوانه ص ٤٥ والشاهد (في جذع) ووجه مجيء (في) بمعنى (على) . حروف المعاني ص ١٢. البيت العنترة انظر ديوانه ص ٧٧ والشاهد (في سرحة) حيث جاءت (في) بمعنى (على)و (السرحة) الشجرة العظيمة وتمام البيت (يحذي نعال السبت ليس بتوأم)، حروف المعاني ص١٢.

٥ـ معاني الحروف ص ٩٦ .

٦ـ شرح المفصل ٢١/٨ .

ويشير ابن الحاجب إلى تقارب المعنين (في) و (على) بقوله : وقوله (أنها بمعنى (على) في ﴿ وَلأصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [1] وإنما حكم أنها بمعنى (على) لما في الكلام من معنى الاستعلاء والموضع صالح لهما على حسب ما يقصده المتكلم من معنى الظرفية والاستعلاء وكذلك ما كان مثله نقول (**جلس في الأرض وجلس على الأرض**) ومنه قوله تعالى﴿**حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ**﴾ [2] بدليل قوله تعالى ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾ [3] وأما نحو (**جلست في الدار**) فهذا موضع (في) دون (على) والذي يميز موقعيهما ان ماكان فيه معنى الاحتواء او نزل منزلته فهو موضع (في) وكل ماكان فيه معنى الاستعلاء دون الظرفية فهو موضع (على) وكل ماكان فيه معنى الاستقرار ومعنى الاستعلاء فهو صالح لكل واحد منهما [4]

(معنى الاستعلاء)

__الجانب التطبيقي:__

جاءت (في) بمعنى (على)في مائة واربعة مواضع ومن امثلتها مايلي:

١- (رأيت الرجال عاقدي أزرهم في أعناقهم) ١٧٠/١

اقول : إن السياق يفيد معنى (على) اي عاقدي ازرهم على أعناقهم)

٢- (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) ٢٠٤/١

جاء في تفسير معنى (في) في قوله تعالى﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ**﴾ قال أبو حيان : (أي عليه) [5]

---

(١) سورة طه لية رقم ٧١.

(٢) سورة يونس لية رقم ٢٢.

(٣) سورة المؤمنون لية رقم ٢٨.

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ١٤٦/٢.

(٥) البحر المحيط لأبي حيان ٢١٦/٦ سورة هود لية رقم ١١٠.

٣- **(فإن أبت نضح في وجهها الماء) ٧٠/٢ .**

أقول: إن دلالة السياق تفيد معنى (على) والتقدير (إن أبت القيام للصلاة نضح على وجهها الماء)

(أصابني هوام في رأسي) ١٧٢/٢ .

أي (هوام على رأسي)

٥- **(جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر) ١٥/٣.**

جاء في أحد الشروح (يحتمل أن يكون المعنى على جوف طير) [١]

٦- **(إن أمة من بني إسرائيل مسخت دواب في الأرض) ٢٥٣/٣ .**

أي مسخت دواب على الأرض)

٧- **(إذا لقيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب) ٢٥٤/٤.**

أقول: إن دلالة السياق تفيد معنى (على) والتقدير فاحثوا على وجوههم التراب)

٨- **(ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء) ٢٨٥/٤.**

ورد شرح معنى (في) بمعنى (على) في عديد من العبارات التي تناظرها ومنها تفسير (في) بمعنى (على) في قوله تعالى **﴿أأمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾** [٢] فقد جاء في أحد الشروح معناه على السماء بمعنى على العرش وقد تكون (في) بمعنى (على) [٣]

وقد ذكر القرطبي قولاً لمجيء (في) بمعنى (على) في قوله تعالى **﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾** [٤] .

---

١. الديباج للسيوطي ٤٨٤/٤

٢. سورة الملك آية رقم (١٦)

٣. -التمهيد لابن عبد البر ١٣٠/٧

٤. سورة الزخرف آية رقم (٨٤) . تفسير القرطبي ١٠٥/١٦ .

٥- معنى (عن)

الجانب النظري:

ذكره **السيوطي** ومثل له بقوله تعالى : ﴿ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أعْمَى﴾ [١]

الجانب التطبيقي :

جاءت (من) بمعنى (عن) في ثمانية وخمسين موضعاً ومن أمثلتها مما ورد في الأحاديث مايلي:

١- **(لايبولن أ حدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه) ١٨/١**

فقد جاء في الشرح أن(في) بمعنى (عن) [٢] .

٢- **(قلنا لابن عباس في الإقعاء[٣] على القدمين في السجود)٢٢٣/١**

أي (قلنا لابن عباس عن الإقعاء في السجود) .

٣- **(عن ابن عباس قال : في المزمل (قم الليل إلا قليلا) نسختها الآية التي فيها (علم أن لن تحصوه) ٣٢/٢**

أي قال عن المزمل كذا كذا .

٤- **(فجاؤا إليه فكلموه فيه) ٢١٧/٢**

أي كلموه عنه.

٥- **(هل سمعت في النفل شيئاً) ٨٠/٣**

أي هل سمعت عن النفل شيئاً .

١- سورة الإسراء آية رقم (٧٢) . معترك الأقران للسيوطي ١٧١/٣ وانظر كشف المشكل ص ٥٦٦.

٢- انظر غاية المقصود ٢٥١/١.

٣- الإقعاء في السجود أن يجعل إليته على عقبيه ، عون المعبود ٥٥/٣.

٦- (...أنه كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة) ١٦٤/٣

أي كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة .

٧- (تكلم عيينة في قتل الأشجعي لأنه من غطفان) ١٧١/٤

أي تكلم عن قتل الأشجعي لأنه من غطفان

٨- (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه أشياء) ٢٣٨/٤ أي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أشياء عن الحوض[١]

١- جميع المعاني التي جاءت فيها (في)بمعنى (عن) جاءت مع القول وشبهه وهذا ما يلاحظ أيضاً عند عند شراح الحديث كمجيء (في) بمعنى (عن) في (حدثنا حديث) عون المعبود ٩٢/١ ونحو شرح (في) بمعنى (عن) في (سمعت سليمان يقول في الثوب) فتح الباري ٣٣٤/١

٦ـ معنى (من)

الجانب النظري:

ذكره الزجاجي وجعل منه قول امرئ القيس :

وهل يَنْعَمَنَ من كان أقربُ عهده ثلاثون شهراً في ثلاثةِ أحوالِ [١]

أي (من ثلاثة أحوال)

وقوله تعالى : ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [٢]

ومثل لها الهروي بقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ [٣] قال معناه (من كل أمة).

كما جعل منه قول الشاعر :

ألا أيُها الليلُ الطويلُ ألا انجلي بصبحٍ وما الإصباحُ فيكَ بأمثلِ [٤]

أراد (منك بأمثل) [٥] **وذكر الأزهري** بأنها التي يحسن موضعها (من) وقال إن هذا المعنى للكوفيين والقتبي . [٦]

---

١. البيت لامريء القيس انظر ديوانه ص ١٣٩ والشاهد (في ثلاثة) حيث جاءت (في) بمعنى (من) ورواية الديوان كما في ص٢٢٧.

٢. سورة النمل آية رقم (٢٥) . حروف المعاني للزجاجي ص ٨٢ .

٣. سورة النحل آية رقم (٨٩) .

٤. البيت لامريء القيس انظر ديوانه ص ٤٩ والشاهد (وما الإصباح فيك) حيث جاءت (في) بمعنى (من) .

٥. الأزهية في علم الحروف للهروي ص ٢١٦ .

٦. شرح التصريح على التوضيح ١٤/٢٠ .

معنى (من)

الجانب التطبيقي :

جاءت (في) بمعنى (من) في سبعة وخمسين موضعاً ومن أمثلتها مايلي :

١-(اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة)١٨/١.

فقد جاءت في رواية أخرى بـ(من) (١) وأقول أي معنى (من) الابتدائية .

٢- **(وكان في كتابهما) ٢٠٧/١.**

أي و (كان من كتابهما) وهي هنا (من) التبعيضية .

٣- **(فكان فيما كلم به الناس أن قال ..) ١١٣/٢ .**

أي (فكان مما كلم به الناس قوله) فـ (من)هنا تبعيضية .

٤- **(ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة نصيب) ٣٧/٣.**

أي (من) الفيء فـ (من) هنا تبعيضية .

٥- **في الكلام عن آنية المجوس (اغسلها وكل فيها) ١١١/٣**

أي كل منها فمن هنا ابتدائية مكانية .

٦- **(ومن كان دية عقله في الشاء فألفي شاء) ١٨٩/٤ .**

أي ومن كان دية عقله من الشاء فمن هنا ابتدائية مطلقة .

٧- **(كان أبيضا مليحاً إذا مشى كأنما يهوي في صبوب) ٢٦٧/٤** فالصبوب هو المرتفع والتقدير يهوي من أعلى إلى أسفل ويلاحظ أن معنى (من) جاء بمعنى (التبعيض) في أربعة وثلاثين موضعا وبمعنى (الابتدائية) في ثلاثة وعشرين موضعاً .

١- عون المعبود ٩٠/١

٧ـمعنى (الباء)

الجانب النظري :

ذكره الزجاجي ومثل له بقول الشاعر :

وتركبُ يومَ الرَّوعِ مِنّا فوارسُ ... يَصيرُونَ في طَعْنِ الأباهِرِ والْكُلَى [1]

أي (**يصيرون بطعن**) وقوله تعالى ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [2]

وجعل منه الهروي قول الشاعر :

وخَضْخَضْنَ فينا البَحْرُ حتى قطعْنَهُ ... على كُلِّ حالٍ من غمارٍ ومِنْ وَحَلْ [3]

أي (خضخضن بنا) **ومثل له الحيدرة** بنحو (**أنت فيما عندك راض**) أي (بما عندك)

وجعل منه قوله تعالى : ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ أي بعمدٍ ممددة . [4]

وجعل منه الإربلي قولهم (**ضربته في السيف**) [5] أي به **ونسب المرادي** لبعضهم أن من قوله تعالى ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [6] أي يكثركم [7] به لكن ابن هشام يرى أن (في) في (يذرؤكم فيه) للتعليل[8]

١- البيت لزيد الخيل الطائي أنظر ديوانه ص ٢٧ والشاهد (يصيرون في طعن) حيث جاءت (في)بمعنى (الباء) .

٢- سورة البقرة ٢١٠ . حروف المعاني، ص ٨٣ـ ٨٤ .

٣- لم يسم قائل البيت وانظر أمالي الشجري (٢٦٨/٢) والشاهد (خضخضن فينا) حيث جاءت (في) بمعنى الباء . الأزهية في علم الحروف (٢٧١).

٤- سورة الهمزة آية رقم (٩). كشف المشكل (٥٦٥) .

٥- جواهر الأدب ص ٢٢٩ .

٦- سورة الشورى آية رقم (١١) .

٧- الجنى الداني ص ٢٥٦ .

٨- مغنى اللبيب ص ١٧٥ .

معنى الباء

<u>الجانب التطبيقي :</u>

جاءت (في) بمعنى(الباء) في اثنين وثلاثين موضعاً ومن أمثلة ذلك مما ورد في الأحاديث ما يلي:

١ـ (ما فعلت في الذي أرسلتك؟ فإنه لم يمنعني أن أكلمك إلا أني كنت أصلي)١/ ٢٤٣

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (باء) الإلصاق والتقدير (ما فعلت بالذي أرسلتك ؟) فقد ألصق معنى الفعل بالمرسل له .

٢ـ (ثم يصنع في الأخرى مثل ذلك) ١/ ٢٥٢ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (باء) الإلصاق والتقدير (ثم يصنع في الآخرى مثل ذلك) فقد ألصق معنى الفعل (يصنع) بالأخرى .

٣ـ (قعب نشرب فيه من الماء) ٢/١٢٠ .

أقول:إن دلالة السياق تفيد معنى(باء الاستعانة)والتقدير(وقعب نشرب به من الماء)

٤ـ (يَهَبُ هبة فيرجع فيها) ٣/٢٩١.

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (باء) الإلصاق والتقدير (يهب هبةَ فيرجع بها) أي ألصق الرجوع بالهبة .

٥ـ (لايتخلجن في صدرك شيء ضارعت فيه النصرانية) ٣/ ٣٥١ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (باء) (الإلصاق) والتقدير (ضارعت به النصرانية) فقد ألصق ا لمضارعة بالنصرانية

٦ـ (فإذا رجل يجر شعره مسلسل في الأغلال) ٤/١١٨ .

أقول إن دلالته السياق تفيد معنى(الباء) والتقدير مسلسل بالأغلال ف (في) هنا بمعنى (الاستعانة) فالأغلال آلة (مسلسل) [١]

١ـ جعل سيبويه (هو في الغل) من الظرفية لأنه جعله إذا أدخله فيه كالوعاء انظر الكتاب لسيبويه ٤٢١/١ وأقول إن السياق في (مسلسل) با (أغلال) يختلف عن (هو في الغل) لأن المراد في (مسلسل بالأغلال) تبيين آلة (مسلسل) .

٨- معنى (إلى)

الجانب النظري :

ذكره **الزجاجي** وجعل منه قوله تعالى ﴿ **فَتُهَاجِرُوا فِيهَا**﴾ [١]

وجعل منه الهروي: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [٢] أي (إلى أفواههم) [٣]

وجعل منه ابن الشجري قول الشاعر :

طحا بك قلب في الحسان طروب . يعيد الشباب عصر حان مشيب [٤]

أي (إلى الحسان) [٥]

١- سورة النساء آية رقم (٩٧) . حروف المعاني ص ٨٤ .

٢-سورة ابراهيم آية رقم (٩) .

٣- معاني الحروف للرماني ص ٢٧١.

٤-لم يسم قائل البيت والشاهد (في الحسان) حيث جاءت (في) بمعنى (إلى).

٥-الأمالي الشجرية لابن الشجري ٢٦٧/٢.

معنى (إلى)

الجانب التطبيقي :

جاءت (في) بمعنى (إلى) في سبعة عشر موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- (حتى لقد هممت أن أبثَّ رجالاً في الدور ينادون الناس بحي على الصلاة) ١٣٨/١

والتقدير (أبثَّ رجالاً إلى الدور)

٢- (فيما ورد عن بنت أبي العاصي وهي رضيعة (حتى إذا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى إذا فرغ من سجوده ثم قام أخذها فردها في مكانها) ١/ ٢٤٢

أي . . قام فردها من المكان الذي كانت فيه إلى مكانها .

٣- ماورد في الزكاة (إن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم) ١٠٤/٢

أي (وترد . إلى فقرائهم) بدليل وجود(من) في مقابلتها .

٤ -(كان الناس ينصرفون في كل وجه) ٢/ ٢٠٨

أي ينصرفون من موضعهم الذي هم فيه إلى كل وجه .

٥-(مَنْ كان يؤمن بالله وباليوم الآخر فلا يركب دابة من فيء لمسلمين حتى إذا أعجفها[1] ردها فيه) ٦٧/٣

أي حتى إذا أعجفها ردها منه إلى الفيء

٦-(من كان يؤمن بالله وباليوم الآخر فلا يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه) ٦٧/٣

أي حتى إذا أخلقه رده منه إلى الفيء .

---

[1] أي أضعفها ، عون المعبود ١٣٨/٦.

٧- **(في ما ورد عن الكافر (فيضربه بها ضربة يسمعها مابين المشرق والمغرب إلا الثقلين فيصير تراباً ثم تعاد فيه الروح) ٤/ ٢٤٠** والتقدير ثم تعاد إليه الروح.

٨- **(لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم في الجنة) ٢٣٧/٤**
أي عرج به من الأرض إلى الجنة .

٩ - معنى (بعد)

الجانب النظري :

ذكره الهروي ومثل له بقوله تعالى: ﴿ وفصاله في عامين ﴾ [١] أي بعد عامين [٢] .

معنى (بعد)

الجانب التطبيقي :

جاءت (في) بمعنى (بعد) في خمسة مواضع هي :

١ -(حتى إذا كان بالسجدة التي فيها التسليم) ٢٥٢/١ .

فدلالة السياق تفيد معنى (بعد) والتقدير حتى إذا كان بالسجدة التي بعدها التسليم ، لأن التسليم لا يكون إلا بعد السجود .

٢ -(صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم في الركعتين) ٢٦٧/١

أي فسلم بعد الركعتين.

٣ -(سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر) ٢٦٧/١

أي سلم بعد ثلاث ركعات .

٤ -(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في أثر كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر)٢٤/٢.

أي يصلي بعد كل صلاة مكتوبة ركعتين .

(صلاة في إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في علين) ٢٧/٢ .

أي صلاة بعد صلاة كتاب في عليين .

١- سورة لقمان آية رقم (١٤)

٢- الأزهية في علم الحروف ص ٢٧٠

١٠- معنى (عند)

الجانب النظري :

ذكره الحيدرة ومثل له بقوله تعالى ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ [١] أي عندنا [٢]

معنى (عند)

الجانب التطبيقي :

جاءت (في) بمعنى (عند) في أربعة مواضع وأمثلتها ما يلي :

١- (لبيك وسعديك والخير في يديك) ٢٠٢/١ .

فقد جاء في أحد الشروح أن (في) هنا بمعنى (عند) [٣]

٢- ما ورد عن عائشة (فلما كان في بعض الطريق حضت) ١٥٢/٣

أي فلما كان عند بعض الطريق حضت .

٣- (وأما التي يبغض الله فاختياله في البغي)٥٠/٣

أي الاختيال الذي يبغض الله الاختيال عند البغي .

٤- (ما تعدون الصرعة فيكم) ٢٤٨/٤

أي وما تعدون الصرعة عندكم .

---

١. سورة اشعراء آية رقم (١٨) .

٢. كشف المشكل ص ٥٦٦ .

٣. شرح النووي على صحيح مسلم ٤٥٢/١٠.

١١- معنى (نحو)

الجانب النظري :

ذكره الزجاجي ومثل له بقوله تعالى:﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [١]

معنى (نحو)

الجانب التطبيقي :

جاءت (في) بمعنى (نحو) في موضعين هما :

١- (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه بيوت أصحابه شارعة في المسجد) ١/٦٠ .

والتقدير (وبيوت أصحابه شارعة نحو المسجد) .

٢- (إذا صلى أحدكم .... فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره) ١/١٨٦

أي فليدفع بيده نحو نحره .

١- سورة البقرة آية رقم (١٤٤) . حروف المعاني ، ص ٨٤

وقد ورد معنيان لم يذكرهما النحاة وهما :

١- معنى اللام

جاءت (في) بمعنى (اللام) في أربعة مواضع هي :

١- **(إنه قد دفً - أي جاء - أهل أبيات من قومك وإنى قد أمرت فيهم بشيء فاقسم فيهم) ٢٣٩/١**

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (التمليك) والتقدير (أمرت لهم بشي) و (اقسم لهم) .

٢- **(وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى في بني هاشم)١٤٦/٣**

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (التمليك) والتقدير وضع سهم ذي القربى لبني هاشم) ١٤٦/١.

٣- **(ففرقها المقدام [1] في أصحابه) ٦٨/٤**

أي ففرقها المقدام لأصحابه.

ويلاحظ هنا أن اللام في المواضع الأربعة قد جاءت بمعنى لام (التمليك)

٢- معنى (التعدية)

جاءت (في) بمعنى التعدية في موضعين هما :

١- **(إني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها) ٢٠٩/١**

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى(التعدية)والتقدير (وأنا أريد أن أجعلها طويلة)

٢- **(عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره على سرية قال فخرج فيها) ٥٥/٣** أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (التعدية) أي فأخرجها لأنه هو القائد للسرية.

---

[1] أي فرق العطية التي أخذها.

النتائج الخاصة بـ (في)

١- **جاءت (في) في سنن أبي داود في ألفين وثلاثمائة وتسعة وستين موضعاً (٢٣٦٩)**

٢- **جاءت (في) بمعنى (الظرفية) بما يمثل (٩١،٦٦%) من المعاني الأخرى مما يشير إلى تمكن معنى الظرفية فيها وأنه الأصل .**

٣- **جاءت أنواع الظرفية الثلاثة (الحقيقية ، والزمانية ، والمجازية)** بنسب متساوية تقريباً إذا تمثل الظرفية الحقيقية ما نسبته (٧٢،٣٦%) من الأنواع الثلاثة وكذلك تمثل الظرفية الزمانية ما نسبته (٠٩،٣٥%) وتمثل الظرفية المجازية ما نسبته (٢٠،٢٨%) .

٤- **جاءت بقية المعاني وفق الترتيب التالي :**

١) السببية (٣٦٥)
٢) المصاحبة (١٣٤)
٣) معنى (على) (١٠٤)
٤) معنى (عن) (٥٨)
٥) معنى (من) (٥٧)
٦) معنى (الباء) (٣٢)
٧) معنى (إلى) (١٧)
٨) معنى (بعد) (٥)
٩) معنى (عند) (٤)
١٠) معنى (نحو) (٢)

٥- لم ترد في سنن أبي داود المعاني التالية :

١- معنى التوكيد ، ٢- معنى المقايسة

وغياب معنى التوكيد فيه تأييد لمن لا يرى زيادة (في) إلا في الضرورة [١]

٦- **ورد معنيان لم يذكرهما النحاة وهما :** معنى (اللام) ومعنى (التعدية) ولا يعني قلة ورود هذين المعنيين عدم تحقق معناهما إذا إن أقرب معنى يمكن أن ترد الأمثلة التي ورد فيها هما معنى (اللام) و (التعدية).

---

[١] كما يرى أبو حيان في ارتشاف الضرب ص ٤٤٧ وقد نسب ابن هشام لابن مالك جواز زيادتها في نحو (ضربت فيمن رغبت) مغني اللبيب، ص ١٧٦

المبحث الثالث

مِنْ

المعاني التي وردت في سنن أبي داود لـ (من)

١ - التبعيض.

٢ - ابتداء الغاية.

٣- بيان الجنس.

٤ - التعليل .

٥- معنى (في) .

٦- معنى (عن) .

٧- معنى (التوكيد)

٨- معنى (إلى) .

٩- معنى (البدل) .

١٠-معنى (على) .

١١-معنى (عند) .

١٢-معنى (الباء) .

١٣-معنى (الفصلية).

أما المعاني التي وردت في سنن أبي داود ولم يذكرها النحاة فهي كما يلي :

١ - (من) الاتصالية .

٢- معنى (اللام) .

٣- معنى (مع) .

٤- معنى (الكاف).

٥- معنى (بعد) .

٦- معنى (التفصيل) .

معاني (من)

١- التبعيض

الجانب النظري:

يقول سيبويه عن (من) : " .... وتكون للتبعيض نقول : هذا من الثوب ، وهذا منهم ، كأنك قلت بعضهم "[١].

ويرى المبرد أن معنى التبعيض راجع إلى ابتداء الغاية [٢]، وفي موضع آخر يشير إلى هذا المعنى بقولة :" أما (من) فمعناها ابتداء الغاية وتكون للتبعيض" [٣].

ومثل له الزجاجي بقوله : (**أخذت درهماً من المال**) [٤] .

ومن الأمثلة التي ساقها الهروي : (**أخذت من ماله**) و(**أكلت من الرغيف**) أي بعضه و (**زيد من القوم**) أي بعضهم(**وزيد من أهل البصرة**) أي هو بعضهم وكذلك (**ويحه من رجل**) قال إنما أردت التعجب من بعض الرجال[٥] ويحدد الإسفراييني ضابطها بقوله : "هي التي يكون ما بعدها أعم مما قبلها نحو (**أخذت أثواباً من الثياب**) بخلاف التي للبيان فإنها تدخل على الأخص" [٦] .

ويحددها العكبري بقوله (**وعلامتها أن يصلح مكانها بعض**)[٧].

١- الكتاب لسيبويه ٢٢٤/٤.

٢- المقتضب للمبرد ٤٤/١.

٣- المقتضب للمبرد ١٣٦/٤.

٤- حروف المعاني ص ٥٠ .

٥- الأزهية في علم الحروف ، للهروي ص٢٢٤.

٦- شرح الفريد للإسفرابيني ص٧٤.

٧- اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ٤٥٤/١ .

ويقول الرضي " تعرف التبعيضة بأن يكون هناك شيء ظاهر هو بعض المجرور نحو قوله تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ [١]

أو مقدر نحو (**أخذت من الدراهم**) أي من الدراهم شيئاً " [٢].

ويعلق الصبان على هذا بقوله : " والمراد أن يخلفها (بعض) أي في أصل المعنى لا من كل وجه "

كما يبين أن المقصود بالتبعيض أي التبعيض الملحوظ لغيره لما تقرر أن معنى الحرف في غيره .[٣]

١- سورة التوبة أية رقم (١٠٣) .

٢- شرح الكافية ٣٢٢/٢.

٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١٦/٢ .

التبعيض

الجانب التطبيقي :

جاءت (مِنْ) دالة على التبعيض في ألف وأربعمائة وإحدى وعشرين موضعاً (١٤٢١) ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- **(اللهم إني أسألك من فضلك)١/٢٦ .**

(مِنْ) هنا تبعيضية لأن المدعو به بعض فضل الله عز وجل ٠

٢- **(اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم)١/٢٧٣ .**

فقد جعلها السيوطي بمعنى التبعيض [١].

٣- **(الجراد من الصيد) ٢/١٧١ .**

أي الجراد بعض الصيد.

٤- **(... رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)٢/٣٠١ .**

فـ (رجل) جزء من المجرور (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم).

٥- **(فجاء فتى من الأنصار) ٣/٢٣ .**

فالفتى جزء من المجرور (الأنصار) .

٦- **(فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره)٣/١٩.**

فالرجل جزء من المجرور .

١- عقود الزبرجد للسيوطي ١/١٧٥ .

٧- **(بجزيء مكان كل عظمين[١] منهما عظم من عظامه) ٤/ ٣٠ .**

فالعظم جزء من المجرور (عظامه).

٨- **(فلا أدري أكان [٢] ممن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله عز وجل) ٤/ ٢١.**

فهو جزء من المجرور (مَنْ)

---

[١] أي في إعتاق الرقبة المؤمنة .

[٢] أي النبي يوسف عليه السلام .

٢ - ابتداء الغاية

يقول سيبويه: " وأما من فتكون لابتداء الغاية ، في الأماكن وذلك قولك : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا، و تقول إذا كتبت كتابا من فلان إلى فلان فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها "[١].

ويرى المبرد أن (من) لابتداء الغاية [٢] ، ويجعل منه الهروي قولهم: (هو أفضل من زيد)، فجعل ابتداء فضله من زيد ولم يعلم موضع الانتهاء [٣]

ولكنَّ ابن يعيش يحدد (من) التي لابتداء الغاية بأنها التي تناظر (إلى) التي لانتهاء الغاية، كما ذكر الخلاف حول مجيء (من)لابتداء الغاية الزمانية فنسب لسيبويه عدم مجيء (من) إلا في المكان[٣] . وهذا خلاف ما جاء في الكتاب .

وأما المبرد فيجعلها لابتداء كل غاية ، وقال : وإليه يذهب ابن دستوريه وغيره من البصريين نحو**(خرجت من الكوفة)(عجبت من فلان)(الكتاب** من **فلان إلى فلان)**

وقوله تعالى ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ ﴾[٤]. وقوله تعالى ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [٥].

ثم ذكر تجويز الكوفيين ابتداء الغاية الزمانية ، وموافقة المبرد وابن درستويه[٦] لهم ، وأنهم احتجو بقولة تعالى : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [٧] .

ويقول الشاعر :

لِمَنِ الديار بقُنَّةِ الحَجْرِ ... أقوينَ من حِجَجٍ ومن دَهرِ[٨]

١- الكتاب ٢٢٤/٤ .

٢- المقتضب ١٣٦/٤ .

٣- الأزهية في علم الحروف ص٢٢٤ .

٤- سورة مريم آية رقم (٥٢) .

٥- سورة آل عمران آية رقم (١٢١) .

٦- ابن درستويه : هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه من كتبه (أسرار النحو) و(أخبار النحويين) ت سنة ٣٤٧هـ انظر الفهرست ص٦٣.

٧- سورة التوبة آية رقم (١٠٨) .

٨- البيت لزهير ابن أبي سلمى انظر ديوانه ص٢٧ والشاهد (من حجج ومن دهر) ووجه مجيء (من) لابتداء الغاية الزمانية .

وقال: مَنْ لا يرى استعمالها في الزمان يتأول الآية بأنْ ثَم مضافا محذوفا تقديره **(من تأسيس أول يوم)** و **(مِنْ مر حجج ومر دهر)** فهذا فيه دلالة على استعمالها في غير المكان لأن(**التأسيس**) و(**المر**) مصدران وليسا بزمانيين [1] .

ويحدد ابن الحاجب (من) التي لابتداء الغاية بقولة :

" تعرفها بأنها التي تصلح قبالتها (إلى) كقولك (خرجت من البصرة) لأنه يصلح أن تقول إلى بغداد .... وقد يكون المبتداء بذكره هو المقصود بسياق الكلام حتى يبعد بذلك قصد الغاية كقولك :

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[2] .

ويرفض ابن عصفور مجيء (من) لابتداء الغاية الزمانية فقال :

" **لما رأى الفارسي** كثرة مجيء هذا ارتاب فيه فقال : ينبغي أن ينظر فيما جاء من هذا فإن كثر قيس عليه وأن لم يكثر تؤول "

ثم قال : والصحيح أن هذا لم يكثر كثرة توجب القياس بل لم يجئ من ذلك إلا هذا الذي ذكرناه .[3].

ومثل ابن مالك لابتداء الغاية الزمانية بقولة :

(صمت من رجب إلى شعبان) [4] .

١- شرح المفصل ١٠/٨.

٢- شرح الوافية ص٣٨١.

٣- شرح جمل الزجاجي ٤٨٨/١ .

٤- الكواكب الدرية ص٧٨.

ويلاحظ مما سبق من الأمثلة التي سيقت للتدليل على مجيء (من) لابتداء الغاية الزمانية وجود الخلط بين (من) التي لابتداء الغاية الزمانية و (من) التي بمعنى (في) .

وقد أشار الرضي إلى هذا اللبس بعد أن ذكر آيتين مما يحتج بهما على مجيء (من) لابتداء الغاية الزمنية في قوله تعالى ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [1] و ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾[2] فقال : " وأنا لا أرى في الآيتين معنى الابتداء إذ المقصود من معنى الابتداء في (من) أن يكون الفعل المتعدي بـ (من) الابتدائية شيئاً ممتداً كالسير والمشي ونحوه .... وليس التأسيس والنداء حدثين ممتدين ولا أصلين للمعنى الممتد بل هما حدثان واقعان فيما بعد (من) وهذا معنى (في) و (من) في الآيتين بمعنى (في) وذلك لأن (من) في الظروف كثيراً ما تقع بمعنى (من) نحو (جئت من قبل زيد ومن بعده) وقوله تعالى:

﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [3] .

ثم قال : " والظاهر مذهب الكوفيين إذ لا منع من قولك (**نمت من أول الليل إلى آخره**) ،و (**صمت من أول الشهر إلى آخره**) ، وهو كثير الاستعمال "[4]

ويؤكد أبو حيان على إثبات ابتداء الغاية الزمانية لكثرة ورودها في كلام العرب نثرها ونظمها وقال :

((هو الصحيح وتأويل كثرة وجوده ليس بجيد)) [5]

---

١) سورة التوبة آية رقم (١٠٨) .

٢) سورة الجمعة آية رقم (٩) .

٣) سورة فصلت آية رقم (٥) .

٤) شرح الكافية ٣٢١/٢

٥) ارتشاف الضرب ٤٤١/٢

ويضيف **ابن هشام** من الشواهد على ذلك ما ورد في الحديث :

(فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة) (١)

وقول الشاعر :

تُخُيِّرنَ من أزمانِ يوم حليمةٍ   إلى اليوم قد جُرِّبن كلَّ التجاربِ(٢)

وحدد الصبان معنى (الغاية) بقوله : ("يعني المسافة لا معناها الحقيقي الذي هو آخر الشيء فهو من تسمية الكل باسم الجزء").(٢)

١- صحيح البخاري ، باب إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقي لهم لم يردهم. ٣٤٥/١.

٢- البيت للنابغة الذبياني ص ٤٧ ، والشاهد (من أزمان) حيث جاءت (من) لابتداء الغاية الزمانية والضمير في (تخيرن) عائد على السيوف. و(يوم حليمة) يوم مشهود من أيام العرب. و (حليمة) هي بنت الحارث الغساني ، مغني اللبيب ص٣١٣.

٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١٧/٢ .

ابتداء الغاية في غير المكان والزمان

لم يحدد المبرد نوع ابتداء الغاية فقال : " من معانيها ابتداء كل غاية "[١]

وقد أشار ابن الحاجب إلى هذا بقوله " وقد تأتي لغرض الابتداء دون أن يتوصل إلى انتهاء مخصوص إذا كان المعنى لا يقتضي إلى المبتدأ منه كقولك (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**) ، و (**وزيد أفضل من عمرو**) [٢].

وساق **أبو حيان** أمثلة لورود (من) في غير المكان وهي (**قرأت من أول سورة البقرة إلى آخرها**) . (**أعطيت الفقراء من درهم إلى دينار**) وتقول إذا كتبت (**من فلان إلى فلان**) [٣].

ويصرح السيوطي على وجود نوع ثالث غير الزمانية والمكانية بقوله :

(وهي لابتداء الغاية مطلقا مكانا أو زمانا أو غيرهما)[٤].

وعلى هذا فإن ابتداء الغاية لـ (من) يكون على ثلاثة صور هي :

١- ابتداء الغاية المكانية .

٢- ابتداء الغاية الزمانية .

٣- ابتداء الغاية المطلقة (دون أن يُتَوصل إلى انتهاء مخصوص) .

١- المقتضب للمبرد ١٣٦/٤.

٢- الإيضاح في شرح المفصل ١٤٢/٢ .

٣- ارتشاف الضرب ٤٤١/٢ .

٤- المطالع السعيدة ص ٤٠٩ .

(من) في التفضيل

جعل ابن السراج من أمثلة ابتداء الغاية قوله (**زيد أفضل من عمرو**)[١] و كذلك فعل الرماني ،[٢] و الهروي [٣] ،

و **جعل ابن الحاجب [زيد أفضل من عمرو]** من أمثلة ابتداء الغاية التي لا يقصد بها إلى انتهاء مقصود . [٤]

و يشرح ابن عصفور قولهم [**زيد أفضل من عمرو**]بقوله : "أردت أن تعلم أن زيداً مبتدأ في تفضيله من عمرو " .[٥]

و **ذكر المالقي** الخلاف في (من) الواقعة بعد أفعل التفضيل نحو[**زيد أفضل من عمرو**] "فقيل إنها لابتداء الغاية إما صعوداً نحو [أفضل] فإنه ابتداء في زيادة عن المفضل عليه ارتفاعاً ،و إما نزولاً نحو [**خالد أجهل من بكر**] فإنه ابتداء في النازل عنه استفالاً".

و **نقل عن ابن مالك** أن (من) بمعنى (عن) لان المفضل يجاوز المفضل عليه و يتعداه إما من جهة المدح أو الذم ،

كما ذكر رأيا منسوبا لسيبويه بقوله "و قيل إن سيبويه يقول إنها لابتداء الغاية ".[٦]

١- الأصول ، ص ٤٩٨ .

٢- معاني الحروف ، ص ٩٧ .

٣- الأزهية في علم الحروف ص ٢٢٤ .

٤- الإيضاح في شرح المفصل ، ١٤٢/٢٠ .

٥- شرح جمل الزجاجي ، ٤٨٨/١٠ .

٦- جواهر الأدب ، ص ٢٨٠ .

ابتداء الغاية المكانية

جاءت (منْ) الجارة بمعنى ابتداء الغاية المكانية في مائتين وثلاثين موضعاً(٢٣٠) و من أمثلتها ما يلي :

١- (فسرنا من كوم شريك إلى علقما)[١] ٩/١.

و (كوم شريك) موضع ابتداء الفعل (سرنا) ، و يناظر هنا من أمثلة النحاة (**سرت من البصرة**) فقد نص الرضى على أن (منْ)هنا لابتداء الغاية المكانية .[٢]

٢- (فسكبت له وضوءاً فجاءت هرة فشربت منه فأصغى لها الإناء)٩/١ .

نلاحظ هنا أن الشرب من الإناء فهي ابتداء لأن الإناء مكان ابتداء الشرب،و يماثل هذا ما ورد فيه شرح (منْ) في قوله تعالى ﴿ يشربون من كأس ﴾ ، فقد جاء في تفسير الآية أن (من) تكون ابتدائية إذا كان الشرب من الكأس أما إن كان المقصود (من الخمر) فإنها تكون تبعيضية [٣] ، و يؤيد هنا العبارة التي وردت في نهاية العبارة (**فأصغى لها الإناء**).

٣- (فلما رجعنا من النجاشي)٢٤٣/١ .

فالنجاشي موضع ابتداء الفعل (رجعنا) ،لأن الأسماء في مثل هذا يمكن ردها إلى المكان ،فقد ذكر الأزهري أن قولهم : (من فلان إلى فلان)يمكن ردها إلى الموضع و المكان .[٤].

٤- (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جويرية)٨١/٢ .

أي من مكان جويرية ، فهذا ما يمكن رده إلى موضع .

١- و هي مواضع أماكن ، انظر عون المعبود ٣٨/١

٢- شرح الكافية ٣٢١/٢ .

٣- تفسير أبي السعود سورة الإنسان آية رقم (٥).

٤- شرح التصريح على التوضيح ، ٨/٢ .

٥- (إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه)٢/٣٠٤ .

٦- (..... أن رجلاً هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن)١٧/٣ .

فاليمن موضع مكان لابتداء هجرة الرجل .

٧- (أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم من جبال التنعيم) .٦١/٣ .

فجبال التنعيم موضع ابتداء المجيء .

٨- (إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها) ١١٤/٤ .

فمكان المغرب موضع ابتداء طلوع الشمس .

٩- (و قال أخرجوهم من بيوتكم) ٢٨٣/٤ .

فـ (البيوت) موضع ابتداء الفعل (أخرجوهم) .

الابتداء المطلق

فقد جاءت الابتدائية المطلقة مع (منْ) في تسعمائة و ثمانية عشر موضعاً (٩١٨) و من أمثلة ذلك ما يلي :

١- **(وكان يقرأ فيها من الستين إلى المائة) ١٠٩/١ .**

و هذا يناظر ما مثل به أبو حيان في مجيء (من)لابتداء الغاية في غير المكان (قرأت من أول سورة البقرة إلى آخرها)[١].

٢- **(سألة رجل من الأنصار فقال أخبرني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ١١٦/١ .**

وهذا يناظر ما مثّل به المبرد على معنى ابتداء الغاية في نحو (سمعت منه حديث)[٢]

٣- **(صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها ....) ١٥٦/١ .**

فقد جاءت من مع التفضيل مفيدة في ذلك معنى الابتداء وفق ما ذكره النحاة)[٣].

٤- **(إني أعوذ بك من الشقاق و النفاق) ٩١/٢ .**

فقد نص الرضي على أنها لغرض الابتداء دون أن يقصد بها إلى انتهاء مخصوص ،في نحو (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**). [٤].

١- ارتشاف الضرب ٤٤١/٢

٢- المقتضب ١٦٣/٤ .

٣- انظر التوضيح السابق لمجيء (من) مع التفضيل .

٤- انظر شرح الكافية ٣٢١/٢ وانظر الإيضاح في شرح المفصل ١٤٢/٢ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١٧/٢ .

٥- **(إن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة) ٩٩/٢ .**

فقد جاءت (من) مع التفضيل . في (أكثر من)

٦- **(إن ربك يعجب من عبده إذا قال اغفرلي ذنوبي) ٣٤/٣ .**

فالعبد مبتدأ التعجب، وهذا مثل ما مثل به ابن بعيش، على معنى ابتداء الغاية في (عجبت منه)[١].

٧- **(سيخرج من صلبه [٢] رجل يسمى باسم نبيكم يشبه في الخلق ولا يشبه في الخلق)١٠٨/٤ .**

فالصلب مبتدأ الفعل (سيخرج).

٨- **(ألا أدلكما علي شيء خير مما سألتما) ٣١٥/٤ .**

فمن هنا ابتدائية، لأن (خير) بمعنى (أخير) والهمزة هنا تحذف للتخفيف.

١- شرح المفصل ١٠/٨ .

٢- أي من صلب الحسن رضي الله عنه .

ابتداء الغاية الزمانية

جاء (من) لابتداء الغاية الزمانية في أربعة مواضع وهي كما يلي :

١- (تغتسل من طهر إلى طهر) ٨١/١ .

فابتداء الغاية الزمانية من الطهر الأول ومنها إلى الطهر الثاني.

٢- (ما من دابة إلا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة) ٢٧٤/١ .

فـ (حين تصبح) يدل على ابتداء مسيخة و (حتى تطلع) يدل على انتهائها .

٣- (لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل) ٣٢٤/٣ .

فـ (صلاة الغداة) زمن ابتداء الفعل (يذكرون) و(طلوع الشمس) زمن انتهائه.

٤- (لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة) ٣٢٤/٣

فـ (صلاة العصر) زمن ابتداء الفعل (يذكرون) و (إلى أن تغرب الشمس) ، يدل على زمن انتهاء الفعل (يذكرون).

٣- بيان الجنس

الجانب النظري :

يقول الزجاجي عن (مِنْ) وتكون دالة على ضرب من النعت كقوله تعالى :

﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾ وليس معناه اجتنبوا الرجس منها على أن فيها رجساً غير رجس وهذا محال بل اجتنبوا الرجس الوثني (١) .

وجعل الهروي من أمثلتها ما يلي : **(الثياب من الخز)** و**(الأبواب من الحديد)** [٢]

وذكر ابن الحاجب بأنها تعرف في دلالتها على معنى الصفة لما قبلها ومثل بالآية :

﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ [٣] وقال : الذي هو وثن [٤]

وحدد الرضي معرفتها بأن يكون قبل (من) أو بعدها مبهم يصلح أن يكون المجرور بمن تفسيراً له ، ويُوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المبهم كما يقال للرجس إنه الأوثان والعشرون إنها الدراهم في قولك **(عشرون من الدراهم)**.

وهي في قولك **(عز مِنْ قائل)** أي إنه القائل ، ويفرق بين (من) التي لبيان الجنس والتبعيضة بقوله عن من التبعيضة : "إن المجرور بها لا يطلق على ما هو مذكور قبله أو بعده لأن ذلك المذكور بعض المجرور واسم الكل لا يقع على البعض) [٥]

ويشير المالقي إلى كثرة مقاربة (مِنْ) التبعيضة للتي لبيان الجنس حتى لا يفرق بينها إلا بمعنى خفي وهو أن التي للتبعيض تقدر ب (بعض) والتي لبيان الجنس تقدر بتخصيص الشيء دون غيره [٦].

---

(١) سورة الحج آية رقم (٣٠) حروف المعاني، ص٥٠ .

(٢) الأزهية في علم الحروف، ص٢٢٥ .

(٣) سورة الحج آية رقم (٣٠) .

(٤) شرح الوافية، ص٣٨٠ .

(٥) شرح الكافية، ٣٢٢/٢.

(٦) رصف المباني، ص ٣٢٣.

ويذكر ابن هشام كثرة مجيئها بعد (ما) و(مهما) ، وقال: هما بهما أولى لإفراط إبهامهما نحو قوله تعالى ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [1] وقوله تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ [2] وقوله تعالى ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ [3] ومما ورد بعد غيرها قوله تعالى﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[4]

ويشرح الصبان تحديد الأشموني بأن يخلفها (اسم موصول) فقال: "أي مع ضمير يعود على ما قبلها ، لكن هذا إن كان ما قبلها معرفة ، فإن كان ما قبلها نكرة فعلامتها أن يخلفها الضمير فقط".

ثم قال : " ولو قال أن يصح الإخبار بما بعدها عمًا قبلها لكان أحسن" وذكر أن (من) البيانية مع مجروها ظرف مستقر في محل نصب على الحالية إن كان ما قبلها معرفة ، ونعت تابع لما قبله إن كانت نكرة [5].

---

١) سورة فاطر آية رقم (٢) .
٢) سورة البقرة آية رقم (١٠٦) .
٣) سورة الأعراف آية رقم (١٣٢) .
٤) سورة الكهف آية رقم (٣١) ، مغني اللبيب ، ص٣١٣.
٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١٧/٢

٣- معنى بيان الجنس

جاءت (من) بمعنى بيان الجنس في ثلاثمانة واثنين وسبعين موضعاً (٣٧٢) ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء وما ينوبه من الدواب) ١٧/١.

فقد جاء في شرح غاية المقصود أن "(من) في (من الدواب) بيانية."[١].

٢- (غفر له ما تقدم من ذنبه) ٢٦/١ .

فقد جاء شرح معنى (من) في هذه العبارة بمعنى البيان[٢].

٣- (إنَّ شدة الحر من فيح جهنم) ١١٠/١.

جاء في شرح كشف الخفاء أن(من) ليست تبعيضية بل لبيان الجنس أي من جنسها [٣].

٤- (ركع نحواً من قيامه) ٣٠٦/١

والتقدير ركع نحواً هو قيامه – أي في الزمن.

---

(١) انظر غاية المقصود ٢٣٦/١ .

(٢) انظر عمدة القاري ٥٦/٢ ، كما نص الزرقاني على أن (مِنْ) هنا للبيان لا للتبعيض شرح الزرقاني ٢٣٥/١.

(٣) انظر كشف الخفاء ١١١/١ .

٥- (... أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان [١] غليظتان من ذهب) ٩٥/٢

والتقدير مسكتان غليظتان هما ذهب)[٢]

٦- (ولتلبس بعد ذلك ما أحبت من ألوان الثياب) ١٦٦/٢ .

أي ولتلبس بعد ذلك ما أحبت الذي هو ألوان الثياب.

٧- (فقام رجل في يده كبة من شعر) ٦٣/٣ .

أي فقام رجل في يده كبة هي شعر.

٨- (فقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً من شعير)٣٥٠/٣ .

أي خبزا هو شعير .

٩- (اشتر قلادة من عصب) ٨٧/٤ .

أي اشتر قلادة هي عصب.

١٠- (انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة من أدم) ما ورد في الحديث ٣٣١/٤ .

أي وهو في قبة هي أدم .

---

(١) مسكتان أي (سواران)

٤ـ معنى التعليل

الجانب النظرى :

هي السببية عند الإربلي وقال : " ويقولون فيها المعللة وهي التي يحسن مكانها لفظ سبب" ومنه قول عائشة رضي الله عنها: **" لشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم"**[١] . وقول الشاعر:

(ومعتصمُ بالحيِّ من خَشْيَةِ الوادي) [٢]

وجعل منها المرداي قوله تعالى:﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾ [٣] وقوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٤] وقوله تعالى﴿لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [٥]

وجعل منه ابن هشام قول الشاعر:

وذلك من نبأ جاءني [٦]

وجعل السيوطي منه قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [٧]

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب قضاء رمضان في شعبان . ٨٠٢/٢.

(٢) لم يسم قائل البيت والشاهد (من خشية) حيث جاءت (من) بمعنى التعليل ، جواهر الأدب ص ٢٧٢

(٣) سورة البقرة أية رقم (١٩) .

(٤) سورة المائدة أية رقم (٣٢) .

(٥) سورة البقرة أية رقم (٧٤) .
الجنى الداني ص ٣٦٠

(٦) البيت وعجز البيت (وخبرته عن أبي الأسود) وهو لامريء القيس انظر ديوانه ص ٨٤
مغني اللبيب ٣١٤ .

(٧) سورة نوح أية رقم (٢٥) .

(٨) همع الهوامع ٣٤/١

التعليل

الجانب التطبيقي :

جاءت (من) بمعنى التعليل في مائة واثنين وأربعين موضعاً (١٤٢) ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- **(لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة) ١٨/١ .** فقد جاء شرح نظيرها بهذا المعنى ومن ذلك ما ورد في شرح فتح الباري **(أغتسلُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق من الجنابة)** فقال أي بسبب الجنابة [١] وما ورد في شرح غاية المقصود **(كنا نغتسل من إناء واحد هو الفرق من الجنابة)** [٢] فقال أي بسبب الجنابة ، و ما ورد في شرح الزرقاني[٣] (....إذا أراد أن يغتسل من الجنابة) حيث ذكر أن من هنا سببية [٤] .

٢- **(كنت ألقى من المذي شدة وكنت أكثر منه الاغتسال) ٥٤/١ .**
فقد جاء شرح معنى (من) في هذه العبارة في التعليل في شروح متعددة [٤].

٣- **(.... في صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء) ٤٣٨/١ .** فالبكاء سبب الأزيز[٥].

---

(١) فتح الباري ٣٦٤/١

(٢) غاية المقصود ٣١٩/٢

(٣) الزرقاني: هو محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني من كتبه (تلخيص المقاصد الحسنة) و (شرح موطأ الإمام مالك) الأعلام ١٨٤/٦

(٤) شرح الزرقاني ٩٠/١

(٥) انظر عون المعبود ٢٤٦/١ غاية المقصود ٢٢٥/٢.

٤- (...... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في رأسه من داء كان به) ١٦٧/٢

فالداء سبب الاحتجام

٥- (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : ألا تعجب من حب مغيث بريرة وبغضها إياه) ٢٧٠/٢ .

أي لا تعجب بسبب حبها وبغضها لمغيث .

٦- (لن يُغْلَبَ اثنا عشر ألف من قلة) ٣٦/٣ .

أي بسبب قلة .

٧- (جلست في عصابة من المهاجرين وإن بعضهم لسيتتر ببعض من العري) ٣٢٣/٣.

أي وإن بعضهم ليستتر ببعض بسبب العري .

٨- (رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف وللزبير بن العوام في قميص الحرير في السفر من حكة كانت بهما) ٤٩/٤

أي رخص لهما بسبب حكة كانت بهما .

٩- (يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب) ٨/٤

فقال ورد في الشرح أن الباء سببية. [١]

١٠- (توشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ؟) ١١١/٤ .

أي هل تداعى علينا الأمم بسبب قلة يومئذ؟

---

(١) انظر عون المعبود ٢٥٨/١٠

٥ـ معنى (في)

الجانب النظري :

جعل منه ابن قتيبة قوله تعالى ﴿أروني ماذا خلقوا من الأرض﴾[١] أي في الأرض[٢]

وقد جعل منها الرضي قوله تعالى ﴿ من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾ [٣]

وقوله تعالى ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾ [٤] مخالفاً في هذا الكوفيين وهذا هو الصحيح لوجود معنى الاحتواء والظرفية.

وذكر الإربلي أن(من) تكون بمعنى (في) حيث أفادت معناها.[٥] وقد نسب المرادي هذا المعنى إلى الكوفيين وذكر من حججهم قول الشاعر :

عسى سائلُ ذو حاجةٍ إنْ منَعْتَهُ   مِنَ اليوم سؤْلاً أنْ يُيَسرَّ في غدِ[٦]

١- سورة فاطر آية رقم (٤٠).

٢- تأويل مشكل القرآن ص ٥٧٧.

٣- سورة التوبة آية رقم (١٠٨) .

٤- سورة الجمعة آية رقم (٩) . شرح الكافية ٣٢١/٢

٥- جواهر الأدب ص ٢٧٤.

٦- البيت لم يسم قائله والشاهد (من اليوم) حيث جاءت (من) بمعنى (في) .على رأي الكوفيين .
الجنى الداني ص ٣١٤

معنى (في)

الجانب التطبيقي :

جاءت (مِنْ) الجارة بمعنى (في) في مائتين وواحدٍ وأربعين موضعاً (٢٤١) ومن أمثلتها ما يلي:

١- **(أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل) ١٥/١.** يؤيد هذا ما ورد في شرح معنى (من) بالابتداء أو بمعنى (في). في (قام النبي من الليل).[1]. ولعل معنى (في) هو الأقرب لتحقق معنى الظرفية الزمنية.

٢- **(مَنْ ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا من النار) ٦٥/١**
فالنار ظرف يحتوي المعذب فالظرفية هنا حقيقية.

٣- **(تصيبه الجنابة من الليل) ٥٧/١ .**
فقد جاء في الشرح أن (مِنْ) هنا بمعنى (في)[2].

٤- **(سيكون عليكم أمراء من بعدي) ما ورد في ١١٨/١ .**
وهذا يناظر ما مثل به الرضي على مجيء (مِنْ) بمعنى (في) في نحو (جئت من بعد زيد). [3] فالظرفية هنا زمانية.

٥- **(لبيك اللهم لبيك ومحلي من الأرض حيث حبستني) ١٥١/٢**
فالأرض تفيد معنى الظرفية المكانية لأن الأرض محتوية له. ويجوز أن تكون بمعنى (على)

٦- **(طوفي من وراء الناس) ما ورد في ١٧٧/٢.**
ويناظر هذا ما مثل به الرضي على مجيء (مِنْ) بمعنى (في) في نحو (كنت من قدامك)(٤).

---

(١) انظر عمدة القاري ٢٤٨/٢

(٢) انظر عون المعبود ٢٥٦/١

(٣) شرح الكافية ٣٢١/٢. .

(٤) شرح الكافية ٣٢١/٢.

٧- (لا يغرنك من نفسك) ٣/١٥٤ .

فالتقدير لا يغرنك غرور في نفسك لأن الغرور شيء معنوي وعلى هذا تكون (من) للظرفية المعنوية.

٨- (ليتبوأ مقعده من النار) ٣/٢٢٠ .

فقد نص العيني على أن (مِنْ) هنا بمعنى (في) [١]

٩- (يجري من ابن آدم مجرى الدم) ٤/٢٣٠ .

أي يجري في ابن أدم مجرى الدم فالظرفية هنا حقيقية.

١٠-(و يجزيء من ذلك كله ركعتان من الضحى) ٤/٣٦٢

فالضحى زمن الركعتين فهو ظرف يحتوي الصلاة.

---

(١) عمدة القاري للعيني ٢/١٤١

٦ـ معنى عن

الجانب النظري:

ذكره **ابن قتيبة** ومثل له بنحو (**لهيت من فلان**) أي عنه و(**حدثني فلان من فلان**) أي عنه.[١]

وقد بين **سيبويه** أن (من) تأتي معنى (عن) في نحو (**أطعمه من جوع وكساه من عري**)[٢]

وذكر **المالقي** أنها تكون بمعنى المزاولة ومثاله (**رويته من فلان**) و(**أخذته من حاجة**) وقوله تعالى ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ [٣].

وجعل المرادي منه قوله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٤].

ونقل **ابن هشام** عن ابن مالك قوله:" وزعم ابن مالك أن (مِنْ) في نحو (**زيد أفضل من عمر**) للمجاوزة. [٥].

---

(١) تاويل مشكل القرآن ص ٥٧٨.

(٢) الكتاب ٤/٢٢٤.

(٣) سورة قريش (٤) ، رصف المباني ص ٢٢٣.

(٤) سورة الزمر آية رقم (٢٢) ، الجنى الداني ص ٣١١.

(٥) مغني اللبيب ص ٣١٥.

معنى (عن)

الجانب التطبيقي :

جاءت (من) بمعنى (عن) في مائة وسبعة مواضع (١٠٧) ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- (أخبرته بالذي منعني من الاغتسال) ٩٢/١

فأقول إن دلالة السياق تفيد معنى المجاوزة لتحقق معناها فقد جاوزه الاغتسال بسبب المنع.

٢- (ما حفظت قاف إلا مِنْ فيِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٢٨٨/١ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى المجاوزة لتحقق معناها ، فقد جاوزت سورة قاف النبي صلى الله عليه وسلم بسبب الحفظ وهذه المجاوزة ليست مجاوزة زوال وإنما مجاوزة انتقال.

٣- (قال انزع عنك القميص قال فنزعه من رأسه)٢٠٧/٢

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (عن) لتحقق معناها فقد جاوز القميص الرأس بسبب النزع.

٤- (عصيت ربك وبانت منك امرأتك) ٢٦٠/٢

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (عن) لتحقق معناها فقد جاوزت المرأة زوجها بسبب الحدث قبلها (بانت)

٥- (اعلموا أنما الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض) ما ورد في الحديث ١٥٥/٣

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (عَنْ) لتحقق معناها فاليهود يجاوزون الأرض بسبب إجلاء النبي صلى الله عليه وسلم.

٦- **(كلوه [١] ومن أكله منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحه منه)٣/٣٦٠** أقول إن دلالة السياق تفيد معنى المجاوزة لتحقق معناها فالريح الخبيثة تجاوز المجرور بعن بعد ذهابها.

٧- **(حدثني ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٤/١٤٥**

وهذا نظير ما مثّل به ابن قتيبة على مجيء (مِنْ) بمعنى (عَنْ) في نحو (حدثني فلان من فلان). أي عن فلان.[٢]

٨- **(إذا انصرفت من الصلاة فقل اللهم أجرني من النار سبع مرات)٤/٣٢٠.**

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (عن) والتقدير اللهم أجرني عن النار .

---

(١) أي الثوم .

(٢) انظر تأويل مشكل القرآن ص ٥٧٨ .

٧- التوكيد

الجانب النظري :

لـــ (مِنْ) الزائدة حالتان :

الأولى :

أن يكون دخولها في الكلام كخروجها وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق ، وهي الداخلة على الأسماء الموضوعة للعموم ، وهي كل نكرة مختصة بالنفي نحو ما قام من أحد ، فهي مزيدة لمجرد التوكيد لأن **(ما قام من أحد)** و **(ما قام أحد)** سيان في إفهام العموم دون احتمال.

الثانية:

أن تكون زائدة لتفيد التنصيص على العموم ، وتسمى الزائدة لاستغراق الجنس وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي نحو: ما في الدار من رجل، فهذه تفيد التنصيص على العموم. لأنه يجوز أن يقال **(ما في الدار من رجل بل رجلان)** وقد اختلف النحاة في شروط زيادة (مِنْ) على ثلاثة آراء.

الرأي الأول:

وهو لسيبوية وجمهور البصرين ولا تزاد عندهم **إلا بشرطين :**

الأول: أن يكون ما قبلها غير موجب ،بعد النفي نحو قولة تعالى﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [١] والنهي نحو **(لا يقم من أحد)** والاستفهام نحو قوله تعالى ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [٢]ولم يحفظ من أدوات الاستفهام مع (من) إلا (هل)، وأجاز بعضهم زيادتها في الشرط نحو**(إن قام من رجل فأكرمه).**

الثاني : أن يكون مجرورها نكرة كما في الأمثلة السابقة

١- سورة الأعراف آية رقم (٥٩).

٢- سورة فاطر آية رقم (٣) .

الرأي الثاني:

وهو للكوفيين وتزاد عندهم بشرط واحد وهو تنكير مجرورها.

الرأي الثالث :

للكسائي والأخفش وابن مالك، ويرون فيه زيادة (مِنْ) بلا شرط وقد استدلوا بقوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [١] وقوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [٢] وقوله تعالى: ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾[٤]

وقول الشاعر:

ويَنمي لها حُبُّها عندنا فما قال مِنْ كاشح لم يَضِرِ [٥]

١- سورة الأنعام أية رقم (٣٤) .

٢- سورة الكهف أية رقم (٣١) .

٣- سورة البقرة أية رقم (٢٧١) .

٤- سورة الأحقاف أية رقم (٣١) .

٥- البيت لعمر بن أبي ربيعة انظر ديوانه ص ١٧٨/١ ، والشاهد (من كاشح) حيث جاءت (من) زائدة. الجنى الداني ص ٣١٦ .

التوكـيد

جاءت (من) بمعنى التوكيد في أربعة وتسعين موضعا (٩٤) ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- (ما منكم من أحدٍ) ٤٣/١ .

فقد جاءت (من) ، زائدة وفق الشروط التي ذكرها النحاة.[١]

٢- (ما من خطوة أحب إلى الله من خطوة يمشيها يصل بها صفا) ١٤٩/١ .

فقد جاءت زائدة على القياس أي ما(خطوة)

٣- (ما من إمريء تكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم إلا كتب له أجر صلاته) ٣٤/٢.

أي (ما امريء)

٤- (ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة) ٢٥٢/٢ .

أي (ما نسمة كائنة) .

٥- (هل لك من إبل قال نعم) ٣/٣ .

أي (هل لك أبل) فقد جاءت زائدة قياسا أي (هل لك إبل) .

٦- (ما علمت من كلب أو باز) ١٠٩/٣ .

أي (ما علمت كلبا) .

٧- (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً) ٢٤٦/٤. فأقول إن دلالة السياق تفيد أن (من) زائدة والتقدير (كان رسول الله أحسن الناس خلقا). إذ لا يوجد أحد من الناس يساويه.

---

١. كما نصَّ السيوطي على زيادتها في مثل هذا التركيب ، انظر عقود الزبرجد للسيوطي ٣٢١/١.

٨- (فكم مِنْ مَنْ لا كافي له) ٣١٢/٤.

أقول إن (من) زائدة والتقدير (فكم مَنْ لا كافي له)

و يلاحظ فيما مضى ما يلي:

أولاً: مجيء (مِنْ) زائدة في الإثبات **(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً).**

ثانياً: مجيء (مِنْ) زائدة مع أن مدخولها معرفة (كم من مَنْ لا كافي له).

٨- معنى (إلى)

الجانب النظري:

يقول سيبويه: ".... رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى. " [١]. وقد جعل المرادي كلام سيبويه تحت معنى (إلى) وذكر أن بعض المتأخرين جعلوه بمعنى الغاية (٢) .

وجعل الرماني منه قول الشاعر:

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا وشطت على ذي نوى أن تزار[٣]

قال معناه: إلى آل ليلى[٤].

ومثل لها الإربلي بنحو (قربت من زيد) [٥].

معنى (إلى)

الجانب التطبيقي :

جاءت اللام بمعنى (إلى) في خمسة وثلاثين موضعاً (٣٥) ومن أمثلة ذلك:

١- (إذا أراد حاجة لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض) ١ / ٤

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (إلى) لصحة تقدير (من) معها أي (حتى يدنو من موضعه إلى الأرض).

١- الكتاب لسيبويه ص ٤/٤٢٥

٢- الجن الداني ص ٣١٣ ، وعندي أنها في كلا الحالتين بمعنى (إلى) لأن (إلى) تكون قد تكون لابتداء الغاية وانتهائها معاً وقد تكون لابتداء الغاية فقط وقد تكون لابتداء الغاية وإنتهائها معاً .

٣- البيت للأصمعي وفق ما ذكره الرماني والشاهد (من آل ليلى) حيث جاءت (من) بمعنى (إلى) .

٤- معاني الحروف للرماني ص ٩٨

٥- جواهر الأدب للإربلي ص ٣٧٥ وانظر الجنى الداني للمرادي ص ٣١٤ ومغنى اللبيب لابن هشام ص ٣١٦

٢- (ودنا من الإمام واستمع منه) ١٨٥/١ .

أي ودنا من موضعه إلى موضع الإمام .

٣- (حتى إذا كانت الشمس قدر رمحينِ أو ثلاثة في عين الناظر من الأفق) ٣٠٨/١ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (إلى) والتقدير (في عين الناظر إلى الأفق)

٤- (وهذا رسول الله منك قريب) ١٠٤/٢ .

أي قريب إليك .

٥- (إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم) ٣١٧/٢

أقول إن التقدير (دنوتم إلى عدوكم) لصحة تقدير (من) معها أي دنوتم من مكانكم إلى مكان عدوكم.

٦- (والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك) ٣/ ١٩

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (إلى) والتقدير (والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه إلى رأسك).

ويؤيد هذا تمثيل الأزهري في مجيء (مِنْ) بمعنى (إلى) في (قربت منه)[1].

٧- (فانطلق إلى نخل قريب من المسجد) ٥٧/٣ .

أي قريب إلى المسجد .

٨- (فقال لهم إن الناس قد دنوا من الريف) ١٦٣/٤ .

أي دنوا إلى الريف .

---

(١) شرح التصريح على التوضيح ١٠/٢

٩- معنى البدل

الجانب النظري :

جعل منها الإسفراييني[(١)] قوله تعالى ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ﴾ [(٢)] وجعل منها **المرادي** قوله تعالى ﴿ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً ﴾ [(٣)] أي بدلكم .

وقول الراجز:

جارية لم تأكل المرققا   **ولم تَذُقْ من البقولِ الفستقا**[(٤)]

أي بدل البقول [(٥)]

وجعل منه ابن هشام قوله تعالى ﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ [(٦)] والحديث (**ولا ينفع ذا الجد منك الجد**)(٧) . أي لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه. بذلك أي بدل طاعتك أو بدل حظك.

وقول الشاعر :

أخذوا المخاضَ من الفصيل غلبَةً   **ظلماً ويكتبُ للأمير أفيلاً** [(٨)]

ويحدد السيوطي ضابطها بأنها التي يصح موضعها(بدل) [(٩)].

---

(١) الإسفراييني : هو تاج الدين محمد بن محمد الإسفراييني من كتبه (ضوء المصباح) و(لباب الإعراب) و(فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة) الأعلام ٣١/٧.

(٢) سورة التوبة آية رقم (٣٨)، لباب الإعراب ، ص٤٣١.

(٣) سورة الزخرف آية رقم (٦٠).

(٤) البيت لأبي نخيلة انظر المغنى ص٣١٥، والشاهد (من البقول)حيث جاءت (من) بمعنى(البدل).

(٥) الجنى الداني ص ٣١٠.

(٦) سورة آل عمران آية رقم (١٠) .

(٧) صحيح البخاري ، باب الذكر بعد الصلاة، ٢٨٩/١.

(٨) البيت للراعي النميري انظر ديوانه ص ٢٤٢ ، والشاهد (من الفصيل) حيث جاءت (من) بمعنى البدل والمخاض النوق : الحوامل ، و الفصيل و أفيل : ولدا الناقة المفصولين عن أمهما ، مغنى اللبيب لابن هشام ص ٣١٤

(٩) همع الهوامع، ٣٤/١.

معنى البدل

الجانب التطبيقي :

جاءت من بمعنى البدل في سبعة عشر موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١ - (أيهما فعلت أجزأ عنك من الأخر) ٧٦/١

والتقدير أيهما فعلت أجزأ عنك بدل الأخر.

٢ - (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) ٢٢٤/١.

فقد جاء شرح معنى (من) بالبدل في عدد من الشروح [١]

٣ - (جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجا) ٨٥/٢.

أي جعل الله له بدل كل ضيق مخرجا وبدل كل هم فرجا .

٤ - (فهل من عمل يجزئ عني من حجتي) ٢٠٤/٢.

أقول إن التقدير يجزئ عني بدل حجتي.

٥ - (إن الجذع يوفي منه الثني) ٩٦/٣.

أقول إن التقدير (إن الجذع يوفي بدله الثني).

٦ - (لو كنت جاعلاً لمشرك دية جعلت لأخيك ولكن سأعطيك منه عقبى) ١٥١/٣

أقول إن التقدير سأعطيك بدله عوض .

٧ - (إذا سمعتم برقيق قدم علي فأتوني أعوضكم منها) ٢٦/٤.

أقول إن التقدير أعوضكم بدلها.

٨ - (أخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ١٥٣/٤.

أقول إن التقدير افتديت بدله بمائة شاة .

١- انظر فتح الباري ٣٣٢/٢ وعقود الزبرجد ١٧٨/٢ و همع الهوامع للسيوطي ٢٤/١.

١٠- معنى على

الجانب النظري :

ذكره ابن قتيبة وجعل منه قوله تعالى ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ [١] أي على القوم [٢] وذكر هذا المعنى جمع من النحاة ولم يضيفوا عليه شاهداً غيره.[٣]

الجانب التطبيقي :

جاءت (من) بمعنى (على) في سبعة عشرة موضعا ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- (رأيت زيداً يجلس في المسجد وإن السواك من أذنه موضع القلم من أذن الكاتب) ١٢/١ .

فقد جاء في أحد الشروح أن (مِنْ) بمعنى (على) أي (وإن السواك على أذنه موضع القلم على أذن الكاتب).[٤]

٢- (يمكن جبهته من الأرض) ٢٢٧/١ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى الاستعلاء لأن الجبهة تعلو الأرض علواً حسياً.

٣- (فراعني ذلك ونظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى ذلك مني قال : لا تأثم) ٣٣٤/٣ .

أي فلما رأى ذلك علي .

١- سورة الأنبياء آية رقم (٧٧) .

٢- تأويل مشكل القرآن ص ٥٧٧

٣- انظر حروف المعاني، ص٥٠ ، و الصاحبي، ص ٢٧٣ وجواهر الأدب، ص ٢٧٤ ومغني اللبيب ص ٣٨

٤- انظر غاية المقصود ٢٠٣/١ .

٤- (فضممت إليَّ اثنين أو ثلاثة قال: مالي إلا عقبة كعبقة أحدهم من جملي) ١٨/٣.

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (على) والتقدير (مالي إلا عقبة كعقبة أحدهم على جملي). لأن الرجل يعلو الجمل.

٥- (لا تكون الذكاة من اللبة) ١٠٣/٣ .

والتقدير لا تكون الذكاة إلا على اللبة فالسكين تعلو اللبة.

٦- (وحيث يصلح الزرع من قدس) ما ورد في ١٧٣/٣ .

أي على (قدس) لأن الزرع يكون على (القدس) وهي الأرض المرتفعة.

٧- (قال أخرجوهم – أي جثث الموتى- فوجدوه مما يلي الأرض) ٢٤٤/٤ .

أي وجدوه على ما يلي الأرض .

٨- (ثم آذن الثالثة فانتصر منه أبو بكر) ٢٧٤/٤ .

أي فانتصر عليه أبو بكر وهذا نظير المثال الذي ساقه بعض النحاة لمجيء (من) بمعنى (على) في قوله تعالى ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ [1]

١- انظر الجانب النظري لمعنى (على) .

١١- معنى (عند)

الجانب النظري

وقد نسبه ابن هشام إلى أبي عبيدة الذي جعل منه قوله تعالى: ﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ [١] ، لكن ابن هشام يرى أنها للبدل[٢].

الجانب التطبيقي :

جاءت (مِنْ) بمعنى (بعد) في سبعة عشر موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١ - (من أسبل إزاره في صلاته فليس من الله في حل ولا حرام) ٧٢/١

فهذا نظير قوله تعالى﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا ﴾.فقد جاء شرح معنى (من) في الآية بأنها بمعنى (عند) [٣] .

٢ - (لولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر) ٢١٨/١.

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (عنه) والتقدير (لولا منزلتي عنده) .

٣ - (لا توافقوا من الله سبحانه وتعالى ساعة نيل)٨٨/٢ .

أي لا توافقوا عند الله ساعة نيل .

٤ - (رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي مما يلي الباب) ٢١١/٢ .

أي يصلي عند الباب.

٥ - (إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله) ١٨٣/٣.

أقول إن التقدير (إذا سبقت له عند الله منزلة) .

١- سورة آل عمران آية رقم (١٠).

٢- مغني اللبيب ص٣١٦.

٣- انظر فتح القدير ٣٢٠/١

٦- (إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى) ٢٨٨/٣.

أقول إن التقدير (بمكانهم عند الله تعالى).

٧- (فجعل الأعراب يضيقون مني لمنزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم) ١٥٧/٤ .

أي لمنزلتي عند النبي صلى الله عليه وسلم .

٨- (والله لو[1] أخذت ربيعة بمضر لكان ذلك لي من الله حلالاً) .٢١٠/٤ .

أي لكان عند الله حلالاً .

---

[1] القائل هو الحجاج بن يوسف الثقفي .

١٢- معنى الباء

الجانب النظري :

ذكر ابن قتيبة أن (مِنْ)بمعنى الباء في قولة تعالى ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [١] أي بامر الله وقولة تعالى : ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [٢] أي بامره وقوله تعالى : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [٣] أي بكل أمر"[٤]

و **قد حددها الإربلي** بمعنى الباء إن أفادت معنى الاستعانة كقوله تعالى ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [٥].

الجانب التطبيقي :

جاءت (مِنْ) بمعنى الباء في تسعة مواضع ،و من أمثلة ذلك ما يلي :

١- **(مِنْ كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل منها جميعاً)١٥٣/٢** . فقد ورد ما يناظرها في الحديث**(ما شأن الناس حلّوا و لم تحلل أنت من عمرتك)** فقد جاء في أحد الشروح أن (مِنْ) هنا بمعنى (الباء)[٦].

٢- **(يتلذذون منهن مقبلات مدبرات) ٢٤٩/٢**

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (باء) الملاصقة و التقدير (يتلذذون بهن) .

١- سورة الرعد أية رقم (١١) .

٢- سورة غافر آية رقم (١٥) .

٣- سورة القدر آية رقم (٤) .

٤- تأويل مشكل القرآن ص٥٧٤ .

٥- سورة الشورى أية رقم (٤٥) ، جواهر الأدب ، ص٢٧٧

٦- شرح النووي ،على صحيح مسلم ٣٦٢/٣.

١٣ـ الفصلية

الجانب النظري :

ذكر الإربلي أنها التي تدخل على ثاني المتقابلين لتفصله عن الأول كقوله تعالى: ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾[١]. وقوله تعالى:﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾[٢]

ويذكر المرادي أنها تعرف بدخولها على ثاني المتضادين وقد تدخل على ثاني المتباينين من غير تضاد نحو **(لا يعرف زيداً من عمر)**.[٣]

ونسب ابن هشام لابن مالك قوله عن الآيتين السابقتين إن فيهما نظرا لأن الفصل مستفاد من العامل ثم قال والظاهر أن (منْ) في الآيتين للابتداء[٤].

---

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٢٠) .

(٢) سورة الأنفال آية رقم (٣٧) جواهر الأدب ص٢٧٣.

(٣) الجنى الداني ص ٣١٤

(٤) مغني اللبيب ص ٣١٦

معنى الفصلية

الجانب التطبيقي :

جاءت (من) الفصلية في تسعة مواضع ومن أمثلتها ما يلي:

١ـ **(إذا عرف يمينه من شماله)** ١٣٤/١.

فقد دخلت (من) على ثاني المتقابلين. (شمال) لتفصله عن الأول (يمين).

٢ـ **(ما بال الأسود من الأحمر من الأصفر من الأبيض)** ١٨٧/١.

ونلاحظ هنا دخولها على أكثر من متقابل لتفصل بينها.

٣ـ **(نظرت إلى مد بصري من بين يديه من راكب وماشي)** ١٨٣/٢ .

ونلاحظ هنا أن (من) أدت معنى الفصلية بدخولها على أول المتقابلين من راكب وماشي .

٤ـ **(ما تدري من أذن منكم ممن لم يأذن)** ٦٢/٣ .

فقد دخلت (من) على ثاني المتقابلين (مَنْ لم يأذن).

٥ـ **عن الخمر (ومن سقاه صغيراً لا يعرف حلاله من حرامه كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال[1])** ٣٢٧/٣ .

فقد دخلت (مِنْ) على ثاني المتقابلين (حرامه).

٦ـ **(يا رسول الله أعلم أهل الخير من أهل النار)** ٢٢٨/٤ .

فقد دخلت (مِنْ) على ثاني المتقابلين (أهل النار).

---

[1] طينة الخبال : صديد أهل النار ، عون المعبود ٨٧/١٠

أما المعاني التي لم يذكرها النحاة فهي كما يلي :

١- (من) الاتصالية

جاءت (من الاتصالية في ستة عشر موضعاً ، ولم يشر النحاة إلى هذا المعنى ، بل أشار إليه عدد من شراح الحديث والمفسرين ومن أمثلتها عندهم:

- ما جاء في شرح (من) في (هم مني) حيث نص عليها الشارح بأنها (من) الاتصالية [١].

- ما جاء في شرح (ابن أخت القوم منهم) ، حيث ذكر أن (من) اتصالية [٢].

- ما جاء في شرح (من) في (عليٌّ مني وأنا مِنْ علي) حيث قال الشارح: (من) هذه تسمى اتصالية. [٣]

- ما جاء في شرح (هم مني وأنا منهم) فقد ذكر الشارح أن من هنا اتصالية[٤].

ومن أمثلة ورود (من) الاتصالية في سنن أبي داود ما يلي:

١- (إنَّ فاطمة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها) ٢/٢٢٥.

أي إن فاطمة متصلة بي ولا يستقيم هنا معنى التبعيض إذ ليست فاطمة جزءاً حقيقياً من النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) تحفة الأحوذي ١٠/٣١٢

(٢) فيض القدير ٤/٣٥٧

(٣) انظر فيض القدير ٤/٣٥٧

(٤) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٥/١٣٠.

٢- **(رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني) ٩٤/٤ .**

أي ليس متصلاً بي .

٣- **(المهدي مني أجلى الجبهة أقنى [١] الأنف) ١٠٧/٤ .**

أي المهدي متصل بي.

٤- **(من مات على غير هذا فليس مني) ٢٢٥/٤.**

أي ليس متصل بي ، ويؤيد هذا ما جاء فيه شرح معنى (من) بالاتصالية في **(مَنْ لم يوتر فليس منا)** [٢].

---

[١] أقنى الأنف أي طوله ودقة أرنبته ، عون المعبود ٢٥٢/١١

[٢] فيض القدير ٣٥٧/٤

٢ـ معنى اللام

جاءت (من) بمعنى اللام في أربعة مواضع وهي ما يلي:

١- (وأيما رجل باع بيعاً من رجلين فهي للأول منهما) ٢٣٠/٢ .

أقول إن دلالة السياق تحتم مجيء (من) بمعنى اللام والتقدير (أيما رجل باع بيعاً لرجلين). وذلك لوجود معنى النسبة ، فالمباع منسوب للرجلين بعد البيع.

٢- (... أن النجاشي زوج أم حبيبة بنت أبي سفيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم على صداق أربعة آلاف درهم) ٢٣٥/٢ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (اللام) والتقدير (زوج بنت أبي سفيان لرسول الله صلى الله عليه وسلم).

٣- (ومن سأل الله القتل من نفسه صادقاً ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد)٢١/٣.

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى اللام إن كان متعلق (من) هو (القتل) والتقدير (مَنْ سأل الله القتل لنفسه).

٤- (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) ٣٠٤/٤.

أقول إن دلالة السياق تفيد أن معنى (من) في (من النبوة) هو اللام لأن (الستة والأربعين) كاملة هي النبوة ، ويجوز أن تكون بمعنى بيان الجنس.

٣- معنى (مع)

وقد جاءت (من) بمعنى (مع) في ثلاثة مواضع وهي ما يلي:

١- **(جلست إلى رجل له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم)١/٢٨٧** وأقول إن التقدير جلست إلى رجل له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- **(من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعاً كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات) ٧٠/٢.**

أقول إن التقدير كتبا مع الذاكرين الله كثيراً ويناظر هذا شرح القرطبي لمعنى (من) بـ (مع) في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١] ويجوز أن تكون من هنا للتبعيض.

٣- **(وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم)٨٣/٣ .**

أي كانت له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

[١] سورة النحل آية رقم ١٢٢ . تفسير القرطبي ١٩٨/١٠.

٤ - معنى الكاف (١)

وقد جاءت (من) بمعنى الكاف في موضع واحد وهو :

١-(فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض)٢/٢٨٠ .

ونظير هذا أحد الوجوه التي وردت في تفسير معنى (من) بالكاف في قوله تعالى

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ﴾(٢)

أي بعضكم كبعض.

---

(١) لم يرد هذا المعنى عند النحاة وقد ورد في تفسير البغوي١٢/٢ في شرح معنى (من) في قوله تعالى { تعلمونهن مما علمكم الله }. المائدة أية رقم (٤)

(٢) سورة آل عمران أية رقم (١٩٥)

(٣) انظر تحفة الأحوذي ٣٠٠/٨ .

٥- معنى (بعد)

وردت (من) بمعنى (بعد) في ثلاثة مواضع وهي:

١- (إذا سلم من الصلاة) ٨٢/٢ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (بعد) والتقدير إذا سلم بعد الصلاة.

٢- (وأما يوم الفطر ففطر من صيامكم) ٣١٩/٢ .

أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (بعد) والتقدير (ففطر بعد صيامكم).

٣- (فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد فيعوده من قريب) ١٨٦/٣ .

أي فيعوده بعد زمن قريب .

٦- معنى التفصيل

وقد ورد مرة واحدة ومثاله هو :

(إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها) ٩٧/٤.

فقد جاء في شرح (من) هنا : " توهم بعض الناس أن (من) للتبعيض ، وليس ذلك كما توهمه بل هي للتفصيل، والتفصيل لا يناقض الجملة ومعناه أن الأرض زويت لي جملتها مرة واحدة فرأيت مشارقها ومغاربها ثم هي تفتح لأمتي جزءاً جزءاً."[1]

---

(١) انظر تحفة الأحوذي ٣٢٢/٦ وهو قول الخطابي.

النتائج الخاصة بـ (من)

١ - وردت (من) في ثلاثة آلاف وسبعمائة وثمانية وخمسين موضعاً (٣٧٥٨).

٢ - جاء ترتيب المعاني من حيث العدد وفق ما يلي :

١- التبعيـــــض (١٤٢١) بنسبة ٣٧,٨١% .

٢- ابتداء الغاية (١١٥٢) بنسبة ٣٠,٦٥% .

٣- بيان الجنس (٣٧٢) بنسبة ٩,٨٥% .

٤- معنى التعليل (٢٤٢) بنسبة ٦,٤١% .

٥- معنى (في) (٢٤١) بنسبة ٦,٤١ % .

٦- معنى (عن) (١٠٧) بنسبة ٢,٨٥% .

٧- معنى التوكيد (٩٤) بنسبة ٢,٥% .

٨- معنى (إلى) (٣٥) .

٩- معنى (البدل) (١٧) .

١٠-معنى (على) (١٧) .

١١-معنى (الباء) (٩) .

١٢-معنى (الفصلية) (٦) .

ويلاحظ هنا كثرة وجود معنى التبعيض إذ جاء بأكثر تكرار بما نسبته (٣٧,٨١%) من المعاني الأخرى .

٣- جاءت من في معنى (ابتداء الغاية) في معظمها من نوع الابتداء المطلق بعدد (٩١٨) ثم ابتداء الغاية المكانية بعدد (٢٣٠) أما الغاية الزمانية فلم تأت إلا في أربعة مواضع .

٤- ثبوت معنى (ابتداء الغاية الزمانية) وفق رأي عدد من النحويين كالكوفيين والمبرد وابن دستوريه وابن مالك ، إذ توجد أربعة شواهد لا تحمل غير هذا المعنى ، ولكن ورودها قليل بعكس رأي أبي حيان الذي يرى كثرة ورودها .

٥- وردت في سنن أبي داود جميع معان (من) ما عدا ثلاثة معانٍ هي :

معنى القسم ، معنى رب ، معنى التجريد .

٦- وردت في سنن أبي داود معانٍ جديدة لم يذكرها النحاة وهي :

أ) (من) الاتصالية .

ب) معنى (اللام) .

ج) معنى (مع) .

د) معنى (الكاف) .

هـ) معنى (بعد) .

و) معنى (التفصيل) .

٧- لم توجد لغات أخرى لـ (مِنْ) إذ لم ترد في غير هذه الصورة (١)

١- كما نقل السيوطي عن ابن مالك لغة (منا) انظر همع الهوامع ٣٤/١ .

٨- جاءت (من) زائدة في الإثبات في موضع واحد (كان رسول الله من أحسن الناس خلقاً) ٤/٢٤٦ .

وفق رأي الكوفيين و الكسائي و الأخفش وابن مالك .

٩- جاء مدخول من الزائدة معرفة في موضع واحد (فكم من مَنْ) لا كافي له) ٤/٣١٢.

وفق رأي الكسائي والأخفش وابن مالك .

١٠- جاءت من مؤدية معنى (الفصلية) في أكثر من (متباينين) كما دخلت على أولها وليس على الثاني فقط .

الفصل الرابـع

حروف الجر الثلاثيـة والرباعيـة

لـم يـرد فـي سنن أبي داود من حروف الجر الثلاثية الحروف : عدا ، خـلا ، مـتى ، ربَّ ، ولا من الرباعية: لعلّ ، حاشا أما ما ورد منـها فقد تم تناولـه وفق المباحث التالية:

المبحث الأول

(إلـى)

اسمية إلــى

ذكر الإربلي أن (عن)

تكون اسماً إذا دخل عليها حرف جر فتكون بمعنى جانب كقولك (جئتك من عن يمينك) أي من جانب يمينك ومن ذلك قول الشاعر:

ولقـــد آرانـــي للـــرماح دريـــنة مِـــنْ عـــن يمينـــي تـــارةً وأمامـــي[1]

وذكر المرادي أنها لا تجر بغير (من)[2].

المعاني التي وردت في سنن أبي داود :

١- انتهاء الغاية .

٢-معنى (التبيين) .

٣-معنى (عند) .

٤-معنى (مع) .

٥-معنى (من) .

٦-معنى (اللام).

٧-معنى (الباء) .

٨-معنى (على) .

٩-معنى (المقايسة) .

وهناك معنيان لم يردا في سنن أبي داود وهما:

١- معنى (في) .

٢- معنى التوكيد.

---

(١) جواهر الأدب ، ص٣٢٢ والشاهد [من عن]حيث جاءت [عن] اسماً لدخول [من] عليها. والبيت لقطري ابن الفجاءة، ديوانه ص١٧١.

(٢) الجنى الداني ص٢٤٢.

معاني إلى

١ ـ انتهاء الغاية

الجانب النظري :

يقول سيبويه: " وأما إلى فمنتهىً لابتداء الغاية تقول من كذا إلى كذا" [(١)].

ويشير ابن يعيش إلى علامتها بقوله : " وإلى معارضة لـ(من) دالة على انتهاء الغاية كقولك [سرت من البصرة إلى بغداد] [(٢)] .

وهي قسمان : حسية نحو [**سرت إلى بغداد**] أو حكمية نحو[**ميل قلبي إليك**]. وقرينتها صحة الإتيان بـ(من)في مقابلتها فتقول في الأول[من البصرة]وفي الثاني [منيٍّ] كأنك جعلت ابتداء الميل منك وانتهاؤه إليه . وهذا تقسيم الإربلي [(٣)].

ويذهب أبو حيان إلى عدم تحديد الانتهاء فهو عام للزمان نحو [**سرت إلى نصف الليل**] والمكان نحو [**سرت إلى البصرة**] [(٤)] .

أما المرادي فيري أنها تأتي لغير الزمان والمكان ، وأن هذا المعنى هو أصل معانيها [(٥)] .

ويبين الشيخ الصبان معنى انتهاء الغاية بأنه يشمل الزمان والمكان في الآخر والمتصل بالآخر وغيرها [(٦)] ، أي غير الزمان والمكان ، وهو الانتهاء المطلق وعلى هذا فيمكن تقسيم انتهاء الغاية الحقيقية إلى ثلاثة أقسام : الغاية المكانية ، والزمانية والمطلقة كما أن هنالك غاية مجازية تقابل الغاية الحقيقية .

---

(١) الكتاب ، ٢٣١/٤ ، انظر : المقتضب ١٣٩/٤ ، حروف المعاني ، ص٦٥ ، معاني الحروف، ص١١٥ ، التبصرة والتذكرة ٢٨٦/١ ، شرح عيون الإعراب ص١٨٠ ، شرح على متن ملحة الإعراب ، ص٤١ ، تلقيح الألباب في عوامل الإعراب ص١٠٨، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٩٩/١ ، المقرب لابن عصفور ١٩٩/١ ، تسهيل الفوائد، ص١٤٥ .
(٢) شرح المفصل ، ١٤/٨ .
(٣) جواهر الأدب ، ص ٣٤٢ .
(٤) ارتشاف الضرب ، ص٤٥٠ .
(٥) الجنى الداني ، ص٣٨٥ .
(٦) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١٩/٢ .

الجانب التطبيقي

معنى (انتهاء الغاية المكانية)

جاءت (إلى) بمعنى (انتهاء الغاية المكانية) في ألف وواحد وستين موضعاً (١٠٦٠) ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- **(بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب إلى قفاه) ٣٠/١** . فمقدم الرأس موضع ابتداء البدء والقفا موضع منتهاه .

٢- **(إذا جئت إلى الصلاة فوجدت الناس فصلِّ معهم) ١٥٨/١** أي إذا جئت من المكان الذي كنت فيه إلى موضع الصلاة فصل .

٣- **(مَنْ أهلَّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)**[1] **٤٤/٢** فالمسجد الحرام موضع انتهاء الإ هلال.

٤- **(فلما رجع إليها قال إن هذا سألني عنك) ٢٦٤/٢** أي فلما رجع من المكان الذي كان فيه رجع إليها .

٥- **(كتب إلى أهل مكة أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد سار إليكم) ٤٨/٣** والتقدير كتب من الموضع الذي كان فيه إلى موضع أهل مكة .

٦- **(حدثني رجل كان من الوفد الذين وفدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ٣٣١/٣** والتقدير من الوفد الذين وفدوا من موضعهم إلى موضع النبي صلى الله عليه وسلم .

٧- **(لو حملناه إليك لتفسخت عظامه) ١٦١/٤** والتقدير لو حملناه من موضعه إلى موضعك.

٨- **(انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة من أدم) ٣٣١/٤** والتقدير انتهيت من الموضع الذي كنت فيه إلى موضع النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم .

---

[1] يلاحظ في المثالين الأولين تقدير (من) مع (إلى) أما في المثال الثالث ، فإن (من) ظاهرة .

معنى انتهاء الغاية الزمانية

جاءت (إلى) بمعنى (انتهاء الغاية الزمانية) في واحد وخمسين موضعاً ومن أمثلتها ما يلي :

١ - **(صلىَّ ما بين القرء إلى القرء)** ٧٢/١ والمقصود بالقرء الشهر الحاضر والقرء الثاني الشهر الذي يليه [1] . وعلى هذا فإن القرء زمن ابتداء الصلاة والقرء الذي يليه موضع انتهاء الغاية .

٢ -في شأن ساعة الجمعة (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تنقضي الصلاة)** ٢٧٦/١ والتقدير زمنها من زمن جلوس الإمام إلى زمن انقضاء الصلاة.

٣ - **(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر)**٧/٢ أي أخرها. من وقتها إلى زمن وقت العصر) .

٤ - **(تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج)** ١٦٠/٢ أي تمتع من زمن العمرة إلى زمن الحج .

٥ - **(والجهاد ماضٍ منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال)** ١٨/٣ أي من هذا الزمن إلى زمن قتال الدجال .

٦ - **(من أسلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم)** ٢٧٥/٣ والتقدير (ليكن زمن السلف من زمن عقده إلى زمن الأجل المعلوم المحدد) .

٧- **(يمسخ منهم آخرون قردة وخنازير إلى يوم القيامة)** ٤٦/٤ أي زمن المسخ من وقوعه إلى زمن يوم القيامة .

٨- **(من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة) ٣٣٠/٤ .**

أي فعليه لعنة الله المتتابعة من ابتداء زمن ادعائه إلى غير أبيه اللعنة إلى زمن يوم القيامة .

---

[1] انظر عون المعبود ٣١٧/١.

٣- معنى الغاية المطلقة

الجانب التطبيقي:

جاءت (إلى) التي بمعنى انتهاء الغاية في غير الزمان والمكان في ثلاثة وخمسين موضعاً (٥٣) ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- **(وكان يقرأ فيها [١] من الستين إلى المائة) ١١٠/١** فالعدد من الستين إلى المائة ، لا يدخل في الزمان ولا في المكان .

٢- **(من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى إلى آخرها (أليس الله بأحكم** الحاكمين **فليقل بلى) ٢٣٤/١** والتقدير من قرأها من أولها إلى آخرها ، وهذا لا يدخل في الزمان ولا المكان .

٣- **(في ما ورد في زكاة الإبل (فإذا بلغت خمساً وعشرين ففيها بنت مخاض إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين ..) ٩٦/٢** أي من أول العدد إلى خمس وثلاثين .

٤- **(حتى أنزل الله في ذلك (ادعوهم لآبائهم) إلى قوله (فإخوانكم في الدين ومواليكم) ٢٢٣/٢** والتقدير فأنزل الله الآيات من أول [ادعوهم] إلى موضع (فإخوانكم في الدين ومواليكم) .

٥- **(فأنزل الله : " إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً " إلى آخر الآية) ٢٢١/٣** والتقدير أنزلها الله من أول (إن الذين ...) إلى آخر الآية .

٦- **(فأما إذا قال : هي لك ما عشت - أي العمرى[٢] - فإنها ترجع إلى صاحبها) ٢٩٥/٣** أي فإنها ترجع من الذي أعمرت له ما دام حياً وترجع إلى صاحبها الأول بعد وفاة من أعمرت له .

٧- **(قضى عمر في شبه العمد ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين خلفة ما بين ثنية إلى بازل) ١٨٦/٤ من أول عدد الثنية إلى بازل.**

---

[١] أي صلاة الصبح.

[٢] العُمرى: مأخوذة من العمر وهو الحياة سميت بذلك لأنهم كانوا في الجاهلية يعطي الرجل الرجل الدار ويقول له أعمرتك إياها أي أبحتها لك مدة عمرك وحياتك . عون المعبود ٣٣٦/٩.

معنى انتهاء الغاية المعنوية (المجازية)

جاءت (إلى) بمعنى (الغاية المعنوية) في مائتين وأحد عشر موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- **(شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم يجد الشيء في الصلاة) ١/١٤٥** فابتداء الشكوى من الشاكي ومنتهاها إلى النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الغاية المعنوية .

٢- **(لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك) ١/٢٠٢** ورد في الشرح : أن فيه خمسة وجوه أحدها (**لا يتقرب به منا إليك**) [1] . وعلى هذا فابتداء التقرب من العباد ومنتهاه إلى خالقهم . مع ملاحظة أن السياق هنا منفي لكونه عن الشر .

٣- **(ثم يقعد فيدعو بما شاء الله أن يدعو ويسأله ويرغب إليه)٢/٤٢** فابتداء الرغبة تأتي من صاحبها وتنتهي إلى الله .

٤- **(من سأل بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه) ٢/١٢٨** فابتداء صنع المعروف يأتي من صاحبه وينتهي إلى من حصل عليه .

٥- **(ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب وترك بني النظير ودعاهم إلى أن يعاهدوه) ٣/١٥٧** فابتداء طلب العهد من الرسول صلى الله عليه وسلم ومنتهاه إلى يهود بني النظير) .

٦- **(قدم علينا أبو بكر حاجاً فاجتمعنا إليه ، فرفعنا إلى عمر بن الخطاب)٣/ ٢٦٧** وكان ذلك في شأن القصاص من قطع أذن لغلام فابتداء الرفع منهم ومنتهاه إلى عمر.

---

[1] عون المعبود ٢/٣٢٩ .

٧- **(أخبرنا عن مسيرك هذا أعهد عهده إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأي رأيته)** ٤/٢١٧ فابتداء العهد من النبي صلى الله عليه وسلم ومنتهاه إليه .

٨- **(اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك) ٤/٣١١** أي ابتدأ التسليم مني وانتهى إليك وتفويض الأمر مبتدئ مني ومنتهٍ إليك .

٢ـ معنى التبيين

الجانب النظري :

نقل **أبو حيان** عن ابن مالك مجيء (إلى بمعنى التبيين قال : وهي المتعلقة في تعجب أو تفضيل . كقوله تعالى ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [١] .

ويقول ابن هشام : " وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [٢] . وفي إيضاح معنى [فعل التعجب أو التفضيل] **يقول الصبان :** "أي مشتقين من لفظ الحب والبغض وقال : يظهر لي أن المشتق فيما في معناهما كالمشتق منهما نحو [ودَّ ، وكره] ويشير إليه قول الشارح : **[بعدما يفيد حباً أو بغضاً]** فتدبر" [٣] .

الجانب التطبيقي :

جاءت إلى بمعنى التبيين في ثلاثة وثلاثين موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١ـ **(ما من خطوة أحب إلى الله من خطوة يمشيها يصل بها صفاً) ١٤٩/١**
فقد جاءت (إلى) بعد اسم تفضيل مما يفيد حباً .

٢ـ **(ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه) ٢٥٤/١** فقد جاءت (إلى) بعد اسم تفضيل مما يفيد حباً .

٣ـ **(ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق) ٢٥٥/٢** فقد جاءت (إلى) بعد اسم تفضيل مما يفيد بغضاً .

٤ـ **(ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام)[٤] ٣٢٥/٢**
فقد جاءت (إلى) بعد اسم تفضيل مما يفيد حباً .

---

[١] سورة يوسف آية رقم (٣٣)ارتشاف الضرب ، ص٤٥١ .
[٢] مغني اللبيب ، ص٨٦ .
[٣] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١٩/٢ .
[٤] اي أيام عشرة ذي الحجة.

٥- **(وأحب الحديث إليّ أصدقه) ٦٢/٣** فقد جاءت (إلى) بعد اسم تفضيل مما يفيد حباً .

٦- **(كان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز) ٣٥١/٣** فقد جاءت (إلى) بعد اسم تفضيل مما يفيد حباً .

٧- **(لأن أمتع بسوط في سبيل الله عز وجل أحب إلى من أعتق ولد زنية) ٢٩/٤** فقد جاءت (إلى) بعد اسم تفضيل مما يفيد حباً .

٨- **(وأحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبد الرحمن) ٢٨٨/٤** فقد جاءت (إلى) بعد اسم تفضيل مما يفيد حباً .

٣- معنى (عند)

الجانب النظري :

ذكره الزجاجي وجعل من قول الشاعر :

أم لا سـبيلَ إلى الـشبابِ وذِكْرُه   أشـهى إليّ مـن الرَّحيق السَّلْسلِ [(١)]

أي عندي . وقول الشاعر :

وكان إليها كالذّي اصطادَ بِكْرَها   شِقاقاً وبُغْضاً أو أطمَّ واهْجَراً [(٢)]

وجعل منه الرماني قول الشاعر :

لعمرك أنَّ المسَّ من أم جابرِ   إليَّ وإنْ ناشرتُها لبغيضُ [(٣)]

ويدخل الإربلي في هذا المعنى قولهم [أنت إلى حبيب أو بغيض] و[**جلست إليكم**] [(٤)] .

الجانب التطبيقي :

جاءت (إلى) بمعنى (عند) في خمسة عشر موضعاً ومن أمثلة ذلك مايلي :

١- **(جلست إلى رجل لـه صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم)** ٢٨٧/١ أي جلست عند رجل له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا يناظر ما مثل به الرضي على مجيء (إلى بمعنى (عند) في نحو **(جلست إليه)** [(٥)].

٢-**(دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري فجلست إليه) ٢٥٢/٢ .**

٣-**(جلس أبو هريرة إلى جنب حجرة عائشة رضي الله عنها وهي تصلي) ٣٢٠/٣** والتقدير (جلس عند جنب الحجرة) .

٤-**(حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ٢٢٣/٤** أي حتى جلس عند النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) البيت لأبي كبير الهذلي وفق ما ورد في ارتشاف الضرب لأبي حيان٤٥١/٢والشاهد(أشهى إليَّ) حيث جاءت (إلى) بمعنى (عند) .

(٢) البيت للنابغة الجعدي انظر حروف المعاني ص٦٦ والشاهد(وكان إليها) ووجهه مجئ (إلى) بمعنى (عند) أي (وكان عندها) حروف المعاني ص٦٦.

(٣) انظر أدب الكاتب ص٤٠٤ والشاهد (إلي) حيث جاءت (إلى) بمعنى (عند) ولم يسم قائل البيت معاني الحروف ، ص١١٥.

(٤) جواهر الأدب ، ص ٣٤٣ .

(٥) انظر شرح الكافية ،٢٢٧/٢ .

٤ - معنى (مع) [١]

الجانب النظري :

ذكر ابن قتيبة مجيء (إلى) بمعنى (مع) وجعل منه قوله تعالى ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ [٢] أي مع أموالكم ، وقوله تعالى ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [٣] أي مع الله، وقول العرب : (**الذود إلى الذود إبل**) أي (**الذود مع الذود إبل**) وقول الشاعر :

شدخت غرة السوابق فيهم ... في وجوه إلى اللمام الجعاد [٤]

أراد مع اللمام الجعاد : [٥]

وذكر الرماني: أن من النحاة من يرى أن (إلى) على بابها في قوله تعالى ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ والتقدير (ولا تاكلوا أموالهم مضافة إلى أموالكم) ، وكذلك في قولهم (**الذود إلى الذود إبل**) أي الذود مضاف إلى الذود [٦] .

وأضاف الهروي قوله تعالى ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾[٧] .

أي مع شياطينهم وقول الشاعر :

له كَفَلُ كالدعصِ لبَّده الثرى ... إلى حاركٍ مثل الغبيطِ المُذأب [٨]

أي مع حارك [٩] .

ويرى المجاشعي أن معنى (مع) هو فرع عن المعنى الأصلي (انتهاء الغاية) وذكر تأويلات للأمثلة السابقة [١٠] .

---

(١) عبر عنها ابن مالك في تسهيل الفوائد بـ (المصاحبة) ٣٧٦/٣ وكذلك أبو حيان في ارتشاف الضرب ص٤٥٠ .
(٢) سورة النساء آية رقم (٢) .
(٣) سورة آل عمران آية رقم (٥٢) .
(٤) نسبه ابن السيد في الاقتضاب لابن مفرغ الحميري ص٤٤٩ . ومعنى (شدخت) أي اتسعت وذلك في مدح قوم أراد أنهم مشهورون بالسبق إلى الفضل كشهرة الفرس الذي شدخت غرته واللمام: هي الشعور التي تلم بالمناكب والجعاد : غير المفرطة والشاهد (إلى اللمام) حيث جاءت إلى بمعنى (مع) .
(٥) تأويل مشكل القرآن ، ص ٥٧١ .
(٦) معاني الحروف ، ص١١٥ .
(٧) سورة البقرة آية رقم (١٤)
(٨) البيت لامرئ القيس انظر ديوانه ص٦٧ والشاهد (إلى حارك) ووجهه مجئ (إلى) بمعنى (مع) و(الدعص) : الكثيب الصغير من الرمل و(لبده الثرى : جعله المطر متماسكا و (الحارك) : العجز وال(غبيط) : القتب و (المذأب) : المتسع .
(٩) الأزهية في علم الحروف ، ص٢٧٢ .
(١٠) شرح عيون الإعراب ، ص١٨٠ .

وكذلك صنع العكبري فقد أنكر مجيئ (إلى) بمعنى (مع) في قوله تعالى .
﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ ﴾ [1] .
وقوله تعالى ﴿ ... وَأَيْدِيَكُمْ إِلى المَرَافِق﴾ [2] .
ويبين المالقي ضابط معنى (مع) بقوله : " إذا دخل ما بعدها فيما قبلها كانت بمعنى (مع) كقولك اجتمع مالك إلى مال زيد أي معه ومنه ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلى أَمْوَالِكُمْ ﴾
ويقول أبو حيان إن معنى المصاحبة في قوله تعالى ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلى اللَّهِ﴾ [4] .
هو قول أكثر المفسرين ، ونسب عن الفراء تفسير (إلى) بمعنى المصاحبة في الآية وأنه قال هو حسن وإنما يجعل (إلى) بمعنى (مع) إذا ضممت شيئاً إلى شيء كقول العرب (الذود إلى الذود إبل) فإن لم يكن ضم لم يكن جمع فلا يقال في **[مع فلان مال كثير] - (إلى فلان مال كثير)**[5].
وجعل ابن هشام من هذا قول الشاعر :

برى الحس جسمي ليلة بعد ليلةٍ ويوماً إلى يوم وشهراً إلى شهر[6]

وفي توضيح معنى (ضم الشيء إلى الشيء) في معنى (مع) **يقول السيوطي** : " وذلك إذا ضممت شيئاً إلى آخر في الحكم به أو التعلق به[7] سواء كان من جنسه أو لا"[8].

---

[1] سورة هود آية رقم (٥٢) .
[2] سورة المائدة آية رقم (٦) ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ص٣٥٦/١.
[4] سورة آل عمران آية رقم (٥٢) .
[5] ارتشاف الضرب ، ص٤٥٠ .
[6] لم يسم قائل البيت والشاهد (يوما إلى يوم) ووجهه مجيء (إلى) بمعنى (مع) والتقدير ويوما مع يوم ، شرح اللمحة البدرية ، ص١٩٠..
[7] همع الهوا مع ، ص٢١/١ .
[8] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١٩/٢ .

معنى (مع)

الجانب التطبيقي :

جاءت (إلى) بمعنى (مع) في اثني عشر موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١-**(وغسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثاً) ٢٦/١** . أي غسل يده مع المرفق وذلك على القول الذي يرى أن المرفق مع اليدين [١] .

٢-**(فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين) ٢٢٧/١** أي فيغسل وجهه ويديه مع المرفقين .

٣-**(كلام طيب يجمع الله تعالى بعضه إلى بعض) ٣٨/٢** أي كلام طيب يجمع الله تعالى بعضه مع بعض . فوجود معنى الضم هنا ظاهر .

٤-**(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية ، إنما ذلكم من الشيطان فلم ينزل بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض) ٤١/٣** والتقدير (انضم بعضهم مع بعض) .

٥-**(فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكسرتين - أي كسرتي القصعة - فضم إحداهما إلى الأخرى)٢٩٧/٣** . أي فضم إحداهما مع الأخرى .

٦-**(مجموعة يداه إلى عنقه [٢]) ١١٩/٤** أي مضمومة يداه مع عنقه فمعنى الضم هنا ظاهر .

٧-**(يا أبا ذر لو أخذت برد غلامك إلى بردك فكانت حلة وكسوته ثوباً غيره) ٣٤٠/٤ .**

والتقدير (لو أخذت برد غلامك مع بردك فكانت حلة) لأن ما بعد (إلى) يدخل فيما قبلها .

---

[١] كما ورد في تفسير إلى بمعنى مع في قوله تعالى (وأغسلوا .. وأيديكم إلى المرافق) انظر تفسير القرطبي ٨٤/٥ وانظر تهذيب الأسماء ٩/٣ ، وكما ورد في غاية المقصود ٣٦٢/١ .

[٢] هو المسيح الدجال.

٥- معنى (من)

الجانب النظري :

ذكره الزجاجي وجعل منه قول الشاعر :

تقولُ وقد عاليْتُ بالكُوْرِ فَوْقَهَا يُسْقَى فلا يُرْوَى إليَّ ابنُ أحْمَرا[١]

ونسب المرادي هذا المعنى إلى الكوفيين وإلى القتبي [٢] .

وقدر ابن هشام (إليّ) في البيت السابق بـ(هو منى) كما عبر عن معنى (من) بالابتداء [٣] .

الجانب التطبيقي :

جاءت (إلى) بمعنى (من) في خمسة مواضع وهي ما يلي:

١-(**والله لا نطلب لـه ثمناً إلا إلى الله عز وجل**) **١٢٤/١** وكان هذا بعد أن قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ثامنوني بحائطكم . وقد جاء في شرح معنى (إلى) في (إلا إلى الله) بمعنى (من)[٤] .

٢-(**كانت لي أخت تخطب إليَّ**) **٢٣٠/٢** أقول إن دلالة السياق تفيد معنى (من) والتقدير (تخطب مني) .

٣-(**فلما خطبت إليَّ أتاني يخطبها**) **٢٣٠/٢** أي فلما خطبت مني أتاني يخطبها .

٤-(**أنكحوا أباً هند وأنكحوا إليه**) **٢٣٣/٢** أي أنكحُوا أبا هند وانكحَوا منه .

٥-(**يخطب الرجل إلى الرجل وليته**) **٢٨٢/٢** أي يخطب الرجل من الرجل وليته .

---

(١) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي، انظر ديوانه ص٨٤ والشاهد (يروى إليَّ) ووجه مجيء (إلى) بمعنى(من) والتقدير (يروى مني) ، حروف المعاني ، ص٦٦.

(٢) الجنى الداني ، ص٣٨٨ .

(٣) مغني اللبيب ، ص٨٦ .

(٤) انظر عون المعبود ٨٧/٢ ، وفتح الباري ٥٢٦/١ .

٦- معنى اللام

الجانب النظري :

ذكر هذا المعنى أبو حيان وجعل منه قوله تعالى ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ ﴾ [(١)] . في قراءة من فتح الواو أي تهواهم أي تحبهم [(٢)] .

ونسب المرادي لابن مالك أنه جعل منه قوله تعالى ﴿ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ [(٣)] ، لأن اللام هذه هي الأصل ، وبقوله تعالى ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [(٤)] . كما ذكر رداً لبعض النحاة أنها على أصلها في قوله تعالى ﴿ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ أي منته إليك [(٥)] .

ويحدد الشيخ محمد الصبان معنى اللام بأنها لام الاختصاص [(٦)] .

الجانب التطبيقي :

وقد جاءت (إلى) بمعنى اللام في موضعين هما :

١- **(قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله)٢٤٠/٣** وأقول : إن دلالة السياق تفيد معنى (لام التعليل) لتحقق معناها والتقدير (صدقة من أجل الله)

٢- **(كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح ما يقوم إلا إلى عظيم)٣٢٢/٣** وأقول إن دلالة السياق تفيد معنى (لام التعليل) لتحقق معناها والتقدير (ما يقوم إلا من أجل عظيم) [(٧)].

---

(١) سورة ابراهيم آية رقم (٣٧) وهي لعلي بن أبي طالب وأبو جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد ومجاهد ، المحتسب، ٣٦٤/١ وإعراب القراءات الشواذ ٧٣٧/١..

(٢) ارتشاف الضرب ، ص٤٥١ .

(٣) سورة النمل آية رقم (٣٣) .

(٤) سورة يونس ٢٥ .

(٥) الجنى الداني ، ص٣٨٧ .

(٦) حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ٢٢٠/٢ .

(٧) المقصود بها الصلاة المكتوبة .

٧- معنى الباء

الجانب النظري :

ذكر الهروي هذا المعنى لـ(إلى) وجعل منه قول الشاعر :

ولقد لهوتُ إلى الكَواعِب كالدُّمَى   بيضِ الوُجُوهِ حديثُهُنّ رَخِيمُ [(١)]

أراد لهوت بكواكب .

وقول الشاعر :

فلا عَمْرو الذي أثنِي عَليهِ   وما رَفَعَ الحجيج إلى ألال [(٢)]

أراد وما رفع الحجيج أصواتهم إليه بإلال وهو جُبيل بعرفة [(٣)] .

ويقول أبو حيان : زعم الأخفش أنها تكون بمعنى الباء وجعل منه ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾[(٤)] .

الجانب التطبيقي :

جاءت (إلى بمعنى (الباء) في موضع واحد وهو

(فأخذ أبو مسعود كفاً من حصى فرماه به وقال مه إنه كان يكره التسرع إلى الحكم)

٣/٣٠٠ فقد تحقق معنى الإلصاق فألصق التسرع بالحكم .

---

(١) البيت لكثير عزة والشاهد (لهوت إلى كواعب) ووجهه مجيء (إلى) بمعنى (الباء) والتقدير (لهوت بكواعب) ص٤١٩.

(٢) البيت للنابغة الذبياني ، انظر ديوانه (٢٠٥) . والشاهد (إلى ألال) حيث جاءت إلى بمعنى الباء و(ألال) جبيل يعرفة ، الأزهية في علم الحروف ، ص ٢٧٤ .

(٣) سورة البقرة آية رقم ١٤.

(٤) ارتشاف الضرب ، ٤٥٠.

وقد ورد معنيان لم يذكرهما النحاة وهما :

١ـ معنى (على)

جاءت (إلى) بمعنى (على) في موضع واحد ، **ومثاله ما ورد في الحديث ١٠٧/٤** في شأن رجل من قريش (فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض) أقول وإن كان المعنى غير حسي إلا أن دلالة السياق تفيد أن (إلى) بمعنى (على) أي : ويلقي الإسلام بجرانه على الأرض) على سبيل المجاز .

٢ـ معنى المقايسة

ومنها ما ورد في الحديث ٢٤٤/٤ (ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئاً)

فقد دخلت (إلى) على ما يقصد تعظيمه ، أي إن قياس صلاتكم إلى صلاتهم فيه فرق كبير [١] .

---

[١] تم تحديد هذا المعنى من خلال دلالة السياق لتحقق معنى المقايسة الذي ذكره بعض النحاة لـ (في) يقول ابن حيان في تحديد معنى المقايسة لـ(في) : "وهي الداخلة على تالٍ يقصد تعظيمه أو تحقيره كقوله تعالى : ﴿ فما متاع الحياة الدنيا من الآخرة إلا قليل ﴾ " ارتشاف الضرب ٤٤٧/٢..

النتائج الخاصة بـ (إلـى)

١-جاءت في ألف وأربعمائة وستة وأربعين موضعاً (١٤٤٦) .

٢-جاءت إلى بمعنى (انتهاء الغاية) في ألف وثلاثمائة وستة وسبعين موضعاً بما يمثل (٩٥,٠٣%) من سائر المعاني .

٣-تمثل (الغايـة المكانية) النسبة العظمى من أنواع انتهاء الغاية حيث تمثل ما نسبته (٧٧,١١%) مـن أنـواع انـتهاء الغايـة يلـيها (معـنى انـتهاء الغايـة المعنوية) بما نسبته (١٥,٣٣%) ثم (معنى انتهاء الغاية المطلقة بما نسبته (٣,٨٥%) ثم معنى انتهاء الغاية الزمانية بما نسبته (٣,٧١%) .

٤-جاءت بقية المعاني بنسبة لا تتجاوز (٥%) . مما يشير إلى أن الأصل في معاني (إلى) هو انتهاء الغاية .

٥-جاءت بقية المعاني لـ(إلى) على النحو التالي :

أ- معنى التبيين (٣٣) .

ب- معنى عند (١٥).

ج- معنى مع (١٢) .

د- معنى من (٥) .

هـ- معنى اللام (٢) .

و- معنى الباء (١) .

٦-لم يرد في سنن أبي داود معنيان وهما :

أ- معنى (في) : إذ لم ترد (إلـى) بمعنى (في) في سنن أبي داود ولعل هذا يؤيد رأي المالقي الذي يرى أن مجيء (إلـى) بمعنى (في) موقوف على السماع لقلته [1] .

---

[1] رصف المباني للمالقي ص٨٣ .

ب- **معنى (التوكيد) :** فلم ترد (إلى) زائدة في سنن أبي داود ولعل هذا يوافق كلام جمهور النحاة بعدم زيادة (إلى) **ويقول المرادي** في زيادة (إلى) " وهو قول لا يقول به الجمهور وإنما قال به الفراء[١].

٧-ورد معنيان في سنن أبي داود لم يذكرهما النحاة وهما :

أ- **معنى (على)** فلم يشر النحاة إلى مجيء (إلى) بمعنى (على) ووجد مثال واحد معنى الاستعلاء فيه أقوى من أي معنى آخر[٢] .

ب- **معنى المقايسة :** فلم يشر النحاة إلى مجيء (إلى بمعنى المقايسة ولكن المثال الذي ورد لا يحتمل غير هذا المعنى .

٨-لم ترد لغة أخرى في (إلى) على نحو ما ذكر سيبويه بقوله "حدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : علاك ولداك وإلاك "[٣] فاللغة الشائعة تكون بقلب ألف (إلى) إلى ياء عندما تجر الضمير فتقول (إليك) .

٩-لم ترد (إلى)[اسمية] مجرورة بحرف آخر[٤].

---

[١] الجنى الداني ، للمرادي ص ٣٨٩ .

[٢] كما وجد هذا المعنى عند القرطبي في تفسير قوله تعالى ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل ﴾ وقال (قضينا) بمعنى (حكمنا) فتكون (إلى) بمعنى (على) تفسير القرطبي ١٨٩/١٠.

[٣] الكتاب لسيبويه ٤١٣/٣ .

[٤] انظر (اسمية (إلى) . في الجانب النظري لحرف الجر إلى .

المبحث الثانى

(على)

المعاني التي وردت في سنن أبي داود

١- الاستعلاء .

٢- (في) .

٣- (الباء) .

٤- التعليل.

٥- عن .

٦- من .

٧- المصاحبة (مع) .

٨- إلى .

٩- عند .

١٠- التوكيد .

وورد معنيان لم يذكرهما النحاة وهما :

١- معنى الشرط .

٢- معنى بعد .

معاني (على)

١- الاستعلاء [١]

الجانب النظري :

يقول سيبويه:" أما (على) فاستعلاء الشيء تقول هذا على ظهر الجبل وهو على رأسه " [٢].

ومثل له الرماني بقوله (**جلست على الكرسي**) و (**صعدت على البيت**) ثم تجري المثل فيقال (**على زيد دين**) و (**مررت على زيد**) [٣] .

وذكر المجاشعي أن من الاتساع فيه نحو (**فلان أمير علينا**) و (**مررت على فلان**) كأنك

---

[١] ذكر الأزهري أن السين في الاستعلاء للتأكيد لا للطلب .

[٢] الكتاب السيبوية ٤/٢٣٠ .

[٣] معاني الحروف، ص١٠٨ .

قلت على موضع فيه فلان [1]. ومنه (**ركبت على الفرس**)

ويقسم الرضى الاستعلاء إلى قسمين : حقيقي ومجازي وذكر أن من المجاز (**عليَّ قضاء الصلاة**) و (**عليه القصاص**).

ويذكر أن الاستعلاء في بعض المواضع لا ينظر فيه إلى أصل معناه إذا صار مشهوراً نحو (**توكلت على الله**) وقال : تعالى الله عن استعلاء شيء عليه [2] .

وحدد ابن القيم معنى الاستعلاء الحسي بقوله : " وهو ما كان فيه علو جرم على جرم كقوله تعالى ﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ [3] كما ذكر أن العلو قد لا يكون مباشراً ومثل على ذلك بقوله تعالى ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ﴾ [4]. معناه (كلما دخل على مكانها أو محرابها) [5] ومقتضى كلام ابن القيم أن كل ما لم يتحقق فيه علو الجرم على الجرم فهو مجازي ، **وقد ذكر بعض النحاة مواضع يكون فيها الاستعلاء مجازياً وهي :**

١- ما يغلب على الإنسان كقولك (عليه كآبة) أي تغلبه وتظهر عليه ، ويسمى عند الفقهاء بـ(الإيجاب) و (الإلزام) [6] .

٢- (على) المقابلة لـ(اللام) المفهمة ما يجب نحو (يوم لنا ويوم علينا)[7]

٣- ما وقع بعد ما فيهِ ثِقَلُ بَعْدَ : وجب أو شبهه أو كبر وصعب ونحوه[8] .

٤- ما دل على تمكن نحو قوله تعالى﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [9] و(**أنا على عهدك**)[10] .

ما جعل فيه المعنى على الجرم كقوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [11]

---

(١) شرح عيون الإعراب، ص١٨٦ .
(٢) شرح الكافية ، ٣٤٢/٢ .
(٣) سورة الأعراف آية رقم (٤٦) .
(٤) سورة آل عمران آية رقم (٣٧) .
(٥) الفوائد المشوق، ص٣٩ .
(٦) علل البناء والإعراب، ص٣٥٩ .
(٧) همع الهوامع، ٢٨/١ .
(٨) المرجع السابق.
(٩) سورة البقرة آية رقم (٥) .
(١٠)همع الهوامع، ٢٨/١ .
(١١) سورة البقرة آية رقم (١٥٧) ، الفوائد المشوق ، ص٤٠.

الاســتعــلاء

الجانب التطبيقي :

جاءت (على) بمعنى الاستعلاء في ألفين وخمسة وستين موضعاً (٢٠٦٥) وكان الاستعلاء معنوياً في ثمانمائة وثلاثين موضعا (٨٣٠) وحسيا في ألف وتسعة عشر موضعا (١٠١٩) .

ومن أمثلة الاستعلاء الحسي ما يلي :

١- **(ويمسح على عمامته وموقيه)** ٣٩/١ فاليد تعلو العمامة بالمسح .

٢- **(فلما ركع وضع يديه على ركبتيه)** ٢٢٨/١ فاليدان تعلوان الركبة .

٣- **(دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم)**١١١/٢ أي دخل على مكاننا ، ونظيرها ما جاء في شرح معنى (على) بالاستعلاء الحسي في قوله تعالى ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ [(١)] ﴾ قال معناه كلما دخل على مكانها أو محرابها[(٢)] .

٤- **(فكانت دموعه تسيل على خده)** ٢٧٠/٢ فالدموع تعلو الخد .

٥- **(واجعلوا على رجليه من الإذخر)** ١١٦/٣ فالإذخر يعلو الرجلين.

٦- **(وانطلقنا على ساحل البحر)** ٣٦٤/٣ أي وانطلقنا على مكان ساحل البحر .

٧- **(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقرأ ...)** ٣٥/٤ فقد علا الرسول صلى الله عليه وسلم المنبر .

٨- **(سمعت الحجاج وهو على المنبر)** ٢١٠/٤ فالحجاج فوق المنبر.

ومن أمثلة الاستعلاء المجازي ما يلي :

أولاً : صورة الاستعلاء المجازي في موضع (ما يغلب الإنسان) . ومن أمثلته

١- (مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني هو و أبو بكر ماشيين وقد أغمي عليّ) ١١٩/٣.

---

(١) سورة آل عمران آية رقم (٣٧)

(٢) الفوائد المشوق لابن القيم ص ٤٠ .

ثانياً : الاستعلاء المجازي في موطن (على) المقابلة للام المفهمة ما يجب ومن أمثلته :

١) (الغسل يوم الجمعة على كل محتلم) ٩٤/١.

٢) (يارسول الله إنّ علي رقبة مؤمنة) ٢٣١/٣ .

ثالثاً : صورة الاستعلاء المجازي في موطن ما يقع بعد (ثقل) ونحوه ومن أمثلته:

١) (لم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) ١١٢/١ أي الصلاة الوسطى.

٢) (إني أقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز منها كراهية أن أشق على أمه) ٢٠٩/١ .

رابعاً : صورة الاستعلاء المجازي في موطن (ما دل على تمكن) ومن أمثلته ما يلي :

١) (قال معاذ لا أراه على حال إلا كنت عليها) ١٣٩/١ .

٢) (اللهم من أحييته منّا فأحيه على الإيمان ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام) ٢١١/٣.

خامساً : صورة الاستعلاء المجازي فيما كان المعنى عن الجرم :

١) (إن أفضل أيامكم يوم الجمعة .. فأكثروا عليّ من الصلاة فيه) ٢٧٥/١

٢) (إنما بعثني – أي الله – فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة) ٢١٥/٤ .

ومنه أيضاً (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد) ١١/٢ وهذا نظير ما مثل به المجاشعي على صور الاتساع في الاستعلاء المجازي في نحو (فلانٌ أميرٌ علينا) [1]

---

[1] شرح عيون الإعراب للمجاشعي ص ١٨٦

٢- معنى (في)

الجانب النظري :

ذكره الهروي وجعل منه قوله تعالى﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [١] أي في ملك سليمان ويقال : (أتيته على عهد فلان) أي في عهد فلان وجعل منه قول الشاعر :

فصلِّ على حين العشيات والضحى ... ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا [٢]

وجعل منه السيوطي قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ﴾[٣].

الجانب التطبيقي : في

جاءت على بمعنى (في) في خمسة وخمسين موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١. **(كنا نتوضأ نحن والنساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد) ٨٠/١ فقد جاء في الشرح (على) بمعنى (في)** [٤]
٢. **(كنا نقوم في الصفوف على عهد رسول** الله صلى الله عليه وسلم طويلاً قبل أن يكبر) ٢٤٩/١ أي في زمن عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٣. **(اجتمع يوم جمعة ويوم فطر على عهد ابن الزبير .) ٢٨١/١** أي في عهد ابن الزبير .
٤. **(صليت الركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٢٦/٢** أي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥. **(فقلت لزينب : وما ترمي بالبعرة على رأس الحول ..) ٢٩٠/٢** أي في زمن رأس الحول .
٦. **(أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى** وجدت بردها على فؤادي)٧/٤ أي حتى وجدت بردها في فؤادي.
٧. **(إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) ١٠٩/٤** أي في زمن رأس كل مائة .

---

(١) سورة البقرة آية رقم (١٠٢) .
(٢) البيت لأعشى ، وانظر الكتاب لسيبويه ٥١٠/٣ . والشاهد (على حين حيث جاءت (على) بمعنى (في)
(٣) سورة القصص آية رقم (١٥) ، همع الهوامع ، ٢٨/١.
(٤) غاية المقصود ٢٧٣/١.

٣- معنى (الباء)

الجانب النظري :

ذكره الرماني وجعل منه قول الشاعر :

فقالت على اسم الله أمرك طاعة   وإن كنت قد كُلّفت ما لم أعوّد [١]

وجعل منه القراءة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ [٢] بالظاء في (ظنين) لأنه لا يقال ظننت عليه بكذا أي اتهمته [٣].

الجانب التطبيقي :

وقد جاءت على بمعنى (الباء) في ثلاثة وخمسين موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- (اتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجراً) ١٤٦/١ أي لا يأخذ بأذانه أجراً .

٢- (من حلف على معصية فلا يمين له) ٢٥٨/٢ أي من حلف بمعصية .

٣- (إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها) جاء في أحد الشروح أن على بمعنى الباء [٤] .

(لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا) ٨٩/٤ أي لا ينقش أحد بنقش خاتمي هذا .

---

[١] البيت لعمر بن أبي ربيعة انظر ديوانه ٩٦/١ والشاهد (على اسم حيث جاءت (على) بعمنى الباء أي (فقالت باسم الله) معاني الحروف، ص١٠٩ .

[٢] سورة التكوير آية رقم (٢٤) .

[٣] وذلك في قراءة ابن كثير وأبي عمرو الكسائي ، انظر كتاب السبعة ص٦٧٣.

[٤] فتح الباري ٥٤٧/١.

٤ ـ التعليل

الجانب النظري :

ذكره ابن مالك[١] وجعل منه الإربلي قوله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ[٢]﴾ وقولهم (علام فعلت أو تركت)[٣].

وجعل منها الأشموني قول الشاعر :

(علام تقول الرمح يثقل عاتقي)[٤].

الجانب التطبيقي :

جاءت (على) بمعنى (اللام) في سبعة وأربعين موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١. (مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها) ١٣٣/١

٢. (قال أشهد على ابن عباس وشهد ابن عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج في يوم فطر فصلى) ٢٩٧/١ ، أي شهد ابن عباس من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣. (فقال يا رسول الله على أفقر منى ومن أهلي ؟) ٢٦٧/٢ أي أن أتصدق من أجل أفقر مني ومن أهلي .

٤. (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثنى على الله) ٦٢/٣ أي فأثني من أجل الله .

٥. (فقسمت خيبر على أهل الحديبية) ٧٦/٣ أي فقسمت من أجل أهل الحديبية

٦. (فأشهد على التسعة أنهم في الجنة) ٢١١/٤ أي أشهد من أجلهم .

---

[١] تسهيل الفوائد لابن مالك ص١٤٦.

[٢] سورة البقرة آية رقم (١٨٥) ، جواهر الأدب ، ص٣٧٦.

[٣] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٢/٢.

[٤] لم يسم قائل البيت والشاهد (علام) حيث جاءت (على) بمعنى (اللام).

٥- معنى (عن)

الجانب النظري

ذكره المبرد وجعل منه قول الشاعر :

إذا رَضيتْ عليَّ بنوقشير　　　لعمرُ الله أعجبني رضَاها [١]

وجعل منه الهروي قول الشاعر :

(أرمي عليها وهي فرع أجمع) [٢]

وذكر الإربلي أن معنى المجاوزة مختص بتعدية أفعال معينة هي : بعد ، خفي ، تعذر ، استحال ، غضب ، رضي ، حرم ونحوها [٣]

الجانب التطبيقي :

جاءت (على) بمعنى (عن) في أربعين موضعاً (٤٠) ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- **(والملائكة .. يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم تب عليه) ١٥٣/١**

أي اللهم تب عنه فالمؤاخذة تجاوز العبد بعد تحقق التوبة.

٢- **(إن الله عز وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء) ٢٧٥/١** أي حرم عن الأرض فلا تنال الأرض من أجساد الأنبياء بسبب التحريم ، ولفظ (حرم) من الألفاظ التي نُصّ فيها على مجيء (على) بمعنى (عن)

٣- **(ما حرم عليه شيء كان له حلا) ١٤٧/٢ أي ما حرم عنه شيء.**

---

[١] البيت للقحيف العقيلي وانظر الأزهية ص٢٧٧ والشاهد (رضيت على) حيث جاءت (على) بمعنى (عن) المقتضب ، ٣٢٠/٢..

[٢] لم يسمّ قائله وهو في الخصائص ٣٠٧/٢ . والشاهد (أرمي عليها) حيث جاءت (على) بمعنى (عن) ، الأزهية في الحروف ، ص٢٧٦.

[٣] جواهر الأدب ، ص٣٧٦ .

٤- **(إذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب) ٢٩٥/٢** أي حرم عنهم الطعام .

٥- **(فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم) ٤٤/٣** أي حرمت عنا دماؤهم .

٦- **(وإنما كان من أمري مالا يخفى عليك) ٢٢/٤** أي مالا يخفى عنك وقد نص النحاة على مجيء (على بمعنى (عن) مع الفعل (خفي) .

٧- **(إن هذين[١] حرام على ذكور أمتي) ٥٠/٤** .

---

[١] الحرير والذهب .

٦- معنى (من)

الجانب النظري :

ذكره ابن قتيبة وجعل منه قوله تعالى : ﴿ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [١] أي من الناس وقوله تعالى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ ﴾ [٢] أي منهم .

وقول الشاعر :

متى ما تُنْكِرُوها تَعْرِفوها   **على أقطارها عَلَقٌ نفيثُ** [٣]

أي من أقطارها [٤]

وجعل منه الإربلي قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [٥].

وجعل منه الصبان (**بني الإسلام على خمس**) [٦] .

---

[١] سورة المطففين أية رقم (٢) .
[٢] سورة المائدة أية رقم (١٠٧) .
[٣] البيت لأبي مثلم الهذلي ، انظر الاقتضاب للبطليوسي ٣٨١/٣ والشاهد (على أقطارها) حيث جاءت (على) بمعنى (من) والمعنى : إني أقول فيكم مقالة لا تقدرون على إنكارها ورفعها عن أنفسكم لأني أسميها بأسمائكم وأشهرها بذكركم وتأتيكم ، وعلى أقطارها الدم المنفوث ، أي إنها مقالة تثير الحرب وسفك الدماء .
[٤] تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، ص٥٧٣ .
[٥] سورة المؤمنون أية رقم (٦) ، جواهر الأدب ص٣٧٦.
[٦] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٣٠/٢ والحديث في صحيح البخاري كتاب الإيمان. ١١/١.

مـن

الجانب التطبيقي :

١- (وكان المسجد على عريش فوكف[١] المسجد..) ٥٢/٢

أي كان من عريش .

٢- (وهم يسقون على زمزم) ١٦/٢.

أي يسقون من زمزم.

٣- (ستفتح عليكم الأمصار وستكون جنود مجندة تقطع عليكم فيها بعوث ...) ١٦/٣

أي تقطع منكم .

٤- (وقد أغار نبي الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارُّون[٢] وأنعامهم تسقى على الماء ...) ٤٢/٣

أي تسقي من الماء .

٥- (أردت أمي أن تسمِّنيِّ لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم أقبل عليها بشيء مما تريد ...) ١٥/٤

أي لم أقبل منها

٦-(استأذن أبو بكر رحمة الله عليه على النبي صلى الله عليه وسلم ...) ٣٠٠/٤

أي استأذن من النبي صلى الله عليه وسلم ويناظر هذا شرح (على) بمعنى (من) في (استأذنت على عائشة) [٣]

(١) أي سال ماء المطر من سقف المسجد ، عون المعبود ١٨٢/٤

(٢) غارّون : أي غافلون ، عون المعبود ٢١٣/٧ .

(٣) فتح الباري ٥/ ٢٦٥

٧- معنى المصاحبة

الجانب النظري :

ذكره ابن مالك [١] وجعل منه الإربلي قوله تعالى:﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [٢] وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٣].

وقد نسب المرادي معنى المصاحبة في ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ إلى ابن مالك [٤] ، **وذكر منه السيوطي** قوله تعالى ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [٥].

معنى المصاحبة

الجانب التطبيقي :

جاءت (على) بمعنى المصاحبة في أحد عشر موضعاً أمثلة ذلك ما يلي :

١- **(من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات) ١٦/١** أي من توضأ مع طهر [٦].

٢- **(إنه لم يمنعني أن أرد عليك السلام إلا أني لم أكن على طهر)١/٩٠.**

٣- **(أي امراة أدخلت على قوم من ليس منهم) ٢٧٩/٢** أي أدخلت مع قوم من ليس منهم .

٤- **(فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم) ١٩/٣** أي مع بكرة آبائهم .

جاء في الشرح : " قال في المجمع (على) بمعنى (مع) وهو مَثَل[٧]"

---

(١) تسهيل الفوائد، ص١٤٦ .
(٢) سورة الإنسان آية رقم (٨) .
(٣) سورة الرعد آية رقم (٦) ، جواهر الأدب ص٣٧٦ .
(٤) الجنى الداني ، ص٤٧٦ .
(٥) سورة البقرة آية رقم ١٧٦ .
(٦) انظر غاية المقصود ٢٣٤/١، همع الهوامع ٢٨/١.
(٧) عون المعبود ١٧٩/٧.

٨- معنى (إلــى)

الجانب النظري :

ذكره الزجاجي ومثل له بقول الشاعر :

إذ ما أتيت على الرسول فقل له حقاً عليك إذا اطمأن المجلس[١]

وذكر الصبان أن (علـى) بمعنـى (إلـى) فـي نحو (توكلت على الله) : إذ لا يعلو على الله تعالى شيء لا حقيقة ولا مجاز [٢].

الجانب التطبيقي :

جاءت (على) بمعنى (إلى) في ثمانية مواضع ومن أمثلتها ما يلي :

١- **(أفلا أدلك علـى مـا هو خير من ذلك) ١٣٥/١** أي ألا أدلك إلى ما هو خير من ذلك .

٢- **(وعليك توكلت) ٢٠٥/١** اي وإليك توكلت . فقد ذكر الصبان أن من صور مجيء (على) بمعنى (إلى) في نحو (توكلت على الله) [٣]

٣- **(مـا من يـوم يأتـي علـى النبـي صلـى الله عليـه وسـلم إلا صلـى بعـد العصر ركعتين) ٢٥/٢** أي ما من يوم يأتي إلى النبي .

٤- **(وصيام يـوم عرفـة إنـي أحتسب علـى الله أن يكفر السـنة التـي قبلـه والسنة التي بعده) ٣٢١/٢ أي أحتسب إلى الله.**

٥- **(ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل) ٧/٣** أي ضامن إلى الله عز وجل .

٦- **(فإنا نستشفع بك على الله) ٢٣٢/٤** أي تستشفع بك إلى الله .

---

[١] البيت لعباس بن مرداس انظر ديوانه ص٧٢ والشاهد (أتيت على الرسول) ووجهه مجيء (على (بمعنى) (إلى) أي (أتيت إلى النبي) وهو قول انفرد به عن سائر النحاة ، حروف المعاني ص٧٥

[٢] حاشية الصبان عن شرح الأشموني ٢٢٩/٢ وانظر جواهر الأدب ص٣٧٧.

٩- معنى (عند)

الجانب التطبيقي :

ذكره ابن قتيبة وجعل منه قوله تعالى :﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ﴾ [١] أي عندي [٢] ومثل له الحيدرة بقوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [٣] .

عند

الجانب التطبيقي :

وقد وردت في خمسة مواضع:

١- (حسابكما على الله ..) ٢٧٨/٢

أي حسابكما عند الله .

٢- (رسول أحدكم في حاجته أكرم عليه أم خليفته في أهله ..) ٢٩٠/٤

أي أكرم عنده .

٣- (والمغيرة ابن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ..) ٢١٣/٤

أي قائم عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم .

---

[١] سورة الشعراء آية رقم (١٤) .
[٢] تأويل شكل القرآن، ص٥٧٨ .
[٣] سورة الأنعام آية رقم (٣٠) ، كشف المشكل ص٢٣٥ .

١٠- الزيادة من غير تعويض

الجانب النظري

ذكره ابن مالك [١] ونسبه إليه المرادي وأنه استدل على ذلك بقول الشاعر:

أبَى اللهُ إلا أنَّ سَرْحَةَ مالِكِ   على كُلِّ أفنانِ العِضاهِ تَرُوقُ . [٢]

زاد (على) لأن (راق) متعدية ، مثل أعجب ، تقول راقني حسن الجارية ، وفي الحديث :(من حلف على يمين) والأصل من خلف يمينا[٣].

الجانب التطبيقي

وردت الزيادة لغير تعويض في موضع واحد هو (المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه) ١١١/٢

أقول أي فمن شاء أبقى وجهه.

الزيادة للتعويض

ذكره المرادي وجعل منه قول الشاعر :

إن الكريم و أبيك يعتمل   إن لم يجد يوماً على من يتَكل [٤]

ونسب لابن جنى قوله: أراد من يتكل عليه فحذف عليه وزاد (على) قبل (من) عوضا[٥]

ولم تر (في سنن أبي داود [على] زائدةٌ للتعويض .

---

(١) تسهيل الفوائد ، ص١٤٦ .
(٢) البيت لحميد بن ثور انظر ديوانه ص٤١ والشاهد (على كل) حيث جاءت زائدة .
(٣) الجنى الدني، ص ٤٧٩
(٤) لم يسم قائل البيت وقد ورد في شرح شواهد المغني ص٤١٩ والشاهد (لم يجد يوماً على من يتكل) حيث جاءت (على) زائدة.
(٥) الجنى الداني، ص٤٧٨.

أما المعنيان اللذان لم يذكرهما النحاة وقد وردا في سنن أبي داود فهما معنيان:

١- الشرط

جاءت على بمعنى (الشرط) في سبعة مواضع :

١- (إن كان أحدنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ نضو[1] أخيه على أن له النصف مما يغنم ولنا النصف ...) ١٠/١

أي يأخذه باشتراط أن له النصف .

٢- (فنادى شيخ من الأنصار قال : لنا سهمه على أن نحمله عقبة وطعامه معنا ؟) ٥٦/٣

أي لنا سهمه بشرط الحمل.

٢- بعد

جاءت (على) بمعنى (بعد) في أربعة مواضع هي :

١- (وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين) ١٥٣/١

أي صلاة بعد صلاة.

٢- (ولم يسبح على إثر واحدة منهما ..) ١٩٢/٢

أي بعدها .

٣- (لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه ولا يبع على بيع أخيه إلا بإذنه) ٢٢٨/٢ أ|

أي لا يخطب بعد خطبة أخيه ولا يبع بعد بيع أخيه .

٤- (فأيتها كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها) ١١٤/٤

أي فالأخرى بعدها .

---

[1] النضو : البعير المهزول ، عون المعبود ٣٨/١

النتائج الخاصة بـ(على)

١) وردت (على) في ألفين وثلاثمائة وعشرة مواضع (٢٣١٠)

٢) وردت المعاني التالية في سنن أبي داود وكانت على النحو التالي:

١ - الاستعلاء (٢٠٦٥) .

٢ - في (٥٥)

٣ - الباء (٥٣)

٤ - التعليل (٤٧) .

٥ - عن (٤٠) .

٦ - من (١٤) .

٧ - المصاحبة (١٠) .

٨ - إلى (٨) .

٩ - عند (٥)

١٠ - معنى التوكيد (١)

ويلاحظ هنا أن النسبة العظمى لمعنى الاستعلاء بنسبة (٨٩,٤%)مما يؤكد أنه أصل معانيها .

٣) وورد معنيان لم يذكرها النحاة وهما :

١ - الشرط ٢ - معنى بعد .

٤) لم يرد معنى الاستدراك في سنن أي داود .

المبحث الثالث

(منذ)

الجانب النظري:

يقول المرادي: إن ولي (منذ) اسم مجرور ففيها مذهبان:

الأول: أنها حرف جر وهو الصحيح وإليه ذهب الجمهور ولا تجر إلا الزمان.

فإن كان معرفة ماضياً فيه بمعنى (من) لابتداء الغاية نحو: (ما رأيته منذ يوم الجمعة) .

وإن كان معرفة حالاً فهي بمعنى (في) نحو (ما رأيته منذ الليلة).

وإن كان نكرة فهي بمعنى (من وإلى) فتدخل على الزمان الذي وقع فيه ابتداء الفعل وانتهاؤه نحو (ما رأيته منذ أربعة أيام) .

الثاني : أنها ظرف مضاف وهي في موضوع نصب بالفعل الذي قبلها وعلى هذا فهي (اسم)(١).

الجانب التطبيقي:

جاءت (منذ) جارةً في ثلاثة مواضع وهي كما يلي:

١- (إن فاطمة بنت جحش استحيضت منذ كذا وكذا فلم تصل) ٧٩/١.

ويلاحظ أن الاسم المجرور (كذا) نكرة وعلى هذا فإن معنى (منذ) هو (من وإلى) فـ(كذا) هو زمن ابتداء الفعل وانتهاؤه.

٢- (إنّ عليّ نذراً إن جاء الله بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمنا لأضربن عنقه) ٢٠٨/٣ .

ويلاحظ أن الاسم المجرور (اليوم) معرفة يدل على الحال وعلى هذا فإن (منذ) بمعنى (في)

٣- (يا فتى شققت عليّ أنا ها هنا منذ ثلاث أنتظرك) . ٢٩٩/٤ .

ويلاحظ أن الاسم المجرور (ثلاث) نكرة وعلى هذا فإن [منذ] بمعنى (من وإلى).

---

(١) الجنى الداني ص٥٠٢.

المبحث الرابع

(حتى)

الجانب النظري:

معناها:

معنى (حتى) الجارة ، انتهاءُ الغاية.

مجرور (حتى):

وهو على ضربين:

١- أن يكون اسماً صريحاً نحو (حتى حين)

٢- أن يكون مصدراً مؤولاً من [أن] والفعل المضارع نحو ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [١] لأن التقدير [حتى أن يقول] .

شروط مجرورها:

١- أن يكون اسماً ظاهراً فلا تجر الضمير وأجازه الكوفيون والمبرد كقول الشاعر:

فلا والله لا يُلفي أناسُ فتىً حتّاك يابن أبي زياد [٢]

٢- أن يكون مجرورها جزءاً أو ملاقياً آخر جزء ومثال كونه آخر جزء : (أكلت السمكة حتى رأسها) ومثال كونه ملاقي آخر جزء (سرت النهار حتى الليل) ولو قلت أكلت السمكة حتى ثلثها أو نصفها لم يجز.

الفرق بين [حتى] و [إلى]:

تشترك كل من [حتى] و[إلى] بالدلالة على معنى انتهاء الغاية ولكن بينهما فروقاً هي:

١- أن مجرور [إلى] يكون ظاهراً وضميراً بخلاف [حتى] فإن مجرورها لا يكون ضميراً.

٢- أن مجرور [إلى] لا يلزم كونه آخر جزء أو ملا قياً آخر جزء تقول [أكلت السمكة إلى نصفها] بخلاف حتى.

٣- أن أكثر المحققين على أن [إلى] لا يدخل ما بعدها فيها بخلاف[حتى][٣].

---

[١] سورة البقرة آية (٢١٤).

[٢] لم يسم قائل البيت وهو في شرح ابن عقيل ٩/٢ والشاهد (حتاك)، فقد دخلت حتى الجارة على الضمير وهذا شاذ.

[٣] الجنى الداني ص٥٤٢.

الجانب التطبيقي:

جاءت (حتى) جارة في مائتين واثنتين وسبعين موضعاً:

ومن أمثلتها ما يلي:

١- (عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد حاجة لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض) ٤/١.

٢- (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذي منكبيه) ١٩١/١.

٣- (من صنع : إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه). ١٢٨/٢.

٤- لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبب حتى يستبرئها) ٢٤٨/٢.

٥- (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله) ٢٠٩/٣.

٦- (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغنائم حتى تقسم) ٣/ ٢٥٣.

٧- لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر). ١١٢/٤.

٨- (لن تقوم الساعة حتى يكون قبلها عشر آيات) ١١٥/٤.

ويلاحظ أن الجر بـ(حتى) قد اتسم بما يلي:

١- أنه بلغ مائتين وانثنتين وسبعين (٢٧٢).

٢- أن مجرور (حتى) لم يأت إلا مصدراً مؤولاً ولم يأت اسماً صريحاً.

٣- أن مجرورها لم يأت ضميراً وفق رأي الكوفيين والمبرد.

الفصل الخامس

فى تناوب حروف الجر

تناوب حروف الجر

إن قضية (تناوب حروف الجر) من أهم المباحث في (حروف الجر) وقد اختلف النحاة فيها على رأيين :

الأول : وهو لأهل البصرة :

إذ يرون فيه أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياساً كما لا تنوب حروف الجزم والنصب عن بعض ، ومذهبهم في ذلك إبقاء الحرف على موضوعه الأول إما بتأويل يقبله اللفظ أو تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف ، وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ [1] .

فالبصريون يلجأون إلى ثلاثة أمور في منعهم تناوب حروف الجر وهي:

١- التأويل الذي يقبله اللفظ .

٢- تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف .

٣- أن يكون على سبيل الشذوذ .

الثاني : وهو للكوفيين :

ويرون فيه جواز نيابة حروف الجر عن بعض مستدلين بما ورد في القرآن الكريم وأشعار العرب ويجعلون ذلك قياساً [2] .

---

(١) الجنى الداني ، للمرادي ، ص٤٦ .

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، ص ٤٦ .

ولعل ما ذهب إليه الكوفيون هو الصحيح للأسباب التالية :

١ـ أن القول بما ذهب إليه البصريين مردود لغوياً من وجوه عدة هي :

أ- إن القول بالتضمين الذي قاله البصريون غير ممكن كما يرى الدكتور عباس حسن ، لأن هذا يقتضي أن نعرف المعنى الأصلي الذي وضع له اللفظ أولاً واستعمل فيه ثم انتقل منه بعد ذلك إلى غيره عن طريق التضمين ، أي : أنه لابد من معرفة أقدم المعنيين في الاستعمال ليكون هذا الأقدم هو الأصل ويكون المتأخر تضميناً فهذا أمر لم يتحقق [١] .

ب- أن القول بالتضمين غير صحيح من جهة أخرى ، إذ إنهم يبحثون عن فعل آخر يتعدى بالحرف الموجود ليضمنوه معناه ، صحيح أن هناك صيغ قد تلزم حروفاً بعينها ، ولكنها ليست قاعدة يمكن البناء عليها ، لأن هذا يؤدي إلى تقييد اللغة .

ج- إن القول بالشذوذ مردود لكثرة وروده عن العرب في الشعر والنثر يقول ابن جنى : " ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يحاط به" [٢] وهذا رأي ابن جنى مع أنه من البصريين ، إذ لا يمكن أن يكون الشاذ كثيراً .

٢- **إن القول بالمشترك** اللفظي أولى من القول بالتضمين وهذا ما يراه د. عباس حسن ، إذ لا غرابة أن يؤدي الحرف الواحد عدة معان مختلفة وكلها حقيقي ، ولا غرابة أيضاً في اشتراك عدد من الحروف في تأدية معنى واحد لأن هذا كثير في اللغة ويسمى : المشترك اللفظي [٣] .

٣- **يرى د. عباس حسن** ، أنه لو سلمنا أن حرف الجر لا يؤدي : إلا معنى واحداً أصلياً وأن ما زاد عليه ليس بأصلي ، لكان بعد اشتهاره وشيوعه في المعنى الجديد

---

(١) النحو الوافي ، عباس حسن ٥٤٢/٢ .

(٢) الخصائص لابن جنى ، ٣١٠/٢ .

(٣) النحو الوافي ، عباس حسن ، ٥٤٢/٢ .

داخلاً في الحقيقة العرفية فالباحثون متفقون على أن المجاز إذ اشتهر معناه في زمن ما انتقل هذا المجاز إلى نوع جديد يسمى " الحقيقة العرفية " [١] .

٤ - **إن منهج الكوفيين** أقرب إلى الاستعمال اللغوي ، لأنه وصف لواقع اللغة كما هو كائن عليه دون تعسف ، وفي هذا المعنى **يقول ابن هشام** :" ... وهذا الأخير هو مجمل الباب كله عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذاً ومذهبهم أقل تعسفاً " [٢] .

٥- إن تحديد معنى الحرف يتوقف على موقعه في الجملة ، فالسياق هو المحدد الأساسي لمعنى الحرف ويؤيد هذى التوجه ما قرره النحاة في أمرين وهما :

الأول : اتفق النحاة على أن معنى الحرف في غيره ، وحروف الجر من ضمن هذه الحروف .

الثاني : إشارة بعض النحاة على توقف فهم معنى الحرف على التركيب ومن ذلك رأي ابن النحاس في قوله : " فإن قيل أي فرق بين معنى الاسم والفعل وبين معنى الحرف على ما ذكرت ؟

" قلنا الفرق بينهما أن كل واحد من الاسم والفعل يفهم منه في حال الإفراد ما يفهم منه في حال التركيب بخلاف الحرف لأن المعنى المفهوم من الحرف في حال التركيب أتم ما يفهم منه في حال الإفراد " [٣] .

٦- **إن البصريين** هم أول من قال بنيابة حروف الجر بعضها عن بعض ومن أمثلة ذلك ما يلي :

---

[١] النحو الوافي ، عباس حسن ، ٥٤٢/٢ .
[٢] مغنى اللبيب لابن هشام ، ١٢٠ .
[٣] نقله السيوطي عن ابن النحاس ، الأشباه والنظائر ، ٢/٣ .

أ- **ما نسبه ابن منظور إلى** يونس البصري حيث يقول: "زعم يونس أن العرب تقول نزلت في أبيك يريدون عليه قال وربما تستعمل بمعنى الباء"[1].

ب- ما نسبه الأخفش إلى يونس من أن (من) بمعنى (الباء) في قوله تعالى ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [2] .

ج- **إثبات سيبويه** غير معنى ابتداء الغاية لـ(من)حيث يقول:".. وتكون..أي من- للتبعيض تقول هذا من الثوب، وهذا منهم كأنك قلت بعضهم"[3]،وفي موضع آخر يقول:"وقد تأتي(من) بمعنى (عن) نحو (**أطعمه من جوع**) **(كساه من عري)**[4]

وفي موضع آخر يقول عن (من) أنها لبيان الجنس بعد أن ذكر قوله (هذا باب علم ما الكلم من العربية[5] .

د- ويقول أبو عبيدة[6] : "ومن مجاز الأدوات اللواتي لهن معانٍ شتى فتجيء الأداة منهن في بعض تلك المواضع لبعض تلك المعاني".

ومن أمثلته قوله تعالى ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [7] قال معناه على جذوع النخل وقوله تعالى﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [8] **قال معناه من الناس[9].**

---

[1] لسان العرب لابن منظور ١٦٧/١٥ .

[2] انظر جواهر الأدب ص١٦١ ، ومغني اللبيب، ص٣١٦ .

[3] الكتاب، ٢٢٤/٤ .

[4] الكتاب ، ٢٢٧/٤ .

[5] الكتاب ، ٣٠٧/٢ ، ومن البصريين الذين يجيزون تعدد معاني الحروف ، المبرد ، وابن درستويه .

[6] أبو عبيدة هو معمر ابن المثنى التيمي له كتب كثيرة في أيام العرب وحروبها توفي سنة (٢٠٨) أخبار النحويين البصريين ص٨٠.

[7] سورة طه الآية رقم ٧١.

[8] سورة المطففين آية رقم (٢).

[9] مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٤/١.

وعلى هذا فإن القول بنيابة الحروف عن معانٍ أخرى ليست ببدعة جديدة وإنما هو إكمال لما ذكروه .

وللأسباب التي ذكرت في ترجيح المذهب الكوفي ومن سار على مذهبهم كانت دراسة البحث من هذا المنطلق (جواز تناوب حروف الجر) .

وتبرز قضية أخرى وهي القول بجواز تناوب حروف الجر قياساً وللتعامل مع هذه القضية لابد من الإشارة إلى أهمية تقسيمها إلى مسألتين:

الأولى : جواز تناوب حرف الجر :

وهذا هو منهج البحث ، وهو متفق معه تماماً لأنه رصد للغة صدرت من عصور الاحتجاج ، فهذا وصف لما هو موجود أصلاً .

الثانية : جواز القياس في الاستعمال :

وهذه القضية ليس لها علاقة بمنهج البحث من حيث العمل التطبيقي إذ لا مجال لذلك ، ولكن هناك علاقة غير مباشرة وهي أن القول بالقياس في نيابة حروف الجر لا يؤخذ على إطلاقه فاللغة تجيز استخدامات معينة ، وترفض أخرى فهي تجيز تعدى الفعل (مر) بالباء وهذا هو المشهور ، ولكن الواقع اللغوي بجيز تعديه بإلى وعلى لثبوت ذلك في النصوص [1] ، وعلى ذلك لا يجوز أن يقال **(مررت في زيدٍ) أو (مررت من زيد) لعدم وروده في عصور الاحتجاج.**

من هنا تبرز معرفة أهمية تقييد الإطلاق في القياس ، وأنه مقصور على ما سمع فقط .

---

[1] الأشباه والنظائر ، للسيوطي ، ١٧٦/٣ .

الباب الثانى

الحروف العاملة فى الأفعال

ويشمل ما يلي:

الفصل الأول

الحروف الناصبة للفعل المضارع

لم ترد (إذن) مع الحروف الناصبة ، أما ما ورد فيها فقد تمَّ وفق المباحث التالية:

المبحث الأول

الحرف (أنْ)

(أن)

الجانب النظري:

عملها:

يقول سيبويه :"اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء كما أن حروف الأسماء التي تنصب لا تعمل في الأفعال وهي (أن) وذلك قولك :(أريد أن تفعل)[1] وفي موضع آخر يشير سيبويه إلى أنها وما تدخل عليه يكون في تأويل مصدر [2].

أما علة إعمالها فيذكر العكبري أنَّ عمل (أنْ) بسبب اختصاصها بالأفعال ، وإنما نصبت لأنها أشبهت (أنّ) العاملة في الأسماء من أربعة وجوه :

الأول : أن لفظها قريب من لفظها وإذا خففت صارت مثلها في اللفظ.

الثاني : أنها وما عملت فيه مصدر مثل (أنَّ) الثقيلة.

الثالث : أن لها ولما عملت فيه موضعاً من الإعراب كالثقيلة.

الرابع : أن كل واحدة منها تدخل على جملة[3].

١- الكتاب لسيبويه ٥/٣.

٢- الكتاب لسيبويه ١٥٣/٣.

٣- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٣٠/٢.

حكم معمولها:

يقول المبرد عن (أنْ) : " أعلم أنّ (أنْ) والفعل بمنزلة المصدر وهي تقع على الأفعال المضارعة فتنصبها" وهي صلاتها لا تقع مع الفعل حالاً ، لأنها لما لا يقع في الحال ، ولكن لما يُستقبل "

ثم ذكر بعد ذلك أنها تقع على الماضي نحو : سرني أن قمت وذكر أنه جيد ، لأن ذلك لا يَلْحَقُ الحال وجعل من قوله تعالى :

﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً أنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إنْ أَرَادَ النَّبِيُّ﴾ [1] وقال ابن هشام : "وأنْ هذه موصول حرفي ، وتوصل بالفعل المتصرف مضارعاً أو ماضياً أو أمراً كحكاية سيبويه: "كتبت إليه بأن قم وقال : هذا هو الصحيح"[2]

ويذكر الحريري : أن السين إذا تلتها أبطلت عملها وصارت مخففة من الثقيلة ، ويلتبس إذا وليتها (لا) النافية فيكون بالنظر إلى ما قبلها.[3]

حكم الفعل قبلها:

يشيرسيبويه في (هذا باب أخر أنْ فيه مخففة) إلى أنّ (أنْ) الناصبة لا تقع بعد فعل يدل على يقين وإيجاب وذلك نحو (علمت أن لا يقولُ كذا) ، (وقد تيقنت أن لا تفعلُ كذا) كأنه قال: (أنه لا يقولُ وأنك لا تفعلُ).

وعلى هذا فإنه يشترط لـ[أنْ] الناصبة أن لا تكون مع الأفعال التي تدل على يقين وإيجاب.

١- سورة الأحزاب آية رقم (٥٠)، وهو قراءة أبي كعب ، المحتسب ٢٨٢/٢ وإعراب القراءات الشواذ ٣١٤/٢، المقتضب ، ٣٠/٢.

٢- مغني اللبيب ص٤٠.

٣- شرح على متن ملحة الأعراب للحريري ص ٦٨ .

٤- الكتلب لسيبويه ١٦٥/٣

ثم ذكر سيبويه حكم (ظن وحسب وخال ورأى) إذا دخلت وأنها على وجهين :

الأول : على أنها تكون (أنْ) التي تنصب الفعل فينصب الفعل بعدها نحو قوله تعالى ﴿تَظُنُّ أنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [1] فالظن هنا بمعنى الخشية والخوف[2] ..

والثاني: أن تكون (أنَّ) المخففة والثقيلة فيرفع الفعل بعدها ، نحو قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا ألاَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ﴾ [3] كأنك قلت : قد حسبت أنه وهذا يكون في إجراء الظن مجرى اليقين .

من هنا يتبين لنا دور عمل النصب في (أنْ) إذ يتوقف عليه تحديد معنى الفعل الذي قبلها فإذا كان من الأفعال التي تحتمل اليقين والشك نصب بـ[أنْ] وإن كان من الأفعال التي تجري مجرى اليقين رُفع.

---

(1) سورة القيامة آية رقم ٢٥.

(2) الكتاب لسيبويه ١٦٦/٣.

(3) سورة المائدة آية رقم ٧١.

حكم دخول (لا) على (أنْ) الناصبة للفعل:

يرى المبرد جواز نصب الفعل بعد وقوع (لا) بعد (أنْ) لأن (لا) لا تفصل بين العامل والمعمول فيه ، تقول: مررت برجل لا قائمٍ ولا قاعدٍ كما تقول : مررت برجل قائم وقاعدٍ وذلك قولك: أخاف ألا نذهبَ يا فتى وأظن أن لا تقومَ يا فتى كما قال.

﴿ إلاَّ أنْ يَخَافَا ألاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾[1]

ولم يجز المبرد هذا في السين وسوف لأنهما لا يلحقان معنى (لا) فالكلام بعد (لا) على قدر الفصل[2].

حكم حذف أنْ :

يرى سيبويه أنَّ (أنْ) إذا حذفت بطل عملها وجعل من ذلك قول الشاعر :

ألا أيهذا الزاجري أحضرُ الوغى وأن أشْهَدَ اللذات هل أنت مخلد [3]

أما المبرد فينسب لغير البصرين جواز النصب على إضمار (أنْ) ومن رأى النصب رأى نصب (أحضر) في الشاهد السابق .

ويذكر أن البصريين يمنعون إضمار (أنْ) وبقاء عملها إلا أن يكون منها عوض كالفاء والواو[4] .

---

[1] سورة البقرة آية رقم (٢٢٩). ، المقتضب للمبرد ٣١/٢.

[2] المقتضب للمبرد ٣٢/٢.

[3] البيت لطرفة ابن العبد وفق ما ذكر سيبويه ٩٩/٣ والشاهد (أحضرُ) بالرفع حيث حذف الناصب وبطل عمله، الكتاب ٩٩/٣٠.

[4] المقتضب للمبرد ٨٥/٢.

حكم إضمار (أنْ) وبقاء عملها :

عقد سيبويه باباً في ذلك وجعل أنْ الناصبة للفعل المضارع تضمر بعد الحروف التالية:

اللام في نحو (**جئتك لتفعلَ**) وحتى نحو (**حتى تفعلَ ذاك**) ، وعلل ذلك بدخولها على الأسماء .

وكي فقال عنها : " أما من لم يكن في كلامه (كيمه) ولم يدخلها على الأسماء فإنها عنده بمنزلة (أن) فتنصب بذاتها ويدخل عليها حرف الجر [١].

ويضيف المبرد الحروف التالية :

(**الفاء**) و (**الواو**) و(**أو**) ويفصّل في اللام ويذكر أن لها موضعين هما :

الإيجاب : نحو(جئتك لأكرمك)

النـــفي : نحو (ما كان زيداً ليقوم)

ونسب رأياً للخليل يرى فيه أضمار أن بعد (إذن)[٢]

وذكر الشيخ خالد الأزهري أن النحاة قسموا إضمار(أنْ) إلى واجب وجائز فالواجب ما يلي:

الأول :

بعد اللام إن سبقت بكون ناقص ماض لفظاً ومعنى أو معنى لا لفظاً منفي الأول بـ(ما) والثاني بـ(لم) دون غيرها من أدوات النفي نحو﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [٣] و ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ﴾ [٤].

---

[١] الكتاب لسيبويه ٣/٥.
[٢] المقتضب للمبرد ٦/٢
[٣] سورة الأنفال آية رقم (٣٣).
[٤] سورة النساء آية رقم (١٦٨).

الثاني :

بعد أو العاطفة إذا صلح في موضعها حتى المرادفة إلى نحو:

(لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى)[1]

أو صلح في موضعها (إلا) الاستثنائية نحو **(لأ قتلنه أو يسلم)** .

الثالث :

بعد (حتى) الجارة إن كان الفعل مستقبلاً باعتبار زمن التكلم نحو ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [2].

الرابع والخامس:

بعد فاء السببية و واو المعية حال كونهما مسبوقتين بنفي أو طلب محضين نحو ﴿ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [3] و **(ليس زيد حاضراً فيكلمَك)**.

وتضمر (أنْ) جوازاً في خمسة مواضع هي:

الأول : اللام الجارة إذا لم يسبقها كون ناقص ماضٍ منفي ولم يقترن الفعل بـ(لا) نحو ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ [4]﴾ و ﴿وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [5].

---

[1] لم يسم قائل البيت وتمامه (فما انقادت الآمال إلا لصابر) المغني ص٧٩. والشاهد (أدرك) حيث نصب الفعل بأن مضمرة بعد (أو).

[2] سورة الحجرات آية رقم (٩).

[3] سورة فاطر آية رقم (٣٦).

[4] سورة الأنعام آية رقم (٧١).

[5] سورة الزمر آية رقم (١٢).

والمواضـع الباقية بعد (أو) و(الواو) و(الفاء) و(ثم) إذا كان العطف بها على اسم صريح ليس في تأويل الفعل نحو ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾ [1].

ونحو قول الشاعر:

وَلُـبسُ عَـبَاءةٍ وتَقَـرَّ عَيْنِـي   أحـبُ إلـيّ مـن لُـبْسِ الشُّـفُوفِ[2]

وقول الشاعر:

لـولا توقُّـعُ مُعْـترٍّ فأرْضـيَه   مـا كُنـتُ أوثِـرُ إتـراباً علـى تَـرَبِ[3]

وقول الشاعر:

إنِّـي وقتلـي سُـلَيكاً ثـم أعْقِلَـه   كالـثور يَضْـرُبُ لمَّـا عَافَـت الْـبَقَرُ[4]

---

[1] سورة الشورى آية رقم (٥١).

[2] البيت لميسون الكلابية زوج معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه انظر المغني ص ٢٦٦ والشاهد (ونقرَ) حيث نصب بأن مضمره بعد الواو.

[3] البيت والشاهد (فأرضيه) حيث نصبُ الفعل بأن مضمرة جوازا بعد الفاء.

[4] البيت لأنس بن مدركة الخشعمي والشاهد (ثم أعقله) حيث نصب الفعل جوازا بأن مضمرة بعد (ثم)، شرح التصريح على التوضيح ، ٢٣٥/٢.

معاني (أنْ) الناصبة للفعل المضارع:

ذكر الهروي المعاني التالية:

١-أن تكون بمعنى لئلا وجعل منه قوله تعالى :

﴿ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾[١] أي لئلا تضلوا.

٢-أن تكون بمعنى (إذ) وإن شئت بمعنى (لأن) أو (من أجل) ومنه قوله تعالى:

﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢]. معناه إذ كنا ، وقوله تعالى ﴿ وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَنْ يَكْبَرُوا﴾[٣] أي من أجل أن يكبروا.

٣-أن تكون بمعنى (لا) ومنه قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾[٤]. أي لا يؤتى [٥].

وذكر المرادي أن معنى [إذ] عند بعض النحويين خاص بالماضي وجعله بعضهم مع المضارع وجعلوا منه قوله تعالى **﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ أي إذ آمنتم وردّ هذه المعاني إلى المصدرية** [٦]

كما ذكر ابن هشام معنى آخر وهو:

٤-معنى الشرطية ونسبه إلى الكوفيين و رجحه ، وجعل منه قوله تعالى :

﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾[٧]

---

[١] سورة النساء آية رقم (١٧٦).

[٢] سورة الشعراء آية رقم (٥١).

[٣] سورة النساء آية رقم (٦).

[٤] سورة آل عمران آية رقم (٧٣).

[٥] الأزهيه في علم الحروف ، ص٥٩.

[٦] سورة الممتحنة آية رقم (١) الجنى الداني ص٢٢٥.

[٧] سورة البقرة آية رقم (٢٨٢)، مغني اللبيب ، ص٤٧.

الجانب التطبيقي:

جاءت أن الناصبة في ألف وستمائة وأربعة وخمسين موضعاً (١٦٥٤) ، عملت (أنْ) ظاهرة في ألف وثلاثمائة وأربعة وثلاثين موضعا (١٣٣٤) .

ومن أمثلة عملها ظاهرة:

١- (أمرها أن تترك الصلاة قدر أقرانها) ٧٣/١.

٢- (إن فاطمة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها) ٢٢٦/١.

٣- (فأردت أن أضرب على يده) ٢٨٢/٣.

وقد عملت أن مضمره في ثلاثمائة وعشرين موضعاً (٣٢٠) ما أضمر منها بعد (حتى) يبلغ مائتين وأثنين وسبعين موضعاً (٢٧٢)، وما أضمر بعد (لام التعليل) يبلغ أربعين موضعاً وما أضمر بعد لام الجحود يبلغ ثمانية مواضع .

ومن أمثلة ما أضمر بعد حتى ما يلي:

١- (أمره أن يراجعها حتى تطهر) ٢٥٦/٢

٢- (جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع) ٢٠٨/٤

ومن أمثلة ما أضمر بعد لام التعليل ما يلي :

١- (قام معي ليقلبني) ٣٣٣/٢

٢- (وجئتموني به ليستثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه) ١٤٥/٤.

ومن أمثلة ما أضمر بعد لام الجحود ما يلي:

١- (ما كنا لندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة) ٢٨٨/٢.

٢- (ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك) ٢٢٥/٤.

المبحث الثاني

الحرف (لن)

(لن)

الجانب النظري:

عملها:

هي من الحروف الناصبة للفعل المضارع يقول سيبويه:

(اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها.... وهي أن ... و كي ... و لن)[1]

وهي تعمل على كل حال [2].

أما علة عملها فترجع إلى اختصاصها وشبهها بـ (أنْ) من وجهين :

الأول : أنها تخلص الفعل للاستقبال كما تخلّصه (أن) .

الثاني : أنها نقيضتها فتلك تثبته وهذة تنفي ما أثبتته تلك ، و (**لن**) جواب سيفعل أو سوف تفعل ، وجواب (أريد أن تفعل) ، فإنه يقول لن أفعل [3].

معناها :

هي حرف يدل على نفي المستقبل يقول سيبويه عنها :

(وهي نفي لقولك سيفعل) [4]

ورد ابن جماعة ، على الزمخشري ، في إفادة الاستغراق في النفي وقال الحق أنها لا تدل على استغراق ولا عدمه ويُبطل قولَ الزمخشري قوله تعالى :

﴿لنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ﴾ [5]

---

[1] الكتاب لسيبويه ٤/٢٢٠.
[2] شرح المقدمة المحسبة ص ٢٢٦.
[3] اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ٢/٣٢ .
[4] الكتاب لسيبويه ٤/٢٢٠.
[5] سورة طه آية رقم (٩١) ، شرح الكافية ، لابن جماعة ص٣٦٦.

ويرد ابن هشام على الزمخشري في أن (لن) تدل على توكيد النفي والتأبيد محتجاً بتقييد النفي باليوم في قوله تعالى ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ (١). وبذكر الأبد في قوله تعلى ﴿ ولن يتمنوه أبدا ﴾ (٢).

كما ذكر أنها تأتي للدعاء وجعل منه قول الشاعر :

لن تزالوا كذلكم ثم لازلت لكم خالداً خلودَ الجبالِ (٣)

كما تأتي ، لتلقي القسم بها نادرا وجعل منه قول أبي طالب :

واللهِ لن يَصلِوا إليكَ بجمعِهِم حتى أوسَّدَ في التُّرابِ دفيناً (٤)

---

(١) سورة مريم آية رقم (٢٦).
(٢) سورة البقرة آية رقم (٩٥).
(٣) البيت للأعشى أنظر ديوانه ص١٣ والشاهد (لن تزالوا) حيث جاءت للدعاء.
(٤) البيت لأبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والشاهد (والله لن) حيث جاءت لتلقي القسم ، مغني اللبيب ص٢٨١.

تركيبها:

ينسب سيبويه للخليل أن أصلها **(لا أن)** ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا: (ويْلمَّهِ) يريدون (وي لأمّه).

ونسب إلى بعضهم القول في عدم زيادة **(لن)** وأنها بسيطه [1].

وفي موضع آخر عدها سيبويه من الحروف التي تأتي على حرفين[2].

كما وافق المبرد رأي سيبويه فقال في الرأي الذي يرى تركيبها : " وليس القول عندي كما قال ، وذلك أنك تقول : زيداً لن أضربَ كما تقول : زيداً سأضربُ. فلو كان هذا كما قال الخليل ، لفسد هذا الكلام لأن زيداً كان ينتصب بما في صلة (أن) ولكن (لن) حرف بمنزله (أنْ)"[3].

وذكر المرادي رداً على القول بتركيبها وهو من وجوه :

الأول : أن البساطة أصل والتركيب فرع ، فلا يُدَّعى إلا بدليل قاطع.

الثاني : أنها لو كان أصلها (لا أن) لم يجز تقديم معمول معمولها عليها وهو جائز في نحو (زيداً لن أضربَ) .

الثالث : أنه يلزمه منه أن تكون (أن) وما بعدها في تقدير مفرد[4].فلا يكون قولك : لن يقوم زيدُ ، كلاماً فإن قيل: يكون في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف لازم الحذف ، كما نقل عن المبرد فالجواب أن هذا القول ضعيف لوجهين أحدهما: أن المحذوف لم يظهر قط ، ولا دليل عليه والثاني : أن (لا) تكون في ذلك قد دخلت على الجملة الاسمية ولم تكرر.

---

(1) الكتاب، ٥/٣ .

(2) الكتاب، ٢٢٠/٤.

(3) المقتضب ، ٦/٢ ، ذكر المالقي رأيا للفراء أن أصل (لن) (لا) أبدل من ألفها نون لأن الألف والنون في البدل أخوان، رصف المباني ص٢٨٦.

(4) الجنى الداني ، ص٢٧١.

أحكام (لن)

من أحكامها ما يلي :

١-أنها لا تتصل بالقسم [١]

٢-جواز تقديم معمول معمولها عليها كما مثل عليه المبرد في قوله : " وذلك أنك تقول زيداً لن أضرب" [٢]

٣-ذكر بعض النحويين أن من العرب من يجزم بـ (لن) تشبيهها لها بـ (لم) قال الشاعر:

فلن يحلَ للعينين بعدك منظرُ[٣] .

الجانب التطبيقي:

جاءت (لن) الناصبة في واحد وعشرين موضعاً (٢١) ، ومن أمثلتها ما يلي:

١-(إنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة)١/١١٤.

٢-(أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شئ ولن يدخلها الله جنته)٢/٢٧٩.

٣-(لن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة) ٣/٣٦.

٤-(لن يجمع الله على هذه الأمة سيفين سيفاً منها وسيفاً من عدوها)٤/١١٢.

وقد اتسمت (لن) بما يلي:

١-عدم تقدم معمول معمولها عليها ، وإن كان جائزاً فيها .

٢-لم ترد ، (لن) إلا ناصبة.

٣-أفادت(لن) معنى نفي المستقبل في جميع الجمل .

---

(١) المقتضب ، ٢/٦.

(٢) التبصرة والتذكرة، ص٣٩٦.

(٣) هو في المغني ص٢٨٢ والشاهد [لن يحل] حيث جزم بـ (لن) تشبيه لها بـ(لم) ، الجنى الداني ص٢٧٢.

المبحث الثالث

الحرف (كى)

(كي)

الجانب النظري:

يشير سيبويه إلى استعمالين لـ (كي).

الأول :

دخولها على الأسماء كما يقولون (كيمه).

الثاني:

دخولها على الأفعال فهي ناصبة بذاتها دون الحاجة لإضمار (أنْ) بعدها [١]

ويقول ابن باشاذ[٢] إن معناها الغرض وتنصب على كل حال[٣]

من أحكام (كي) الناصبة

الأول :

قبح الفصل بينها وبين معمولها ، يقول سيبويه : " فلما كان قبيحاً عندهم أن يذكروا الاسم بعد (أن) ويبتدئوه بعدها كقبح (كي عبدُ الله يقولَ ذاك) حملوه على الفعل"[٤]

الثاني :

يرى المرادي لزوم اقترانها باللام لفظاً أو تقديراً ، فإذا قلت : (جئت لكي تكرمني) فكي هنا ناصبة للفعل بنفسها لأن دخول اللام عليها يعني أن تكون مصدرية ، ناصبة بنفسها و إذا قلت جئت كي تكرمني احتملت أن تكون مصدرية ناصبة بنفسها أو أن مقدرة بعدها وهي الناصبة[٥].

---

[١] الكتاب لسيبويه ، ٦/٣ ، وتابع المبرد سيبويه في كتابه المقتضب ٩/٢.

[٢] ابن بابشاذ: هو طاهر بن أحمد بن بابشاذ من تصانيفه (شرح جمل الزجاجي) و(المحتسب في النحو) بغية الوعاة ١٧/٢.

[٣] شرح المقدمة المحتسبة لابن بابشاذ ص ٢٢٦/١

[٤] الكتاب لسيبويه ٢٩٤/١.

[٥] الجنى الداني في حروف المعاني ، ص٢٦٣.

الجانب التطبيقي:

جاءت (كي) ناصبة في ستة مواضع هي:

١- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم مكث قليلاً وكانوا يرون أنّ ذلك كيما ينفذ النساء قبل الرجال) ٢٧٣/١.

٢- (سألتني عن شئ سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكيما أخالف)٢٠٨/٢ أي سألتني وأنت تعلم.

٣- (نهيناكم عن لحومها أن تأكلوها فوق ثلاث لكي تسعكم)١٠٠/٣.

٤- (إن رأيت أن توليني حقنا من هذا الخمس في كتاب الله فاقسمه حياتك كي لا ينازعني أحد بعدك) ١٤٧/٣.

٥- (يدفعونه إليهم بذلك الخرص لكي نحق الزكاة قبل أن تؤكل الثمار وتفرق)٢٦٤/٣.

٦- (إني لأريد الأمر فأؤخره كيما تشفعوا فتؤجروا) ٣٣٤/٤.

ويلاحظ هنا أن (كي) الناصبة قد جاءت في أربع صور هي:

(كي) و (لكي) و (كيما) و(لكيما).

كما يلاحظ قلة النصب بها.

الفصل الثانى

الحروف الجازمة

لم ترد (إذ ما) مع الحروف الجازمة أما ما ورد منها فقد تم تناوله وفق المباحث التالية:

المبحث الأول

الحرف (لم)

(لم)

الجانب النظري:

يرى **سيبويه** أنها من الحروف الجازمة[1] وأنها نفي لقوله (فَعَلَ) [2].

ويقول عنها المبرد : "هي نفي للفعل الماضي ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة وعملها الجزم و لا جزم إلا لمعرب و ذلك قولك : قد فعل فتقول مكذباً لم يفعل ، فإنما نفيت أن يكون (فعل) فيما مضى" [3].

ويبين **الزجاجي** معنى معمول (لم) بقوله " هي لنفي الماضي بالمعنى كقولك لم يخرج زيد "[4]

ويوضح **ذلك الرماني** بقوله : " و من حكمها أن تدخل على المستقبل فتنقل معناه إلى الماضي وذلك نحو قولك (لم يقم أمس)" [5].

ويدلل **ابن باشاذ** على نقل (لم) معنى الاستقبال إلى معنى المضي بحسن مصاحبه أمس) معها فتقول (**لم يقم فلان أمس**) ولا يجوز (**لم يقم غداً**) [6].

و(لم) في النفي تماثل نون التوكيد في الإيجاب . [7]

---

١ - الكتابب٣/٨.

٢- المصدر السابق ٢٢٠/٤.

٣- المقتضب، ٤٦/١

٤- حروف المعاني، ص٨

٥- معاني الحروف، ص١٠٠.

٦- شرح المقدمة المحتسبة، ص ٢٤٣

٧- كشف المشكل، ص٥٩٢.

علة إعمالها

يقول الرماني: "وإنما عملت الجزم لأنها نقلت الفعل نقلين نقلته إلى الماضي ونفته"[1] **ويعلل ابن الأنباري**[2] عملها تشبيها لها بأن الشرطية التي تدخل على الماضي فتنقله إلى معنى المستقبل ، ولوجوب عملها أدخلت على المضارع ليتبين عملها[3].

ويفصل العكبري في علة عملها فيذكر أنها عملت لأنها اختصت وإنما جزمت من **ثلاثة وجوه :**

<u>الأول :</u>

أن الفعل في نفسه ثقيل و (لم) تنقله إلى زمن غير زمن لفظه فيزداد ثقلاً فتناسب أن يكون عملها الحذف .

<u>الثاني :</u>

أنها تشبه (إنْ) الشرطية من حيث إنَّها تنقل الفعل من زمان إلى زمان فجزمت كما تجزم (إنْ) .

<u>الثالث :</u>

أنَّ (لم) ترد المضارع إلى معنى المضي فالفعل باعتبار لفظه يستحق الحركة الإعرابية و باعتبار معناه يستحق البناء فجعل له حكم متوسط وهو السكون الذي هو في المبني بناء وفي المعرب حاصل عن عامل [4].

١- معاني الحروف، ص١٠٠

٢- ابن الأنباري : هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو البركات الأنباري من كتبه (الإنصاف في مسائل الخلاف) و(حواشي الإيضاح) ت سنة ٥٧٧ البغية ٨٨/٢.

٣- أسرار العربية، ص٢٩٣

٤- اللباب في علل البناء والإعراب، ٤٧/٢.

دخول حرف الشرط على (لم)

يقول العكبري " إذا دخلت (إنْ)على لم كان الجزم بـ (لم)لا بها ومثل له بقوله تعالى﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا﴾ [1] .

ويرى الإربلي في مثل (إن لم تقم أكرمك) أن معنى الاستقبال يقر في مدخول (لم) لأن الشرط لا يكون إلا بالمستقبل و بقيت (لم) حينئذ لمجرد النفي .[2]

دخول همزة الاستفهام عليها

يذكر الحريري أن الهمزة قد تدخل على (لم) فتصير في الكلام بمعنى التقرير كقوله تعالى : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [3] ، و قد تكون بمعنى التوبيخ كقول المولى لعبده (ألم أحسن إليك) [4]

ويرى الإربلي أن بقاء الاستفهام بعد دخول الهمزة قليل، والأغلب أن يكون بقصد التقرير و هو إعلام المخاطب بما يعلم ثبوته ؛ و نسب إلى بعض المتأخرين ورود عدة معان مع التقرير و هي :

١ـ**التذكير:** نحو قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾ [5]

٢ـ**التخويف :** نحو قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ [6]

١ـ سورة المائدة أية رقم (٧٣) ، اللباب في علل البناء والإعراب،ص ٥٢/٢.

٢ـ جواهر الأدب، ص٢٥٨.

٣ـ سورة الشرح أية رقم (١) .

٤ـ شرح على متن ملحة الإعراب، الحريري ص٧٠.

٥ـ سورة الضحى أية رقم (٦) .

٦ـ سورة المرسلات أية رقم (١٦) .

٣-الإبطاء :

نحو قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [١].

٤-التنبيه:

نحو قولـه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [٢].

٥- التعجب :

نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [٣].

٦- التوبيخ :

كقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ [٤]

١- سورة الحديد أية رقم (١٦) .

٢- سورة الحج أية رقم (٦٣) .

٣- سورة المجادلة أية رقم (١٤) .

٤- سورة فاطر أية رقم (٣٧) ، جواهر الأدب ص٢٥٦.

حذف معمولها

ذكر الإربلي أن معمول (لم) قد يحذف ومثاله قول الشاعر :

احفظْ وديعتَك التي استَوْدَعْتَها يوم الإعارة إن وصَلْتَ وإنْ لَمْ[١]

أي وإن لم تصل.[٢]

ونص ابن هشام على : أن حذف معمولها لم يرد إلا في هذا البيت[٣].

إلغاء عملها

نسب المرادي عن ابن مالك بأن الرفع بعد(لم) لغة قوم من العرب ومنه:

لولا فوارسُ من ذُهْلٍ وأسرتُهُم يومَ الصُّلَيفاءِ لم يُوفون بالجار[٤]

النصب بـــ (لم)

نسب ابن هشام عن اللحياني قولاً يرى فيه أن بعض العرب ينصبون بـــ (لم)

كقراءة بعضهم (الم نشرحَ)[٥]

وقول الشاعر :

في أي يَوْمَيَّ من الموت أفر أيومَ لم يُقْدرَ أم يومَ قُدِرَ[٦]

وخُرِّجا على أن الأصل (نشرحَنّ) – (يقدرن) ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلاً عليها ، وقال: في هذا شذوذان توكيد النفي بلم ، وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين[٧]

١- البيت لإبراهيم بن هرمة انظر ديوانه ص١٩١ والشاهد (وإن لم) حيث حذف معمول (لم) .

٢- جواهر الأدب ، ص٢٥٦

٣- شرح اللمحة البدرية ، ٢٧٨/٢

٤- لم يسم قائله وهو في الهمع ٥٦/٢ والشاهد (لم يوفون) حيث رفع الفعل بعد (لم) ، سورة الإنشراح ، آية (١)، الجنى الداني ص٢٦٦..

٥- سورة الانشراح آية رقم (١) .

٦- البيت للحارث بن منذر وفق ما ورد في (صناعة الإعراب) لابن جني ٨٥ والشاهد (لم يقدر) حيث نصب الفعل بـ (لم) .

٧- مغني اللبيب ، ص٢٧٥.

فصل (لم)عن مجز ومها

قد تفصل (لم) عن مجز ومها في الضرورة ومنه :

فذاكَ ولمْ إذا نحنْ امترينا تكنْ في الناسِ يُدركك المراءُ[1]

وقول الشاعر :

فأضحت مغانيها قفاراً رسُومُها كأنْ لم سوى أهلٍ من الوحش تُؤهل[2]

١ـ مغني اللبيب، ص٢٧٦ والبيت لم يسم قائله والشاهد (ولمْ إذا نحن امترينا) حيث فصلت (لمْ) عن مجزومها (تكن).

٢ـ البيت لذي الرمة ديوانه ص٤٦٥ والشاهد (كأن لم سوى أهل من البيت تؤهل) حيث فصلت (لم) عن مجز ومها (تؤهل)

الجانب التطبيقي :

جاءت (لم) في سبعمائة و أربعة عشر موضعا (٧١٤) ، و من أمثلة (لم) المجردة عن الاستفهام ما يلي :

١. (فصلي الركعة التي سبق بها و لم يزد عليها) ٣٨/١

٢. (من لم يوتر فليس منا) ٦٢/٢.

٣. (ألا وإن طيب الرجال ما ظهر ريحه ولم يظهر لونه) ٢٥٤/٢.

٤. (إن الملائكة كانت تمشي فلم أكن لأركب و هم يمشون) ٣/ ٢٠٤

٥. (البيعان بالخيار مالم يتفرقا) ٢٧٣/٣.

٦. (إن أعظم المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرَّم فحرِّم على الناس من أجل مسألته) ٢٠١/٤.

٧. (إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن أن تكذب ، و أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا) ٣٠٤/٤.

المعاني المصاحبة لمعنى التقرير بعد دخول همزة الاستفهام على [لم]:

وردت المعاني التالية مصاحبة لمعنى التقرير بعد دخول همزة الاستفهام :

١- التنبيه:

فقد جاء معنى التنبيه في أربعة مواضع وهي :

١. (ألم تعلموا ما لقي صاحب بني إسرائيل) ٦/١.

إذ المراد هنا جذب الانتباه من السامع .

٢. (قال له ألم تسمع قول عمار لعمر) ٨٧/١

٣. (ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مال النبي صلى الله عليه وسلم صدقة) ١٤٤/٣

٤. (......... ألم تسمعن رسول الله صلى عليه وسلم) ١٤٥/٣ .

فالهمزة في جميع المواضع السابقة أفادت معنى التقرير معنى التنبيه

٢- التعجب :

فقد جاء معنى التعجب في موضعين وهما :

١. [قال له عبد الله ألم تر عمر لم يقنع بقول عمار] ٨٧/١.

٢. [قال ألم تسلم يا زيد قال بلى يا رسول الله قد أسلمت] ١٥٧/١

فالتعجب يصاحب معنى التقرير في الموضعين السابقين .

٣-التوبيخ :

جاء معنى التوبيخ في موضع واحد ومثاله :

١. [ألم يكن شفاء العيّ السؤال] ٩٣/١

٤) التذ كير:

فقد جاء معنى التذكير مصاحباً للتقرير في ثلاثة مواضع وهي:

١. [ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي] ٢٧٤/١

٢. [ألم يقل الله عز وجل استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم] ٧١/٢

٣. [ألم تسمعه حين قال إلا رقماً في ثوب] ٧٣/٤

٥- الاستعطاف :

ومثاله :

١- [ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهما ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون] ٣١٠/١

النتائج الخاصة بـ (لم)

١-قلة دخول همزة الاستفهام على (لم) ويؤيد هذا قول الحريري " قد تدخل همزة الاستفهام على (لم)"[١] فقد جاءت همزة الاستفهام في أحد عشر موضعاً من أصل سبعمائة و أربعة عشر موضعاً وهذه نسبة قليلة .

٢-عدم حذف معمول (لم)إ طلاقا .

٣-عدم إلغاء عمل (لم).

٤-عدم فصل (لم) عن مجز ومها .

٥-عدم النصب بـ (لم)

لم ترد في الدراسة نقطة خلاف مع أقوال النحاة ، لكن ورود معنى الاستعطاف مع التقرير ، عند دخول همزة الاستفهام يمكن أن يعد ، إضافة إلى المعاني ، التي ذكرها النحاة المتأخرون للمعاني المصاحبة لمعنى التقرير بعد دخول همزة الاستفهام .

أما (لمَّا) الجازمة فلم ترد إلا في موضع واحد وهو: (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولمَّا يلحدْ) ٢٣٩/٤.

١- شرح على متن ملحة الإعراب للحريري ص٧٠.

المبحث الثانى

الحرف (لام لأمر)

(لام الأمر)

الجانب النظري :

عملهـــا

ذكرها سيبويه في باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها[1]، وتجزم الفعل المستقبل المأمور الغائب وكل ماكان غير مخاطب نحو(**ليقم**)و(**لأقم معك**)ولو كانت للمخاطب كان جيداً روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾[2] بالتاء والغالب عليها أن تدخل على فعل الغائب وكذلك فعل المتكلمين[3]. **ويرد ابن باشاذ** دخول اللام على المخاطب لأنه مبني مثل (قم) و(أذهب) ورد القراءة (**فبذلك فلتفرحوا**) باستعمال الأصل المتروك، لأن الأصل في المواجهة أن يكون بلا حرف مضارعة وأن يقال (**فبذلك فافرحوا**) لأن الموجهة أغنت عن تاء المخاطبة ومثلها في الشذوذ (**لتأخذوا مصافكم**) وأصله خذوا مصافكم. ولكنه جاء على الأصل المتروك زيادة في تأكيد المخاطبة والمواجهة[4].**ويعلل السيوطي** ثقل مجيء اللام مع أمر المتكلم بقوله"وثقل في أمر المتكلم لأن أمر المتكلم نفسه قليل الاستعمال"[5] .

ويرى الحيدرة أنها تجزم فعلين ومثل لها بقوله [ليقم زيداً أقم معه][6] ويرى جمع من النحاة أن يقال عن(لام الأمر)-(لام)الطلبية كي تشمل الأمر والدعاء والطلب والرغبة[7] كما أن لام الأمر تقع موقع الخبر في نحو قوله تعالى:﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾[8]

ونصَّ ابن هشام على أن جزمها فعلَى المتكلم قليل وأقل منه جزمها فعل الفاعل المخاطب[9].

---

(1) الكتاب لسيبويه ٨/٣

(2) سورة يونس آية رقم (٥٨) انظر في النشر في القراءات العشر ٢٨٥/٢، المقتضب ٤٤/٢.

(3) معاني الحروف، ص ٥٥

(4) شرح المقدمة المحتسبة، ص ٢٤٤

(5) همع الهوامع، ٥٥/٢

(6) كشف المشكل، ص ٥٩٤

(7) انظر : شرح المقدمة الجزولية للشلوبين ٤٨٥/٢ جواهر الأدب ص ٧٧ الجنى الداني، ص ١١٠ .

(8) سورة مريم آية رقم (٧٥)، معاني الحروف ص٥٥.

(9) أوضح المسالك ١٨٢/٤.

علة إعمالها

يقول ابن الأنباري عنها " وجب أن تعمل الجزم لإشراك الأمر باللام وبغير اللام في المعنى فيجب أن تعمل لام الجزم ليكون الأمر باللام مثل الأمر بغير اللام في اللفظ وإن كان أحدهما جزماً والآخر وقفاً" [١]

ويعلل العكبري عملها لاختصاصها ويقول : إنما جزمت لأمرين :

الأول : أنها أحدثت في الفعل معنى زاد ثقله به.

الثاني : أن الأمر طلب وهو غرض الأمر فأشبهت لامه لام المفعول له وتلك جارة فيجب أن تكون جازمة لأن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء.[٢]

حركه اللام

لـــ (لام الأمر) من حيث الحركة أحوال هي:

١ـ أن تكون مبتدأة : فيكون حكمها الكسر [٣]، وكسرت اللام الجازمة حملاً على الجارة لأنها نظيرتها وذلك أن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء[٤]

٢ـ أن تكون بعد الفاء أو الواو : فيكون الكسر والإسكان أكثر[٥] لأن الفاء والواو يتصلان بما بعدهما ، ولا يجوز الوقف عليهما وذلك نحو (فلْيَقُمْ زيد) و(ليخرج أخوك). [٦]

---

(١) أسرار اللغة، ص ٢٩٢.

(٢) اللباب في علل البناء و الإعراب ٢/٢٩.

(٣) المقتضب، ٢/٤٤.

(٤) معاني الحروف، ص ٥٨.

(٥) المقتضب، ٢/١٣٤.

(٦) معاني الحروف، ص٥٨.

٣-أن تقع بعد ثم : **فيرى المبرد** أن تسكينها لحن[١] .

وأما من أسكن اللام من القراء ، فالبصريون ينكرون عليه في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لْيَقضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [٢]

٤- أن يكون قبل اللام حرف على حرفين فصاعداً : فيجب كسر اللام لا غير عند البصريين نحو **[بل ليقم زيد] [ثم ليخرج زيد]** [٣]

ذكر ابن مالك أنَّ فتح (لام الأمر) لغة وذكر السيوطي أنها لغة بني سليم[٤] وعلل الفتح بأنه طلب للخفة وأورد رأياً آخر وهو أن هذه اللغة إنما تفتح إذ انفتح تاليها بخلاف إذا ما انكسر أو ضم ، وقيل إنما تفتح عليها إذا استؤنفت أي لم تقع بعد(**الواو**) أو(**الفاء**) أو(**ثمْ**). [٥]

---

[١] المقتضب، ١٣٤/٢

[٢] سورة الحج آية رقم (٢٩) ، معاني الحروف ص٥٨.

[٣] معاني الحروف، ص ٥٨

[٤] شرح تسهيل الفوائد ٥٧/٤.

[٥] همع الهوامع، ٥٨/٢

إضمار اللام

يرى سيبويه إجازة حذفها في الشعر وتعمل مضمرة وجعل منه قول الشاعر:

محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا [1]

ولا يرى المبرد إضمار لام الأمر حتى في الشعر [2]، وأجاز الصيمري[3] إضمارها في الشعر كسيبويه[4].

ويوافق المرادي ما ذهب اليه الصيمري وهو مذهب الجمهور ، ويذهب الكسائي إلى جواز حذفها بعد الأمر بالقول كقوله تعالى﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[5] أي ليقيموا.

كما نقل اضطراب كلام ابن مالك فنقل عنه في التسهيل قوله" و يلتزم - أي حذفها وبقاء عملها - في النثر في غير فعل الفاعل المخاطب وهذا مذهب الجمهور".

وذكر في شرح الكافية أن حذفها و إبقاء عملها على ثلاثة أضرب كثير مطرد ، وقليل جائز في الاختيار ، وقليل مخصوص بالاضطرار، قال فالكثير المطرد بعد أمر بقول ، كقوله تعالى ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ [6] والقليل الجائز في الاختيار الحذف بعد قول غير أمر كقول الراجز:

قلتُ لبوابٍ لديه دارُها تِئذَنْ فإنّي حَمْؤُها وجارُها[7]

١- البيت لأبي طالب أو حسان أو الأعشى وليس في ديوان واحد منهم انظر الخزانة ١٢/٩ والتبال سوء العاقبة والشاهد (تفد) حيث أضمرت لام الأمر والتقدير (لتفد) الكتاب ٨/٣.

٢- الكتاب، ٨/٣

٣- المقتضب، ١٣٢/٢

٤- الصيمري هو عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري النحوي ابو محمد له (التبصرة والتذكرة في النحو) بغية الوعاة ٤٩/٢ ،

٥- التبصرة والتذكرة، ص٤٠٥.

٦- سورة ابراهيم آية رقم (٣١)

٧- سورة ابراهيم آية رقم (٣١)

٨- لم يسم قائل البيت انظر شرح شواهد المغنى ٦٠٠/٢ والشاهد (تئذن) حيث حيث حذفت اللام جوازا على القلة .

أراد لتئذن ، وليس مضطراً لتمكنه من أن يقول أو ائذن والقليل المخصوص بالاضطرار الحذف دون تقدم(قول) كقول الشاعر :

فلا تَسْتَطِلِ مِنِّي بَقائِي ومُدَّتي ولكنْ يَكُن للخَير منكَ نَصيبُ[1]

ونسب السيوطي إلى الكسائي ، القول بجواز الحذف مطلقاً في الاختيار بعد القول كما في الآية السابقة:

(قل لعبادي ...الآية)

ويرى السيوطي أن الرأي الصحيح جواز حذف اللام في الشعر فقط ، وأنه لا يجوز في الاختيار والجزم في الآية على أنه جواب الأمر أو لحرف شرط غير موجود ، كما ذكر رأياً آخر يجوّز حذف اللام في الاختيار بعد القول ولو كان غير أمر نحو **قلت لزيد يضربْ عمر**] ولا يجوز في غيره إلا ضرورة [2].

---

١. البيت لم يسم قائله انظر شواهد المغني ٥٩٧/١ والشاهد (ولكن يكن) حيث حذفت اللام دون تقدم قول وهو قليل مخصوص بالاضطرار والشاعر يخاطب ابنه لما تمنى موته .

٢. الجنى الداني في حروف المعاني، ص١١٢ ، همع الهوامع، ص٥٥/٢

الجانب التطبيقي :

جاءت (لام الأمر) في أربعمائة وواحد وخمسين موضعاً (٤٥١)، وسأتناولها من خلال ما يلي:

١- دلالة الضمير مع الفعل المصاحب لـ (لام الأمر) .

أ- جاء الفعل دالاً على الغيبة في أربعمائة وتسعة وأربعين موضعاً ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١-(إن ذهب أحدكم إلى الغائط فليذهب معه بثلاثة أحجار) ١٠/١ .

٢-(يا بلال أذن في الناس فليصوموا غداً) ٣٠٢/٢.

٣-(مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه) ٢٣٥/٣.

٤-(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) ٣٣٩/٤ .

ب-جاء الفعل دالاً على المتكلم في موضع واحد ومثاله :

(قوموا فلأصل لكم) ١٦٦/١ .

٢- أحوال حركة (لام الأمر) :

أ- جاءت اللام ساكنة في ثلاثمائة واثنين وأربعين موضعاً وهي على النحو التالي :

الأول :ما جاء ساكناً بعد الفاء ، وهو الأكثر إذ وقعت لام الأمر بعد الفاء في مائتين وتسعة وثمانين موضعاً ، ومن أمثلة ذلك

١- (من استجمر فليوتر) ٩/١.

٢- (من أرد منكم أن يتعجل فليتعجل) ١٧٩/٣.

الثانـي :ما جاء ساكناً بعد الواو وقد جاء في ثلاثة وخمسين موضعاً ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- **(ليركع ركعتي الفريضة وليقل اللهم أني أستخيرك)** ٨٩/٢

٢- **(وليكفر عن يمنيه)** ٢٢٨/٣.

جاءت اللام مكسورة في مائة وتسعة مواضع وهي على النحو التالي:

الأول :

جاءت ابتدائية في واحد وسبعين موضعاً ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١-**(قال ليتقدم)** ٢٢/١

٢-**(لنؤد إليك ما يؤدي العمال)** ١٤٧/٣ .

الثاني :

جاءت بعد **(ثم)** في اثنين وثلاثين موضعاً ومثال ذلك :

١-**(مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر)** ٢٥٥/٢ .

٢-**(... فليعمد إلى سيفه فليضرب بحده على حرة ثم لينجو ما استطاع)** ٩٩/٤ .

الثالث :

جاءت مسبوقةً بحرفين في ستة مواضع ومثال ذلك :

١-**(ليقعد بعد إن شاء أو ليذهب لحاجته** ١٢٧/١

٢-**(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)** ٣٣٩/٤.

النتائج الخاصة بـ (لام الأمر)

١ - لقد جاء ت نتائج دراسة البحث موافقة لأقوال النحاة في الأمور التالية :

أ - وافق البحث ما ذكره النحاة في كثرة ورود لام الأمر مع الفعل الدال على الغيبة ،إذ بلغ أربعمائة وتسعة وأربعين من أصل أربعمائة وواحد وخمسين .

ب - وافق البحث ما ذكره النحاة في قلة دخولها على المخاطب وعلى المتكلم، إذ لم ترد إلا مرة واحدة وهو الشاهد الذي مثل به النحاة (**فبذلك فلتفرحوا**) أما مع المتكلم لم ترد إلا في موضعين.

ج - وافق البحث ما ذكره النحاة في أحكام حركة لـ (لام الأمر) فقد جاءت مكسورة في موضع الابتداء أو إذا كان ما قبلها (ثمَّ) أو كلمة على حرفين ، وجاءت ساكنة بعد الواو والفاء .

٢- جاءت نتائج دراسة البحث مخالفة لأقوال النحاة في ما يلي :

أ - تخالف الدراسة ما ذكره الرماني في كثرة ورود لام الأمر مع الفعل المتكلم[١] ، فلم يرد إلا شاهد واحد جاء فيه فعل الأمر مع الفعل المتكلم ، وهذا يدل على عدم كثرته .

ب تخالف نتائج البحث ما ذكره الحيدرة من أن (لام الأمر) تجزم فعلين إذ لم تأت جازمة إلا لفعل واحد .

---

[١] معاني الحروف ، ص٥٧.

المبحث الثالث

الحرف (لا) الطلبية

(لا) الطلبية

الجانب النظري :

عملها :

جعلها سيبويه جازمة بمنزلة (لم) وأن الدعاء فيه يجري مجري النهي و[1]تقع على فعل الشاهد والغائب عنه المبرد نحو (لا يقم زيد) . (لا تقم يا رجل)[2]

ومما يجري مجرى النهي غير الدعاء ، (الشفاعة) كقولك لصاحبك **(لا تضرب غلامك)** [3]

ويعلل ابن بابشاذ اختصاصها بالمخاطب والغائب نحو (لا تفعل يا زيد) . (ولا يفعل زيد) بأن النهي ليس له غير هذه الصيغة الواحدة وهو معرب مجزوم أبداً إلا أن يكون معه نون تأكيد فيكون مبنياً [4].

ويرى ابن هشام أنها تدخل على المتكلم نحو (لا أرينّك ها هنا) وقول الشاعر :

(لا أعرفنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها) [5].

كما يؤكد على أنه لا فرق في اقتضاء (لا) الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم أو للتنزيه نحو ﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [6]

وجعل الحيدرة (لا) الناهية تجزم فعلين ومثل له بقوله: **(لا يقمْ عمرا أضربه)**[7]

١- الكتاب ، ٨/٣ .

٢- المقتضب ، ٤٤/٢ .

٣- معاني الحروف ، ص٨٣ .

٤- شرح المقدمة المحسبة ، ص٢٤٥/١ .

٥- البيت للنابغة الذبياني انظر ديوانه ص ١٢٠ وتمام البيت (كان ابكار هانعاج دوار) والشاهد (لاأعرفن) حيث جاءت (لا) الطلبية مع المتكلم .و (ربربا) قطيع بقر الوحش و (الدوار) الرمل المستدير .

٦- سورة البقرة آية رقم (٢٣٧) ، مغني اللبيب، ص٢٤٦ .

٧- كشف المشكل، ص٥٩٢ .

سبب إعمالها

يرى ابن الأنباري: أن (لا) الناهية أعملت حملاً على الأمر ، لأن الأمر ضد النهي ، وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملون على نظيره ولما كان الأمر مبنياً على الوقف وقد حمل النهي عليه جعل النهي نظيراً له في اللفظ .

تركيب (لا) الناهية

ذكر الإربلي أنها بسيطة ، وذكر رأيين لبعض النحاة أحدهما : (لا) الناهية هي (لام) الأمر زيدت عليها الألف ، وفتحت أما الرأي الثاني فهو أنها (لا) النافية والمجزوم بعدها بلام الأمر مقدرة قبلها التزم حذفها كراهة اجتماع لامين زائدتين أول الكلمة [1]

ويرى المرادي أن هذين الرأيين ضعيفان، ونسب القول بأنها النافية إلى السهيلي [2].

حكم الفصل بينها وبين معمولها

ذكر السيوطي أن فصل (لا) الناهية بمعمول مجزومها قليل نحو: **(لا اليوم يضرب زيد)** ، أو هو ضرورة ومنه :

وقالوا أخانا لا تخشع لظالم عزيز ولا ذا حق قومك تظلم [3]

---

١. أسرار العربية، ص ٢٩٣ ، جواهر الأدب ص٢٥١ .

٢. السهيلي: هو ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي من كتبه (نتائج الفكر) و(الروض الأنف) ت سنة (٥٨١) بغية الواعة ٨١/٢ ، الجنى الداني ص٣٠٠ .

٣. البيت لم يسم قائله والشاهد (لا تخشع ...تظلم) حيث فصل بين لا الطلبية ومعمولها على القلة أو الضرورة ، همع الهوامع للسيوطي ٥٦/٢ .

الجانب التطبيقي :

جاءت (لا) الناهية في أربعمائة وأحد عشر موضعاً (٤١١)، جاء الفعل فيها للمخاطب في مائتين وتسعة وأربعين موضعاً (٢٤٩)، ومن أمثلة ذلك ما يلي

١- (لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين) ١٣٣/١ .

٢- (لا تصوموا حتى تروه) ٢١٨/٢ ،

٣- (لا تركبوا الخز ولا النمار) ٦٧/٤ .

وقد جاء الفعل للغائب في مائة واثنين وستين موضعاً (٢٦٢) ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- (إذا سجد أحدكم فلا يفترش يديه افتراش الكلب ، وليضم يديه)٢٣٧/١ ٢

٢- (ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه) ، ٢٣٢/٣.

ولم تأت (لا) الطلبية مصاحبة للفعل المتكلم في جميع الجمل ، ولا مفصولة عن فعلها بفاصل .

النتائج الخاصة بـ (لا) الطلبية

١- لقد جاءت نتائج (لا) الطلبية متوافقة مع أقوال النحاة التي ذكروها عنها في ما يلي :

أ- وقوعها على فعل الشاهد والغائب وعدم وقوعها على الفعل المتكلم .

ب- لم تأت (لا) الطلبية مفصولة عن فعلها بفاصل .

٢- جاءت نتائج البحث مخالفة لرأيين من آراء النحاة وفق ما يلي :

أ- لم يأت شاهد واحد يؤيد ما ذهب إليه ابن هشام في جواز مجيئها مع الفعل المتكلم.

ب- لم يأت ما يؤيد الحيدرة في أنّ (لا) الطلبية تجزم فعلين ، بل جاءت جازمة لفعل واحد .

المبحث الرابع

(إنْ) الشرطية

(إن) الشرطية

الجانب النظري:

عملها :

جعلها سيبويه من الحروف التي تجزم الأفعال [1] .

ويذكر المبرد أنها أصل الجزاء كما أن الألف أصل الاستفهام [2] . **ويرى الرماني** أنها تجزم الشرط والجزاء جميعاً ، فإن دخلت على فعلين ماضيين حكمت على موضعهما بالجزم وذلك نحو (**إن قمت قمت معك**). ولا يليها إلا الفعل مظهرا نحو المثال السابق أو مضمراً نحو ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾[3] والمعنى (**إن هلك إمرؤ هلك**) ، وينسب رأياً للأخفش يرى فيه أن الاسم بعدها يرفع بالابتداء [4]. ويعرب الإربلي الاسم الواقع بعدها فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور[5]. وتزاد (ما) عليها لمجرد التأكيد ، وتلزم اللام النون في الغالب فعل الشرط وذلك نحو (إما تأتينَّ زيداً يحسن إليك)[6]. وعندما ترد (إن) على الماضي فإنها تقلب معناه إلى الاستقبال تقول (**إن خرجت خرجت**) والمعنى (إن تخرج أخرج) [7] . ولا خلاف في عمل (إنْ) في فعل الشرط [8] ، وقد يرد الشرط وليس مراداً به التعليق لكونه من الأمور الواقعة المحققة كقول النبي صلى الله عليه وسلم (**وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**) [9] ، قيل : ذلك كان يفعله أدباً تفويضاً وتسليماً وقيل وإن كان أصله التعليق فقد صار بذكر المشيئة تبركاً وأدباً ، وكذا قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [10]

١- الكتاب لسيبويه ٦٢/٣ .

٢- المقتضب للمبرد ، ٣٦٢/٢ .

٣- سورة النساء آية رقم (١٧٦).

٤- معاني الحروف ، ص٧٤ .

٥- جواهر الأدب ، ص٢٠٠ .

٦- التبصرة والتذكرة ، ص٤٠٩ .

٧- المقتصد ، ١٠٩٥/٢ .

٨- جواهر الأدب ، ص٢٠٠ .

٩- صحيح مسلم كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة، ٢١٨/١.

١٠- سورة البقرة آية رقم (٩١) .

فإنه ليس للتعليق ، وقيل إن معنى (إنْ) هنا وفي أمثاله كـ " قد " . وهو قول قطرب وقيل معناه التهيج والإثارة [١] .

سبب عملها :

يقول المجاشعي عن جزم الفعل في الشرط والجزاء : " الشرط والجزاء يقتضيان جملتين كقولك إن تضرب أضرب ، فتضرب جملة ، وأضرب جملة ، فلما طال الكلام بهما اختير لهما الجزم لأنه حذف وتخفيف " نسب هذا القول : إلى أبي سعيد السيرافي، وقال رأياً آخر لغيره وهو أنه جزم لأن حرفهما ينقل الفعل نقلين، وقال المجاشعي عن هذا الرأي بأنه علة عمل لا علة اختصاص بالجزم [٢].

أحوال فعل الشرط وجزائه :

يمكن تقسم أحوال فعل الشرط وجزائه إلى أربعة أقسام هي :

١- أن تدخل على فعلين مضارعين نحو (إن تقم أقم معك) فتجزم الشرط والجزاء جميعاً [٣].

٢- أن تدخل على فعلين ماضيين فيحكم على موضعهما بالجزم نحو إن قمت قمت معك . كما أن الأحسن في الشرط والجزاء أن يكونا من جنس واحد مضارعين أو ماضيين [٤].

ودخول (إن) على الماضي يقلب معناه إلى الاستقبال تقول (**إن خرجت خرجت معك**) والمعنى إن تخرج أخرج معك [٥] .

١- جواهر الأدب ، ص٢٠٣.

٢- شرح عيون الإعراب ، ص٢٧٦.

٣- معاني الحروف ، ص٧٤ .

٤- معاني الحروف ، ص٧٤ .

٥- المقتصد ، ص١٠٩٥.

٣- وقد يكون الشرط مستقبلاً والجزاء ماضياً،وهو قليل نحو(**إن تقم قمت معك**)وقال عنه الرماني هو أقل الوجوه [١]، وجعل منه الإربلي قول الشاعر :

إن يَسْمعوا ريبة طاروا بها فرحاً   مِنيَّ وإن يسمعوا من صالح دَفَنُوا[٢]

٤- أن يكون الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً وهو كثير لكثرة تقدم السبب وتأخر المسبب ، فيكون الشرط متأثراً معنى لانقلابه إلى المستقبل لا لفظاً لبنائه ، ويجوز إعمال الأداة بجواب الشرط ويجوز الرفع . لأنها لما لم تؤثر في الشرط، وهو أقرب إليها جاز إهمال عملها في الجزاء البعيد ومنه قول الشاعر :

وإن أتاه خليلُ يومَ مسألةٍ   يقولَ لا غائبُ مالي ولا حَرَمُ [٣] .

أحكام جواب الشرط :

١- إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء وذلك كالجملة الاسمية نحو (إن جاء زيدٌ فهو محسن) وكفعل الأمر نحو (إن جاء زيدٌ فاضربْه) وكالفعلية المنفية بـ(ما) نحو (إن جاء زيدٌ فما اضربه) أو (لن) نحو (إن جاء زيدٌ فلن أضربْه) فإن كان الجواب يصلح أن يكون شرطاً لم يجب اقترانه بالفاء نحو (إن جاء زيدٌ يجيء عمرو) [٤] ويجوز أن تغني (إذا) الفجائية عن الفاء إذا كان الجواب جملة اسمية غير طلبية نحو قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٥]

١- معاني الحروف ، ص٧٤ .

٢- البيت لقعنب بن أم صاحب انظر شرح شواهد المغنى ٩٦٤/٢ والشاهد (إن يسمعوا ريبة طاروا بها) حيث جاء فعل الشرط مضارعاً وجوابه ماضياً .

٣- البيت لزهير أبي سلمى انظر ديوانه ص١٥٣ والشاهد (يقولُ) بالرفع حيث رفع (يقولُ) لعدم عمل عمل حرف الشرط بفعله ، جواهر الأدب ، ص٢٠٣ .

٤- شرح ابن عقيل ٢١٢/٢ .

٥- سورة الروم آية رقم (٣٦) أوضح المسالك ١٩٢/٤.

٢- لا يجوز أن يُقّدم الاسم في جواب الشرط بغير الفاء نحو (**إن تحسن فالله يحسن إليك**). ولا تحذف هذه الفاء إلا في الشعر .

من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكره   والشرُ بالشر عندَ الله مثلان [١]

٣- لا تدخل (إن) الشرطية على معلوم فلا يجوز نحو(**آتيك إن طلعت الشمس**)[٢]

٤- إذا تقدم جواب الشرط لم تعمل فيه نحو (**آتيك إن أتيتني**) ولا يجوز في الكلام (آتيك إن تأتني) لأن (إن) إن عملت في الشرط فلا بد لها من جواب تعمل فيه أيضاً .

ويجوز في الشعر تقديم الجواب مرفوعاً مع جزم الشرط ، ويجوز أيضاً تأخير الجواب مرفوعاً على نية التقديم كما في قول الشاعر :

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ   إنك إن يصرعْ أخوك تصرعُ [٣]

أي أنك تصرعُ إنْ يصرعْ أخوك [٤].

٥- اختلف في العامل في جواب الشرط ، وذكر الإربلي أن فيه أربعة مذاهب :

الأول : أنه أداة الشرط .

الثاني : وعزاه إلى سيبويه بأن الأداة عملت في الشرط والأداة والشرط عملت في الجزاء .

الثالث : وعزاه إلى الأخفش وهو أن الأداة تعمل في الشرط والشرط يعمل في الجزاء .

الرابع : وعزاه إلى الكوفيين وهو أن أداة الشرط عملت في الشرط وحده وأما الجواب فهو مجزوم على الجواب كما يجزم في جواب الأمور والنهي .

الخامس : أن الجواب مجزوم على المجاورة [٥].

١- البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقيل لكعب بن مالك انظر شرح شواهد المغني ١٧٨/١ والشاهد (الله يشكرها) حيث جاء جواب الشرط بغير الفاء مع أن الاسم قدم فيه على الضرورة الشعرية ، التبصرة والتذكرة ، ص٤٠٩.

٢- ينسب البيت لعمرو بن خثارم ولجرير البجلي وفق ما ورد في (الإصابة في تمييز الصحابة) ترجمة رقم ٢٣١. وقدورد في المقتضب ٧٢/٢ والشاهد (إنك إن يصرع أخوك تصرع) حيث تأخر الجواب مرفوعا على نية التقديم أي (تصرع إن يصرع أخوك) .

٣- التبصرة والتذكرة ، ص٤١٢.

٤- جواهر الأدب ، ص٢٠٠.

إهمال إن الشرطية :

يقول ابن مالك :" وقد تهمل إن حملاً على لو والأصح امتناع حمل (لو)على (إنْ)[1].

وجعل منها المرادي قراءة طلحة ﴿ فإمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أحَداً﴾ [2]. وقال إنها شاذة، ونسبها عن ابن جنى في المحتسب ، وجعل منه أيضاً ما ورد في الحديث (**أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إلا تراه فإنه يرك**)[3].

من أحكام (إنْ) الشرطية :

١- يجوز حذف فعل الشرط إذا دل عليه دليل ومنه :

فطلقها فلست لها بكفءٍ وإلا يعلُ مَفْرِقك الحسامُ[4]

أي وإن لا تطلقها .

وربما حذف فعل الشرط وجوابه نحو قول الشاعر :

قالت بناتُ العمِّ يا سلمى وإنْ كان غنياً مُعْدَماً قالت وإن[5]

والمعنى إن كان غنياً معدما أتزوجه .

٢- جواز أن يسد القسم وجوابه مسد جواب الشرط نحو (إن قام زيد والله لأضربنه) [6]. وإذا اجتمع الشرط والقسم أجيب السابق منهما وحذف جواب المتأخر إن لم يتقدم عليهما ذو خبر فإن تقدم عليهما ذو خبر رجح الشرط مطلقاً سواءً كان متقدماً أو متأخراً فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم فتقول : (زيدٌ إن قام والله أكرمْه) و (زيدٌ والله إن قام أكرمْه) [7]

٣- أنها قد تقترن بـ (لا) النافية نحو قوله تعالى : ﴿إلاّ تَنْصُرُوهُ فقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ﴾ [8]

١- تسهيل الفوائد لابن مالك ، ص٢٣٧.

٢- سورة مريم آية رقم (٢٦) .

٣- الجنى الداني ، ص٢٠٧.

٤- البيت للأحوص انظر ديوانه ص١٩٠ والشاهد (وإلا يعل) حيث حذف فعل الشرط والتقدير وإلا تطلقها يعلو مفرقك الحسام .

٥- البيت لروبة انظر الخزانة ص١٥/٩ والشاهد (قالت وإن) حيث حذف فعل الشرط وجوابه والتقدير (وإن كان غنياً معدما اتزوجه) .

٦- رصف المباني ، ص١٠٦.

٧- **شرح ابن عقيل ٢١٦/٢**

٨- سورة التوبه آية رقم (٤٠) ، مغني اللبيب ، ص٣٢.

الجانب التطبيقي :

لقد جاءت إن الشرطية في إحدى وعشرين موضعاً وقد كان لجواب الشرط مع فعل الشرط أربع حالات :

الحالة الأولى :

أن يكون فعل الشرط فعلاً مضارعاً ، والجواب جملة اسمية في عشرة مواضع ومن أمثلة ذلك مايلي :

١- **(إن يكن صواباً فمن الله)** ٢/٢٣٧ .

٢- **(أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه)** ٣/٢٠٥.

٣- **(فإن يهلكوا فسبيل من هلك)** ٤/٩٨ .

الحالة الثانية :

أن يكون الفعل مضارعاً ، والجواب مضارعاً وقد بلغت سبعة مواضع ومن أمثلتها ما يلي :

١- **(إن تقتل تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر)** ٣/٥٧ .

٢- **(وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاماً)** ٤/٩٨.

الحالة الثالثة :

أن يكون فعل الشرط مستقبلاً والجواب ماضٍ وقد جاء في حالتين ومثالها:

١- **(إن يفتح الله الطائف غداً دللتك على أمرأة تقبل بأربع وتدبر بثمان)** ٤/٢٨٣.

٢- **(لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيداً فقد أسخطتم ربكم)** ٤/٢٩٥.

اقتران فعل الشرط بـ (لا) النافية

جاءت إن الشرطية مقترنة بـ (لا) النافية في موضع واحد، ومثاله:

(وإلا يكن هو فلا خير في قتله) ٤/١٢٠ .

النتائج العامة

٣- الترتيب الإحصائي لحروف الجر :

١- (من) فقد بلغت(٣٧٥٨) بنسبة (٢١,٥%) من بقية حروف الجر.

٢- (اللام) فقد بلغت(٣٢٠٤) بنسبة (١٨,٣%) من بقية حروف الجر.

٣- (الباء) فقد بلغت (٢٧٥٤) بنسبة (١٥,٨%) من بقية حروف الجر.

٤- (في) فقد بلغت (٢٣٦٩) بنسبة (١٣,٦%) من بقية حروف الجر.

٥- (على) فقد بلغت(٢٣١٠)بنسبة (١٣,٢%) من بقية حروف الجر.

٦- (إلى) فقد بلغت (١٤٤٦) بنسبة (٨,٣%) من بقية حروف الجر.

٧- (عن) فقد بلغت(١٠٣٧) بنسبة(٥,٩%) من بقية حروف الجر .

٨- (حتى) فقد بلغت (٢٧٢) بنسبة (١,٥%) من بقية حروف الجر.

٩- (الكاف) فقد بلغت(١٥٥) بنسبة (٠,٨٨%) من بقية حروف الجر.

١٠- (الواو) فقد بلغت (١٥٣) بنسبة (٠,٨٧%) من بقية حروف الجر.

١١- (منذ) فقد جاءت في ثلاثة مواضع بنسبة (٠,٠١%) من بقية حروف الجر.

ويلاحظ هنا أن الكثرة في حروف الجر لسبعة حروف هي (من ، واللام ، والباء ، وفي ، وعلى ، وإلى ، وعن ، والكاف ، والواو) وتشكل (من) أكثر حروف الجر وروداً على الإطلاق تليها (اللام) ثم (الباء) ثم (في) ثم (على) ثم (إلى) ثم (عن) وتشكل (الكاف) و(الواو) أقل حروف الجر الواردة في سنن أبي داود .

النتائج العامة

أولاً : في النسب الإحصائية :

١- **بلغ المجموع الكلي لجميع الحروف العاملة في سنن أبي داود (٢٤ ، ٩١١) حرف .**

٢- **جاء الترتيب العام من حيث الكثرة على ما يلي :**

أ- حروف الجر (١٧,٤٦١) بنسبة (٧٠,١%) من المجموع الكلي للحروف .

ب- الحروف الناسخة (٣٨٢٤) بنسبة (١٥,٤%) من المجموع الكلي للحروف .

ج- الحروف الناصبة للفعل المضارع (١٦٨١) بنسبة (٦,٧%) من المجموع الكلي للحروف .

د- الحروف الجازمة (١٥٩٧) بنسبة (٦,٤%) من المجموع الكلي للحروف .

هـ- (لا) النافية للجنس (٣٤٨) بنسبة (١,٤٠%) من المجموع الكلي .

وهذا يعني أن حروف الجر أكثر الحروف العاملة على الإطلاق فقد جاءت بأكبر نسبة على الإطلاق تلتها الحروف الناسخة التي تشكل أكثر من ضعفي الحروف الجازمة ، وجاءت (لا) النافية للجنس بنسبة قليلة جداً.

٤- الترتيب الإحصائي للحروف الناسخة :

١- (أن) وقد بلغت (٢٠١٨) بنسبة (٥٢,٨%) من المجموع الكلي للحروف الناسخة .

٢- (إن) وقد بلغت (١٦٥٤) بنسبة (٤٣,٣%) من المجموع الكلي للحروف الناسخة .

٣- (كأن) وقد بلغت (٦٨) بنسبة (١,٨%) من المجموع الكلي للحروف الناسخة .

٤- (لكن) وقد بلغت (٤٤) بنسبة (١,١٥%) من المجموع الكلي للحروف الناسخة.

٥- (لعل) وقد بلغت (٣٨) بنسبة (٠,٩%) من المجموع الكلي للحروف الناسخة .

٦- (ليت) وقد بلغت (٢) بنسبة (٠,٠٥%) من المجموع الكلي للحروف الناسخة.

ويلاحظ هنا أن الكثرة في الحروف الناسخة هي لـ(إن وأن) على الإطلاق ، أما بقية الحروف الناسخة فقد جاءت بنسب قليلة وكانت أقلها(ليت) إذ لم ترد إلا في موضعين .

٥- الترتيب الإحصائي للحروف الناصبة :

١- (أن) وقد بلغت (١٦٥٤) بنسبة (٩٨,٤%) من المجموع الكلي للحروف الناصبة .

٢- (لن) وقد بلغت (٢١) بنسبة (١,٣%) من المجموع الكلي للحروف الناصبة.

٣- (كي) وقد بلغت (٦) بنسبة (٠,٣%) من المجموع الكلي للحروف من الناصبة.

ويلاحظ هنا أن (أن) هي أكثر الحروف الناصبة وروداً على الإطلاق وما عداها فقليل جداً .

٦- الترتيب الإحصائي للحروف الجازمة :

١- (لم) وقد بلغت (٧١٤) بنسبة (٤٤,٧٠%) من العدد الكلي للحروف الجازمة .

٢- (لام الأمر) وقد بلغت (٤٥١) بنسبة(٢٨,٢٤%) من العدد الكلي لحروف الجازمة .

٣- (لا) الطلبية وقد بلغت (٤١١) بنسبة (٢٥,٧٤%) من العدد الكلي للحروف الجازمة .

٤- (إن) الشرطية وقد بلغت (٢١) بنسبة (١,٣١%) من العدد الكلي للحروف الجازمة .

ويلاحظ هنا قلة ورود (إن) الشرطية وتقارب (لام الأمر) و (لا) الطلبية ، وكثرة ورود (لم) .

ثانياً : الحروف العاملة التي لم ترد في سنن أبي داود :

١- الحروف المشبهة بليس (ما) و(لا) و (إن) و(لات) .

٢- حروف الجر التالية : التاء ، وكي ، ومذ ، ومنذ ، وعدا ، وخلا ، وحاشا ، ومتى ، ولعل و ربّ .

٣- لم ترد (إذن) الناصبة للفعل .

٤- لم ترد (إذ ما) الجازمة للفعل .

وفي غياب هذه الحروف عن سنن أبي داود دلالة على قلتها وندرتها ، في الاستعمال اللغوي ، لأن القواعد النحوية التي وضعها النحاة إنما هي قواعد استقصائية تتناول جميع الوجوه المحتملة ولا تقتصر على الشائع.

ثالثاً : المعاني التي وردت في سنن أبي داود ولم يذكرها النحاة :

أولاً : معاني حروف الجر الجديدة :

المعاني الجديدة لحرف الجر (من):

١- معنى (من) الاتصالية .

٢- معنى اللام .

٣- معنى (مع) .

٤- معنى الكاف .

٥- معنى بعد .

٦- معنى التفصيل .

٧- معنى الباء .

المعاني الجديدة لحرف الجر (اللام):

١- معنى التأقيت .

٢- معنى البدل .

المعاني الجديدة لحرف الجر (الباء):

١- معنى الاستعطاف .

٢- معنى الكاف .

٣- معنى البيان .

المعاني الجديدة لحرف الجر (في):

١- معنى اللام .

٢- معنى التعدية .

المعنى الجديد لحرف الجر (إلى):

معنى المقايسة .

المعنى الجديد لحرف الجر (على):

معنى الشرط .

المعنى الجديد لحرف الجر (عن):

معنى الزيادة لغير تعويض .

ثانياً : ما ورد في (لم) حيث جاء الاستعطاف مصاحباً لمعنى التقرير بعد دخول همزة الاستفهام وهذا معنى لم يذكره النحاة .

رابعاً : المعاني التي ذكرها النحاة ولم ترد في سنن أبي داود :

أولاً معاني (من):

١-معنى (القسم) .

٢-معنى (رب) .

٣-معنى (التجريد) .

ثانياً: معاني (اللام):

١-معنى (قبل) .

٢-معنى (التعجب) .

٣-معنى (التعدية) .

٤-معنى (المستغاث به) .

٥-معنى (المستغاث من أجله) .

٦-معنى (لام العاقية) .

ثالثاً : معاني (في):

١-معنى (التوكيد) .

٢-معنى (المقايسة) .

رابعاً: معاني (عن):

١-معنى (على) .

٢-معنى (الباء) .

٣-معنى (في) .

٤-معنى (اللام) .

٥-معنى (الزيادة للتعويض) .

خامساً : ظاهرة المعاني المشتركة بين الحروف في سنن أبي داود :

توجد ظاهرة عامة في مجال استعمال حروف الجر وهي إمكانية أداء المعنى الواحد بأكثر من حرف كالحصول على معنى (التعليل) بعدد من حروف الجر كـ(اللام) و (في) و (من) و (الباء) وغيرها ، وتتبع هذه الظاهرة ورصدها في النطاق اللغوي المحتج به يسهم في فهم أوسع لطبيعة هذه الظاهرة ، لأن القول بتناوب حروف الجر لا يؤخذ على إطلاقه و إنما هو مقصور على ما سمع في عصور الاحتجاج ، ومن هنا تبرز أهمية تتبع هذه الظاهرة ورصدها في سنن أبي داود ، فقد جاءت بعض حروف الجر مشتركة في أداء دلالات معينة بحسب سياقها على النحو التالي :

١- معنى الاستعلاء :

تم تأدية معنى الاستعلاء بستة من حروف الجر ، وفي كثرة وروده مع (على) دلالة على أنه المعنى الأصلي لها ، كما أن ورود (إلى) دالة على معنى الاستعلاء تعد من المعاني الجديدة لها .

وكانت نسب ورود هذا المعنى مع الحروف على النحو التالي :

١- على (٩٢،٩ %) ٢- في (٤،٧ %) ٣- اللام (٠,٩ %)

٤- من (٠,٧ %) ٥- الباء (٠,٧ %) ٦- إلى (٠,٠٤ %) .

٢- معنى التعليل :

تم تأدية معنى التعليل بسبعة من حروف الجر ويلاحظ فيه كثرة وروده مع حرف (اللام) و(في) و (من) وقلته وروده مع (عن) و (إلى) وقد كانت نسب وروده مع الحروف على النحو التالي :

١- اللام (٥٢,٨ %) ٢- في (٢٢,٧ %) ٣- من (١٥%)

٤- الباء (٦ %) ٥- على (٢,٩ %) ٦- عن (٠,٤%)

٧- إلى (٠,١ %) .

٣- معنى (انتهاء الغاية) (إلى) :

تم تأدية معنى انتهاء الغاية بستة من حروف الجر وفي كثرته مع (إلى) دلالة على أنه المعنى الأصلي لها وكانت نسب وروده مع الحروف على النحو التالي :

١- إلى (٨٩,٧ %) ٢- اللام (٤,٥ %) ٣- من (٢,٣ %)

٤- الباء (١,٩ %) ٥- في (١,١ %) ٦- على (٠,٥ %) .

٤- معنى (ابتداء الغاية) (من) :

تم تأدية معنى ابتداء الغاية بسبعة من حروف الجر ، وفي كثرة وروده مع (من) دلالة على أنه المعنى الأصلي لها وقد كانت نسب وروده مع الحروف على النحو التالي :

١- ابتداء الغاية (٩٠,١ %) ٢- في (٤,٥ %) ٣- الباء (٣,١ %)

٤- على (٠,٢ %) ٥ – اللام (٠,٧ %) ٦- إلى (٠,٤ %)

٧- عن (٠,٦٢ %) .

٥- الظرفية :

تم تأدية معنى الظرفية في خمسة من حروف الجر كانت النسبة العظمى لـ (في) مما يدل على أنه المعنى الأصلي لها ، تليها الحروف التالية (من) و (الباء) و (على) و (اللام) وقد كانت نسب وروده مع حروف هذا المعنى على النحو التالي :

١- في (٥١,٨ %) ٢- من (٢١,٥ %) ٣- الباء (٢٠ %)

٤- على (٤,٩ %) ٥- اللام (١,٨ %) .

٦-معنى الإلصاق :

تم تأدية معنى الإلصاق بستة من حروف الجر وفي كثرة وروده مع حرف الباء دلالة على أنه المعنى الأصلي لها ، كما أن تأدية معنى الإلصاق بحرف اللام يعد من الدلالات الجديدة التي لم يذكرها النحاة . وقد كانت نسب ورود هذا المعنى مع الحروف على النحو التالي :

١- الباء (٩٠,٤ %) ٢- على (٤,٧ %) ٣- في (٢,٩ %)

٤- اللام (١,٢ %) ٥- من (٠,٨ %) ٦- إلى (٠,٠٩ %) .

٧- معنى المجاوزة :

تم أداء معنى المجاوزة بستة من حروف الجر وكثرة وروده مع (عن) فيه دلالة على أنه المعنى الأصلي لها وقد كانت نسب وروده مع الحروف على النحو التالي:

١- على (٧٨,٧ %) ٢- من (١٠,١ %) ٣- في (٥,٥ %)

٤- على (٣,٨ %) ٥- اللام (١,٦ %) ٦- الباء (٠,٥ %) .

٨- معنى (التعدية) :

ويلاحظ اقتصاره على حروف الباء مع ورود (في) مؤدية لمعنى التعدية في موضعين ، ويلاحظ أن تأدية معنى التعدية بـ (في) من الدلالات الجديدة التي لم يذكرها النحاة لـ (في) .

٩- معنى (المصاحبة) :

تم تأدية معنى المصاحبة بستة من حروف الجر ، ويلاحظ عدم اختصاص معنى المصاحبة بحرف معين ، وكثرة وروده مع حرفي (الباء) و (في) ، كما أن تأدية معنى المصاحبة بحرف الجر (من) يعتبر من المعاني التي لم يذكر النحاة ، وقد كانت نسب وروده مع الحروف على النحو التالي :

١- الباء (٤٣,٥ %)　　٢- في (٣٤,٥ %)　　٣- اللام (٤,٩ %)

٤- إلى (٣,٩ %)　　٥- على (٣,٢ %)　　٦- من (١ %) .

١٠- معنى (القسم) :

تم تأدية معنى القسم بثلاثة حروف هي: الواو، والباء ، واللام. و يلاحظ كثرته مع الواو و ندرته مع اللام .

١١-معنى (التشبيه) :

تم أداء معنى التشبيه بحرف الكاف وهو الحرف الأصلي لهذا المعنى لكن ورود (من) دالة على التشبيه في ثلاثة مواضع و ورود الباء دالة على التشبيه في موضعين يعتبر من المعاني الجديدة لهما .

١٢-معنى (البدل) :

تم تأدية هذا المعنى بثلاثة من حروف الجر ويلاحظ هنا كثرة وروده مع حرفي ("الباء) و (عن) ، كما أن ورود معنى البدل لحرف اللام يعد من المعاني الجديدة وقد كانت نسب ورود هذا المعنى مع الحروف على النحو التالي :

١- الباء (٤٥,٧ %) ٢ – عن (٤٢,٤ %) ٣- من (١١,٣ %)

٤- اللام (٠,٧ %) .

١٣-معنى (التمليك) :

تم تأدية هذا المعنى بثلاثة من حروف الجر ، وكثرة وروده مع حرف اللام فيه دلالة على أنه من معانيها الأصلية ، كما أن ورود (في) و (من) دالتين على معنى التمليك من المعاني الجديدة لهما ، وقد كانت نسب ورود هذا المعنى مع الحروف على النحو التالي :

١- اللام (٩٤ %) ٢- في (٣ %) ٣- من (٣ %) .

١٤-معنى (التبين) :

وقد تم أداء هذا المعنى بحرفين من حروف الجر هما :

١- إلى (٨٠,٥ %) ٢- اللام (١٩,٥ %) .

١٥-معنى (عند) :

وقد جاء بعدة حروف ويلاحظ عدم اختصاصه بحرف معين وكثرته مع (إلى) وقد كانت نسب وروده مع الحروف على النحو التالي :

١- إلى (٤١,٧ %) ٢- الباء (١٩,٤ %) ٣- على (١٣,٩ %)

٤- اللام (١٣,٩ %) ٥- في (١١,١ %) .

١٦-معنى (بعد) :

تم أداء هذا المعنى بخمسة من حروف الجر ويلاحظ عدم اختصاصه بحرف معين، كما أن ورود (من) و (على) دالتين على هذا المعنى يعد من المعاني الجديدة لهما ، وقد كانت نسب ورود هذا المعنى مع الحروف على النحو التالي :

١- اللام (٤٢,٣ %) ٢- في (١٩,٢ %) ٣- على (١٥,٤ %)

٤- من (١١,٥ %) ٥- عن (١١,٥ %) .

سادساً : ظاهرة ارتباط المعاني بحروف محددة في سنن أبي داود :

١- في حرف الجر (الباء) :

فقد اختصت (الباء) في أداء المعاني التالية :

(الاستعانة) و (الاستعطاف) .

٢- في حرف الجر (اللام) :

فقد اختصت (اللام) بأداء المعاني التالية :

(التبليغ) و (الملك) و (شبه الملك) و (شبه التمليك) و بـ (لام الجحود) و (التأقيت) .

٣- في حرف الجر (من) :

فقد اختصت (من) بأداء المعاني التالية :

(التبعيض) و (الفصلية) و (الاتصالية) و (التفصيل) .

٤- في حرف الجر (على) :

فقد اختصت (على) بأداء معنى (الشرط) .

٥- في حرف الجر (إلى) :

فقد اختص بأداء معنى (المقايسة) مع ملاحظة أن هذا المعنى لم يذكره النحاة إلا لـ (في) .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الأعمال الذي يسر لي إنجاز هذا البحث ، فما كان فيه من صواب فمن الله وما جانبه فمن نفسي و الشيطان وقد جاء هذا البحث نتيجة دراسة تطبيقية استقصت جميع الحروف العاملة في سنن أبي داود وفق الضوابط النحوية التي ذكرها النحاة وبقراءة ما يمكن أن يسمح به الوقت في أهم كتب شُرَّاح الحديث و المفسرين للاستفادة منها من خلال مناظرتها بالنصوص التي وردت فيها الحروف العاملة في سنن أبي داود.

وبعد رصد جميع هذه الحروف محددة في معانيها و استعمالاتها تم عرضها على أقوال النحاة فكان من نتائجه التعرف على معانٍ جديدة في استعمالات حروف الجر لم يشر إليها النحاة إضافة إلى فهم طبيعة استخدام هذه الحروف في الأحاديث النبوية الواردة في سنن أبي داود من حيث معرفة المستعمل من المهمل وما يكثر أو يقل استعماله وغير ذلك من القضايا التي ذكرت عن كل حرفٍ في موضعه.

إن إهمال النحويين الاستشهاد بالحديث النبوي كان عاملاً مؤدياً إلى غياب معانٍ جديدة كان يمكن أن تضاف لما ذكروه من معانٍ ، وفي الحقيقة فإن نصوص الأحاديث الشريفة منبعٌ أصيل ومجالٌ خصب لاستنباط القواعد النحوية عامةً وهي عندي أولى من النصوص الشعرية التي تخرج عن الاستعمال الواقعي للغة لما يكثر فيها من الشذوذ و الاضطرار.

وقد تبين في هذا البحث مدى عناية شُرَّاح الحديث و المفسرين بحروف المعاني من حيث النص على معانيها بدرجة تفوق ما ذكره النحاة ولعل هذا راجع إلى شدة عنايتهم بتوضيح معاني النصوص إضافةً إلى أن طبيعة استعمالات حروف الجر لا تحكمها قواعدُ نحويه معينة وما الضوابط النحوية التي ذكرها

النحاة عن الحروف إلا وصفاً لوضع الحرف من خلال ذكر شروط معينة تحدد هذا المعنى أو ذاك.

ومن هنا تبرز الحاجة الماسة إلى الوقوف على هذه الاستعمالات وحصرها وفهمها فالاستعمال الصحيح للحروف لا يمكن أن يتم إلا من خلال محاكاة ما هو موجودٌ في هذه النصوص الأصيلة وعلى سبيل المثال فإن القول بجواز تناوب حروف الجر لا يؤخذ على إطلاقه بل هو مقصورٌ على ما سمع في عصور الاحتجاج وهذا يتطلب إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول الجوانب المختلفة لحروف المعاني كحصر المعاني الموجودة وحصر التراكيب وحصر المعاني التي يشترك فيها أكثر من حرف .

وإضافة لما يقدمه هذا النوع من الدراسة من خدمةٍ للأحاديث النبوية الشريفة فإنه يضع تحت أيدي المتخصصين نتائج ما استُخلص من هذه الثروة اللغوية في هذا المجال مما يمكنهم من القول بصواب هذا الاستعمال أو ذاك مما هو مستعمل في العصر الحالي .

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

١ - فهارس الآيات القرآنية:

الآيـــــة	الســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لا ريب فيه ﴾	البقرة	٢	٨٦
﴿ وإذا خلوا إلى شياطينهم ﴾	البقرة	١٤	٣١٤ / ٣١٥ / ٣١٩
﴿ ذهب الله بنورهم ﴾	البقرة	١٧	٩٧
﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق ﴾	البقرة	١٩	٢٦٩
﴿ لو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ﴾	البقرة	٢٠	١٠١ / ١٠٢
﴿ فأزلهما الشيطان عنها ﴾	البقرة	٣٦	٢٠٩
﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾	البقرة	٤٧	٣٠
﴿ ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل ﴾	البقرة	٥٤	١٢٢
﴿ ...... لما يهبط من خشية الله ﴾	البقرة	٧٤	٢٦٩
﴿ مصدقاً لما معهم ﴾	البقرة	٩١	١٦٥
﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾	البقرة	٩١	٣٩٣
﴿ ولن يتمنوه أبداً ﴾	البقرة	٩٥	٣٦١
﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ﴾	البقرة	١٠٢	٣٢٨
﴿ ما ننسخ من آية ﴾	البقرة	١٠٦	٢٦٦
﴿ واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ﴾	البقرة	١٢٣	١٢٣
﴿ ربنا تقبل منا ﴾	البقرة	١٢٧	٢١٣
﴿إن كانت لكبيرة﴾	البقرة	١٤٣	٣٣
﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾	البقرة	١٤٤	٢٤٤
﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا ﴾	البقرة	١٥١	١٤٥

الآيـــــة	الســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ﴾	البقرة	١٥٧	٣٢٥
﴿ والذين آمنوا أشد حباً لله ﴾	البقرة	١٦٥	١٨٥
﴿ وما هو بخارجين ﴾	البقرة	١٦٧	١١٢
﴿ وآتى المال على حبه ﴾	البقرة	١٧٧	٣٣٥
﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾	البقرة	١٧٩	٢٢٠
﴿ يريد الله بكم اليسر ﴾	البقرة	١٨٥	٩٩
﴿ ولتكبروا الله على ما هداكم ﴾	البقرة	١٨٥	٣٣٠ / ٣٢٥
﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾	البقرة	١٩٥	١١٣
﴿ واذكروا الله كما هداكم ﴾	البقرة	١٩٨	١٤٦ / ١٤٥
﴿ في ظلل من الغمام ﴾	البقرة	٢١٠	٢٣٧
﴿ والله يعلم المفسد من المصلح ﴾	البقرة	٢٢٠	٢٩١
﴿ إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله ﴾	البقرة	٢٢٩	٣٥٣
﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾	البقرة	٢٣٧	٣٨٩
﴿ ويكفر عنكم من سيئاتكم ﴾	البقرة	٢٧١	٢٧٩
﴿ أن تضل إحداهما ﴾	البقرة	٢٨٢	٣٥٧
﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾	آل عمران	١٠	٢٨٨/ ٢٨٧ / ٢٨٤
﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾	آل عمران	١٧	١٣٧
﴿ بيدك الخير ﴾	آل عمران	٢٦	١١٦
﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب ﴾	آل عمران	٣٧	٣٢٦ / ٣٢٥
﴿ من أنصاري إلى الله ﴾	آل عمران	٥٢	٣١٥ / ٣١٤
﴿ قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ﴾	آل عمران	٧٣	٣٥٧

الآيـــــة	الســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ومنهم من إن تأمنه بدينار ﴾	آل عمران	٧٥	١٣٥
﴿ وإذا غدوت من أهلك ﴾	آل عمران	١٢١	٢٥٤
﴿ لعلكم تشكرون ﴾	آل عمران	١٢٣	٧١
﴿ ولقد نصركم الله ببدر ﴾	آل عمران	١٢٣	١١٧
﴿ وما كان الله ليطلعكم على الغيب ﴾	آل عمران	١٧٩	١٨٧
﴿ ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان ﴾	آل عمران	١٩٣	١٧٠
﴿ وكفر عنا سيئاتنا ﴾	آل عمران	١٩٣	٢٠٣
﴿ فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ﴾	آل عمران	١٩٥	٢٩٧
﴿ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ﴾	النساء	٢	٣١٤ / ٣١٥
﴿ ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا ﴾	النساء	٦	٣٥٧
﴿ نكفر عنكم سيئاتكم ﴾	النساء	٣١	٢٠٣
﴿ لو تسوى بهم الأرض ﴾	النساء	٤٢	١٣٥
﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾	النساء	٤٦	٢١١
﴿ إن الله نعما يعظكم به ﴾	النساء	٥٨	٢٠
﴿ يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ﴾	النساء	٧٣	٦٦
﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾	النساء	٧٩	٢٣٨
﴿ فتهاجروا فيها ﴾	النساء	٩٧	٢٣٩
﴿ قد جاءكم الرسول بالحق ﴾	النساء	١٧٠	١١٩
﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾	النساء	١٧٦	٣٥٧
﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾	النساء	١٦٨	٣٥٤

الآيــــــة	الســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ...... وأيديكم إلى المرافق ﴾	المائدة	٦	٣١٥
﴿ فاعف عنهم ﴾	المائدة	١٣	٢٠٣
﴿ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل ﴾	المائدة	٣٢	٢٦٩
﴿ سماعون للكذب ﴾	المائدة	٤٢	١٦٤
﴿ وحسبوا أن لا تكون فتنة ﴾	المائدة	٧١	٣٥٢
﴿ وإن لم ينتهوا ﴾	المائدة	٧٣	٣٧٢
﴿ من الذين استحق عليهم الأوليان ﴾	المائدة	١٠٧	٣٣٣
﴿ ونعلم أن قد صدقتنا ﴾	المائدة	١١٣	٣٤
﴿ قال الله إني منزلها عليكم ﴾	المائدة	١١٥	٢٦
﴿ يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ﴾	الأنعام	٢٧	٦٦
﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾	الأنعام	٢٨	١٧١
﴿ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ﴾	الأنعام	٣٠	٣٣٧
﴿ ولقد جاءك من نبأ المرسلين ﴾	الأنعام	٣٤	٢٧٩
﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ﴾	الأنعام	٥٤	٣٠
﴿ ولا تخافون أنكم أشركتم ﴾	الأنعام	٨١	٢٩
﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾	الأنعام	١٠٩	٢٤
﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا ﴾	الأعراف	٤٣	١٧٠ / ١٧٢
﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾	الأعراف	٤٦	٣٢٥
﴿ سقناه لبلد ميت ﴾	الأعراف	٥٧	١٧٠
﴿ ما لكم من إله غيره ﴾	الأعراف	٥٩	٢٧٨

الآيــــة	الســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون ﴾	الأعراف	٦٢	١٦٤
﴿ ما سبقكم بها من أحد ﴾	الأعراف	٨٠	١٣٢
﴿ أن لو نشاء أصبناهم ﴾	الأعراف	١٠٠	٣٤
﴿ مهما تأتنا به من آية ﴾	الأعراف	١٣٢	٢٦٦
﴿ هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ﴾	الأعراف	١٥٤	١٦٥
﴿ لا يجليها لوقتها إلا هو ﴾	الأعراف	١٨٧	١٧٥
﴿ لا يجليها لوقتها إلا هو ﴾	الأعراف	١٨٧	١٨٨
﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾	الأنفال	٢٤	١٧٢
﴿ ليميز الله الخبيث من الطيب ﴾	الأنفال	٣٧	٢٩١
﴿ ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم ﴾	الأنفال	٤٣	٧٩
﴿ اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين ﴾	الأنفال	٥٤	٣٠
﴿ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ﴾	التوبة	٣٨	٢٨٤
﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله ﴾	التوبة	٤٠	٣٩٧
﴿ خذ من أموالهم صدقة ﴾	التوبة	١٠٣	٢٥١
﴿ من أول يوم أحق أن تقوم فيه ﴾	التوبة	١٠٨	٢٧٢/٢٥٦/٢٥٤
﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها ﴾	التوبة	١١٤	٢٠٩
﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾	يونس	١٠	٣٤
﴿ حتى إذا كنتم في الفلك ﴾	يونس	٢٢	٢٣٩
﴿ كأن لم تغن بالأمس ﴾	يونس	٢٤	٥٩
﴿ جزاء سيئة بمثلها ﴾	يونس	٢٧	١١٢
﴿ فكفى بالله شهيدا ﴾	يونس	٢٩	١١١

الآيـــــة	الســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
أشركوا إن الله يفصل بينهم ﴾			
﴿ ثم ليقضوا تفثهم ﴾	الحج	٢٩	٣٨٢
﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾	الحج	٣٠	٢٦٥
﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء ﴾	الحج	٦٣	٣٧٢
﴿ والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم ﴾	المؤمنون	٦/٧	٣٣٣
﴿ تنبت بالدهن ﴾	المؤمنون	٢٠	١٠٦
﴿ فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك ﴾	المؤمنون	٢٨	٢٣١
﴿ عما قليل ليصبحن نادمين ﴾	المؤمنون	٤٠	٢١١
﴿ وأن هذه أمتكم أمة واحدة ﴾	المؤمنون	٥٢	٢٥
﴿ الخامسة أن غضب عليها الله ﴾	النور	٩	٩
﴿ والخامسة أن غضب عليها الله ﴾	النور	٩	٣٤
﴿ لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ﴾	النور	١٤	٢٢٤
﴿ يسبح لها فيها بالغدو ﴾	النور	٣٦	١١٦
﴿ يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴾	النور	٤٣	١٠٢
﴿ إلا إنهم ليأكلون الطعام ﴾	الفرقان	٢٠	٢٧
﴿ يوم تشقق السماء بالغمام ﴾	الفرقان	٢٥	١٣٨
﴿ فسأل به خبيرا ﴾	الفرقان	٥٩	١٣٨
﴿ ولهم علي ذنب ﴾	الشعراء	١٤	٣٣٧
﴿ ولبثت فينا من عمرك سنين ﴾	الشعراء	١٨	٢٤٣
﴿إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين ﴾	الشعراء	٥١	٣٥٧
﴿وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات﴾	النمل	١٢	٢٢٧

الآيـــــة	الســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ﴾	الحجرات	٢	١٧٧
﴿ ولو أنهم صبروا ﴾	الحجرات	٥	٢٩
﴿ فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله ﴾	الحجرات	٩	٣٥٥
﴿ بل كذبوا بالحق لما جاءهم ﴾	ق	٥	١٨٨
﴿ إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾	الذاريات	٢٣	٢٩
﴿ إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم ﴾	الطور	٢٨	٣١
﴿ أم لهم سلم يستمعون فيه ﴾	الطور	٣٨	٢٣٠
﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾	النجم	٣٩	٣٤
﴿ نجيناهم بسحر ﴾	القمر	٣٤	١١٧
﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾	الحديد	١٦	٣٧٢
﴿ ثم يعودون لما قالوا ﴾	المجادلة	٣	١٧٢
﴿ ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ﴾	المجادلة	١٤	٣٧٢
﴿ إنهم ساء ما كانوا يعملون ﴾	المجادلة	١٥	١٥
﴿ أن تؤمنوا بالله ربكم ﴾	الممتحنة	١	٣٥٧
﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ﴾	الجمعة	٩	٢٧٢/٢٥٦
﴿ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾	المنافقون	١	٢٨
﴿ والله يعلم إنك لرسوله ﴾	المنافقون	١	٢٨
﴿ بين أيديهم وبأيمانهم ﴾	التحريم	٨	١٣٨
﴿ أأمنتم من في السماء ﴾	الملك	١٦	٢٣٢
﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك ﴾	القلم	٥١	٣٣
﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾	المعارج	١	١٣٨

الآيـــــة	الســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ نزاعة للشوى ﴾	المعارج	١٦	١٦٥
﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا ﴾	نوح	٢٥	٢٦٩
﴿ قل أوحي إلي أنه استمع ﴾	الجن	١	٢٩
﴿ إن لدينا أنكالاً ﴾	المزمل	١٢	٢١
﴿ السماء منفطر به ﴾	المزمل	١٨	١١٦
﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾	المزمل	٢٠	٣٤
﴿ فما لهم عن التذكرة معرضين ﴾	المدثر	٤٩	٥٦
﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾	القيامة	٢٥	٣٥٢
﴿ يشربون من كأس ﴾	الإنسان	٥	٢٦٠
﴿ يشرب بها عباد الله ﴾	الإنسان	٦	١٢٨
﴿ ويطعمون الطعام على حبه ﴾	الإنسان	٨	٣٣٥
﴿ ويطعمون الطعام على حبه ﴾	الإنسان	٨	٣٣٥
﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾	الإنسان	٩	١٥١
﴿ ألم نهلك الأولين ﴾	المرسلات	١٦	٣٧١
﴿ إن في ذلك لعبرة ﴾	النازعات	٢٦	٢٦
﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾	التكوير	٢٤	٣٢٩
﴿ ويل للمطففين ﴾	المطففين	١	١٥٨
﴿ إذا اكتالوا على الناس يستوفون ﴾	المطففين	٢	٣٣٣
﴿ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴾	المطففين	٣	١٦٤
﴿ فعال لما يريد ﴾	البروج	١٦	١٦٥
﴿ وجاء ربك ﴾	الفجر	٢٢	٩٧

الآيـــــة	الســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾	الفجر	٢٩	٢٢٧
﴿ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴾	البلد	٥	٣٤
﴿ أيحسب أن لم يره أحد ﴾	البلد	٧	٣٤
﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ﴾	الضحى	٤	١٦٦
﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ﴾	الضحى	٦	٣٧١
﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾	الشرح	١	٣٧١
﴿ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ﴾	القدر	٤	٢٩٠
﴿ بأن ربك أوحى لها ﴾	الزلزلة	٥	١٧٠
﴿ في عمد ممددة ﴾	الهمزة	٩	٢٣٧
﴿ الذي أطعمهم من جوع ﴾	قريش	٤	٢٧٥

٢ـ فهرس الأحاديث النبوية[١]

[١] المراد بها الأحاديث النبوية الواردة في الجوانب النظرية.

٣ـ فهرس الأبيات الشعرية

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الراء

قافية الفاء

قافية القاف

قافية اللام

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

٤ ـ فهرس أنصاف الأبيات

٥- فهرس الأعلام

	٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٢، ٣٠٠، ٣٣٢، ٣٥٦، ٣٥٨ ، ٣٥٩، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٨
• المجاشعي :	١٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٩٩
• المرادي :	١ ، ٤ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٧ ، ١٠١، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٥، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٦، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٤٠٢
• ابن منظور :	٥ ، ٣٤٥
• ابن النحاس :	٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨٧ ، ٣٤٤
• ابن هشام :	٧ ، ٨ ، ٣٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٨٩، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩١، ٣١١، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤
• الهروي :	٣٣،٣٢ ، ٧٠، ١١٦، ١١٩، ١٢٢، ١٢٨، ١٣٨، ١٧٥،١٧٣، ١٧، ١٨١، ١٨٣، ٢١٣، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٩،٢٣٧، ٢٤٢ ، ٢٥، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩، ٢٦٥ ، ٣١٤ ، ٣١٩، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٦٢
• ابن يعيش :	٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤، ٢٦٣ ، ٣٠٥
• يونس بن حبيب:	٢٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٣٤٥

٦- فهرس المراجع

* أبو داود حياته وسننه:

تأليف د/ محمد بن لطفي الصباغ المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥.

* اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر:

لأحمد بن عبد الغني الدمياطي ، دار الندوة ، بيروت لبنان.

* الإتقان في علوم القرآن:

للسيوطي / تقديم مصطفى ديب البغا / دار ابن كثير / دمشق / الطبعة الرابعة ١٤٢٠.

* الإحاطة في أخبار غرناطة:

محمد لسان الدين الخطيب / مصر ١٣١٩هـ

* أخبار النحويين البصريين:

السيرافي / تحقيق قريتس كرنكو / بيروت ١٩٣٦.

* أدب الكاتب:

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / الطبعة الرابعة مطبعة السعادة ١٣٨٢ .

* ارتشاف الضرب من لسان العرب :

لأبي حيان الأندلسي / تحقيق / مصطفى أحمد النحاس.

* إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم:

لأبي السعود / دار إحياء التراث العربي - بيروت.

* إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:

لناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي / بيروت ١٤٠٥هـ.

* الأزهية في علم الحروف:
لعلي بن محمد النحوي الهروي/ تحقيق / عبد المعين الملوحي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ.

* أسرار العربية:
أبي البركات الأنباري ت[٥٧٧] تحقيق د/فخر صالح قدارة / دار الجيل / بيروت.

* الأشباه والنظائر للسيوطي:
لجلال الدين السيوطي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الثانية ، ١٣٦٠هـ.

* الإصابة في تمييز الصحابة :
لابن حجر / مصر ١٣٣٩هـ.

* الأصول ، لابن السراج:
تحقيق عبد الحسين القتلي ، النجف ، مطبعة النعمان ١٩٧٣.

* إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه:
لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه / بيروت / عالم الكتب١٩٨٥.

* إعراب الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري
تحقيق عبد الإله بنهان / دار الفكر / دمشق / سوريا الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

* إعراب القراءات الشواذ :
لأبي البقاء العكبري تحقيق / محمد السيد أحمد عزوز / عالم الكتب / الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

* الأعلام: لخير الدين الزركلي:

دار العلم للملايين ، لبنان / بيروت / الطبعة الخامسة ١٩٨٠م .

* الأغاني:

لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق فراج ، دار الثقافة / بيروت / ١٩٥٥م.

* الاقتضاب:

الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لأبي محمد البطليوسي / تحقيق مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد م الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م.

* الأمالي الشجرية:

هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري - دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان.

* الإمام أبو داود السجستاني:

تأليف / عبد الله بن صالح البراك ،الطبعة الأولى / ١٤١٤هـ .

* إنباه الرواة على أنباه النحاة:

لجمال الدين علي بن يوسف القرطبي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم / مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ.

* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :

لابن هشام الأنصاري ومعه كتاب عدة السالك ، تأليف / محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - ١٤٢٣هـ.

* الإيضاح في شرح المفصل:

لأبي عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب النحوي / تحقيق د. موسى بناي العليلي / بغداد / مطبعة العاني / ١٩٨٢.

* الإيضاح في علل النحو للزجاجي:

لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٦.

* الإيضاح :

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار / تحقيق د/ كاظم بحر المرجان / عالم الكتب الطبعة الثانية / ١٤١٦هـ .

* البحر المحيط :

لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي / بعناية الشيخ عرفات العشا/ مكة المكرمة / المكتبة التجارية.

* بذل المجهود في حل سنن أبي داود:

للعلامة خليل أحمد السمار نفوري / القاهرة / دار لبنان للتراث / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:

للسيوطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٤م.

* تاج العروس من جواهر القاموس:

لمحمد مرتضى الزبيدي بنغازي (دار ليبيا للنشر والتوزيع ، دار صادر ١٩٦٦م).

* تأويل مشكل القرآن:

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة شرحها سيد أحمد صقر الطبعة الثانية / دار التراث / القاهرة ١٣٩٣-١٩٧٣م.

* التبصرة والتذكرة:

لأبي محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري من نحاة القرن الرابع ، تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى.

* التبيان في إعراب القرآن للعكبري:

لأبي البقاء العكبري/ تحقيق علي محمد البجاوي / إحياء الكتب العربية.

* تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:

لمحمد المباركفوري ، لبنان - بيروت دار الكتب العلمية ، ١٣٥٣.

* تدريب الراوي:

للسيوطي ، القاهرة ١٩٥٩م.

* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:

لابن مالك تحقيق / محمد كامل بركات / دار الكتاب العربي ١٣٨٧

* التكملة لوفيات النقلة:

للحافظ المنذري، تحقيق بشار عواد معروف ، مطبعة الآداب بالنجف١٣٨٨هـ.

* تلقيح الألباب في عوامل الإعراب:

أبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني ، تحقيق / د/ معيض بن مساعد العوفي.

* التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:

لأبي عمر يوسف بن البر ، تحقيق مصطفى أحمد العلوي ، محمد عيد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية المغربية ١٣٨٧هـ.

* تهذيب الأسماء:

لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي / دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

* جامع البيان عن تأويل آي القرآن:

لأبي جعفر الطبري، هذبه د/ صلاح عبد الفتاح الخالدي / دار القلم - دار الشامية ١٤١٨هـ.

* الجامع الصغير للسيوطي:

تحقيق/ محمد عبد الرؤوف المناوي ، دار طائر العلم/ جدة.

* الجامع لأحكام القرآن:

لأبي عبد الله القرطبي تحقيق / عبد الرزاق المهدي ، مكتبة الرشيد / الرياض / الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

* الجمل في النحو:

لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، تحقيق / يسري عبد الغني عبد الله الطبعة الأولى دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٩٩٠.

*الجنى الداني في حروف المعاني :

صنعه الحسن بن قاسم المرادي / تحقيق د/ فخر الدين قباوة والأستاذ / محمد نديم فاضل / دار الكتب العلمية / لبنان / الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

* جواهر الأدب في معرفة كلام العرب :

تأليف علاء الدين الإربلي/ صنعه د.إميل بديع يعقوب دار النفائس / الطبعة الأولى / بيروت / لبنان ١٤١٢هـ.

* حاشية محمد بن علي الصبان على شرح الأشموني :
دار الفكر بيروت

* حاشية يس على شرح التصريح على التوضيح:
ليس بن زين الدين الحمصي ، مطبوع مع شرح التصريح على التوضيح / دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي.

* حروف المعاني :
صنعه أبو القاسم عبد الرحمن ابن اسحاق الزجاجي ، تحقيق د/ علي توفيق الحمد / مؤسسة الرسالة دار الأمل/ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

* الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل:
لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ، تحقيق / عبد الكريم سعودي ـ دار الرشيد ١٩٨٠.

* خزانة الأدب ولب لسان العرب:
لعبد القادر بن عمر البغدادي ، قدم له د/ محمد نبيل طريفي منشورات ملحمه علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

* الخصائص:
لابن جني ، القاهرة / ١٣٧١.

* خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:
لمحمد المحبي ، القاهرة ، المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ.

* الديباج:
لعبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ، تحقيق أبو اسحاق الحويني ، الخبر ، السعودية دار ابن عفان ١٤١٦هـ.

* ديوان إبراهيم بن هرمه:
تحقيق محمد نقاع / حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، بدمشق.

* ديوان أبي الأسود الدؤلي:
تحقيق / عبد الكريم الدبيلي الطبعة الأولى ١٩٥٤ ، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ـ بغداد.

* ديوان الأحوص:
تحقيق / عادل جمال ، مصر ـ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

* ديوان الأعشى:
تحقيق / محمد حسين ـ مكتبة الآداب بمصر.

* ديوان امرئ القيس:
دار صادر ، بيروت.

* ديوان جران العود:
دار الكتب ١٣٥٠هـ.

* ديوان جرير بن عطية:
شرح / محمد بن حبيب ، تحقيق / نعمان محمد أمين طه ـ دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.

* ديوان حسان بن ثابت:

شرحه د/ يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤١٢هـ.

* ديوان حميد بن ثور الهلالي:

تحقيق / عبد العزيز الميمني / نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٧١ ـ الدار الطوفية للطباعة والنشر.

* ديوان ذي الرمة:

تحقيق د/ عبد القدوس أبو صالح ـ مؤسسة الإيمان ١٩٨٢.

* ديوان الراعي النميري:

جمعه وحققه/ راينهرت فاييرت ـ بيروت ، ١٤٠١هـ ـ المعهد الألماني للأبحاث.

* ديوان رؤبة:

اعتنى بتصحيحه وليم الورد البروسي ـ دار الآفاق الجديدة ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

* ديوان زهير بن أبي سلمى:

دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت ١٩٨٢م.

* ديوان زيد الخيل:

صنعه ، د/ نوري حمودي القيسي ـ مطبعة النعمان النجف الأشرف ـ العراق.

* ديوان سويد اليشكري:

سويد ابن أبي كاهل اليشكري ، تحقيق / شاكر العاشور ـ الطبعة الأولى ـ دار الطباعة الحديثة ـ البصرة ـ العراق ١٩٧٢.

* ديوان الشافعي:

تحقيق / إسماعيل اليوسف - دار الكوثر - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

* ديوان الطرماح:

تحقيق ، كرنكو ، ليدن ١٩٢٧م.

* ديوان عباس بن مرداس:

تحقيق / يحيى الجبوري - المؤسسة العامة للصحافة والطباعة - دار الجمهورية - ببغداد ١٣٨٨هـ.

* ديوان علقمة بن عبيدة الفحل:

تحقيق د/ حنا نصر الناشر / دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

* ديوان عمر بن أبي ربيعة:

تحقيق / فوزي عطوي - دار صعب ، بيروت ١٩٨٠م.

* ديوان عمر بن أحمد الباهلي:

جمعه وحققه / د/ حسين عطوان مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

* ديوان عمر بن قمينه:

تحقيق / حسين الصرفي - دار الكاتب العربي١٩٧١م.

* ديوان عنترة:

تحقيق / محمد سعيد بولوي المكتب الإسلامي الطبعة الثانية ١٣٩٠.

* ديوان قيس بن الخطيم:
تحقيق / ناصر الدين الأسد - دار صادر ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٦٧م.

* ديوان كثير عزة:
تحقيق مجيد طراد/ دار الكتاب العربي / الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

* ديوان كعب بن مالك:
تحقيق / سامي مكي الفايز - عالم الكتب ، بيروت الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

* ديوان لبيد بن ربيعة العامري:
تحقيق / د/ إحسان عباس الكويت ١٩٦٢.

* ديوان النابغة الذيباني:
جمعه وشرحه / الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ١٩٨٦.

* الرسالة :
للإمام الشافعي - تحقيق أحمد شاكر ، مكتبة دار التراث الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ.

* رصف المباني :
للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق أحمد محمد الخراط / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

* روح المعاني :
في تفسير القرآن العظيم والسبعة المثاني. لمحمد الألوسي أبو الفضل / دار إحياء التراث العربي / بيروت.

* سر صناعة الإعراب :

لابن جني ، تحقيق السقا ورفاقه / البابي الحلبي / مصر ١٩٥٤.

* سنن أبي داود:

تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية / بيروت.

* سنن النسائي:

بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي / دار الكتاب العربي / بيروت.

* شرح أشعار الهذليين :

لأبي سعيد السكري/ تحقيق عبد الستار أحمد فراج / مكتب دار المعرفة / القاهرة.

* شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك:

للقاضي بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، علق عليه ، أحمد طعمه حلبي / دار المعرفة - بيروت - لبنان ١٤٢٢هـ.

* شرح التسهيل :

تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي ، هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ

* شرح التصريح على التوضيح:

لخالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي

* شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير:

لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، المكتبة التجارية ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٥٦.

* شرح جمل الزجاجي:

تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام، الأنصاري ، المصري، تحقيق ، د/ علي محسن عيسى مال الله عالم الكتب بيروت.

* شرح جمل الزجاجي:

لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق د/ صاحب أبو جناح ، الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف.

* شرح سنن أبي داود:

للإمام أبي محمد محمد العيني / تحقيق أبي المنذر خالد المصري/ مكتبة الرشد - الرياض ١٤٢٠هـ.

* شرح ديوان الحماسة لابن زكريا للتبريزي:

تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة حجازي / القاهرة.

* شرح ديوان زهير:

دار الكتاب المصري / ١٩٤٤.

* شرح الزرقاني :

على موطأ الإمام مالك: محمد الزرقاني - دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت / لبنان/ ١٣٩٨.

* شرح شواهد المغني:

جلال الدين السيوطي / دار الكتب مكتبة الحياة.

* شرح على متن ملحة الإعراب:
للعلامة الشيخ أبي محمد القاسم بن على الحريري البصري مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر وطبعه محمد عمران سنة ١٣٤٩هـ.

* شرح عيون الإعراب:
لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي / تحقيق: عبد الفتاح سليم / دار المعارف / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

* شرح الفريد:
لعصام الدين الإسفراييني، نوري ياسين حسين المكتبة الفيصلية / مكة ١٤٠٥ ، ١٩٨٥..

* شرح كافية ابن الحاجب:
لرضي الدين الاستراباذي دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان.

* شرح الكافية :
محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، حفضه د/محمد عبد النبي عبد المجيد. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

* شرح الكتاب :
للسيرافي ، تحقيق رمضان عبد التواب وزميليه، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦.

* شرح اللمحة البدرية:
شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لابن هشام الأنصاري المصري تحقيق د/ هادي نهر ساعدت الجامعة المستنصرية على طبعه / طبع بمطبعة الجامعة - بغداد ١٩٧٧م.

* شرح المفصل :
لموفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي ، عالم الكتب / بيروت / مكتبة المتنبي / القاهرة إدارة الطباعة المنبرية.

* شرح المقدمة الجزولية:
أبي علي الشلوبين، تحقيق د/ تركي بن سهو العتيبي/ مؤسسة الرسالة / الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

* شرح المقدمة المحسبة:
لطاهر بن أحمد بن باشاذ، تحقيق / خالد عبد الكريم.

* شرح النووي على صحيح مسلم:
لمحي الدين أبي زكريا النووي / تقديم وهبة الرحيلي/ المكتبة العصرية ـ صيدا / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٢٢.

* شرح الوافية :
شرح الوافية نظم الكافية لابي عمر وعثمان بن الحاجب النحوي، تحقيق د/ موسى بناي علوان العليلي مطبعة الأدب في النجف الأشرف ١٤٠٠ـ ١٩٨٠م.

* شواهد، التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح:
لابن مالك ، جمال الدين بن مالك الأندلسي / تحقيق طه محسن / مكتبة ابن نمير / الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ.

* الصاحبي :
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق ـ السيد أحمد صقر/ ٠٠٠ ــ ١٣٩٥هـ ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة.

* الصحاح:
لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

* صحيح البخاري:
لمحمد بن اسماعيل البخاري، تحقيق د/ مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ

* صحيح مسلم:
لمسلم بن الحجاج النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:
للسخاوي مكتبة القدس بمصر ١٣٥٣.

* طبقات فحول الشعراء:
لمحمد بن سلام الجمحي / تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني بالقاهرة.

* عجائب الآثار في التراجم والأخبار:
للجبرتي ، دار الفارس ، بيروت.

* عقود الزبرجد:
لجلال الدين السيوطي ، تحقيق أحمد عبد الفتاح / سمير حسن حلبي / دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى / ١٤٠٧.

* عمدة القاري في شرح صحيح البخاري:
للشيخ الإمام العلامة / بدر الدين أبي محمد بن أحمد العيني ، دار الفكر ١٣٩٩/١٩٨٩م.

* عون المعبود:
لمحمد شمس الحق العظيم أبادي ، أبو الطيب ، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

* غاية المقصود في شرح سنن أبي داود:
لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي / تحقيق محمد عزيز شمس وآخرون ، المجمع العلمي / كراتشي، الطبعة الأولى ١٤١٤.

* فتح الباري في شرح صحيح البخاري:
لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، تحقيق / حمد فؤاد عبد الباقي / محي الدين الخطيب / مكتبة دار الفيحاء ١٣٧٩.

* الفهرست:
لابن النديم، المطبعة الرحمانية بمصر.

* الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان :
تأليف الإمام العالم شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن أيوب الزرعي المعروف بابن القيم إمام الجوزية ، دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان.

* كتاب السبعة في القراءات :
لابن مجاهد ، تحقيق د/ شوقي ضيف ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف.

* الكتاب :

لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ عالم الكتب ـ بيروت .

* الكشاف :

للزمخشري ، مطبعة الاستقامة ، مصر.

* كشف الخفاء :

لإسماعيل محمد العجلوني الجراحي ، تحقيق أحمد القلاش ـ بيروت / مؤسسة الرسالة / ١٤١٨/ الطبعة السابعة .

* كشف المشكل في النحو:

لعلي بن سليمان الحيدره اليمني، تحقيق هارون عطيه مطر الطبعة الأولى ، مطبعة الإرشاد بغداد ١٤٠٤ـ١٩٨٤.

* الكواكب الدرية شرح منظومة الألفية:

للعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي ـ تأليف الشيخ صالح عبد السميع الأبي الأزهري ـ طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ بمصر ١٣٤٤هـ.

* اللباب في علل البناء والإعراب :

لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري/ تحقيق غازي مختار طليحات ـ دار الفكر بدمشق ١٤١٦.

* لسان العرب:

لابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ـ بيروت الطبعة الأولى.

* اللامات :
لأبي القاسم الزجاجي/ تحقيق مازن المبارك/ دار صادر / بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

* اللمع :
لابن جني ، تحقيق فائز فارس / دار الأمل للنشر والتوزيع / الطبعة الأولى ١٤٠٩.

* المحكم والمحيط الأعظم:
لعلي بن إسماعيل بن سيده، د/ عائشة عبد الرحمن ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٧هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

* مجاز القرآن :
لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين، الطبعة الثانية(١٤٠١)ـ١٩٨١م.

* مجمع الزوائد
لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ.

* المحتسب:
لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق / علي النجدي ناصف ، د/ عبد الفتاح إسماعيل ـ القاهرة ١٣٨٩هـ.

* المرتجل:
لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب ، تحقيق علي حيدر أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ دمشق ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

* المطالع السعيدة:
لجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق د/طاهر سليمان حموده طبع في الدار الجامعية / الاسكندرية.

* معالم التنزيل :
للحسين بن مسعود الفراء البغوي / تحقيق خالد العك ومروان سوار الطبعة الثانية ، دار المعرفة / بيروت.

* معالم السنن:
للخطابي ، تحقيق أحمد شاكر وحامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، سنة (١٣٦٦هـ).

* معاني الحروف :
علي بن عيسى الرماني/ الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. دار الشروق / جدة.

* معترك الأقران:
لجلال الدين السيوطي / تحقيق علي محمد البجاوي / دار الفكر العربي ١٣٩٢هـ.

* معجم الأدباء:
ياقوت الحموي، تحقيق مرجليوث ، الطبعة الثانية ، دار المأمون القاهرة ١٩٢٣.

* مغني اللبيب :
لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق د/ مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ بيروت / لبنان .

* مفتاح العلوم :

لأبي يعقوب السكاكي/ ضبط : نعيم زرزور / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / الطبعة الثانية ١٤٧هـ .

* المفصل في علم العربية:

لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري / دار الجيل / بيروت.

* المقتصد:

في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق / كاظم بحر المرجان / دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م.

* المقتضب :

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة/ عالم الكتب / بيروت.

* المقرب :

علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري مطبعة العاني ، بغداد.

* النحاة والحديث النبوي:

حسن موسى الشاعر / الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

* النشر في القراءات العشر :

لابن الجزري ، تحقيق / محمد أحمد دهمان ، دمشق ١٣٤٥هـ.

* نوادر الأصول في أحاديث الرسول:
محمد بن علي الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي ٤ تحقيق د/ عبد الرحمن عميره دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى.

* هدية العارفين:
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا البغدادي استنبول ١٩٥٥م.

* وفيات الأعيان وأنباء الزمان:
لأبي العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق إحسان عباس ـ دار الثقافة / بيروت.

* نتائج الفكر في النحو:
لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

* النحو الوافي:
للدكتور عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الرابعة .

* همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية:
لجلال الدين السيوطي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان.

٧ـ فهرس الموضوعات

Abstract

Title of the study: The Functional Words in Sonan Aby Dawood, Ph. D.

By Abdullaziz A. Alromy

Um Alqura University

College of Arabic Language

This research studied functional words in Sonan Aby Dawood, and it is meanly an empirical and grammatical study utilizing prophet sayings, peace be up on him, which have not been investigated perfectly yet. The methodology of the study was based on dealing with each functional word separately through two aspects:

1- theoretical aspect which reviewed what the grammatical scientists have said with respect to functional words in general.

2- Empirical aspect which applied the grammatical rules and principles on Sonan Aby Dawood.